الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة مستغانم–عبد الحميد بن باديس–

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع الاتصال

الموسومة ب:

التمثلات الاجتماعية للزواج عبر مواقع التواصل الاجتماعي

–الفايس بوك نموذجا–

دراسة ميدانية لعينة من شباب مدينة وهران

إعداد الطالبة: **إشراف: أ.د براهيم أحمد**

بن عبد الله حياة **المشرف المساعد:أ.د سيدي موسى ليلى**

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
اسعد زرهوني فايزة	أستاذ التعليم العالي	جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم	رئيسا
براهيم أحمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم	مقررا
سيدي موسى ليلى	أستاذ التعليم العالي	جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم	مقررا ثانيا
حيرش بغداد ليلى أمال	أستاذ محاضرة قسم " أ "	جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم	ممتحنا
مباركة بلحسن	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 2	ممتحنا
سيكوك قويدر	أستاذ التعليم العالي	المركز الجامعي البيض	ممتحنا

السنة الجامعية 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

"ولسوف يعطيك ربك فترضى"

كلمة شكر

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث، و أخص بالذكر الأستاذين المشرفين براهيم أحمد و سيدي موسى ليلى، و إلى كل الأساتذة الذين رافقونا في المسار التكويني الدكتورالي و لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم و نصائحهم

جزاهم الله عنا كل خير

إهداء

إلى أغلى ما أملك في هذه الدنيا

والديّا العزيزين

و إخوتي

فهرس المحتويات :

المواضيع	الصفحة
كلمة شكر	–
إهداء	–
ملخص الدراسة	–
مقدمة	–أ–
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
تمهيد	05
1- الإشكالية	06
2- أهداف الدراسة	08
3- أهمية الدراسة	09
4- مفاهيم الدراسة	09
5- الدراسات السابقة	16
6-المقاربة السوسيولوجية	30
6-1 نظرية الاستخدامات و الاشباعات	30
6-2 نظرية التفاعلية الرمزية	32
6-3 نظرية التمثيل المسرحي	35
7- مجالات الدراسة	37
8- منهج الدراسة	38
9- تقنية الدراسة	39
10- مجتمع البحث	41
الفصل الثاني: التغير الاجتماعي و نظام الزواج في المجتمع الجزائري	
تمهيد	44
المبحث الأول: ماهية التغير الاجتماعي	45
1-مفهوم التغير الاجتماعي	45
2- أبعاد التغير الاجتماعي	46
3-خصائص التغير الاجتماعي	47
4-مكونات التغير الاجتماعي	48
المبحث الثاني: الأسرة و تغير نظام الزواج في المجتمع الجزائري	50

1- عوامل تغير الأسرة الجزائرية	50
2-مظاهر التغير الاجتماعي في الأسرة الجزائرية	53
3-نظام الزواج في الأسرة الجزائرية	57
4-مفهوم الاختيار الزواجي و أساليبه	59
خلاصة	63
الفصل الثالث : التمثلات الاجتماعية و العملية الاتصالية	
تمهيد	65
المبحث الأول: ماهية التمثلات الاجتماعية	66
1-مفهوم التمثلات الاجتماعية	66
2-الأصول الفكرية و التطور التاريخي لمفهوم التمثلات الاجتماعية	67
3-السياق العام لتشكل نظرية التمثلات الاجتماعية	69
3-1 نظرية النواة المركزية	72
4-تركيبة التمثلات الاجتماعية	74
المبحث الثاني: علاقة التمثلات الاجتماعية بالعملية الاتصالية	76
1-مصادر التمثلات الاجتماعية	76
2-وظائف التمثلات الاجتماعية	76
3-علاقة التمثلات الاجتماعية بالممارسات الاجتماعية	79
4-التمثلات الاجتماعية و تكنولوجيا الاتصال	80
خلاصة	85
الفصل الرابع: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب	
تمهيد	87
المبحث الأول: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي	88
1-مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي: النشأة و التطور	88
2-خصائص مواقع التواصل الاجتماعي	89
3- الأبعاد الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي	90
4 - تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على عملية التنشئة الاجتماعية	93
المبحث الثاني: التأثيرات الاجتماعية للفايس بوك	98
1- ظهور الفايس بوك و انتشاره	98
2- تأثيرات الفايس بوك على سلوكيات الشباب	99
3- دوافع الشباب لاستخدام الفايس بوك	101

4-تأثير الفايس بوك على العلاقات الاجتماعية	103
خلاصة	106
الفصل الخامس: تحليل الجانب الميداني	
تمهيد	108
المحور الأول: أسباب لجوء الشباب إلى الزواج عبر الفايس بوك	110
1-مميزات الزواج عبر الفايس بوك	110
2- دوافع الشباب للاختيار الزواجي عبر الفايس بوك	115
3- انتقال العلاقة من المجتمع الافتراضي إلى مشروع زواج	131
المحور الثاني : معايير الاختيار الزواجي عبر الفايس بوك	141
1-مدى توافق سيمات الشريك الافتراضية و التطلعات الشخصية	141
2-المعيار الأساسي للدخول في علاقة عاطفية افتراضية	146
3-معايير المقارنة بين الشركاء المحتملين و اختيار الشريك الأفضل	159
4-مدى تطابق صورة الشريك الافتراضية و الواقعية بعد أول لقاء	168
المحور الثالث: الفرق بين الذكور و الإناث في تمثلاتهم للزواج عبر الفايس بوك	173
1-كيفية تشكيل العلاقة الافتراضية	173
2-كيفية طرح فكرة الزواج بين الشريكين	180
3-كيفية إخبار الأسرة بطريقة التعرف على الشريك	184
المحور الرابع الخصوصية السوسيولوجية للزواج عبر الفايس بوك	189
1- موقف الأسرة اتجاه هذه النمط من الزواج	189
2-مقارنة العلاقة الزواجية مع العلاقة الافتراضية	194
3-طبيعة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بعد الزواج	199
4-تقييم تجربة الزواج عبر الفايس بوك	203
نتائج الدراسة	211
الخاتمة	221
قائمة المراجع	224
الملاحق	238

ملخص:

لقد شهد نظام الزواج في المجتمع الجزائري تغيرات كبيرة من حيث مفهوم الاختيار الزواجي، و الذي أصبح خاضعا لمعايير جديدة نتيجة ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، و ما ساهمت في خلقه من أبعاد جديدة لمفهوم العلاقات بين الجنسين، والتي أصبحت تحمل مبادئ جديدة نتيجة التواصل اللاّمحدود بين الأفراد من مختلف المجتمعات، مما ساهم في توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية، و بالتالي توسيع مجال الاختيار الزواجي، و الذي أصبح قائما على التعارف من خلال هذه المواقع، و هذا ما نهدف إلى التعرف عليه من خلال هذه الدراسة وذلك لمعرفة التمثلات الاجتماعية للزواج عبر مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب. تم إجراء هذه الدراسة في مدينة وهران حيث تمثل مجتمع البحث في الشباب الذين عاشوا تجربة الزواج عبر الفايس بوك، و الذين تم اختيارهم عن طريق المعاينة النهرية، و تم الاعتماد على المنهج الكيفي واستخدام تقنية المقابلة كوسيلة لجمع المعطيات. و من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن سهولة التواصل بين الأفراد بغض النظر عن الحواجز الزمنية و المكانية، و عدم خضوعها لأي اعتبارات اجتماعية، ساهم في لجوء الشباب لهذا النمط من الاختيار الزواجي عن طريق هذه المواقع و ذلك نتيجة ما توفره من علاقات لانهائية و بالتالي الوفرة في الخيارات، كما يعتبر الفشل في العلاقات السابقة من أهم أسباب لجوء الشباب إلى هذا النمط من الاختيار الزواجي، واعتبارها الوسيلة الأسرع لإيجاد الشريك الأنسب، كما أصبح مفهوم الاختيار الزواجي عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي يحمل صبغة استهلاكية نتيجة هذه الوفرة في العلاقات، و ذلك من خلال سهولة الدخول في علاقة مقابل إنهاءها دون أي اعتبارات، و هذا ما أصبح يؤثر على هذا الزواج و يهدد استمراريته، و ذلك بالنظر إلى أنه و بالرغم من تطور هذه العلاقات الافتراضية إلى علاقات زواجية إلا أن هذه الأخيرة بقيت تحت تأثير المعايير الافتراضية التي قامت عليها، مما ساهم في هشاشة هذا النمط من الزواج، و هذا ما أدى بدوره إلى إضفاء صبغة سلبية على التمثلات الاجتماعية للزواج عبر مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب.

الكلمات المفتاحية:

التمثلات الاجتماعية، الزواج، مواقع التواصل الاجتماعي، الفايس بوك، الضبط الاجتماعي، المجتمع الافتراضي.

Abstract:

The institution of marriage in Algerian society has undergone significant transformations, particularly regarding spousal selection. The advent of social media platforms has introduced novel criteria and dynamics into the process of finding a partner. This study examines the social representations of Facebook-mediated marriages among young adults in Oran. Utilizing a qualitative methodology, in-depth interviews were conducted with individuals who had experienced such marriages. Participants were recruited using snowball sampling. Key findings reveal that the ease of communication facilitated by these platforms, coupled with the desire to overcome past romantic failures, has propelled young people towards this mode of mate selection. The study highlights the consumerist tendencies associated with online dating, where relationships are often initiated and terminated with ease. This trend has implications for the long-term sustainability of these marriages, as the virtual norms that initially shaped them continue to influence the dynamics of the relationship.

Keywords:

Social representations, marriage, social networking sites, Facebook, social control, virtual society.

مقدمة:

لقد ساهمت التطورات التكنولوجية في إحداث تغيرات اجتماعية واسعة مست جميع الأنظمة الاجتماعية بما فيها نظام الزواج، حيث شهد هذا الأخير تغيّرا كبيرا من حيث مفهوم الاختيار الزواجي و الذي أصبح خاضعا لمعايير جديدة نتيجة ظهور مواقع التواصل الاجتماعي والتي أحدثت ثورة في مجال العلاقات الاجتماعية بشكل عام، حيث أن ظهور هذه المواقع على اختلاف أنواعها خاصة الفايس بوك و ما ينطوي عليه من خصوصيات من حيث سهولة الاستخدام من طرف مختلف الفئات الاجتماعية بغض النظر عن مستوياتهم التعليمة و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية ساهم ذلك في انتشار استخدامه بشكل واسع مما ساهم في توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من مختلف المجتمعات، بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية و الاجتماعية و الدينية، و دون أي اعتبارات للحواجز الزمنية و المكانية و هذا ما أدى بدوره إلى التأثير على سلوكياتهم و ممارساتهم الاجتماعية و توجهاتهم الفكرية نحو مختلف المواضيع الاجتماعية نتيجة تداخل الثقافات، و ما أصبح يروج له هذا الموقع على غرار المواقع الأخرى من خلال استدخال قيم اجتماعية جديدة تحمل مبادئ ثقافية غربية، خاصة فيما يتعلق بمفهوم العلاقات بين الجنسين، حيث ساهم الفايس بوك في إعادة صياغتها و إكسابها صبغة تحررية نتيجة سهولة التواصل بينهما بعيدا عن الرقابة الأسرية و الاجتماعية، و ما تفرضه قواعد الضبط الاجتماعي على هذه العلاقات في الواقع الاجتماعي، و هذا ما أدى إلى زيادة فرص التعارف بين الجنسين و بالتالي المساهمة في توسيع مجال الاختيار الزواجي، و ذلك نتيجة الوفرة اللامحدودة من العلاقات التي ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة في إنتاجها و بالتالي وفرة الخيارات، حيث أصبح التعارف و الزواج من خلال مواقع التواصل الاجتماعي من بين أهم مفرزات تكنولوجيات التواصل الحديثة .

و بالنظر إلى اعتبار هذا النمط من الاختيار الزواجي عن طريق الفايس بوك نمط جديد و دخيل على المجتمع الجزائري على غرار باقي المجتمعات العربية الأخرى، فقد اختلفت التمثلات الاجتماعية للأفراد حوله خاصة الشباب المقبلين على الزواج و البحث عن شريك مناسب، و بالأخص الشباب الذين اعتمدوا هذا النمط من التعارف و الزواج، و هذا ما نهدف إلى الكشف عنه من خلال هذه الدراسة و ذلك من خلال معرفة التمثلات الاجتماعية لهؤلاء الشباب الذين عاشوا تجربة الزواج عن طريق الفايس بوك و مدى تأثير ذلك على شبكة علاقاتهم الاجتماعية بشكل عام و الأسرية بشكل خاص.

حيث انقسم هذا البحث إلى خمسة فصول، تمثل الفصل الأول في الإطار المنهجي للدراسة و ذلك بعرض إشكالية البحث و أهمية و أهداف الدراسة، بالإضافة إلى أهم المفاهيم الأساسية، مع عرض مختلف الدراسات السابقة والتي لها صلة بموضوع البحث، والاقتراب النظري للدراسة، و المنهج المستخدم في هذا البحث.

أما الفصل الثاني فقد تناول مفهوم التغير الاجتماعي و نظام الزواج في المجتمع الجزائري، بحيث انقسم بدوره إلى مبحثين تمثل المبحث الأول في ماهية التغير الاجتماعي من حيث المفهوم و أهمية دراسته و أهم الأبعاد و الخصائص و المكونات، أما المبحث الثاني فتمثل في نظام الزواج في الأسرة الجزائرية حيث تناول عوامل تغير الأسرة الجزائرية و أهم مظاهر هذا التغي، و العلاقات الأسرية في ظل التغيرات التكنولوجية، بالإضافة إلى مظاهر التغير في نظام الزواج في المجتمع الجزائري، ومفهوم الاختيار الزواجي و أساليبه.

أما الفصل الثالث و الذي كان تحت عنوان التمثلات الاجتماعية و العملية الاتصالية فقد انقسم إلى مبحثين تمثل المبحث الأول في ماهية التمثلات الاجتماعية، و تناولنا من خلاله مفهوم التمثلات و الأصول الفكرية لهذا المفهوم، و التطور التاريخي له، بالإضافة إلى السياق العام لتشكل نظرية التمثلات الاجتماعية، و أهم مصادرها، أما المبحث الثاني فقد تناول مفهوم التمثلات الاجتماعية و سيرورة العملية الاتصالية، و ذلك من خلال عرض وظائف التمثلات و علاقتها بالممارسات الاجتماعية و تكنولوجيات الاتصال و العملية الاتصالية بشكل عام.

و كان الفصل الرابع تحت عنوان تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب و انقسم بدوره إلى مبحثين أيضا، تناول المبحث الأول ماهية مواقع التواصل الاجتماعي من حيث المفهوم و النشأة و التطور و الخصائص، و الأبعاد الاجتماعية، وتأثيراتها على عملية التنشئة الاجتماعية، أما المبحث الثاني فقد تناول التأثيرات الاجتماعية للفايس بوك، و ذلك من خلال التعرف على موقع الفايس بوك من حيث ظهوره وتطوره، وأهم دوافع استخدامه، و طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر الفايس بوك.

أما الفصل الخامس و الأخير فقد تمثل في تحليل الجانب الميداني للدراسة، و ذلك من خلال عرض المعطيات و تحليل النتائج ، حيث انقسم إلى أربع محاور رئيسية وفقا لأهداف البحث، حيث تمثل المحور الأول في أسباب لجوء الشباب لهذا النمط من الزواج عن طريق الفايس بوك، و المحور الثاني تمثل في معايير الاختيار الزواجي عبر الفايس بوك، أما المحور الثالث فقد تناول الفروقات بين الذكور والإناث

من حيث تمثلاتهم للزواج من خلال الفايس بوك، و تناول المحور الرابع و الأخير الخصوصية السوسيولوجية للزواج عبر الفايس بوك.

الفصل الأول

الاطار المنهجي للدراسة

تمهيد:

يمثل الفصل الأول الإطار المنهجي العام للدراسة، حيث يقوم الباحث من خلاله بالتعريف بموضوع بحثه و ذلك بعرض عناصره بشكل تسلسلي ممنهج يضمن للقارئ فهم موضوع الدراسة بشكل جيد، حيث يقوم الباحث بعرض إشكالية البحث، ثم التطرق إلى أهداف و أهمية البحث و أهم مفاهيم الدراسة و التي تعتبر الكلمات المفتاحية لموضوع البحث، ثم عرض أدبيات الدراسة من خلال التطرق إلى مختلف الدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع البحث، ثم عرض التوجه النظري للبحث من خلال طرح المقاربة السوسيولوجية للبحث، و في الأخير عرض المنهج المستخدم لدراسة موضوع البحث و التطرق إلى تقنيات الدراسة، و هذا بهدف إعطاء البحث صفة علمية.

1- الإشكالية:

يعتبر نظام الزواج من أهم الأنظة الاجتماعية على مر التاريخ، و ذلك بالنظر إلى دوره في تشكيل البنية الاجتماعية و تنظيم العلاقات بين الجماعات و الأفراد داخل المجتمع و أساس تشكيل الأسرة و هذا بهدف ضمان استمرارية المجتمع، و لقد شهد تغيرات اجتماعية واسعة على غرار باقي الانظمة الاجتماعية الأخرى، حيث كان نظام الزواج في الأسرة التقليدية قائما على الاختيار بهدف المحافظة على الإرث الاجتماعي و اسم العائلة، وذلك بهدف استمرار النسق القرابي، حيث كان مفهوم اختيار الشريك في الزواج يعود إلى الأسرة بالدرجة الأولى، فهي من تملك سلطة الاختيار لاعتبارات أسرية و اجتماعية و ذلك وفقا للتقاليد العامة للمجتمع، بالإضافة إلى أن الأسرة هي من كانت تتحمل التكاليف المادية للزواج، باعتبار أن جميع الأفراد في الأسرة التقليدية كانوا خاضعين لسلطة الأب باعتباره المعيل المادي لها، و ذلك بالنظر إلى طبيعة النظام الأبوي السائد في المجتمع التقليدي، و عليه فإن الابن لم يكن له أي سلطة في اختيار الفتاة التي سيرتبط بها، فالأسرة هي من تقرر مدى مناسبة هذه الفتاة لإبنها انطلاقا من عدة اعتبارات أسرية بالدرجة الأولى، هذا بالنسبة للرجل ناهيك عن المرأة، فلم يكن لها أي قرار في الإدلاء برأيها في اختيار شريك حياتها، فالأب هو من يقرر بالنيابة عنها بالنظر إلى مصلحتها و مصلحة الأسرة، و هذا راجع إلى طبيعة المجتمع التقليدي الذكوري. و عليه فإن الزواج في المجتمع التقليدي لم يكن عبارة عن ارتباط بين شخصين، و إنما بين أسرتين فهو عبارة عن إعادة إنتاج لمكانة الأسرة الاجتماعية.

و بالنظر إلى التطور الاقتصادي و الذي أدى إلى تغيرات في جميع الأنظمة الاجتماعية بما فيها النظام الأسري، و ذلك من حيث التركيب البنائي والوظيفي للأسرة، بالإضافة إلى الاستقلالية المادية التي أصبح يتمتع بها الأفراد نتيجة ظهور التصنيع و توفير مناصب الشغل و انتشار التعليم، و هذا ما أدى بدوره إلى ظهور النزعة الاستقلالية نتيجة اكتساب قيم جديدة ساهمت في تقلص النظام الأبوي، لتحل محله المسؤولية المشتركة بين أفراد الأسرة، و تقاسم المسؤوليات و بالتالي المشاركة في الحياة الاجتماعية، و حرية التصرف و تحرر الأفراد من الضوابط الأسرية التقليدية(عنصر، 2008، ص290) وعليه الخروج عن التبعية المباشرة للسلطة الأبوية، و هذا ما جعل الأب أمام وضع جديد في التعامل مع الأبناء من خلال ظهور نمط العلاقات المرنة (بيومي، عبد العليم، 2003، ص 55).

و مع استمرار التغيرات الاجتماعية، و التطور التكنولوجي و ظهور مفهوم العولمة و الذي كان مقتصرا على المجال الاقتصادي، والذي توسع ليشمل المجال الإعلامي و ذلك من خلال عولمة الثقافة ونشر المبادئ و القيم العالمية على حساب الثقافات و القيم و التقاليد المجتمعية المحلية، و بالتالي التأثير على البناء الاجتماعي العام من حيث المضامين الإعلامية المنقولة من خلال وسائل التواصل الحديثة، والتي ساهمت أيضا في توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية و زيادة فرص التعارف بين الأفراد من مختلف المجتمعات، و تبادل المعلومات و الأفكار و وجهات النظر، و بالتالي المساهمة في تغيير النمط الفكري العام من خلال تغيير و تشكيل اتجاهات الأفراد و تمثلاتهم لمختلف القضايا الاجتماعية و بالتالي التأثير على سلوكياتهم، خاصة الشباب باعتبارهم الفئة الأكثر استخداما لهذه الوسائل الاتصالية و الأكثر تأثرا بها، فلقد أصبحت العلاقات بين الأفراد من خلال هذه الوسائل خاصة العلاقة بين الجنسين أكثر تحررا من خلال زيادة فرص التعارف، خاصة ما تهدف منها إلى البحث عن شريك مناسب للزواج حيث أصبحت هذه العلاقات القائمة على وسائل التواصل الاجتماعي لا تخضع لأي التزامات اجتماعية بالإضافة إلى أنها لا تخضع لأي رقابة أسرية أو اجتماعية، أو أي نوع من أنواع الضبط الاجتماعي على عكس ما يفرضه الواقع الاجتماعي على هذا النمط من العلاقات بين الجنسين.

كما أصبح التعارف عبر الفايس بوك على غرار المواقع الأخرى يتيح فرصا كثيرة للاختيار و هذا ما أشار إليه **أولريش بك Ulrich Beck** في قوله: « كلما كانت فرص الاختيار أكبر كلما زادت الإغراءات إذن فليستمر البحث لابد أن هناك شريك أفضل» (بك، غرنزهايم، 2014، ص 55)، ومنه فقد ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار ظاهرة التعارف عبر هذه المواقع، من خلال اعتماد قيم جديدة نتيجة العولمة الثقافية المنتشرة عبر هذه المواقع، وبالتالي إعادة إنتاج هذه العلاقات الاجتماعية الواقعية على مبادئ افتراضية .

فالتعارف و الزواج في الواقع يعتمد بالدرجة الأولى على المظهر الخارجي، و هو ما تعززه النظرة الأولى و تعطي انطباعا سواء بالقبول أو الرفض، أما التعارف و الزواج عبر الفايس بوك فيكون التركيز فيه حول **تقدير الذات** حسب **إرفنغ غوفمان Erving Goffman** أو تحديد الذات، أي المجال الذي يميز شخصية الفرد الحقيقية من خلال مجموع الأفكار و المشاعر داخل و خارج هذا المجال، حيث يذهب **غوفمان Goffman** إلى القول " إننا نقنع الأفراد من حولنا من نكون، و نشرع في تأكيد ذلك بنفس طريقة الممثل، فطريقتنا في الحديث، و اللباس، و الحركة، و ممتلكاتنا المادية، و خصائصنا الفيزيقية

كل هذه الأمور نسعى و ننشغل بتوصيلها إلى الأخر، حتى يعتقد بأننا نفس الشيء الذي ندعيه" (حلبي، د، س، ص 51). و من هنا يمكن القول أن الزواج عبر الفايس بوك أصبح قائما على التعارف بالدرجة الأولى و الذي يكون من خلال ما ينشره الأشخاص من منشورات و صور، و أفكار، و اهتمامات تعبر عن ذواتهم، و طريقة تفكيرهم، و هذا ما يساهم في إعطاء نظرة و تشكيل تمثل لدى الفرد حول الشخص الذي يرغب في إقامة علاقة معه، سواء بالنسبة للذكور أو الإناث، و قد تختلف هذه التمثلات حسب النوع، و حسب المعايير المعتمدة للاختيار الزواجي عن طريق التعارف من خلال هذا الموقع و هذا ما سنتطرق إليه من خلال دراستنا هذه و ذلك انطلاقا من التساؤل التالي: ما هي التمثلات الاجتماعية للشباب حول الزواج عبر الفايس بوك ؟

و ينطوي هذا السؤال الرئيسي على مجموعة من الأسئلة الفرعية تمثلت فيما يلي:

1-ما هي أسباب لجوء الشباب إلى الزواج عن طريق الفايس بوك؟

2-ما هي المعايير المعتمدة من طرف الشباب للاختيار الزواجي عبر طريق الفايس بوك؟

3-هل تختلف التمثلات الاجتماعية للزواج عبر الفايس بوك باختلاف الجنس ؟

4-ما هي الخصوصية السوسيولوجية للزواج عبر الفايس بوك؟

2-أهداف الدراسة:

إن الهدف الرئيسي من دراستنا هذه هو معرفة التمثلات الاجتماعية لدى الشباب للزواج من خلال التعارف عبر الفايس بوك.

- التعرف على أسباب لجوء الشباب لاختيار هذا النمط من الزواج عبر الفايس بوك.
- الكشف عن معايير الاختيار الزواجي عبر الفايس بوك.
- التعرف على ما إذا كانت هناك فروق بين الذكور والإناث من حيث تمثلاتهم للزواج عبر الفايس بوك.
- معرفة الخصوصية السوسيولوجية للزواج عبر الفايس بوك.

3-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع في حد ذاته، فالزواج هو مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية و أساس بنية النظام الأسري، حيث تعرض إلى العديد من التغيرات الاجتماعية الناتجة عن انتشار الثقافات الغربية على حساب الثقافة المحلية من خلال انتشار الاستخدام الواسع للفايس بوك على غرار باقي مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، و زيادة فرص التعارف بين الأفراد و بالتالي تأثرهم بمختلف الأفكار و الاتجاهات حول مختلف المواضيع الاجتماعية و الاندماج الثقافي، مما ساهم في تلاشي العديد من التقاليد و العادات الخاصة بمفهوم الاختيار الزواجي و ما كان يخضع له من معايير و قيم اجتماعية حيث ساهم هذا الموقع في تغييرها من خلال استحداث مفهوم الاختيار الزواجي عن طريق الفايس بوك و ذلك بسبب توسيع مجال التعارف بين الجنسين و إعطائهما فرصا أكثر لإقامة علاقات عاطفية افتراضية أكثر تحررا من قواعد الضبط الاجتماعي على خلاف العلاقات في الواقع التي تخضع للرقابة الأسرية و الاجتماعية، و بالتالي المساهمة في تنامي هذا النوع من العلاقات، و التي ساهمت بدورها في ظهور هذا النمط من الاختيار الزواجي و هذا ما سنتطرق إليه من خلال هذه الدراسة.

4-مفاهيم الدراسة:

إن لكل دراسة علمية مفاهيم بحثية بمثابة المفاتيح التي تسمح للقارئ بأخذ فكرة عامة عن الموضوع المراد دراسته.

4-1 التمثل الاجتماعي:

-المفهوم اللغوي:

ورد مفهوم التمثل في لسان العرب بمعنى ماثل الشيء، أي شابه، و المثال هو الصورة، و هو مثل له الشيء أي صوره، و مثلت له تمثيلا أي صورت له (ابن منظور، 1988، ص437).

المفهوم الاصطلاحي:

لقد ورد مفهوم التمثلات في قاموس علم الاجتماع على أنها شكل من أشكال المعرفة الفردية و الجماعية تختلف عن المعرفة العلمية، و تحتوي على معالم معرفية، و نفسية و اجتماعية متفاعلة فيما بينها، تهدف التمثلات إلى إنتاج الواقع الاجتماعي المعاش (le robert , 1999 ,P450).

أما **دوركايم Durkhei** فيعتبر أول من استخدم هذا المفهوم للدلالة على الرموز التي لها قيمة فكرية مشتركة و معنى عاطفي لدى جميع أعضاء الجماعة، و تعكس التصورات الجماعية و تاريخ الجماعة و تجاربها خلال الزمن، كما تعبر عن المشاعر الجمعية، و الأفكار التي تزود الجماعة بوحدتها و صفتها الفردية، حيث تعتبر عاملا هاما يساهم في تضامن المجتمع (زكي بدوي، 1982 ص69). أما **أبريك Abric** فقد عرّف التمثل على أنه عن مجموعة من المعلومات و المواقف و المعتقدات و الاتجاهات حول موضوع ما، أنتجت و بلورت اجتماعيا، تحتوي قيم النظام الاجتماعي و تاريخ المجموعة التي تتبناها، و التي تمثل جزءا أساسيا من رؤيتها للعالم (Gaymard, 2021, p 35).

المفهوم الإجرائي:

إن التمثل الاجتماعي هو عبارة عن مجموع الأفكار التي تساهم في تبني سلوك معين اتجاه موضوع ما حيث تتكون هذه الأفكار انطلاقا من كل ما يساهم في تشكيل النظام الاجتماعي العام ، من خلال كل ما ينطوي عليه من مجموع العادات و التقاليد و القيم الاجتماعية، و المبادئ الثقافية و المعرفية، و التي تساهم في إنتاج مفهوم التمثل، بحيث يبنى هذا الأخير على تصورات فردية تغذيها مرجعية اجتماعية .

4-2-مواقع التواصل الاجتماعي:

هي مجموع التكنولوجيا الرقمية، التي يتم توظيفها لتقاسم المعلومات و مناقشتها، و تبادل التجارب الإنسانية و ذلك بطريقة تختلف عن تلك الموجودة في الواقع الفيزيائي، كما عرّفها **حسين شفيق** بأنها عبارة عن مواقع الانترنت و التي يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، كما يتيح لهم تبادل مقاطع الفيديو، إنشاء مدونات، إجراء محادثات.

أما **محمد عواد** فقد عرّفها على أنها تركيبة اجتماعية إلكترونية تتم صياغتها بين أفراد أو جماعات أو مؤسسات تساهم في تكوين علاقات بين مستخدميها، و قد تصل هذه العلاقات لدرجة أكثر عمقا، كطبيعة الوضع الاجتماعي، أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص(نبيح،2019، ص 94).

كما عرفها **Boyd Ellisson** على أنها تلك المواقع التي تتضمن مجموعة من التقنيات التي تسمح للأفراد بتكوين علاقات مترابطة و متجانسة من أجل تشكيل بنية اجتماعية افتراضية متصلة عبر علاقات تأخذ أشكالا متنوعة.

كما أنّها عبارة عن مواقع تشكل مجموعات إلكترونية ضخمة، تقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل، والتفاعل بين أعضاء الشبكة الاجتماعية من الخدمات و الرسائل المقدمة مثل التعارف والصداقة، بالإضافة إلى مشاركة الوسائط مع الآخرين كالصور و الفيديوهات.

المفهوم الإجرائي:

هي عبارة عن مجموعة من التقنيات الحديثة للتواصل بين مختلف الأفراد من مختلف المجتمعات عبر الإنترنت، و ذلك من خلال مشاركة التوجهات الفكرية و المعلومات و مختلف المعارف و الأخبار، حيث تتميز بخصائص متنوعة تساهم في تسهيل عملية التواصل بغض النظر عن الحواجز الزمنية و المكانية مما ساهم في زيادة التفاعل الاجتماعي بين الجماعات و الأفراد و توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية .

4-3-الفايس بوك:

يعرّفه قاموس الإعلام و الاتصال على أنّه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي، أسس عام 2004 من قبل **مارك زوكربيرغ Marck Zuckerberg** بحيث يتيح نشر المعلومات عبر الصفحات الخاصة و كانت فكرته اجتماعية بحيث يستطيع الطلبة التواصل مع بعضهم و مع الموظفين، و مع أعضاء هيئة التدريس ثم اتسع تدريجيا إلى كل بلدان العالم (الديلمي، 2013، ص ص 151،133).

كما عرّفه **حسين شفيق** على أنّه موقع لشبكة اجتماعية في الإنترنيت، تتيح لمستخدميها إنشاء قاعدة لملامحهم الشخصية، و شبكات اتصال مشتركة، و عقد علاقات صداقة مع مستخدمين آخرين، و الكتابة على جدران أصدقائهم، و إنشاء مجموعات و الانتساب إليها و نشر الأحداث، و التسجيل كمعجبين و محبي لأي شيء يمكن تصويره.

كما عرّفته مؤسسة **مارك Marck** على أنّه موقع ويب مجاني خاص محدود المسؤولية لملكية خاصة لشركة **الفايسبوك،** فالمستخدمون بإمكانهم الانتماء إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم و ذلك من أجل الاتصال و التفاعل مع الآخرين، بالإضافة إلى أنّه يمكن المستخدمين إضافة أصدقاء جدد إلى قائمة أصدقائهم و إرسال الرسائل إليهم، و تحديث ملفاتهم الشخصية (نبيح، 2019، ص ص 118،119).

المفهوم الإجرائي:

يعتبر الفايس بوك من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي و ذلك بالنظر إلى نسبة استخدامه و انتشاره في العالم، فالبرغم من اعتباره من أوائل المواقع من حيث الظهور، إلا أنه لا زالت نسبة استخدامه في تزايد مستمر بالرغم من ظهور العديد من المواقع الأخرى، و ذلك بالنظر إلى السهولة التي يتميز بها من حيث الاستخدام بغض النظر عن المستوى التعليمي و المادي للأفراد المستخدمين، حيث يسمح بإنشاء حسابات شخصية تساعد و تساهم في تسهيل عملية التفاعل والتواصل من خلال الصوت و الصورة بين الأفراد بغرض مشاركة مختلف الاهتمامات و النشاطات اليومية، و الصور و الفيديوهات، و هذا بهدف تعزيز العلاقات التفاعلية بين الأفراد .

4-4-التغير الاجتماعي:

المفهوم اللغوي:

تعني كلمة التغير في المعاجم العربية التحول و التبدل و الانتقال، و ينطوي على الاختلاف، و يقال غيرت الشيء أي جعله على غير ما كان عليه.

المفهوم الاصطلاحي:

كما يرى **سان سيمون Saint Simon و أوغست كونت Auguste Comte** أن التغير الاجتماعي يعني تحول المجتمع إلى وضع أفضل من الوضع الذي كان عليه، أما **روسو Rousseau** و أتباعه فيتخذون الاتجاه المعاكس **لكونت Comte** حيث يرون أن التغير هو حالة تراجع المجتمع من وضع أفضل إلى وضع أسوء (بوردون، بوريكو،1986، ص 167).

أما فيما يخص التعريف الذي ورد في معجم العلوم الاجتماعية فهو يعتبر أن عملية التغير هي عبارة عن كل التحولات في بناء النظام الاجتماعي عبر الزمن بمختلف وظائفه، ويمس ذلك مختلف جوانب الحياة الاجتماعية بما فيها منظومة القيم و المعايير الاجتماعية، تركيبة السكان، نشاطاتهم اليومية علاقاتهم الاجتماعية، و كل العوامل التي تساهم في التأثير على الأفراد و أدوارهم و ممارساتهم اليومية داخل المنظومة الاجتماعية التي ينتمون إليها(بدوي،1982، ص 382).

أما **محمد عاطف غيث** فيرى أن التغير الاجتماعي هو عبارة عن حالة جديدة تطرأ على مجموع الأنظمة المشكلة للبناء الاجتماعي العام ويحدث هذا التغيير كنتاج لوضع تشريع و قوانين جديدة بهدف ضبط سلوكيات الأفراد (غيث ،1989، ص 415).

المفهوم الإجرائي:

هو مجموع التحولات الاجتماعية التي يشهدها مجتمع ما نتيجة تداخل مجموعة من العوامل الداخلية و الخارجية، بحيث تساهم هذه التحولات في التأثير على النظام الاجتماعي العام بكل مؤسساته، و هذا ما يساهم بدوره في التأثير على سلوكيات الأفراد و ممارساتهم الاجتماعية و التي أصبحت مرهونة بمدى مقاومة البنية الاجتماعية بشكل عام للتغيرات الخارجية، خاصة مع التطورات التكنولوجية و التي ساهمت في إحداث تغيرات واسعة في مختلف المجتمعات، و ذلك نتيجة ما أصبحت تروج له تقنيات التواصل الحديثة من خلال عولمة مختلف مجالات الحياة سواء الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية و الثقافية.

4-5 المجتمع الافتراضي:

يعتبر هذا المفهوم من المفاهيم الجديدة التي برزت عن طريق ثورة الاتصالات الحديثة، و يعتبر **هاورد رنجولد Haward Rheingold** أوّل من قدم تعريفا للمجتمعات الافتراضية، حيث بين أنها مجموعة اجتماعية تنشأ عبر الشبكات المعلوماتية، و تضم عددا من الأفراد، يتشاركون في حوارات و يساهمون بذلك في خلق شبكة من العلاقات الإنسانية على مستوى فضاء الويب (الديلمي، 2020، ص 96) و بحسب هذا التعريف فإن عناصر المجتمع الافتراضي هي الأفراد و العلاقات الاجتماعية والأهداف كل هذه العناصر تتفاعل فيما بينها وفق عملية ديناميكية في الزمان و المكان، كما أن هذه المجتمعات تنشأ على أساس العلاقات الشخصية. كما يعتبرها البعض أنها شبكة من التفاعلات و التبادلات الاجتماعية يتحدد الأفراد من خلالها كهويات عبر وسائل التواصل الاجتماعي،(بن جدي،2020، ص 24).

المفهوم الإجرائي:

يعتبر المجتمع الافتراضي مجموع الأفراد الذين تربطهم علاقات تفاعلية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، و ذلك بغض النظر عن الاختلافات الثقافية و الاجتماعية التي تحكمهم في الواقع الاجتماعي، بحيث تتشكل العلاقات الاجتماعية الافتراضية على أساس ذاتي بهدف إشباع رغبة ما و الوصول إلى هدف معين.

4-6 الضبط الاجتماعي:

هو عبارة عن تلك العمليات و الإجراءات المقصودة و غير المقصودة التي يتخذها مجتمع ما، أو جزء من هذا المجتمع لرقابة سلوك الأفراد، و التأكد أنهم يتصرفون وفق المعايير و القيم و النظم التي رسمت لهم، و يناط الضبط الاجتماعي في المجتمعات الحديثة بالرأي العام، و القوانين المفروضة من الحكومة أما المجتمعات التقليدية فتلعب الأنماط الاجتماعية كالعادات و التقاليد الشعبية، و العرف دورا كبيرا في الضبط الاجتماعي(زكي بدوي، 1982، ص 283)

المفهوم الإجرائي:

هو مجموع القوانين الاجتماعية التي تساهم في تنظيم سلوكيات الأفراد انطلاقا من وضع مجموعة من القواعد التي تحدد ما هو مقبول و ما هو مرفوض اجتماعيا، و ذلك بالنظر إلى مجموع القيم و المبادئ الاجتماعية التي تحكم النظام الاجتماعي العام.

4-7مفهوم الزواج:

المفهوم اللغوي:

يعني مفهوم الزواج من الناحية اللغوية الضم و الاقتران، أي كل ما له قرين فهو زوج.

المفهوم الاصطلاحي:

يعتبر **وستر مارك Westermarck** 1926 الزواج العلاقة التي يكون فيه رجل أو أكثر مرتبطا بامرأة أو أكثر، حيث تكون هذه العلاقة خاضعة إلى مجموعة من القوانين و العادات و التقاليد التي تحكمها و ذلك بتنظيم حقوق و واجبات كل من الزوجين، و إنجاب الأولاد باعتبارهم نتيجة لهذه العلاقة.

أما **برغس و لوك Burgess و Locke** 1958 فقد اتفقا على تعريف الزواج باعتباره عملية يرتبط و يتحد فيها الرجل و المرأة اجتماعيا و قانونيا بهدف العيش معا.

أما **محمد عاطف غيث** فقد عرّف الزواج على أنه عبارة عن علاقة جنسية بين شخصين أو أكثر ينتميان إلى جنسين مختلفين، بحيث تكون مقررة اجتماعيا، و يتوقع أن تستمر لمدة أطول من الوقت الذي تتطلبه عملية الإنجاب(عفيفي، 2011، ص ص138، 140).

المفهوم الإجرائي:

الزواج هو عبارة عن قرار ارتباط بين الرجل و المرأة ، و ذلك بالاعتماد على مجموعة من المحددات الاجتماعية و الشخصية، حيث تخضع هذه المحددات إلى مجموعة من الاعتبارات و التي أصبحت خاضعة لمجموع التغيرات الاجتماعية التي مست النظام الاجتماعي بشكل عام بما فيها نظام الزواج حيث أصبح هذا الأخير قائما على أساس التوافق بين الشريكين، و ذلك من خلال اعتماد مفهوم حرية الاختيار الفردي، حيث شهد مفهوم حرية الاختيار الزواجي انتشارا واسعا نتيجة التغيرات الاجتماعية التي أحدثها ظهور الفايس بوك على غرار باقي مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، و هذا نتيجة توسع شبكة العلاقات الاجتماعية، و بالتالي توسيع مجال التعارف و اختيار الشريك المناسب ، و ذلك بالاعتماد على معايير ذات صبغة افتراضية .

5-الدراسات السابقة:

5-1-الدراسات العربية:

الدراسة الأولى:

دراسة **سحر حساني بربري** حول **اتجاهات الشباب المصري نحو التعارف و الزواج عبر الانترنت**، سنة 2018. و هي عبارة عن دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، حيث بلغت عينة الدراسة 120 مفردة بين شاب و فتاة، معتمدة على المنهج الوصفي، باستخدام تقنيتي الاستبيان و المقابلة.

أهداف هذه الدراسة:

- تمثل الهدف الرئيسي من هذه الدراسة في معرفة اتجاهات الشباب المصري نحو التعارف و الزواج عبر النت.

-التعرف على المعايير و الأسس التي يستند عليها الشركاء في سوق التعارف و الزواج.

-تحديد سمات و خصائص المتفاعلين على النت بهدف الزواج.

-التعرف على الدوافع التي تكمن وراء اللجوء إلى التعارف و الاختيار للزواج عبر النت.

-تحديد عيوب و مميزات التعارف و الزواج عبر النت.

-رصد التحديات التي تواجه مثل هذا النمط من التعارف و الزواج من قبل الأسرة.

-الكشف عن الفروق بين النوع في الاتجاه نحو التعارف و الاختيار للزواج عبر النت.

تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيسي للدراسة:

-ما هي اتجاهات الشباب نحو للتعرف و الزواج من خلال الإنترنت؟ تفرع عنه مجموعة أسئلة و هي:

-ما هي السمات الاجتماعية و التعليمية و المهنية للمتفاعلين عبر مواقع التواصل من أجل التعارف والزواج؟

-ما الدوافع التي تكمن وراء اللجوء إلى التعارف و الاختيار للزواج عبر النت؟

-مما مدى قدرة العلاقات التي أسّست في السياق الافتراضي على الاستمرار في الواقع؟ ما هي التحديات التي تواجهها من الأسرة و المجتمع؟ هل مازالت هناك فجوة نوعية بين الذكور و الإناث في السمات و السلوكيات الخاصة بأساليب التعارف و الاختيار للزواج، أم هناك تلاشي لهذه الفجوة؟

-نتائج الدراسة:

-اتفاق أغلبية المبحوثين على أنهم تعرفوا على الطرف الأخر من خلال الفايس بوك، و كان هدف التعارف في البداية أساسه التسلية ثم تطورت العلاقة إلى ارتباط عاطفي.

-اعتماد أغلب الحالات على إخفاء هويتهم في بداية التعارف خوفا من الطرف الأخر.

-تمثلت أهم معايير الاختيار في صورة البروفايل، المنشورات، المعلومات الشخصية.

بالإضافة إلى القرب و البعد المكاني، الحالة الاجتماعية و المهنية و التعليمية، الاهتمامات المشتركة و طريقة التفكير.

-تقدير الذات، المواصفات الشكلية، خفة الروح، الذكاء...

-مميزات و عيوب التعارف على النت:

-القدرة على الإفصاح عن الذات، و سهولة الكشف عن الخبايا بكل حرية و دون حدود، و معرفة ما يتناسب و طبيعتنا الداخلية.

-المناخ العام للقاء عبر الفضاء الالكتروني، هو مناخ يخلو من القيود و الالتزامات المفروضة في اللقاء الواقعي.

-فرصة لإظهار الأفراد ما يرغبون و يتمتعون به، و إخفاء ما لا يرغبون به، عدم الثقة، الكذب.

-الدوافع وراء اللجوء إلى التعارف و الزواج عبر النت:

-الرغبة في كسر منظومة العادات و التقاليد الوالدية، حيث أن المجتمعات التي تمر بمرحلة تغيير سريع أكثر قابلية لبروز ثقافة الشباب، فظروف التغير لا تسمح بتوافر أرضية مشتركة بين الكبار و الشباب حول القيم السائدة.

-التسلية، حب المغامرة، الرغبة في البحث عن شريك الحياة.

-التحديات التي تواجه الزواج عبر النت من الأسرة:

-قبول العلاقة من طرف الأسرة لأنها قامت بتربية أبناءها على حرية الاختيار، و تحمل المسؤولية، مع التوجيه و الإرشاد.

-رفض العلاقة لأنها مخالفة للعادات و التقاليد، و البعد المكاني.

-انعدام الثقة، و المصداقية، مما يشكل أزمة استمرار الأسرة.

-أغلب الحالات التي فشلت في علاقتها أثناء التقارب، تراجعت عن رؤيتها في تكرار التجربة، نتيجة الخداع و الكذب، و ربط الفشل بطريقة التعارف، و التي تعتبر خاطئة في نظر الأسرة و المجتمع و حتى و إن استمرت العلاقة فان هذا الزواج مهدد بالفشل.

-أما الفئة التي خاضت التجربة بنجاح فهي تؤكد على استمرار العلاقة مادامت قائمة على الحب و التفاهم، فهي ترى أنه كما للأسرة التي تشكلت في الواقع لها سلبيات و ايجابيات، فنفس الشيء بالنسبة للأسر التي تشكلت عبر النت.

-يتميز سوق التعارف والزواج عبر النت بسهولة عملية التبادل، حيث يتسم بضعف الموارد المطلوبة مقابل ما يقدمه من فرص التعارف، فالبحث عن شريك في العالم الافتراضي لا يتطلب نفس الموارد المادية مثل أرض الواقع و بالتالي يسهل الدخول في علاقة و الخروج منها بأقل ضرر و بكل بساطة.

لقد فتح النت المجال أمام التعارف بين الجنسين، فذا كانت المجتمعات العربية تفرض قيودا على العلاقات الواقعية فالانترنت أعطى فرصة لإعادة إنتاج هذه العلاقات بشكل أكثر تحرر، و كسر القيود التي تفرضها المعايير التقليدية.

-الدراسة الثانية:

وتمثلت في دراسة، **شيماء الحسيني محمد صقر**، تحت عنوان **الزواج عبر التعارف الرقمي، وعلاقته بالأمن الاجتماعي كما يدركه الشباب**، سنة **2019**.

تمثلت المشكلة الأساسية لهذه الدراسة من خلال التساؤل الرئيسي و المتمثل في:هل توجد علاقة بين اتجاهات الشباب نحو الزواج عبر التعارف الرقمي، و بين الوعي بالأمن الاجتماعي كما يدركه الشباب؟

و هل يتحقق وجود اختلاف في مستوى الوعي بالأمن الاجتماعي وفقا لكل من العمر، و نوع الوظيفة و عدد أفراد الأسرة، و المستوى التعليمي، و الدخل الشهري للأسرة؟

أهداف الدراسة:

-الهدف الرئيسي من الدراسة هو إثبات وجود علاقة بين اتجاهات الشباب نحو الزواج عبر التعارف الرقمي، و بين الوعي بالأمن الاجتماعي كما يدركه الشباب.

-دراسة نوعية اتجاهات الشباب نحو الزواج عبر التعارف الرقمي.

-تحديد مستوى الوعي بالأمن الاجتماعي.

-التحقق من طبيعة الاختلاف في مستوى الوعي بالأمن الاجتماعي وفقا لكل من العمر و عدد أفراد الأسرة، و نوعية الوظيفة، و المستوى التعليمي، و الدخل الشهري.

-منهج الدراسة:

-اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال استخدام تقنية الاستمارة، طبقت على عينة عرضية قدر عدد مفرداتها 300 مفردة، 120 في الريف، و 180 في المدينة، في جمهورية مصر.

-نتائج الدراسة:

-إن الزواج عبر التعارف الرقمي فقط لا يكون ناجحا، و لكن يجب إتباع أسس سليمة تقوم عليها، و منها التعارف على أرض الواقع و بمعرفة الأهل.

-توفر التقارب في المستوى التعليمي، والاجتماعي و مراعاة حدود الشريعة الإسلامية.

-اكتساب الثقة بين الطرفين.

-التوجيه من قبل الأسرة، و وسائل الإعلام، و الجامعات و المدارس بخطر تقليد المجتمعات الغربية فيما يتعلق بنظام المساكنة، و العلاقات العابرة عبر النت و التمسك بالقيم الدينية، و العادات و التقاليد.

-التنبيه على فئة الشباب من قبل الأسرة، وسائل الإعلام للحفاظ على الأمن الفكري، و الاجتماعي بعدم تناول المعلومات التي تخص الأمن القومي على مواقع التواصل، والثقة أثناء التعارف، مما يعرضهم للإبتزاز و تشويه السمعة.

الدراسة الثالثة:

دراسة **نجلاء فتحي الزياني** و التي كانت بعنوان "**الأسرة الليبية عبر المجتمع الافتراضي، الخصائص و التحديات** " سنة 2021 بليبيا، أجريت هذه الدراسة على عينة من الأزواج و الزوجات الذين تعرّفوا من خلال موقعي الفايس بوك و المسنجر، حيث انطلقت هذه الدراسة من السؤال البحثي التالي: ما هي خصائص الأزواج الذين اختاروا هذا النوع من التكوين الأسري ؟

أهداف الدراسة :

-التعرف على الدوافع الكامنة وراء هذا استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بهدف الزواج .

-التعرف على أهم التحديات التي تواجه هذا الزواج القائم عبر موقع التواصل الاجتماعي.

-التعرف على خصائص الأفراد الذين فضلوا هذا النوع من الاختيار الزواجي.

منهج الدراسة و عينة البحث :

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام تقنية الاستمارة الالكترونية على عينة عمدية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث قدرت ب 30 مبحوث و مبحوثة .

نتائج الدراسة :

-يعتبر كل من الفايس بوك و المسنجر من أكثر المواقع استخداما للتعارف و الزواج .

-ترجع ارتفاع نسبة استخدام هذين الموقعين بالنظر إلى سهولة إقامة علاقات تعارف بهدف اختيار شريك مناسب للزواج .

-يتميز الأفراد الذين تزوجوا من خلال الفايس بوك بارتفاع مستوياتهم التعليمية و صغر سنهم بالإضافة إلى قصر مدة التعارف قبل اتخاذ قرار الزواج ، و طول مدة زواجهما .

-ارتفاع نسبة قبول أسر هؤلاء الأفراد لقرار أبنائهم بالزواج من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

الدراسة الرابعة:

دراسة وليد **رشاد زكي** و التي كانت حول "**الأسرة المتشكلة عبر المجتمع الافتراضي ، الواقع و التحديات** " دراسة حالة لبعض المتزوجين عبر الانترنت، و تعتبر هذه الدراسة بحث مقدم خلال المؤتمر الدولي للأسرة بمعهد الدوحة، في 4 ماي سنة 2015، حيث انطلقت هذه الدراسة من السؤال البحثي التالي: لماذا نجح الانترنت في تشكيل علاقات ساهمت بشكل أساسي في تكوين أسر عبر مواقعه ؟

أهداف الدراسة :

-معرفة الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية و التعليمية لبعض الحالات التي فضلت الزواج عبر التعارف من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

-التعرف على آليات الزواج عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال الكشف عن أهم المواقع التي تساهم في تسهيل نمط التعارف و إقامة علاقات.

-التعرف على رد فعل الأسرة اتجاه هذه النمط من الاختيار الزواجي.

-التعرف على أهم التحديات التي تواجه الأسر المتكونة عبر المجتمع الافتراضي.

-التعرف على طبيعة العلاقة بين الشريكين اللذان تعرّفا من خلال مواقع التواصل الاجتماعي خلال قترة الخطوبة و ما هي أهم التحديات التي واجهتهم خلال هذه الفترة

منهج الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة تقنية دراسة الحالة، على عينة قدرت ب 12 حالة، ثلاث حالات كانت مقبلة على الزواج من خلال التعارف عبر مواقع التواصل الاجتماعي، و9 حالات كانت قدت تزوجت و شكلت أسرا عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

نتائج الدراسة :

-توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر أهمها: يعتبر الفايس بوك الموقع الأكثر استخداما في التعارف من أجل الزواج بالمقارنة مع المواقع الأخرى.

-يعتبر الزواج من خلال مواقع التواصل الاجتماعي زواج عابر للحدود.

-تمثلت أهم التحديات التي واجهت الأسر المتشكلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في : تحدي قبول الأسرة لهذا النمط من التعارف و الاختيار الزواجي عبر هذه المواقع ، بالإضافة إلى تحدي مفهوم الثقة في فترة الخطوبة و بعد الزواج، و فهم الطرف الأخر.

5-2-الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى:

دراسة **مليكة لبديري** و المتمثلة في: **الزواج و الشباب الجزائري إلى أين؟، الشباب و قضية الزواج من الأسرة إلى الجريدة** سنة 2005.

-تمحورت إشكالية الدراسة تحت السؤال البحثي الرئيسي و المتمثل في: لماذا انتقلت وظيفة الزواج من المؤسسة الأسرية إلى المؤسسة الإعلامية؟ اندرج تحته أسئلة فرعية تمثلت في:

-لماذا يتعامل الشباب مع المؤسسة الإعلامية؟ هل الأسرة هي من دفعت بهم إلى هذه الطريقة الإعلامية في الزواج؟ أم ا اضمحلال النظام الزواجي التقليدي، و اختفاء الوساطة في الزواج هو السبب؟

-ما هي الدوافع الكامنة وراء لجوء الشباب في مجتمعنا إلى الزواج عن طريق الإعلان بدلا من الأسرة؟

-أهداف الدراسة:

-هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب لجوء الشباب إلى لإعلانات الزواج عبر الصحافة في المجتمع الجزائري الحضري.

-منهجية الدراسة:

-اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام تقنية الاستمارة، على عينة قصدية، قدرت عدد مفرداتها ب 80 مبحوث،40 امرأة، و 40 رجل.

نتائج الدراسة:

-إن التحولات العديدة في مختلف المجالات الناتجة عن التصنيع أثّرت على التركيب البنائي و الوظيفي للأسرة الجزائرية، و هذا ما أدى بدوره إلى التأثير على العلاقات الاجتماعية و نظام الزواج، و بروز

النظام الأسري النووي، و الذي يتميز سير الحياة الاجتماعية فيه بين نمطي العيش التقليدي و الحديث مما جعل رابطة العلاقات غير رسمية تتحول إلى علاقات رسمية لا تتعدى نطاق المناسبات، حيث ساعد هذا التغيير على تلاشي العلاقات الاجتماعية القرابية، و هذا بدوره إلى تقلص مجال الاتصال، و بالتالي الحد من فرص الزواج، ضف إلى ذاك بروز ظاهرة صراع الأجيال، الناتجة اختلاف الذهنيات، و بروز الفردانية، و الاستقلالية، حيث أصبح الزواج قضية فردية، و نتيجة لذلك تغير هدفه من خدمة مصلحة الجماعة، إلى خدمة مصلحته، و بالتالي تنازل الأسرة عن دورها فيه، مما أدّى إلى تغيير مفهوم الزواج و بالتالي تغير عملية الاختيار للزواج، من حيث الأسلوب، و نظام الاختيار ككل بتوسيع دائرة الاختيار و المقاييس المعتمدة في الاختيار، و هذا ما جعل الأفراد يلجئون إلى الوسائط الزواجية الإعلامية كطرق بديلة للاختيار الزواجي، حيث يعتبر هذا اللجوء مبرر لتخلي الأسرة عن دورها في تزويج أبنائها.

الدراسة الثانية:

دراسة **نصيرة رداف** تحت عنوان **تصورات الشباب الجزائري للإختيار للزواج عن طريق الإعلانات الصحفية،** سنة 2010/2009.

تمحورت إشكالية الدراسة على عدة أسئلة بحثية أهمها:

-أيتصور الشباب الجزائري أن الاختيار للزواج عن طريق الإعلانات الصحفية يحقق المنفعة المادية و التمتع بالمركز الاجتماعي الذي يوفره الشريك؟

و أن طريقة الاختيار هذه هي طريقة مثلى لزواج مبني على التقارب الفكري و وحدة الرؤية الدينية و الأخلاقية؟

-و هل إعلانات الزواج هي الأسلوب العملي للاختيار، يتم وفقا لشروط مسبقة كشرط الجمال، و المستوى التعليمي؟

-هل تختلف تصورات الشباب الاجتماعية للاختيار للزواج عن طريق الإعلانات الصحفية باختلاف العوامل الديموغرافية (السن و الجنس)، و العوامل الجغرافية (الريف والمدينة)؟

أهداف الدراسة:

-الكشف عن تصورات الشباب الجزائري الاجتماعية للإختيار للزواج عن طريق الإعلانات الصحفية خصوصا مع التطورات الحاصلة على المستوى الاجتماعي العام، و الذي يمس الفئة الحساسة، لأنها لها القدرة على التأثير اختيار و اتخاذ القرار على المستويات العليا، و تكوين تصورات حول قضايا مجتمعية.

-الكشف عن مدى تأثير و قدرة الخصائص الديموغرافية، و البيئية، و المستوى التعليمي على تشكيل تصورات الشباب الاجتماعية للإختيار للزواج عن طريق الإعلانات الصحفية.

-رصد تأثيرات المنظومة الإعلامية على أبعاد التطورات الاجتماعية، و المحيط الثقافي التي يتأسس عليها البناء المعرفي بمختلف مظاهره.

-معرفة أسس الارتباط بين مفاهيم النظام الاجتماعي، و أنساقه المختلفة، و ما يقدمه الإعلان من تغيرات تمس هذا النظام، و إبراز العلاقة بين المنظومتين، و بالتالي معرفة مختلف التفاعلات.

-معرفة إن كان الاغتراب الثقافي و الفكري قد طال الشباب الجزائري في أهم منظومة اجتماعية و هي الزواج، و ما يحويه من قيم و خصوصية.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة منهج تحليل المضمون، على عينة عشوائية منتظمة.

نتائج الدراسة:

-استخدام وسائل الاتصال و قنواته يشكل دافعا سلوكيا، فالأفراد يتأثرون بعديد من الحقائق الاجتماعية و الفسيولوجية لخدمة حاجياتهم، و تحقيق أهدافهم، ضمن قيم معينة، و التي تعتبر من أهم المعايير التي تؤثر قي تحديد السلوك الفردي، حيث تعد الإطار المرجعي التي يدرك من خلاله الرسائل و يفسرها.
-النسق الإعلامي جزء من النسق الاجتماعي العام ، إذ أن المضامين التي ينقلها تؤثر بطريقة أو بأخرى في بقية الأنساق، و بالرغم من أنه لا يمثل النسق الوحيد، إلا أنه يلعب دورا كبيرا، و أكثر فاعلية في تبادل الأفكار و الآراء و المعلومات، أي أنه يساهم في إعادة تشكيل الحياة الاجتماعية، و أنماط السلوك و البنية المعرفية، فهو أحد ديناميات التغير.

-الإعلان الاستهلاكي قد يؤدي إلى تغيير أنماط السلوك العام، كالقيام بممارسات لم تكن موجودة.

-تعتبر وسائل الإعلام المؤسسات الاجتماعية التي تتدخل في أدقّ تفاصيل حياة الأفراد إلى درجة اقتحام الخصوصية الحميمية، و تشكيل التصورات الاجتماعية حول مختلف القضايا بما فيها الزواج.

-أصبح الشباب الجزائري هو المعني الأول بعملية الإختيار، و يعتبر رأي الأهل رأيا تشاوريا، حتى و إن لم يأخذ هذه الصفة بشكل علني، لأنه يجد في الاختيار الشخصي طريقة يبرر فيها شخصيته و قدرته على تحمل المسؤولية، و تعزيز صورته أمام زوجته لتطمئن بدورها، و ليس من باب سوء تقدير الأهل لهذا الاختيار.

-إن الاختيار للزواج عن طريق الإعلانات الصحفية هو استدخال لثقافة جديدة، لكنها ثقافة لم تستطع زحزحة ثقافة الاختيار السائدة، و قد يعود هذا لحداثتها، و أنها لم تأخذ الوقت الكافي حتى تتغلل داخل القيم قي المجتمع الجزائري، أو أنها طريقة غير موثوق فيها نظرا لما يحوم حولها من شكوك حول جديتها بالرغم من قدرتها على فتح أفاق جديدة للزواج، خصوصا مع عجز البيئة الاجتماعية القرابية على إيجاد حلول جذرية لمشكلة سوء الاختيار للزواج، و ما ينتج عنه من تداعيات وخيمة.

الدراسة الثالثة:

دراسة **إكرام عياشي و حفصة جرادي**، تحت عنوان: **واقع زواج الوساطة في ظل التغيرات الاجتماعية.** هي عبارة عن دراسة ميدانية بولاية الأغواط ، سنة 2019 .

تمثل السؤال البحثي لإشكالية الدراسة في:

-هل يرغب الشباب المقبلين على الزواج في الاعتماد على المواقع الالكترونية لاختيار شريك حياتهم في ظل التغيرات الاجتماعية؟ و ما هي الأسباب التي تدفع بالشباب إلى الإقبال على هذه الوسائط لاختيار شريك الحياة؟

أهداف الدراسة:

-لفت الانتباه إلى ظاهرة جديدة طرقت أبواب مجتمعنا تحت شعار العولمة، و هي الاختيار للزواج عبر مواقع التواصل الإلكترونية.

-البحث عن مسببات الزواج عن طريق المواقع الالكترونية، و ذلك بتحليل أهم المتغيرات ذات الصلة.

-الكشف عن درجة انتشار هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري.

-البحث عن الأسباب التي تدفع الشباب إلى الإقبال على هذه الوسائل لإيجاد شريك الحياة، بدلا من الأشكال التقليدية.

منهجية الدراسة:

-اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، و استخدام تقنية الاستمارة، و تطبيقها على عينة قصدية قوامها 85 مفردة ، بجامعة الأغواط .

نتائج الدراسة:

-أصبحت عملية الزواج عن طريق مواقع التواصل ظاهرة اجتماعية رائجة عبر أوساط الشباب بفضل المميزات التي تحملها هذه الوسيلة، كسهولة الاتصال و اتساع دائرة التعارف، و غيرها من الاعتبارات الايجابية.

-زادت أهمية هذه الظاهرة بعد نجاح بعض الزيجات، فأصبحت بذلك الغاية التي يتطلع إليها كل من يرغب بالزواج و يسعى إلى تحقيقها.

-بالرغم من انتشار هذه الظاهرة، تبقى وسيلة تحمل اتجاهها العديد من الشكوك، باعتبار العادات و التقاليد جزء لا يتجزأ من ثقافتنا بالرغم من الانفتاح الحضاري، حيث ينظر إلى الكثير من الأزواج الذين تزوجوا عبر مواقع التواصل، نظرة الحيرة و الاستغراب، و يتبادر إلى أذهاننا العديد من التساؤلات حول علاقتهم ببعضهم، و بأسرهم، و نظرة المجتمع إليهم.

-بالرغم من ارتفاع نسبة المبحوثين الذين يرغبون في الزواج و يفكرون فيه بهذه الطريقة خاصة الذكور إلا أنهم صرّحوا بأنها طريقة دخيلة على مجتمعنا، و أنها ستؤدي إلى صراع بينهم و بين أوليائهم.

-عيش الشباب في حالة تناقض و ازدواجية ثقافية بين حرية اتخاذ القرار، و بين مراعاة إرادة أولياءهم و النفور من أفراد المجتمع.

-لقد أثبتت هذه الوسيلة جدارتها بكل قوة في وجه سلطان القيم و التقاليد.

5-3 الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى:

دراسة **جيفري ايه هول Jeffrey A Hall** (2005-2012) و التي كانت حول "**خصائص الأمريكيين المتزوجين عبر مواقع التواصل الاجتماعي** " حيث أجريت هذه الدراسة على عينة من أفراد المجتمع الأمريكي و التي بلغت 18527 مفردة ، حيث استغرقت هذه الدراسة مدة سبع سنوات من سنة 2005 إلى غاية سنة 2012 و هدفت هذه الدراسة إلى :

-التعرف على الفرق بين خصائص الأفراد الذين تعرفوا من خلال مواقع المواعدة و مواقع التواصل الاجتماعي، وبين الأفراد الذين التقوا في الواقع الاجتماعي.

حيث توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

-يعتبر الفايس بوك من أكثر المواقع استخداما للتواصل من أجل البحث عن شريك للزواج .

-إن الأفراد الذين تعرّفوا من خلال مواقع التواصل الاجتماعي يتميزون بدخل مرتفع و يتميز استخدامهم لهذه المواقع بشكل مكثف، بالإضافة إلى صغر سنهم.

-لا يختلف الزواج عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن الزواج بالطرق التقليدية من حيث النجاح و الاستمرار، و هذا راجع إلى تشاركهما في نفس الأهداف، حيث أن الهدف الأساسي من الزواج سواء عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو بالطرق التقليدية يكون من خلال البحث عن شريك مناسب و يحمل نفس الخصائص و القيم الاجتماعية المشتركة بينهم و بين الطرف الأخر.

-جيل الشباب كانت لديه قابلية كبيرة في التعارف و الزواج عبر مواقع التواصل الاجتماعي و هذا بالنظر

إلى اعتبارهم أكثر استخداما لتقنيات التواصل الحديثة و أكثر تأثرا بها، من خلال امتلاكهم لشبكة واسعة من علاقات الصداقة.

كما توصلت الدراسة أيضا إلى أن الأفراد الذين تزوجوا عبر مواقع التواصل الاجتماعي يتميزون بنوع من الرضا الزواجي أكثر من الأفراد الذين تزوجوا من خلال الطرق الأخرى.

الدراسة الثانية :

دراسة **أرون و ايزانج Aron et Izang** و التي كانت بعنوان " **دور وسائل التواصل الاجتماعي في المواعدة عبر الانترنت و الزواج المستدام** "، حيث أجريت هذه الدراسة في جامعة **بابكوك** سنة 2016

الهدف من الدراسة :

ويعتبر الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو التعّرف على أهمية و دور وسائل التواصل الاجتماعي في المواعدة بغرض البحث عن شريك للزواج.

منهج الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، و تقنية الاستبيان على عينة قدرت ب 50 مفردة.

نتائج الدراسة :

-توصلت الدراسة إلى أن 64،3 % من حجم العينة تزوجوا عبر مواقع المواعدة ، كما توصلت الدراسة أيضا إلى أن 72،61% من أفراد العينة صرّحوا بأن المواعدة عبر الانترنت تساهم في استدامة هذا الزواج القائم عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

5-4 التعليق على الدراسات السابقة:

لقد اتفقت أغلب الدراسات السابقة على مدى انتشار الثقافات الغربية و تأثيرها على الثقافة المحلية لمختلف المجتمعات العربية ، وذلك من خلال الانتشار الواسع لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، و ما آل إليه الوضع من تأثيرات كبيرة على مختلف الأنساق الاجتماعية، و تأثيراتها على الشباب بصفتهم الفئة الأكثر استخداما لهذه المواقع، و بالتالي المساهمة في تغيير اتجاهاتهم وتصوراتهم لمختلف القضايا المجتمعية، و تغيير سلوكياتهم نحو مختلف المواقف التي يتعرضون لها، و إكسابهم نوعا من التحرر في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتهم الخاصة، بما في ذلك مفهوم الاختيار للزواج، حيث أن مواقع التواصل الاجتماعي فتحت المجال أمام الشباب في زيادة فرص التعارف بين الجنسين، و بالتالي زيادة فرص الاختيار للشريك المناسب، وهذا ما توصلت إليه نتائج أغلب الدراسات السابقة.

و لكن الأمر الملفت للانتباه، و الذي لم تتطرق إليه هذه الدراسات أنه على الرغم من وجود و انتشار ظاهرة الزواج عبر مواقع التواصل الاجتماعي حسب هذه الدراسات، إلا أنه يبقى نوعا من الاختيار متحفظ عليه بالنظر إلى العادات و التقاليد المجتمعية العربية، و ليس كباقي طرق الاختيار التقليدية الأخرى المتعارف عليها، فالجانب الذي لم تتطرق إليه هذه الدراسات هو إعطاء تفسير سوسيولوجي لهذه

الإشكالية و هذا التناقض، حيث أنه كيف يمكن لهذا النوع من الزواج أن يكون موجودا و منتشرا في المجتمع رغم مخالفته للعادات و التقاليد؟ و رفض المجتمع له و اعتباره نوعا دخيلا على الثقافة و العادات و التقاليد العربية، و هذا على ضوء ما توصلت إليه أغلب نتائج الدراسات السابقة، بالإضافة إلى أنه يخلق نوعا من التحدي و الصراع بين الشريكين في حد ذاتهما، و بين الشريكين و أسرهما والشريكين و المجتمع ككل.

و منه نستنتج أن أغلب هذه الدراسات أغفلت جانبا مهما وهو إعطاء تفسير لهذا التحدي بالرغم من أن الشريكين هما من اختارا كل منها الأخر بعد التعرف عليه و الاقتناع به كشريك مناسب. و هذا ما يعكس الخصوصية السوسيولوجية لهذا النوع من الزواج، بالإضافة إلى التعرف على أساس قيام هذه العلاقة الزواجية من خلال معرفة دوافع لجوء الشباب إلى الزواج عبر الفايس، مع الأخذ بعين الاعتبار الحالة الاجتماعية لهؤلاء الشباب قبل الزواج أي التطرق إلى تاريخ علاقاتهم السابقة، و مدى تأثير ذلك على لجوءهم لهذا النمط من الاختيار الزواجي، و هذا ما سنتطرق إليه في دراستنا هذه، و ذلك من خلال معرفة التمثلات الاجتماعية للشباب نحو الزواج عبر الفايس بوك.

6-المقاربة السوسيولوجية:

تعد المقاربة السوسيولوجية أو النظرية بمثابة الموجه الرئيسي للبحث في مجال التنظير كما تعمل على إعطاء معنى للعمل الميداني، و تسمح بتفسير الظواهر الاجتماعية. و لقد اعتمدنا في دراستنا هذه عدة مداخل نظرية من أهمها:

6-1-نظرية الاستخدامات و الاشباعات:

ظهرت هذه النظرية سنة 1959 عل يد **إلياهو كاتز Elihu Katz** لتشكل منحى جديد لدى منظري الإعلام و الاتصال، حيث حوّلت الانتباه من التركيز على الرسالة إلى التركيز على الجمهور المستقبل. و من هنا انتفى المفهوم السائد بالتسليم المطلق لقوة وسائل الإعلام، دون الالتفات لإرادة الجمهور حيث اعتبر هذا الأخير فاقد الإرادة و يتم التحكم فيه من قبل وسائل الإعلام.

حيث جاءت هذه النظرية برؤية مختلفة تتمثل في إدراك تأثير الفروق الفردية و التباين الاجتماعي على السلوك المرتبط بوسائل الإعلام، حيث يختار الجمهور الوسيلة و المضمون الإعلامي الذي يريد متابعته بناءا على عدة عوامل من بينها الخلفيات الاجتماعية و الثقافية، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي و غيرها. و بذلك تم تحويل اهتمام الباحثين الإعلاميين بما تفعله الرسالة بالجمهور، إلى ما يفعله الجمهور بالرسالة، بناءا على خصائص هذا الجمهور و دوافعه، و انطلاقا من مفهوم الجمهور الايجابي يستخدم رسالة إعلامية معينة لإشباع حاجة معينة أو لتحقيق منفعة معينة، و بهذا أضيفت مهمة جديدة للقائمين على الإعلام و التي تمثلت في التعرف على اتجاهات و أذواق المتلقين لوضع الرسالة المناسبة لهم و توجهاتهم، و احتياجاتهم و رغباتهم من جانب، و رغبات و إمكانات الإعلامي من جانب آخر.

و استنادا إلى فروض هذه النظرية فإن الجمهور المتلقي باختياره للمادة الإعلامية التي يرى أنها تشبع حاجته، و من ثم اختيار الوسيلة أو الرسالة الإعلامية التي تعمل على ذلك، بحيث يمكن الاستدلال على المستوى و المعايير الثقافية السائدة في مجتمع ما من خلال التعرف على استخدامات الجمهور لوسائل الإعلام و ليس من خلال مضمون الرسالة، و هذا ما نلاحظه في وقتنا الحالي حيث أصبح انتشار المشاركة في المواقع الالكترونية بمجتمع ما يعتبر مقياسا يعكس مستوى التعليم و مستوى الدخل لأفراده بالإضافة إلى اعتباره مقياسا لمدى تقدم هذه المجتمعات في مجالات تكنولوجيات الاتصال، و مستوى البنية التحتية **(أحمد جرار، 2012، ص ص121، 122)**.

و تركز هذه النظرية على أن الإعلام يقوم بتحقيق ثلاث تأثيرات من خلال اعتماد الجمهور عليه و هي:

-التأثيرات المعرفية، التأثيرات العاطفية، التأثيرات السلوكية.

حيث يرى **كاتز** أنه في الماضي كنا نسأل ماذا تفعل وسائل الإعلام للأفراد بدلا من أن نقول ماذا يفعل الأفراد بوسائل الإعلام **(أبو العلى، 2020، ص 71)**.

كما تهدف هذه النظرية إلى:

-الكشف عن كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام.

-الكشف عن دوافع الاستخدام .

-الكشف عن الاشباعات المطلوبة التي يسعى الفرد إلى تلبيتها من خلال استخدامه لوسائل الاتصال و الاشباعات المختلفة من رواد هذا الاستخدام.

و مع تطور وسائل الاتصال و ظهور الانترنيت، حاول البعض من الباحثين معرفة الاستخدامات الجديدة لهذه الوسائل الحديثة، حيث طبقت العديد من الدراسات مدخل الاستخدامات و الاشباعات عند تناولها شبكة الانترنيت حيث اعتبر هذا المدخل هو المناسب، و ذلك بالنظر لتمتع شبكة الانترنيت وتطبيقاتها بإمكانيات تتيح لمستخدميها التفاعل مع المواد المتاحة لها، حيث يتطلب التفاعل من مستخدمي الشبكة أن يكونوا نشطين و فاعلين و لديهم حاجات محددة و يحاولون إشباعها، و في الوقت نفسه، فإن هذا المدخل يتمتع بأهمية كبيرة في دراسة وسائل الاتصال الحديثة، و ذلك بالنظر إلى شموليته بما يتفق مع توسع استخدام تطبيقات هذه الوسائل، و هذا ما أدى إلى إعادة إحياء هذا المدخل و تطبيقه في بحوث الإعلام و الاتصال، خاصة مؤخرا مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، طبق العديد من الباحثين هذا المدخل. وقد اتفقت العديد من الدراسات على عدة أسباب تدفع الأفراد إلى استخدام هذه المواقع و من أهم هذه الأسباب:

الحفاظ على التواصل مع الأصدقاء، التواصل مع الأهل، مقابلة أشخاص جدد، نشر صور و فيديوهات معرفة الأخبار الجارية، التعبير عن الذات، مشاركة المعلومات، الترفيه، بناء علاقات اجتماعية تفادي الشعور بالوحدة (**الفقيه الكافي، 2016، ص ص 30،31**).

كما يقوم هذا النموذج على مجموعة مفاهيم تؤكد أن أسلوب الأفراد أمام وسائل الإعلام أكثر قوة من المتغيرات الاجتماعية و السكانية و الشخصية **(الحاج، 2020، ص 93)**

و عليه يمكن اعتماد هذا الاتجاه في بحثنا هذا، و ذلك بالنظر إلى التطور الحاصل في المجتمع من خلال ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، و التي أحدثت تأثيرات واسعة على العلاقات التفاعلية بين الأفراد، حيث أتاحت هذه المواقع لمستخدميها بأن يكون أعضاء فاعلين و نشطين من خلال اختيار المضامين التي تحتويها و ما يتناسب و طبيعة اتجاهاتهم الفكرية و الثقافية و الاجتماعية، و المساهمة في الإدلاء بأراءهم و تقييمهم لمواقع التواصل الاجتماعي، و مدى عرض هذه الأخيرة لمختلف خدماتها و ما يتماشى مع متطلبات الجمهور المستخدم و تعدد دوافعه و ذلك بهدف إشباع رغباته. و بالنظر إلى توسع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و احتواءها على فاعلين من مجتمعات ذات ثقافات مختلفة و متعددة، و عرضهم لمضامين في مختلف المجالات للتي تمس حياة الفرد، سواء كانت ثقافية أو تعليمية أو دينية أو سياسية، جعلت الجمهور المستخدم يبحث و يختار المضامين التي تتناسب و ميولا ته الفكرية والتي تلبي احتياجاته و تشبع رغباته.

و منه نستنتج أن تعدد رغبات و احتياجات الجمهور المستخدم فرض على مواقع التواصل الاجتماعي التنويع في المضامين تبعا لإشباع هذه الرغبات و الدوافع، و من بين هذه الرغبات التي يسعى الفرد إلى البحث عنها و إشباعها من خلال هذه المواقع زيادة فرص التعارف بين الجنسين بغرض إقامة علاقات عاطفية بغرض الزواج، حيث يعتبر هذا الأخير من بين الدوافع التي تجعل الأفراد يولون اهتماما واسعا للتفاعل عبر هذه المواقع، و استخدامها، بغرض إشباع حاجة عاطفية في إيجاد الشريك المناسب.

6-2-التفاعلية الرمزية:

يرى هذا المدخل أن الحياة الاجتماعية التي يعيشها الفرد ما هي إلا حصيلة مجموعة من التفاعلات بين الأفراد و المؤسسات و النظم، و هذه التفاعلات تكون ناتجة عن الرموز المكونة لدى الفرد من خلال علاقاته و تفاعله مع باقي الأفراد. فبعد عملية التفاعل تنتج لدى الفرد صورة ذهنية بشكل رمز عن الفرد الآخر، أو الجماعة التي تفاعل معها، و قد يكون هذا الرمز سلبيا أو ايجابيا، و منه فإن طبيعة هذا الرمز المكون هي من تحدد طبيعة العلاقة بين الأفراد المتفاعلين. حيث ظهرت هذه النظرية مع بداية الثلاثينات على يد **جورج هربرت ميد George Herbert Mead** بعد نشره لكتاب **العقل و الذات و المجتمع**، و الذي يحمل أهم مبادئ هذه النظرية، حيث تحاول هذه الأخيرة الربط بين الحياة الداخلية للفرد (الذات و العقل) و بين المجتمع و ما ينطوي عليه من نظام قيمي و أحكام قيمية يمكن إصدارها

على الفرد الذي يتم التفاعل معه، بالإضافة إلى التركيز على دور المعاني و الرموز في سلوك الأفراد **(محمد الحسن، 2015، ص 81)**.

كما يرى **بلومر Blumer** أن من أهم المرتكزات التي تقوم عليها التفاعلية الرمزية تتمثل في أن الأفراد يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه بالنسبة إليهم، أي أن سلوكياتهم اتجاه الأشياء مترتبة بالدرجة الأولى على المعنى الذي يقدمه هذا الشيء من خلال المعاني المتصلة بالأشياء الأخرى، و هذه المعاني ما هي إلا نتاج تفاعل اجتماعي داخل المجتمع و هي تحور و تعدل و يتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها**(الحوراني، 2008، ص 28)**.

كما ترى هذه النظرية أيضا أن الإنسان محاط بمجموعة من الرموز غير المحدودة، و التي لها تقييمات معينة عند الأفراد، و هذه التقييمات هي المحدد الأساسي للعلاقة بين الإنسان و الرمز، فإذا كان هذا الأخير له قيمة داخل بيئة الفرد فإن صلة الفرد به تكون قوية، و العكس صحيح فإذا كانت قيمة الرمز هابطة و هشة فإن علاقة الفرد به تكون ضعيفة، و منه فإن التفاعل مع الأشياء في العالم الخارجي إنما يعتمد على صلتنا بها، و هذه الصلة تعتمد على الصورة الذهنية التي يحملها الفرد اتجاه الرمز كما أن التفاعلية الرمزية تركز على دور المعاني و الدلالات في تفسير السلوك الفردي، بالإضافة إلى أهمية اللغة في التفاعل الاجتماعي و التفكير، و من أهم المبادئ التي يرتكز عليها هذا المدخل ما يلي: التركيز على فهم نموذج الفرد من خلال الدور الذي يلعبه و السلوك الذي يقوم به الفرد الأخر من خلال العلاقة بينهما خلال مدة محددة.

كما يرى **ميد Mead** أن أساس العلاقات الاجتماعية قائم أساسا على التفاعل بين الأفراد، و ذلك من خلال تحويل الإشارات و الأصوات و تعابير الوجه إلى رموز و أفعال تنطوي على معان تكسبها أهمية لتصبح ذات دلالة خاصة عندما يكون لها نفس المعنى لدى المستقبل، أو بمعنى آخر عندما يصبح للرمز معنى مشترك بين الأفراد الذين هم في علاقة تفاعلية، فهي تصبح في هذه الحالة رموزا اجتماعية تكتسب من خلال التفاعل، كما ينطلق أنصار هذا التيار من مسلمة مفادها أن الواقعة الاجتماعية ليست معطى يفرض نفسه، بل سيرورة من خلال التفاعلات الحاصلة بين أفراد المجتمع، حيث أنه من خلال هذه التفاعلات يعطي الأفراد معان على شكل رموز لأفكارهم حيث يمكن من خلالها فهم جوهر اللغة و الحقائق و العلاقات الاجتماعية **(كابان، دورنيه، 2010، ص 115)**.

6-2-1-تطبيق التفاعلية الرمزية في علم الاجتماع الاتصال:

من الواضح أن وسائل الاتصال الجماهيري تمارس دورا مهما في المجتمعات الحديثة فهي تفسيرات للواقع الاجتماعي بالكلمة و الصورة و الحركة و اللون و تضفي للرسالة الإعلامية صبغة ذاتية و يبنى الأفراد معان مشتركة للواقع المادي و الاجتماعي من خلال ما يقرؤونه أو يسمعونه أو يشاهدونه و من ثم فإن سلوكهم الشخصي و الاجتماعي يمكن أن يتحدد جزئيا من خلال التفسيرات التي تقدمها وسائل الإعلام للأحداث الاجتماعية و القضايا التي توجد مصادر معلومات بديلة عنها، حيث يركز الكثير من المختصين في هذا المجال أن هذا النموذج ضروري لفهم التأثيرات عير المباشرة و بعيدة المدى لوسائل الإعلام سواء بالنسبة للفرد أو المجتمع **(مكاوي، 2014، ص 154)**.

و هذا ما يتضح جليا من خلال دراستنا هذه، و ذلك من خلال تفسير العلاقات بين الأفراد من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة على أساس التفاعل الحاصل بينهم و ما ينتج عنه من تشكيل تمثلات لدى الأفراد المتفاعلين نحو مختلف المفاهيم و القضايا، خاصة مفهوم الاختيار الزواجي من خلال هذه الموقع بحيث تحمل هذه التمثلات طابعا سلبيا أو إيجابيا، و ذلك بالنظر إلى طبيعة التفاعل من خلال الفايس بوك كنموذج عن مواقع التواصل الاجتماعي، حيث ساهم هذا الأخير في تشكيل مجتمعا افتراضيا قائما على علاقات تفاعلية افتراضية بين الأفراد، تشكلت أساسا هذه العلاقات من خلال رموز التواصل والمتمثلة في صور البروفايل، و المنشورات، والصور و الفيديوهات المتبادلة، و كل المعلومات الشخصية التي يتم نشرها من خلال صفحات المتفاعلين عبر هذه المواقع، بالإضافة إلى التعبير عن آراءهم و اهتماماتهم، و توجهاتهم من خلال إبداء إعجابهم أو رفضهم لمختلف المنشورات، و ذلك بالضغط على رز الإعجاب، أو التعليق على موضوع ما، و هذا ما ساهم في خلق لغة جديدة للتواصل من خلال الإشارات التي تحمل معان مشتركة بين المتفاعلين عبر هذه المواقع، و التي تسمح لهم بالتعبير عن أفكارهم و مشاعرهم و حالتهم النفسية من خلال تحويلها إلى رموز تعبر عنها و إعطاءها دلالات تحمل نفس المعاني بالنسبة المرسل و المستقبل معا، حيث يفهم كل منها طبيعة الطرف الأخر و توجهاته نحو مختلف المواضيع من خلال هذه الرموز، وهذا ما يساهم في التأثير على سلوكيات الأفراد من خلال تقييمهم لبعضهم البعض انطلاقا من تشكيل صورة أو تمثل عن الطرف الأخر، أو موضوع معين، و طبيعة هذا التمثل هي من تحدد مدى استمرار عملية التفاعل بين الطرفين.

و منه يمكن تفسير سلوكيات الأفراد من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة سواء في علاقتهم ببعضهم البعض، أو من خلال تصوراتهم لمختلف القضايا المجتمعية على أساس التمثلات المتشكلة لدى الأفراد المتفاعلين، و التي تعطي صورة مرغوب فيها من طرف الشخص أو من طرف الجماعة التي ينتمي إليها، و التي تعبر عن شخصيته و تفكيره و توجهه، وهذا ما يجعل سلوكيات الفرد عبر الفايس بوك تقوم أساسا على تقييم الأفراد المتفاعلين معه ، و بالتالي فإن توجهات الفرد و تمثلاته الاجتماعية ما هي إلا نتاج مجموعة القيم و الأفكار و المعتقدات و الاتجاهات المشتركة بين الأفراد داخل المجتمع الافتراضي الذي تنتمون إليه من خلال التفاعل بينهم نتيجة الاهتمامات المشتركة التي تربطهم، والتي يقوم عليها المجتمع الافتراضي وهذا ما يخلق بدوره تأثيرا متبادلا بين هذا الأخير و بين والمجتمع الواقعي على سلوكيات الأفراد نتيجة تفاعلهم عبر مواقع التواصل مما يعكس تصوراتهم و اتجاهاتهم، و بالتالي تشكيل تمثلاتهم لمختلف القضايا المجتمعية، و هذا ما يتجلى في بحثنا هذا و ذلك من خلال دراسة التمثلات الاجتماعية المتشكلة لدى الشباب لمفهوم الزواج عبر الفايس بوك، و ذلك باعتبار هذا المفهوم من المفاهيم الجديدة المرتبطة بانتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، و التي تباينت التمثلات الاجتماعية حوله بالنظر إلى اعتبارات اجتماعية و ثقافية.

6-3 نظرية التمثيل المسرحي:

تعتبر هذه النظرية من أهم النظريات الحديثة في علم الاجتماع (ميكروسوسيولوجي)، ظهرت سنة 1959 من قبل **ارفنج غوفمان Eerving Goffman** حيث يعتبر من أنصار التفاعلية الرمزية، إلا أنه انشق عنها و انتقدها و عارضها، و أسس مدرسة جديدة أسماها «مدرسة التمثيل المسرحي» و على الرغم من انفصاله عن المدرسة التفاعلية إلا أنه استمر في الاعتقاد ببعض مبادئها.

حيث شبه **غوفمان Goffman** من خلال هذه النظرية الحياة الاجتماعية التي نعيشها بالمسرح، و أن كل الأفراد هم ممثلون فوق خشبة هذا المسرح من خلال أدائهم لأدوار معينة، حيث يكون التمثيل بطريقة يظهر من خلالها الفرد الجوانب الإيجابية لدوره أمام مسؤوله الكبير كالأب أو المعلم، أو رب العمل و يحاول إخفاء الجوانب السلبية غير المرغوب بها أمام هذا المسؤول، و منه يجعل هذا الأخير و هو المسؤول راضيا عنه، و مقتنعا بشخصية الممثل، أي الشخص الذي يعمل تحت إمرته، و بالتالي يكون هذا الممثل ناجحا في أداء دوره في الحياة و مقيما من قبل مسؤوله، و أن هذا المسؤول تكون لديه نظرة

و أفكار و مواقف إيجابية عنه ، و عندما تصل هذه المواقف الايجابية للفرد الممثل فإنه يقيم نفسه عاليا و ينظر إلى نفسه نظرة رضا و قناعة(**محمد الحسن، 2015، ص 219**).

كما يرى **غوفمان Goffman** أن الممثل على خشبة المسرح تواجهه مشكلة عرض نفسه على الجمهور و كيفية أداء دوره بطريقة يستطيع من خلالها إقناع الأخر، و توضيح ذلك من خلال تأكيده على أنه كل فرد يحاول أن يدير و يوجه انطباعاته أثناء محاولته عرضه لذاته على الأخ، وذلك من خلال ما يقدمه و يعرضه من مجهودات يعمل فيها على ترجمة الشعور و الاهتمامات الحقيقية لهم بهدف الحصول على انطباعات مقبولة لديهم و عليه فإنه يسعى إلى تعديل سلوكاته طبقا لهذه الانطباعات و الإيماءات التي تصدر عن الأخر، و هذا حتى يكون في الأخير سلوكه مقبولا و مطابقا لتوقعاتهم. كما لا يخفى على الممثل أن هناك حقيقة هامة مفادها أن الجماعات الاجتماعية المشاركة في هذا الموقف تكون لها طبائع مختلفة مما يجعل الممثل يتعرض لمواقف مختلفة، و هذا ما يحتم عليه عرض ذوات مختلفة تبعا لاختلاف الجماعات و المواقف المعروضة عليه (**غنيم و آخرون،2008، ص 180**).

كما سعى **غوفمان Goffman** إلى بلورة نظريته الخاصة بالسلوك البشري في كتابه **تقديم الذات في الحياة اليومية** سنة 1965، والذي عرض من خلاله نظريته في التفاعل الاجتماعي حيث قال« إننا نقدم أنفسنا إلى الآخرين في صور مختلفة و من خلال أقنعة تختلف باختلاف المواقف التي نتعرض لها، أو نجد أنفسنا منخرطين فيها»، كاشفا بذلك أن كل ما يصدر من الإنسان من إيماءات و إيحاءات و إشارات تلقائية وغير مقصودة بما في ذلك مظاهر السلوك، و حركات العينين، أو الجسم لها معان تؤثر في العملية التواصلية، و على ضوءها تتحدد ردود الأفعال من قبل الآخرين(**مهدان،2013، ص 24**).

و منه فإن هذا الطرح يتناسب و بشكل كبير و موضوع دراستنا، و ذلك من خلال النظر إلى المجتمعات الافتراضية و العلاقات التي أصبحت تتشكل من خلالها كمسرح بحيث يقوم المستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي بلعب أدوارا متعددة، حيث تختلف هذه الأدوار حسب طبيعة التفاعل و العلاقات بين الأفراد المتفاعلين، فإذا كان التفاعل بين جنسين مختلفين بغرض التعارف و إقامة علاقة تهدف إلى الزواج، فإن كل طرف يحاول إظهار الجوانب الايجابية من شخصيته، و عرض طريقة تفكيره بما يتناسب و ميولات الطرف الأخر، و محاولة إخفاء الجوانب و الميزات السلبية، و ذلك بهدف تشكيل انطباع مقبول لدى الطرف الأخر، و إقناعه و محاولة تعديل سلوكياته طبقا لهذه الانطباعات، وذلك من خلال طريقة الحديث و النقاش، و طبيعة منشوراته غبر مواقع التواصل الاجتماعي، و قائمة أصدقاءه

و المجموعات التي ينتمي إليها، و طبيعة تعليقاته على مختلف المواضيع، و طريقة عرضه لأفكاره و توجهاته، و الصور و الفيديوهات التي يتم نشرها أو تبادلها بين المتفاعلين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كل هذه الجوانب تساهم في تشكيل صورة و انطباع لدى الطرف الأخر عن الشخص الذي هو بصدد إقامة علاقة معه، سواء بالنسبة للذكور أو الإناث، فذا كان هذا الانطباع مقبولا لدى الطرف الأخر فإن هذا يساهم في نجاح التفاعل بين الطرفين و بالتالي استمرار العلاقة بينهما و تطورها إلى الزواج. و عليه فإن الزواج عبر مواقع التواصل الاجتماعي مرهون بالدرجة الأولى على التمثل الذي يتشكل لدى الفرد اتجاه الطرف الأخر من خلال الدور الذي يلعبه، و ذاك من خلال النجاح في طريقة عرض ذاته و ما يتطابق و توقعات الطرف الأخر، بطريقة تساهم في ترجمة اهتماماته و سلوكياته و التكيف مع مختلف المواقف التي تعرض لها و بالتالي النجاح في تشكيل ردة فعل ايجابية و مقبولة لدى الطرف الأخر.

7-مجالات الدراسة :

7-1 المجال الجغرافي:

لقد تم إجراء هذه الدراسة في مناطق مختلفة من مدينة وهران: العيون، ارزيو، فاليرو، السانية، حي الصباح، سيدي الشحمي، قمبيطة، سيدي معروف، مسرغين، بطيوة، بوصفر، الحمري، بلقايد، بن عقبة، حي اللوز... و ذلك بالنظر إلى مدى تجاوب المبحوثين.

7-2 المجال الزمني:

لقد تم إجراء هذا البحث في الفترة الممتدة ما بين01- 06-2020 إلى غاية 25-12-2024، تم خلال هذه الفترة الشروع في البحث النظري و ذلك بعد القيام بالدراسات الاستطلاعية و البحث البيبيوغرافي حيث استغرق البحث الميداني حوالي 13 شهرا، في الفترة الممتدة بين 01-11- 2023 إلى غاية 25-12- 2024 .

8-منهج الدراسة :

إن أهمية الإطار المنهجي بالنسبة لأي بحث تكمن في إضفاء الصبغة العلمية عليه، حيث يعتبر المنهج مجموع الخطوات و الأطر التي يعتمدها الباحث لدراسة أي بحث علمي، فهو البرنامج الذي يحدد للباحث السبيل للوصول إلى مختلف أساليب اكتشاف الحقائق(حسوني زيباري،2011 ، ص 88).

و قد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الكيفي، و هذا بالنظر إلى ما يتطلبه موضوع البحث و أهدافه التي تتطلب التفاعل مع المبحوثين بغرض الحصول على المعلومات التي تخدم بحثنا، و الذي يتمثل في معرفة التمثلات الاجتماعية للشباب حول الزواج عبر موقع الفايس بوك .

و يعرف المنهج الكيفي على أنّه البحث الذي يعتمد على القيام بدراسة الظواهر و المشكلات الاجتماعية في سياقها الطبيعي، و يعتمد الباحث من خلال هذا المنهج كمرحلة أولية على القيام بجمع مختلف المعطيات و البيانات سواء كانت صورا أو كلمات ثم تليها مرحلة التحليل، حيث يقوم الباحث بوصف هذه المعطيات بطريقة استقرائية، و أسلوب علمي مقنع مع التركيز على معاني هذه البيانات على حسب تصريحات المبحوثين (الخياط ، 2010، ص 191). حيث حاولنا دراسة موضوع بحثنا هذا بالنظر إلى ما يتطلبه استخدام المنهج الكيفي، و ذلك من خلال وصف و تحليل مختلف البيانات و ذلك بعد جمعها بشكل أكثر تنظيما، و كل ما يخص حالات الأفراد من خلال اتجاهاتهم و مواقفهم، و تفسير و تحليل مختلف المعلومات و البيانات التي تم جمعها، و ذلك بهدف الخروج بمجموعة من النتائج و الاستنتاجات حول الظاهرة موضوع الدراسة بالإضافة إلى محاولة تشخيص مختلف المشكلات الاجتماعية، في مختلف المجالات، و ذلك بهدف الحصول على حقائق تساعد في حلها، بالإضافة إلى رصد مختلف المتغيرات بغرض فهمها، و هذا ما يساعد في إمكانية التنبؤ بمتغيرات جديدة مستقبلا، حيث أن جمع هذه المعلومات يساعد في المحاولة الدائمة لتحسين مختلف الأوضاع، و ذلك بالنظر إلى مقارنتها بما كانت عليه سابقا، وهذا من خلال تحليل و دراسة مختلف العلاقات التي تربط الظواهر الاجتماعية و تفسيرها (الدناني و أحمد هاشم، 2016، ص ص 54، 55).

و تم اعتماد المنهج الكيفي في دراستنا هذه بهدف فهم طبيعة الموضوع، و الذي يعتبر من المواضيع الجديدة و الدراسات الاستكشافية التي تهدف إلى وصف التغيرات الاجتماعية التي أحدثها استخدام الفايس بوك و مدى تأثيره على الأنماط الفكرية للأفراد المستخدمين و طبيعة العلاقات الافتراضية التي أصبحت

تتشكل من خلال هذا الموقع، و كيف ساهم ذلك في التأثير على سلوكيات الشباب و ذلك نتيجة التواصل غير المحدود بين الأفراد من خلال هذه الموقع، و هذا ما أدى بدوره إلى توسيع مجال العلاقات الاجتماعية بشكل عام، خاصة العلاقات بين الجنسين و التي أخذت طابعا مغايرا تماما عن الواقع الاجتماعي، حيث ساهم ذلك في زيادة فرص التعارف بين الجنسين و بالتالي زيادة فرص الاختيار الزواجي، حيث أن رصد و وصف كل هذه التغيرات الاجتماعية يساهم في معرفة التمثلات الاجتماعية للشباب لهذا النمط من الاختيار الزواجي عبر الفايس بوك، و ذلك من خلال معرفة كيفية تشكل هذه التمثلات بالنظر إلى مختلف العوامل الاجتماعية التي تساهم في ذلك، سواء كانت عوامل شخصية أو أسرية أو اجتماعية .

9- تقنية الدراسة:

أما فيما يخص تقنية الدراسة فقد استخدمنا تقنية المقابلة، و التي تعتبر حسب **غاسكال Gaskell** أنها عملية تفاعلية بين الباحث و المبحوث، بحيث ينتج عن هذا التفاعل إنتاج أفكار و معلومات تساهم في استكشاف مختلف التصورات و الآراء حول موضوع البحث(ديليو، 2023، ص125)، و من أهم خصائص و مميزات هذه التقنية أنها تساعد الباحث في فهم المرجعيات الفكرية للمبحوثين، و التي تساهم بدورها في تشكيل سلوكياتهم و ممارساتهم الاجتماعية، و بالتالي المساعدة في فهم منظومة القيم الاجتماعية العامة و هذا من خلال عرض الباحث لمختلف أراء و توجهات المبحوثين من خلال المعطيات و البيانات التي تم التصريح بها، ثم تحليلها بشكل عميق مما يكسبها دلالات فكرية تساهم في فهم أبعاد البحث(عماد، 2008، ص 73).

و لقد اعتمدنا على هذه التقنية انطلاقا من طبيعة موضوع بحثنا والهدف منه، و ما يمكن أن توفره من معلومات تساهم في فهم موضوع التمثلات الاجتماعية للشباب حول الزواج عن طريق الفايس بوك و ذلك بالنظر إلى ما ينطوي عليه هذا الموضوع من متغيرات لا يمكن وصفها و تفسيرها إلا من خلال تصريح و تعبير المبحوثين عن توجهاتهم الفكرية و شرح أسباب و دوافع لجوءهم إلى هذا النمط من الاختيار الزواجي، و ما هي أهم المعايير المعتمدة في ذلك، بالإضافة إلى طبيعة هذه التجربة في حد ذاتها، و كيف ساهمت في بلورة التمثل الاجتماعي للزواج عبر الفايس بوك لدى الشباب.

حيث احتوت المقابلة على مجموعة من الأسئلة المفتوحة مع الأخذ بعين الاعتبار عدم الالتزام بالترتيب في طرح الأسئلة على النحو الذي وردت عليه في دليل المقابلة، و ذلك بهدف ترك حد نسبي للمبحوث للتعبير عن رأيه و أفكاره بحرية دون الخروج عن الموضوع. و قد تم تحديد أسئلة المقابلة بعد القيام بالدراسات الاستطلاعية، و التي ساهمت في إعطاء صورة أوضح عن موضوع البحث، و لقد تم تعديل هذه الأسئلة بعد إجراء مجموعة من المقابلات التجريبية، وعرض دليل المقابلة على مجموعة من المحكمين الذين وردت أسماؤهم في الجدول الآتي : (انظر الملحق رقم 2).

و بعد عملية التحكيم ونتائج المقابلات التجريبية تم تعديل الشكل النهائي لدليل المقابلة مع الأستاذين المشرفين: براهيم أحمد و سيدي موسى ليلى. حيث بلغ عدد المقابلات 35 مقابلة، تم حذف سته مقابلات نظرا لعدم استجابة بعض المبحوثين و عدم رغبتهم في الرد على بعض الأسئلة، و اعتبارها أسئلة تتعلق بحياتهم الخاصة و لا يمكنهم التصريح بها، و بهذا بلغ عدد المقابلات النهائية 29 مقابلة. حيث تم إجراء المقابلات عبر الهاتف، و ذلك بالنظر إلى رفض المبحوثين و عدم قدرتهم على اللقاء المباشر خاصة الإناث منهن، ومحاولة تجنب أي مشاكل قد تنجر عن ذلك، و هذا ما صعب مهمة اللقاء المباشر بهم بالإضافة أيضا إلى حساسية موضوع البحث و ما يحمله من أسئلة تمس حياتهم الخاصة بالإضافة إلى بعض المبحوثين الذين يقيمون خارج الوطن و الذين استحال اللقاء بهم بشكل مباشر، مما أدى إلى برمجة توقيت المقابلة على حسب تفرغهم بالنظر إلى الوقت المناسب لهم، وساهم التواصل عبر الهاتف في تسهيل إجراء المقابلات و تسجيلها، حيث استغرقت مدة المقابلة الواحدة من 45 دقيقة إلى غاية ساعة كاملة، و بعد ذلك تم تفريغ المقابلات بعد سماعها وإعادة كتابتها حرفيا على حسب تعبير المبحوثين، كما استغرقت مدة تفريغ المقابلة الواحدة من خمس إلى ست ساعات.

أما فيما يتعلق بطريقة تحليل البيانات فقد اعتمدنا أسلوب التحليل الموضوعي Thematic analysis و الذي يعتبر من أهم أساليب التحليل الكيفي للبيانات، بحيث يمكن للباحث الاعتماد على مجموعة من الأطر النظرية، و هذا ما لا يلزمه التقيد بأي إطار معين أو نظرية محددة، حيث يقوم الباحث بتفسير مجموع البيانات للوصول إلى الإجابة على السؤال البحثي، وذلك بعد تنظيم البيانات على شكل فئات معينة ثم القيام بعميلة تحليلها، حيث تقوم عملية التحليل هذه على التركيز على الأفكار الأساسية و النقاط المشتركة بين مختلف هذه البيانات(Jodi,1995,p 02). و يقصد بعملية التفيئة محاولة تجزئة الباحث لمحتوى الموضوع إلى مجموعة من الفئات و إعادة صياغتها على شكل عناوين تحمل مجموعة

من الدلالات و المعاني التي ترتبط ارتباطا مباشرا بأهداف البحث، كما يمكن تقسيمها بدورها إلى فئات فرعية حيث يتم تصنيفها بالاعتماد على الأهداف الرئيسية للبحث(مأمون،2023، ص ص108، 109)

حيث قمنا بتفريغ المقابلات و تحليل المعطيات من خلال إعادة كتابتها في شكل نصوص تحمل ما جاء في تصريح المبحوثين بنفس اللغة، ثم إعادة ترجمتها إلى اللغة العربية، و بعد ذلك قمنا بالقراءة الدقيقة عدة مرات للمقابلات بهدف استخراج مجموع الأفكار و المعلومات المهمة و أوجه التشابه و الاختلاف في أراء المبحوثين، والاستدلال بالجانب النظري و الدراسات السابقة لموضوع البحث، و ذلك بالاستناد إلى المقاربة السوسيولوجية بهدف تسهيل عملية التحليل، و بعد ذلك تم تصنيف هذه المعطيات إلى أربع محاور رئيسية، بحيث يمثل كل محور هدف من أهداف البحث، و الذي يتضمن مجموعة من الفئات الرئيسية و التي تندرج تحتها مجموعة من الفئات الفرعية، حيث تم تشكيل هذه الفئات على أساس المقطع « Énoncée » واعتبار ما يحمله من دلالات ذات معاني مختلفة هو الوحدة الأساسية للتقسيم و ذلك من خلال تجميع مقاطع مختلفة تحمل معان و دلالات مشتركة تحت نفس الفئة و مجموع فئاتها الفرعية.(Blanchet, Gotman, 1992, p p 94, 95) .

10-مجتمع البحث:

يعتبر مجتمع البحث مجموع العناصر أو الأفراد التي تتشارك في خصائص معينة، و التي تميزها عن غيرها من الجماعات الأخرى، بحيث يتم تحديدها مسبقا من طرف الباحث وفق مقاييس معينة بحيث تعتبر هذه المقاييس العامل الأساسي في تمييزها عن بقية العناصر الأخرى(أنجرس،2006، ص 290).

و من هذا المنطلق فإن مجتمع بحثنا تمثل في مجموع الشباب الذين عاشوا تجربة الزواج عبر الفايس بوك في مدينة وهران، بحيث يعتبر الزواج عبر الفايس بوك هو الخاصية الأساسية و المشتركة بين هؤلاء الشباب ، و التي تميزهم عن باقي الشباب الآخر.

و قد تم إجراء هذه الدراسة على مجموعة من المبحوثين و الذين قدر عددهم ب 29 مبحوثا، و تم الاكتفاء بهذا العدد و ذلك بالنظر إلى الوصول إلى القدر الكافي من البيانات و المعطيات التي أدت إلى حالة حدوث تشبع من المعلومات التي تخدم بحثنا وفقا لأهداف الدراسة المحددة مسبقا، و لقد تمت الدراسة مع هؤلاء المبحوثين انطلاقا من استجابتهم لإجراء المقابلات، و ذلك بعد القيام بوضع منشورات

عبر الفايس بوك من خلال المجموعات الخاصة بالزواج، و استهداف مجموعة المستخدمين الذين عاشوا تجربة الزواج عبر الفايس بوك، و الطلب منهم التجاوب معنا لإجراء هذه البحث، و ذلك بالتواصل معهم من خلال الخاص و شرح لهم أسباب وضعنا لهذا المنشورات، و أننا بصدد القيام ببحث أكاديمي حول موضوع الزواج عبر الفايس بوك، مع احترامنا لكامل خصوصياتهم و الحفاظ على سرية المعلومات و هذا بغرض إقناعهم و تجاوبهم لإجراء المقابلات، و هذا بالنظر إلى صعوبة التفاعل المباشر مع المبحوثين في الواقع وعدم استجابتهم، مما دفعنا إلى اعتماد المعاينة عن طريق الانترنيت.

حيث عبر **فضيل ديليو** عن هذا النوع من المعاينة عبر الانترنت بالمعاينة النهرية، و هي أحد أنواع العينات غير الاحتمالية، و التي أصبحت تعتمد في الدراسات من خلال الوسط الرقمي، و سميت بالنهرية بالنظر إلى اختيار الباحث لأفراد العينة عن طريق الغوص في المجتمع الرقمي و اصطياد الأفراد المستخدمين، الذين تتوفر فيهم خصائص معينة تخدم أهداف البحث، حيث يعني أن اختيار أفراد العينة يكون انطلاقا مدى استجابتهم للرد على مجموعة من الأسئلة من خلال رابط معين عبر أحد مواقع التواصل الاجتماعي أو عبر البريد الالكتروني، حيث يكون ذلك من خلال طلب عشوائي أو منظم و يعتمد في ذلك على احتمالية ملاحظة ذلك من طرف الأفراد المعنيين بالبحث و المستهدفين من طرف الباحث أساسا (ديليو، 2023، ص 82).

و هذا ما يفسر اختيارنا لهذا النمط من المعاينة و الذي يخدم طبيعة البحث، و ذلك من خلال الحصول على معطيات تساهم في تحقيق أهداف الدراسة و الخروج بنتائج تساهم في وصف مشكلة الدراسة و الخروج بتحاليل سوسيولوجية تساهم في فهم موضوع البحث.

الفصل الثاني

التغير الاجتماعي ونظام الزواج في

الأسرة الجزائرية

تمهيد:

لقد شهد نظام الزواج في المجتمع الجزائري تغيرات اجتماعية واسعة على غرار باقي الأنظمة الاجتماعية الأخرى، و هذه نتيجة التطورات الاقتصادية و التكنولوجية، و ما أحدثته من تغيرات اجتماعية واسعة على مستوى العلاقات الاجتماعية بصفة عامة و العلاقات الأسرية بصفة خاصة و هذا بالنظر إلى ما يرمي إليه التغير الاجتماعي من أبعاد تساهم في إعادة بناء النظام الاجتماعي بشكل عام بما فيها نظام الزواج .

المبحث الأول: ماهية التغير الاجتماعي

1-مفهوم التغير الاجتماعي و أهمية دراسته:

وردت أول إشارة إلى هذا المفهوم من طرف **أدم سميث Adam Smith** من خلال مؤلفه "**ثروة الأمم**" ولكن بصياغة تختلف عن المفهوم المتداول، ويعتبر العالم الأمريكي **وليام أوجبرن William Ogburn** أول من تداول مفهوم التغير الاجتماعي من خلال كتابه التغير الاجتماعي سنة 1922، حيث يرى أن هذا الأخير هو عملية تمس مختلف جوانب الحياة الاجتماعية باختلاف ميادينها سواء كانت ثقافية أو اقتصادية أو سياسية، يعني أن التغير هو كل تحول تشهده الحياة الاجتماعية، كما تعتبر عملية التغير الاجتماعي قابلة للتراجع كما هي قابلة للتقدم (زكي بدوي، 1978، ص 56).

و لقد اختلفت أراء الباحثين و علماء الاجتماع حول مفهوم مشترك، و لم يتفقوا على صياغة موحدة لهذا المفهوم، و هذا راجع إلى اختلاف الاتجاهات النظرية لكل باحث، بالإضافة إلى أن التغير الاجتماعي هو عبارة عن عملية ديناميكية غير ثابتة و مستمرة عبر التاريخ، كما يعتبر مفهوم التغير من المفاهيم التي شغلت اهتمام المفكرين و الباحثين في مختلف المراحل الزمنية، و هذا راجع إلى ارتباط المفهوم بتاريخ التفكير الاجتماعي، و هذا ما أدى بدوره إلى تراكم معرفي لهذا المفهوم لدى الباحثين حيث ساهمت كل هذه العوامل في صعوبة تحديد تعريف واضح لهذا المفهوم(غيدنز،2005، ص 105).

كما يعتبر مفهوم التغير الاجتماعي من المفاهيم الأساسية في تفسير الظواهر الاجتماعية و ديناميكياتها لذا أصبح من بين أهم اهتمامات العلوم الإنسانية بصفة عامة و علم الاجتماع بصفة خاصة، و هذا بهدف وضع استراتيجيات للتصدي لمختلف المخاطر التي تهدد المجتمع، و التخطيط المحكم للحد منها في حالة حدوثها، و هذا راجع إلى التحولات الواسعة التي يشهدها المجتمع جراء الانتشار الواسع لتكنولوجيات الاتصال و ما أحدثته من تأثيرات كبيرة على مختلف جوانب الحياة ، مما ساهم بدوره في إعادة تركيب البنى الاجتماعية و إعادة صياغتها وفقا للتغيرات التكنولوجية و اعتماد أنماط ثقافية جديدة أكثر حداثة و فاعلية. كما تعتبر التغيرات التكنولوجية من أهم مظاهر التحولات في المجتمع المعاصر حيث أن ظهور المجتمع الحديث يرتبط بالدرجة الأولى بظهور تكنولوجيا الاتصال و التي كان لها حظا واسعا من الدراسات لمختلف الباحثين و العلماء، حيث أن ظهورها كان له ارتباط كبير بمختلف التغيرات الاجتماعية التي يشهدها المجتمع، و ذلك بسبب ما ترتب عنها من تأثيرات واسعة في

المجتمع الإنساني بشكل عام، وهذا ما أدى إلى قياس مدى تطور المجتمعات من خلال إنتاجها للتكنولوجيات الحديثة و التحكم فيها و تسييرها و توظيفها في تطوير المجتمع و تسهيل تواصل الأفراد و انفتاح المجتمعات على بعضها البعض، و هذا ما يساعد في تفسير حدوث التغير الاجتماعي(الربيعي،2020، ص 34).

2-أبعاد التغير الاجتماعي:

إن اختلاف العلماء و الباحثين في إعطاء مفهوم متفق عليه للتغير الاجتماعي، و تعدد التعاريف أدى ذلك إلى الاهتمام بجوانب معينة على حساب جوانب أخرى، و هذا ما أدى ببعض العلماء إلى حصر مفهوم التغير الاجتماعي في مستوى معين مع إهمال باقي المستويات الأخرى، و هذا ما أدى بالبعض الآخر من العلماء لمحاولة إعطاء مفهوم للتغير من خلال التركيز على أبعاده و تتمثل أبعاد التغير الاجتماعي حسب **أحمد زايد** في :

2-1 تحولات البناء الاجتماعي الهيكلية:

و يعني كل تبدل يمس بناء و توازن مختلف الأجزاء المكونة للمجتمع، و كل ما يطرأ من تحولات تمس منظومة القيم الثقافية بما تحويه من عادات و معايير و قيم اجتماعية، بالإضافة إلى مختلف الأنماط التفاعلية بين أفراد المجتمع و مختلف الجماعات باعتبارها أساس تشكيل البنية الاجتماعية .

2-2 تحولات الوظائف:

وتعني مختلف التغيرات التي تساهم في تحول مختلف الأنظمة الاجتماعية و أنماط الأداء الوظيفي التي تساهم بدورها في تغير النسق الاجتماعي العام.

2-3 التحولات البنائية و عنصر الزمن:

بما أن عملية التغير الاجتماعية عملية ممتدة عبر الزمن فان هذا يؤدي إلى تحولات في العلاقات الاجتماعية المشكلة للبنية الاجتماعية .

أما **رشيد حمدوش** فيرى أن هناك بعدين أساسين للتغير الاجتماعي يتمثلان في :

-**البعد الأول:** التغير الاجتماعي على المستوى الاجتماعي و هو مجموع التحولات التي تمس المجتمع في انتقاله من النمط التقليدي إلى النمط التعاقدي.

-**البعد الثاني:** التغير الاجتماعي على المستوى الفردي و يعني مجموع التحولات التي تمس السلوكات الفردية و اتجاهات الأفراد (عائدي، 2015، ص 64).

3- خصائص التغير الاجتماعي:

قام العالم **ولبرت مور Wilbert Moore** بتحديد أهم خصائص التغير الاجتماعي و ذلك من خلال الدراسة التي أجراها سنة 1979 لمفهوم التغير الاجتماعي و تمثلت في ما يلي :

-يتميز التغير الاجتماعي بالسرعة في الحدوث، و تعتبر هذه السمة من أهم مميزاته.

- الترابط الزمني و المكاني الذي يتميز به التغير، حيث أن حدوث عملية التغير الاجتماعي تتميز بأنها عملية متواصلة غير متقطعة.

أما **أحمد زايد** و **اعتماد علي** فقد حددا مجموعة من الخصائص التي بتيمز بها التغير الاجتماعي من خلال مؤلفهما " **التغير الاجتماعي**" و هي :

-اعتبار أن عملية التغير الاجتماعي عملية مبرمجة خاصة فيما يتعلق بالأنظمة و البرامج السياسية وذلك بهدف رسم استراتيجيات سواء على المستوى البعيد أو القريب .

-يتميز التغير الاجتماعي بعدم قدرة الأفراد على مقاومته و ذلك بسبب حدوثه المفاجئ بحيث يكون من الصعب رفضه و التصدي له لأنه لا يسبق بالإعلان عنه.

- إن التغيرات الاجتماعية تحدث بشكل متكامل، و بشكل مستمر داخل النظام الاجتماعي العام.

-يحدث التغير الاجتماعي تأثيرات ملموسة على مختلف مجالات الحياة و على مختلف المستويات سوءا كانت فردية أو اجتماعية (استيتية، 2014، ص ص 62، 63).

أما خصائص التغير الاجتماعي حسب **ولبرت مور** فقد تمثلت فيما يلي:

-إن مفهوم التغير يعني كل ما هو جديد من أوضاع تمس بنية النظام الاجتماعي بما في ذلك القيم و المعايير الاجتماعية، وذلك من خلال ظهور قواعد جديدة تنظم الممارسات الاجتماعية، كما يعتبر التغير أيضا كنتيجة لمجموع التحولات التي تمس الوجود الاجتماعي بشكل عام أو أحد جوانبه .

-كما يعتبر **مور Moore** أن التغير الاجتماعي ظاهرة ملازمة لأي مجتمع كان أو أي بنية اجتماعية بمختلف ثقافاتها.

كما حدد **روشيه Rochih** أربع خصائص أساسية للتغير الاجتماعي تمثلت فيما يلي:

-اعتبار أن التغير الاجتماعي ظاهرة اجتماعية و ذلك بالنظر إلى أنه يتعلق بالجماعة قبل كل شيء.

-يجب أن يشمل التغير الاجتماعي تغير البنية الاجتماعية بحيث يمس البناء الاجتماعي سواء بشكل عام أو بشكل خاص.

-يجب أن يحدد التغير الاجتماعي الإطار الزمني من خلال تتابع مختلف التغيرات في البنية الاجتماعية.

-الاستمرارية ، بحيث لا يجب أن يكون التغير بشكل سطحي و عابر(رحالي، 2010، ص 5).

4-مكونات التغير الاجتماعي:

إن التغير الاجتماعي هو عبارة عن ظاهرة اجتماعية متعددة الأشكال عبر الزمن، و في مختلف المجتمعات، حيث تتكون من مجموعة من العناصر المترابطة و هي:

4-1 هوية التغير الاجتماعي:

عند القيام بالتطرق إلى هوية التغير الاجتماعي يجدر التطرق أولا إلى موضوع الدراسة و هو الظاهرة في حد ذاتها كالتمثلات الاجتماعية مثلا و كل ما يعبر عن التفاعلات الاجتماعية من الظواهر التي تتعرض للتغير الاجتماعي.

4-2 زمن التغير الاجتماعي:

إن التغيرات التي تحث في المجتمع لا يمكن رصدها إلّا من خلال عامل الزمن و الذي يساهم في معرفة ما إذا كان هناك تغير اجتماعي، حيث تعتبر الفترة التي يستلزمها حدوث التغير بمثابة المؤشر لتتبع ظاهرة التغير سواء على المستوى البعيد أو القريب .

4-3 معدل التغير الاجتماعي:

و يقصد به درجة قياس التغير من حيث كيفية حدوثه سواء كان حدوثه بشكل تلقائي أو مبرمج، و مدى سرعة ذلك.

4-4 مسار التغير الاجتماعي:

إن التغير الاجتماعي أثناء حدوثه فإنه يتخذ اتجاهات مختلفة من حيث الشكل، و هو الاتجاه الذي يسلكه التغير أثناء حدوثه، اتجاه دائري أم خطي، سلبي أو إيجابي، و عليه فدراسة التغير الاجتماعي تستدعي تحديد المسار الذي يسلكه التغير.

4-5 حجم التغير الاجتماعي:

يتم معرفة حجم التغير الاجتماعي من خلال معرفة درجة تغير الظاهرة الاجتماعية موضوع التغير يعني ما إذا كان تغيير جزئي، أم تغيير كلي و ذلك لمعرفة الطريقة التي تم من خلالها هذا التغير.

4-6 مستوى التغير الاجتماعي:

وهو مستوى تدرجه ابتدءا من الفرد إلى الجماعة إلى النظام الاجتماعي العام(الربيعي، 2020، ص 74).

المبحث الثاني: الأسرة و تغير نظام الزواج في المجتمع الجزائري

1- عوامل تغير الأسرة الجزائرية:

لقد شهدت الأسرة الجزائرية تغيرات كان لها آثارا واضحة سواء بالنسبة للبنية أو بالنسبة للشكل، و هذا نتيجة مجموعة من العوامل المختلفة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية، و من بين أهم هذه العوامل:

1-1 العمل المأجور:

يعتبر الاستعمار الفرنسي من أهم عوامل التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، و ذلك بالنظر إلى الآثار الواسعة التي خلفها على جميع المجالات خاصة المجال الاقتصادي، حيث شهد هذا الأخير تدهورا كبيرا بسبب السياسة الاستعمارية التي كانت تسعى إلى تدمير الاقتصاد و الذي كان قائما بالدرجة الأولى على الزراعة، و ذلك من خلال تطبيق سياسة الأرض المحروقة، و فرض الضرائب المجحفة في حق مالكي الأراضي و سلب ممتلكات الأفراد، و تحويل الأفراد من مالكين إلى أجراء في ممتلكاتهم، حيث ساهمت كل هذه العوامل في تشجيع الهجرة من الريف إلى المدينة للبحث عن عمل بديل للزراعة، حيث شهد المجتمع الجزائري حركة هجرة واسعة خاصة بعد الاستقلال، مما دفع بالدولة إلى إيجاد سياسة بديلة لتعويض الأضرار التي لحقت بالقطاع الزراعي و محاولة النهوض بالقطاع الاقتصادي من خلال بناء المصانع، و هذا ما أدى بظهور العمل المأجور و تقسيم العمل و ظهور التخصصات، حيث أدت هذه التغيرات الاقتصادية إلى إحداث تغيرات اجتماعية ساهمت بشكل مباشر في التأثير على الأسرة التقليدية سواء من حيث الشكل أو من حيث البناء فظهرت الأسرة النووية، كما أدى ظهور العمل المأجور إلى إعادة تشكيل الأدوار الأسرية من خلال خروج المرأة إلى العمل و مشاركتها في الأعباء المنزلية، وهذا ما أدى إلى استقلالية الأسرة النووية عن الأسرة الممتدة من حيث الملكية الاقتصادية و بالتالي تراجع مفهوم الملكية الجامعية، و هذا ما ساهم في انتشار الفردانية، و ظهور مفهوم التحضر نتيجة تزايد الهجرة نحو المدن و توسع الحركة السكانية (عباس، 2018، ص 37) .

1-2 التحضر:

لقد أدى اتساع الحركة السكانية من الريف إلى المدينة إلى ظهور مفهوم الهجرة الداخلية، و التي تعني الانتقال من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحضري، حيث أطلق على هذه الحركة السكانية مفهوم التحضر و الذي يعتبر من نتائج ظهور التصنيع الذي ساهم بدوره في هجرة الأفراد للبحث عن العمل المأجور، حيث يعتبر من أهم عوامل التغير الاجتماعي بشكل عام و التغير الأسري بشكل خاص، فقد ساهمت هجرة الأفراد نحو المدن إلى تغير العديد من المفاهيم المتعلقة بالسلوكيات و اتجاهات الأفراد نحو مختلف المواضيع و القضايا الاجتماعية، كما أثر بدوره على التماسك الاجتماعي و علاقات الأفراد فيما بينهم (الخولي، 1997، ص 391) .

فبعد الاستقلال شهد المجتمع الجزائري و على غرار باقي المجتمعات الأخرى تغيرات واسعة في مختلف مجالات الحياة، فبعد ما خلفه الاستعمار الفرنسي من خلال سياسته في حرق الأراضي الزراعية و إتلاف ممتلكات الأفراد و مصادرتها، و التي كانت تعتبر دعامة المجتمع الريفي، ساهم ذلك في التدهور المعيشي للأسر الريفية و صعوبة العيش، مما أدى إلى الهجرة نحو المدن للبحث عن فرص بديلة للزراعة من خلال العمل المأجور، وساهمت هذه الحركة السكانية من الريف إلى المدينة في ظهور مفهوم التحضر، و الذي خلف أثارا و انعكاسات كبيرة على البنية الاجتماعية بشكل عام والبنية الأسرية بشكل خاص، مما أثّر ذلك على حجم و بنية الأسرة و طبيعة التماسك الأسري بشكل عام، حيث اتسع ظهور الأسر النووية و التي أصبحت تتمتع بالاستقلالية عن الأسرة الممتدة سواء من الجانب المادي أو من حيث السكن، حيث أصبحت الأسرة النووية تتمتع بامتيازات خاصة بعيدة عن الأسرة الممتدة نتيجة هذه الاستقلالية، والتي ساهمت في إكسابهم سلوكيات جديدة أكثر تحررا، و هذا ما ساهم بدوره في إعادة صياغة الأدوار الأسرية و مكانتهم الاجتماعية .

كما ساهم التطور التكنولوجي و ثورة الاتصالات في إحداث تأثيرات كبيرة على الأسرة الجزائرية من خلال الوسائل الاتصالية التي ساهمت في نشر الثقافات الغربية مما ساهم ذلك في إكساب الأسرة أنماط معيشية جديدة، و إكساب الأفراد سلوكيات و قيم ذات مبادئ مغايرة لمبادئ الأسرة التقليدية، كدور المرأة و مكانتها في الأسرة و ضرورة تعليمها، بالإضافة إلى العديد من المفاهيم الجديدة كمفهوم الاختيار للزواج بالإضافة إلى ظهور قوانين جديدة تنظم حياة الأفراد في المدينة، فبعدما كان الأفراد في المجتمع الريفي

خاضعين لسلطة الأسرة الممتدة، أصبح الأفراد في المدينة خاضعين لمجموعة من القوانين تنظم حياتهم بتحديد واجباتهم و حقوقهم، ومعاقبة كل من يخالف تلك القوانين، و هذا لضبط سلوكياتهم نتيجة الاختلاط الواسع الذي خلفه التحضر (boutefnouchent,2004,p39).

1-3 تطور سياسة التعليم:

لم تكن الأسرة الجزائرية التقليدية تولي اهتماما كبيرا للتعليم لأن النظام الاقتصادي و الاجتماعي السائد في المجتمع التقليدي كان يسعى إلى البحث عن ضروريات العيش و الاستمرار، و ذلك من خلال تركيز كل اهتمامات الأسرة على النظام الزراعي و تربية أبناءها على خدمة الأرض باعتبارها مصدر الرزق و ضمان بقاءهم و اعتبار أفرادها اليد العاملة التي تحقق ذلك، ولم يكن التعليم من أولويات الأسرة بحيث كان مقتصرا على فئة قليلة من الأسر ذات المكانة الاجتماعية، من خلال الزوايا و المساجد و ذلك بتحفيظ القرآن و بعض التعاليم الدينية، كما كان مقتصرا فقط على الذكور، أما بعد الاستقلال فقد شهد التعليم تطورا ملحوظا عما كان عليه من خلال تطوير النظام التعليمي و وضع سياسة تعليمية و انتهاج سياسة تنموية بديلة عن القطاع الزراعي من أجل النهوض بالقطاع الاقتصادي و تطوير القطاع الخدماتي، و ذلك بهدف تطوير الأوضاع الاجتماعية للبلاد، حيث أصبح التعليم من بين الأولويات في السياسة التنموية الجديدة حيث تم إنشاء المدارس وفرض إجبارية التعليم على الذكور و الإناث و تكوين المعلمين (شكري، 2012، ص 39) .

كما شهد التعليم تطورا في المجتمع الجزائري من خلال تغيير النمط الفكري السائد في المجتمع التقليدي للأفراد و تطوير تطلعاتهم الفكرية بما يتماشى و طبيعة المجتمع الحضري، حيث أصبح عبارة عن ضرورة اجتماعية تعمل على تطوير مستوى الفرد و كفاءته من خلال تحسين مستواه و إكسابه مكانة داخل المجتمع بصفة عامة و داخل الأسرة بصفة خاصة و ذلك بإكسابه روح المسؤولية و المشاركة في مختلف القرارات و الإدلاء برأيه سواء فيما يخص الأسرة و القضايا المجتمعية بشكل عام، أو من خلال ما يتوافق و احتياجاته و طموحاته، ومنه فقد ساهم التعليم و لعب دورا هاما في تطوير النمط الفكري العام للأفراد (عيساوي، 2007، ص 118) .

2- مظاهر التغير الاجتماعي في الأسرة الجزائرية:

يعتبر التطور التكنولوجي على حد رأي المختصين في دراسة الأسرة على أنه من أهم أسباب التغير الاجتماعية بشكل عام و التغيرات الأسرية بشكل خاص، و ذلك بالنظر إلى مختلف التغيرات التي مست العلاقات الزواجية و الأسرية، ناهيك عن التغيرات التي طرأت على مختلف القيم الأسرية خاصة فيما يتعلق بمفهوم الزواج و اختيار الشريك. و يعتبر التغير في وظيفة الأسرة الأساسية و المتمثلة في الإنتاج من بين أهم العوامل التي ساهمت في تغير البنية الأسرية بما فيها أدوار و مكانة أفرادها أو الشكل العام للأسرة، و هذا بسبب التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية و التطورات التكنولوجية، و هذا ما جعل وظيفة الأسرة استهلاكية أكثر منها إنتاجية بسبب تبني المؤسسات الاجتماعية الأخرى الناتجة عن التطورات الاقتصادية لمهام و وظائف الأسرة، و على رأسها التعليم و التنشئة الاجتماعية و التي أصبحت من مهام مؤسسات التعليم، بحيث تغير النظام الأسري بشكل عام تبعا لتغير الأوضاع الاجتماعية، و تتمثل أهم مظاهر التغير الاجتماعي في الأسرة فيما يلي:

- تغير الأدوار الأسرية ، حيث انتقل عمل الأب من المزرعة إلى المصنع، ولم يعد عمل المرأة مقتصرا على العمل المنزلي بسبب خروجها للعمل مما ساهم في تحررها نسبيا من سلطة الرجل سواء بالنسبة للزوج أو الأب، وذلك نتيجة الاستقلالية المادية التي تتمتع بها.

- تغير نمط العلاقات الأسرية من العلاقة القائمة على السلطة المطلقة للزوج أو الأب إلى علاقة قائمة على مبادئ التشاور و التعاون بين أفراد الأسرة في كل ما يتعلق بالشؤون الأسرية، خاصة فيما يتعلق بالزوجة حيث أصبحت شريك أساسي في المساهمة في الأعباء الأسرية ، و بالتالي المساهمة في اتخاذ مختلف القرارات المتعلقة بالأسرة .

- تغير تطلعات الأسرة و أهدافها، حيث أصبحت تقوم على مبادئ جديدة و التركيز على مفهوم السعادة الزوجية و التوافق الزواجي و الرفقة و الحب، بعدما كانت تركز بالدرجة الأولى على تربية الأبناء و وظائفها الاجتماعية و دورها في المجتمع (الخولي، 1997، ص ص22،25) .

-انتشار فكرة الحرية الشخصية في عملية الاختيار الزواجي، و تراجع نمط الاختيار المرتب من طرف الأهل، و هذا نتيجة انتشار المبادئ الغربية و التأثر بالثقافة الدخيلة فيما يتعلق بمفهوم الزواج القائم على

الحب، إلا أن هذه الفكرة مازالت خاضعة للالتزامات الأسرية و تأثيراتها التي مازلت تلعب دورا مهما خاصة فيما يتعلق بالزواج و تكوين الأسرة (محمد فريد، 2012 ، ص 9).

–و على غرار الأسرة العربية فقد شهدت الأسرة الجزائرية تغيرات واسعة و هذا راجع إلى التطورات الاقتصادية التي شهدها المجتمع الجزائري، مما أدى إلى تغير الأدوار الأسرية بشكل واسع، خاصة النظام الأبوي و الذي شهد تغيرا كبيرا فبعدما كان كانت مكانة الأب سلطوية داخل الأسرة بحيث كانت قراراته غير قابلة للمراجعة و النقاش نهائيا، أصبحت مكانته و قراراته فيما يخص الأمور الأسرية أكثرا ديمقراطية و خاضعة لمبدأ التشاور، كما أصبح أكثر مرونة و تكيفا مع مختلف التغيرات الاجتماعية و الأسرية بالإضافة إلى غياب الأب الذي يتطلبه العمل المأجور و الانتقال إلى المجتمع الحضري، ساهم ذلك في تغير دور و تعزيز مكانة الزوجة مما سمح لها بتولي زمام الأمور داخل الأسرة من حيث تربية الأبناء أو اتخاذ مختلف القرارات التي تخص الشؤون الأسرية، كما ساهم التعليم في حصول الأبناء على مناصب عمل و بالتالي تحقيق الاستقلالية المادية و هذا ما أدى بدوره إلى إعادة صياغة الأدوار الأسرية لكل أفراد الأسرة، حيث ساهمت كل هذه العوامل في إكسابهم نوعا من الحرية في اتخاذ القرارات المتعلقة بمختلف شؤون حياتهم الخاصة (عباس، 2018، ص ص 32، 33).

– كما تغير مفهوم الاختيار الزواجي من حيث خضوعه لاعتبارات جديدة على عكس الاعتبارات في المجتمع التقليدي و التي كانت قائمة على العلاقات القرابية و الاجتماعية بالدرجة الأولى، أما الاختيار الزواجي في المجتمع الحديث فقد أصبح يقوم على مبدأ التوافق بين الشريكين من حيث المستوي التعليمي و السن ..الخ، حيث أن خروج المرأة للدراسة و العمل ساهم في توسيع مجال اللقاء بينها و بين الرجل و بالتالي ازدياد فرص التعارف بينهما (الخولي، 1997، ص 129).

–بالإضافة إلى انتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي و التي كان لها أثارا واسعة على ثقافة الشباب و بالتالي التأثير على سلوكياتهم و ممارساتهم اليومية، وذلك من خلال انتشار أنماط ثقافية و اتجاهات فكرية تحمل مبادئ وقيم مغايرة للقيم الاجتماعية للأسرة الجزائرية، و هذا ما أدى لحدوث صراع بين الآباء و الأبناء من خلال اختلاف التوجهات الفكرية المتناقضة بينهم (لبرش، 2010، ص 122) و بالتالي حدوث فجوة بين الآباء و الأبناء و صعوبة التفاهم بينهم، و الاتفاق على مختلف الأمور خاصة فيما يتعلق بحياتهم الشخصية، و سلوكياتهم و طريقة لباسهم، و اتخاذ مختلف القرارات التي تعبر عن توجهاتهم و تصوراتهم لمختلف الأفكار .

-كما أن الانتشار الواسع لشبكات التواصل الحديثة ، ساهم في إحداث موجة تغيرات واسعة مست جميع الأنظمة الاجتماعية بما فيها النظام القيمي، على عكس النظام التشريعي و الديني الذي شهد ثباتا نسبيا بالرغم من الاستعمار الفرنسي الذي عمل على طمس هوية المجتمع و الأسرة الجزائرية من خلال زعزعة الثوابت الاجتماعية و القيم الدينية، خاصة فيما يخص الحدود المفروضة على العلاقة بين الجنسين داخل الأسرة و داخل المجتمع، ومع التطورات التكنولوجية و ظهور الهواتف المحمولة فقد ساهمت هذه الأخيرة في إعادة صياغة القيم و المفاهيم الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية، كما لعب الإعلام دورا مهما في تغيير كل المفاهيم المرتبطة بمكانة و دور المرأة في المجتمع بصفة عامة و في الأسرة بصفة خاصة و هذا ما أدى بدوره إلى التأثير على سلطة و مكانة الأب على أفراد الأسرة بما فيهم الفتاة، خاصة فيما يتعلق بمفهوم الاختيار الزواجي (بن سولة ،2022، ص ص76،77).

-بالإضافة إلى تغير نمط العلاقات القرابية و التي أصبحت تتميز بالضعف حيث غلب عليها طابع الفردانية و هذا ما أشار إليه **دوركايم** Durkheim من خلال اعتباره بأن الأسرة الحديثة وحدة قرابية تتميز بالعزلة النسبية، كما أصبح أفرادها خاضعين لمبدأ المساواة بغض النظر عن طبيعة الجنس، و هذا عكس ما كانت تتميز به الأسرة التقليدية و التي كانت قائمة على مبدأ الخضوع، خضوع الصغير للكبير و خضوع المرأة للرجل (عباس، 2018، ص34).

- كما شهدت الأسرة الجزائرية بدورها تغيرات واضحة، و ذلك بإتباع سياسات ديموغرافية جديدة من خلال تنظيم النسل، حيث أصبحت الأسرة الحديثة تحمل ثقافات جديدة فيما يخص الإنجاب، كما تلاشت فكرة الأفضلية لإنجاب الذكر، وتبني توجهات جديدة من خلال إتباع سياسة تباعد الولادات و إنجاب أقل عدد ممكن من الأبناء، وذلك بهدف تقديم الرعاية الكاملة لهم و توفير المسكن الملائم و الاهتمام بالظروف الصحية لهم و تعليمهم بشكل أفضل، على عكس الأسرة التقليدية (لبرش، 2010، ص 124). كل هذه العوامل ساهمت في تغيير حجم الأسرة الجزائرية و ذلك بسبب التعليم و انتشار وسائل التواصل الحديثة ، مما أدى إلى تغيير الاتجاهات الفكرية لأفراد الأسرة و تبني أنماط فكرية تحمل مبادئ غربية من خلال اعتبار الأسرة النووية هي الأسرة المثالية بسبب قلة أفرادها مما يؤدي إلى الاهتمام بهم بشكل أفضل و توفير مختلف متطلباتهم .

-كما أن تغير المراكز في الأسرة الجزائرية الحديثة و إعادة تشكيل الأدوار الأسرية، أدى إلى التأثير على طبيعة العلاقات الأسرية سواء على المستوى الداخلي للأسرة أو الخارجي، حيث يرى الباحث **عبد الغني مغربي** أن " العائلة الجزائرية قد تحولت بعمق في مستوى العلاقات الشخصية الداخلية، و بمعنى آخر فإن وضعية كل من يكون هذه البنية تتغير بصفة جذرية و أصبح بذلك الجميع يشاركون في الصراع بما في ذلك المرأة".

– وعلى الرغم من كل التطورات و التغيرات الاجتماعية التي شهدتها الأسرة الجزائرية و التي ساهمت في إكسابها خصائص حديثة، إلا أن ذلك لم يمنع المعايير و القيم الاجتماعية التقليدية من التأثير في الممارسات الاجتماعية للأفراد و ذلك بالنظر إلى طبيعة الدور الاجتماعي لكل فرد.

– و يعتبر انتشار وسائل التواصل الحديثة من أهم العوامل التي ساهمت إحداث تغيرات واسعة على طبيعة العلاقات الأسرية، حيث تراجعت التفاعلات الاجتماعية الواقعية كتبادل الزيارات بين الأقارب و المناسبات الاجتماعية لصالح التفاعلات الافتراضية، و اختصار المشاعر الإنسانية و استبدالها بالرموز المعبرة عنها من خلال الرسائل النصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو البريد الالكتروني و تبادل الصور و الفيديوهات، حيث أدت هذه العوامل إلى ضعف العلاقات الاجتماعية و الأسرية الواقعية، كما ساهمت هذه الوسائل في تجنب التفاعل المباشر بين الأفراد و الانشغال بالأمور اليومية و العمل و التعليم، مما أدّى إلى ضعف المشاعر و التحاور بين الأفراد حتى داخل الأسرة الواحدة، وهذا ما جعل الأفراد يبحثون عن البديل عن هذه العلاقات في العالم الافتراضي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وهذا راجع إلى طبيعة الإنسان الاجتماعية بحيث أنه لايمكنه العيش بمفرده و لابد له من البحث عن البديل، كما ساهمت هذه التكنولوجيات الحديثة في تراجع التفاعل الأسري و علاقة الآباء بالأبناء، مما أدى تراجع القيم التقليدية للأبناء لصالح قيم جديدة تحمل مبادئ تساهم في تمردهم على القيم الأسرية و الاجتماعية و حتى الدينية، و هذا من منطلق أن التكنولوجيا تحمل إيديولوجيا صانعيها(قطوش، 2017، ص ص 99، 100)

– كما تراجع دور الأسرة بشكل عام لصالح المؤسسات الإعلامية و المجتمعية في رعاية أفرادها بسب عوامل خارجية كطول مدة العمل للآباء خارج المنزل، واهتمامهم المتزايد في تطوير مصادر الدخل بالإضافة إلى تراجع دور الأسرة الأولية، و هذا ما أدى بدوره إلى تراجع التفاعل و التواصل الأسري بين

الآباء في حد ذاتهم و بين الآباء و الأبناء ، و هذا ما أدى بالأبناء إلى البحث عن البديل في إرشادهم و توجيههم من خلال وسائل الاتصال و شبكات التواصل الاجتماعي (الشرقاوي، 2019، ص 218).

3- نظام الزواج في الأسرة الجزائرية :

يعتبر الزواج من بين أهم الأحداث في الأسرة الجزائرية بغض النظر عن طبيعتها سواء الأسرة التقليدية أو المعاصرة، ويعتبر اختيار الشريك من بين أهم الخطوات في ذلك، حيث أن مفهوم الاختيار قبل أن يكون قرار شخصي فهو عبارة عن سلوك اجتماعي يخضع لمجموعة من المحددات الاجتماعية و الأسرية التي يفرضها النظام الاجتماعي العام من خلال العادات و التقاليد، و التي تختلف من أسرة إلى أخرى. فقد شهد نظام الزواج في المجتمع الجزائري تغيرات واضحة خاصة فيما يتعلق بأسلوب اختيار الشريك فقد فرضت التغيرات الاجتماعية مظاهر جديدة مغايرة،و ذلك بالنظر إلى الأنماط التقليدية بالنسبة لنظام الزواج في الأسرة الجزائرية، و ذلك بتراجع بعض القيم و المعايير الاجتماعية تماشيا مع التطورات الحديثة التي مست جميع جوانب الحياة الاجتماعية (حفحوف، 2018، ص 135).

و من بين أهم مظاهر التغير في نظام الزواج في الأسرة الجزائرية:

-تراجع دور الأسرة في تعليم الأبناء روح المسؤولية و تحمل تبعات الزواج، لصالح مؤسسات التنشئة الاجتماعية و مؤسسات الإعلام و التي أصبح لها دور كبير في التأثير على نمط تفكير الأفراد و سلوكياتهم التي أصبحت تحمل قيما غربية بعيدة عن القيم المحلية، من خلال الترويج لأفكار دخيلة عن المجتمع الجزائري كمفهوم الحب و علاقات الصداقة التعارف بين الجنسين قبل الزواج، حيث أصبح مفهوم العلاقة قبل الزواج من الضروريات و ذلك بهدف التعارف و الانسجام لضمان نجاح هذا الزواج على حد تفكيرهم و هذا ما ساهم في التساهل في هذا النوع من العلاقات، مما أدى بدوره إلى انعكاسات سلبية على تمثلات الشباب للزواج من خلال نقص الثقة بين الجنسين مما يساهم بدوره في تهديد استمرار هذا الزواج.

-كما أن تأخر سن الزواج أصبح يخضع لمعايير جديدة في الأسرة الجزائرية المعاصرة و ذلك نتيجة التغيرات الاجتماعية كغلاء المهور والظروف الاقتصادية كأزمة السكن و قلة الدخل الفردي بالمقارنة مع الظروف المعيشية.

-كل هذه العوامل كانت نتيجة التحولات الاجتماعية التي شهدتها الأسرة الجزائرية، فبعدما كان الزواج في المجتمع التقليدي من مهام الأسرة بحيث هي من تتكفل بمستلزمات و ترتيبات الزواج انطلاقا من اختيار الشريك إلى مصاريف الزفاف، أصبحت الاستقلالية المادية لأفراد الأسرة المعاصرة تحمل في طياتها روح المسؤولية بعيدا عن الأسرة، و ذلك من خلال تحمل كل تكاليف و تبعات الزواج سواء الاقتصادية أو الاجتماعية، و هذا ما أدى بدوره إلى تغيير العديد من مظاهر الزواج في الأسرة الجزائرية.

-كما تعتبر التحولات التي طرأت على مراحل الزواج، من خلال نمط التعارف بين الشريكين إلى غاية مرحلة الزفاف، من أهم التغيرات الاجتماعية التي شهدها نظام الزواج في الأسرة الجزائرية، فبعدما كان التعارف في المجتمع التقليدي يكون من خلال تعارف أسرتي الشريكين انطلاقا من الاعتبارات التي تحكم علاقة الرجل بالمرأة قبل الزواج، و التي كانت تفرض مجموعة من القيود على هذا النمط من العلاقات حيث كان يخضع لمعايير اجتماعية و ذلك بأخذ مكانة الأسرة الاجتماعية والنسق القرابي بعين الاعتبار بالإضافة إلى اعتبار مكانة الشريكين و دورهما جزء لا يتجزأ من مكانة الأسرة، و بالتالي فإن رأيهما لا يخرج عن رأي الأسرة، و هذا ما يفسر خاصية الذوبان و الاندماج في الجماعة و الذي يعتبر من أهم مميزات الأسرة الجزائرية التقليدية (لبرش،2009، ص ص 152، 153).

و تعتبر التغيرات الاجتماعية التي طرأت على نظام الزواج في الأسرة الجزائرية من أهم مظاهر التغير الاجتماعي و ذلك من خلال تغير مفهوم الاختيار للزواج في حد ذاته، و الذي أصبح يخضع لمعايير جديدة و أبعادا مختلفة نتيجة التغيرات الاجتماعية التي مست العلاقات الاجتماعية و التفاعلية بين الأفراد و التي أصبحت خاضعة لمبادئ جديدة وهذا بالنظر إلى خصائص المجتمع الحضري، حيث أن اتساع المجال الجغرافي و انتشار الفردانية و تراجع تأثير العلاقات القرابية و مكانة الأب و سلطته، ساهمت هذه العوامل في إعادة تشكيل البنية الاجتماعية في المجتمع الجزائري، و بالتالي إعادة صياغة مختلف المفاهيم الفكرية نحو مختلف القضايا الاجتماعية بشكل عام و نمط التفكير الفردي بشكل خاص و فرض ملامح شخصية جديدة للأفراد من خلال تصوراتهم الفكرية خاصة فيما يتعلق بالزواج، حيث أصبح قائما على مبادئ جديدة أكثرا تحررا في اختيار الشريك، حيث أصبحت مرحلة التعارف قبل الزواج مرحلة مهمة في عملية الاختيار، و التي ساهمت المؤسسات التعليمية و الاجتماعية و مكان العمل في توفير و توسيع مجال اللقاء و التعارف بين الأفراد، كل هذه العوامل ساهمت بشكل واسع في إعادة صياغة مفهوم الاختيار للزواج، و هذا بالنسبة للرجل و المرأة على حد سواء(شوقي،2016 ، ص 395).

كما أن التطورات التكنولوجية كان لها دورا بالغ الأهمية في التغيرات الاجتماعية التي مست نظام الزواج في الأسرة الجزائرية، و ذلك من خلال انتشار القيم المادية التحررية و التي أثرت على سلوكيات الأفراد و ممارساتهم اليومية، نتيجة تشكل تصورات و تمثلات جديدة نحو مختلف الظواهر و القضايا الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بالزواج و مفهوم اختيار الشريك (حواوسة ، 2019، ص 84)، و على الرغم من كل التغيرات الاجتماعية التي مست مؤسسة الزواج في المجتمع الجزائري، إلا أن المنظومة الثقافية و ما تحمله من أعراف و عادات و تقاليد و قيم اجتماعية التي تحكم العلاقات الاجتماعية بالرغم من تراجعها لصالح المبادئ و القيم التحررية الجديدة و التي ساهمت في انتشارها وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن تأثيرها لازال باقيا على نمط التفكير المجتمعي، و هذا ما ساهم في خلق حالة من الصراع و التشابك بين ما هو تقليدي و متفق عليه اجتماعيا و بين ما هو جديد و نابع من ثقافات غربية تحمل مبادئ أكثر تحررا خاصة فيما يتعلق بطبيعة العلاقة بين الجنسين قبل الزواج و مفهوم الاختيار الزواجي .

4- مفهوم الاختيار الزواجي و أساليبه:

4-1 مفهوم الاختيار الزواجي :

إن مفهوم الاختيار هو عبارة عن عملية مرتبطة بالوجود الإنساني، فالفرد و من خلال ممارساته اليومية و سلوكياته يتعرض إلى مواقف مختلفة للاختيار في كل ما يتعلق بأمور حياته سواء فيما يتعلق باللباس أو الطعام، أو في علاقاته التفاعلية أثناء أداءه لوظيفته، و يعتبر الزواج من أهم الأحداث التي يتعرض لها الفرد خلال حياته فيجد نفسه في موقف اختياري، يعتبر من أهم الاختيارات في حياة الفرد و ذلك باعتبار أن الاختيار للزواج من أهم القرارات التي يتخذها الفرد، و ذلك لأن مسألة الزواج مرتبطة بحياة الفرد وعليه فإنها تختلف عن باقي الاختيارات، و عليه فإن مفهوم الاختيار هو الاعتماد على مجموعة من الأسس و العوامل في اتخاذ قرار الزواج و ذلك بالنظر إلى أهمية بعض العوامل عن العوامل الأخرى كما يرى **مرسال جونز Marcel Jones** أن الفرد من خلال عملية الاختيار الزواجي فإنه يتخذ قرارا اتجاه موقف معين حيث يعتمد من خلال ردة فعله هذه على مجموع التجارب الحياتية التي مر بها و التي ساهمت في تشكيل ثقافته حول مختلف المواضيع و بالتالي بناء شخصيته، ومنه فإن عملية الاختيار تكون نتيجة مجموع القيم و العادات و المعايير الاجتماعية التي تشكل شخصية الفرد

و تحدد مختلف سلوكياته، ومنه فإن **جونزJones** يعتبر عملية الاختيار الزواجي بمثابة نمط سلوكي (محمد عفيفي، د، س ص ص 151، 152)

كما أن طبيعة المجتمع الذي ينتمي إليه كل من الزوجين بالإضافة إلى طبيعة الطبقة الاجتماعية و الأسر التي ينتميان إليها تشكل عوامل ذات أهمية كبيرة في التأثير على مفهوم الاختيار الزواجي.

– فبالنسبة للمجتمع الحضري فمفهوم الاختيار أصبح مرتبط بالدرجة الأولى على وجود علاقة تعارف و حب قبل الزواج، و هذا بالنظر إلى التغيرات الاجتماعية و التي ساهمت في خروج الفتاة للعمل و التعلم مما ساهم في توسيع مجال تواجدها من خلال المؤسسات التعليمة و مكان العمل، و بالتالي زيادة فرص اللقاء و التفاعل مع الرجال ومما ساهم بدوره في توسيع مجال التعارف و إقامة علاقة تعارف قبل الزواج. كما أن مفهوم الاختيار للزواج يختلف حتى داخل المجتمع الحضري في حد ذاته وذلك تبعا لإختلاف الطبقات الاجتماعية، و ذلك أن مفهوم الاختيار يختلف من الطبقة الوسطى إلى الطبقة ذات المكانة الاجتماعية العليا، حيث أن مفهوم الاختيار للزواج لدى أبناء هذه الطبقة يرجع بشكل كبير إلى رأي الوالدين و ذلك لاعتبارات أسرية بالدرجة الأولى، تتعلق بإسم و مكانة الأسرة و المستوى الاقتصادي و الاجتماعي لها، أما بالنسبة لأبناء الطبقة الوسطى فان مفهوم الاختيار يكون شخصيا بشكل أكبر قائم على الاختيار الفردي بنسبة أكبر، كما أن مفهوم الاختيار الزواجي هو عملية اتخاذ قرار الزواج انطلاقا من مجموعة من المعايير التي يعتمدها الفرد للقيام في هذه العملية (حسن الساعاتي، 1981، ص 27).

4–2 أساليب الاختيار الزواجي :

تصنف أساليب الاختيار الزواجي إلى نوعين و هما: الأسلوب الوالدي ، و الأسلوب الشخصي.

4–2–1الأسلوب الوالدي:

يعتبر الاختيار الوالدي من بين أهم أساليب الاختيار الزواجي و الأكثر انتشارا خاصة بالنسبة للمجتمعات التقليدية و حتى في المجتمعات الحديثة لكن بصفة أقل بالمقارنة مع المجتمع التقليدي، مع بعض التغيرات التي طرأت عليه مقارنة بالماضي، حيث كانت الأسرة هي المسؤول الأول عن تنظيم الزواج بحيث يكون الاختيار من مهمة كبار الأسرة سواء كان ذلك بشكل مطلق أو بشكل نسبي، أي أن يأخذ رأي الشريكين في الحسبان من خلال استشارتهما، أو أن يكون بشكل مطلق حيث لا يأخذ رأيهما

بعين الاعتبار و إنما يكون بشكل إجباري، و في كل الحالات فإن الرأي الأول و الأخير في الاختيار للزواج يرجع إلى الأسرة بالدرجة الأولى، حيث تعتمد الأسرة في ذلك بالخضوع إلى اعتبارات اجتماعية و قرابية بالدرجة الأولى، بغض النظر عن مشاعر الشريكين، باعتبار أن مفهوم علاقة الحب الحقيقة هي مسالة تأتي بعد الزواج بحيث تكون الأساس في تشكيل الأسرة. كما يختلف هذا الأسلوب بالنظر إلى طبيعة الجنس حيث يكون رأي الأب في زواج البنت يختلف عنه في زواج الابن، فالنسبة للبنت يكون تدخل الأب أكثر من الأم، أما بالنسبة للولد فيكون تدخل الأم أكثر من الأب، و هذا ما أكد عليه **لايبنيتس Leibniz** من خلال الدراسة التي قام بها على عينة متكونة من 126 حالة من الزواج الحديث، حيث خلصت الدراسة إلا أن تدخل الآباء في حالة زواج البنت كان ب 69 بالمائة، أما في حالة زواج الأبناء فقد بلغت نسبة تدخل الأمهات 97 بالمائة (عبد الخالق،2014، ص ص 153، 154)

كما لا يعتبر هذا النوع من الزواج القائم على الاختيار الوالدي مشروع فردي و إنما هو عبارة عن مشروع أسري و اجتماعي بالدرجة الأولى، حيث أن الزواج يعني ارتباط أسرتين و ليس ارتباط شخصين فقط، و هذا بالنظر إلى مجموعة من الاعتبارات الاقتصادية و الاجتماعية و القرابية، كما يعتبر اختيار الأم زوجة لإبنها من بين أهم الأساليب في الاختيار الزواجي، فالبرغم من تراجع هذا الأسلوب في المجتمع الحديث ولدى بعض الطبقات الاجتماعية، إلا أنه مزال يعتبر من أهم الأساليب بالنسبة لمختلف الفئات الاجتماعية في المجتمعات العربية .

و ترجع أهمية هذا الأسلوب في الاختيار إلى اعتبار أن الفرد ما هو إلا جزء من الأسرة، و مكانته لا تتحدد إلا من خلال مكانة الأسرة، و عليه فإن هذه الأخيرة هي عبارة عن مكتسب اجتماعي موروث عبر الأجيال، و هذا يفسر اختيار الأسرة لزوجة إبنها من منطلق أنها هي من تحدد مكانة الإبن، وعليه فإن اختيار الآباء يكون بما يتوافق و متطلبات و مكانة الأسرة الكبيرة(شوقي، 2016 ص ص 115، 116)

4-2 -2 الأسلوب الشخصي:

يرجع انتشار هذا النمط أو الأسلوب في الاختيار إلى التغيرات الاجتماعية التي ساهمت في التأثير على دور الأسرة و تراجعه من خلال التكفل بأفرادها مما ساهم في تشجيعهم على الاعتماد على تجاربهم الشخصية، و التحفظ على رغبة الآباء و رأيهم فيما يتعلق بمعايير الاختيار الزواجي و الاستقلالية المادية

التي أصبح يتمتع بها أفراد الأسرة مما ساهم في الاعتماد على أنفسهم و إكسابهم حرية اتخاذ القرارات في كل مل تعلق بحياتهم الشخصية بما في ذلك حرية اختيار الشريك.

و على الرغم من الانتشار الواسع لهذا النمط من الاختيار للزواج في الكثير من المجتمعات، إلا أن هذا لا يعني إلغاء دور الآباء في الاختيار بشكل كلي في عملية الاختيار، و هذا راجع لأن عملية الاختيار في حد ذاتها تخضع للاعتبارات الاجتماعية و القيم و المعايير المتفق عليها اجتماعيا حتى و لو كان الاختيار شخصي، لأن الزواج ليس فقط عبارة عن علاقة لسد رغبات بين الزوجين، فهو قبل ذلك عبارة عن نظام اجتماعي، كما يعبر هذا النوع من الاختيار بالدرجة الأولى على الرأي الشخصي للفرد باعتباره المعني الأول بالزواج، و يكون رأي الآباء من خلال هذا الأسلوب عبارة عن رأي شكلي و أقل تأثيرا كما لا يكون لهم أي رأي في بعض الحالات و يكون ذلك في المجتمع الغربي و المجتمعات الحديثة بشكل عام، حيث يتمثل رأي الآباء في هذا النمط من خلال مشاركة الأبناء في ذلك فقط ، حيث لا يؤثر ذلك في رأي و رغبة الأبناء في الاختيار (محمد عفيفي، د، س، ص 155).

خلاصة:

لقد ساهمت تكنولوجيات الاتصال الحديثة من خلال ظهور مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على الأسرة الجزائرية بصفة عامة و على نظام الزواج بصفة خاصة، و ذلك نتيجة ظهور قيم جديدة أثرت على القيم المحلية و التقليدية خاصة فيما يتعلق بمفهوم الاختيار الزواجي، حيث أصبح خاضعا لمبادئ جديدة و ذلك نتيجة توسع شبكة العلاقات الاجتماعية من خلال تفاعل الأفراد من خلال هذه المواقع و بالتالي توسع مجال الاختيار الزواجي، بغض النظر عن الحدود الاجتماعية و الجغرافية التي تفصل بين الأفراد.

الفصل الثالث

التمثلات الاجتماعية

و العملية الاتصالية

تمهيد:

يعتبر مفهوم التمثل الاجتماعي من بين المفاهيم التي نالت حظا واسعا من الدراسات الاجتماعية و النفسية، و ذلك بالنظر إلى أهمية هذه المفهوم في معرفة كيفية تأثير التغيرات الاجتماعية على تكوين العلاقات الاجتماعية، و ذلك بهدف فهم و تفسير السلوكات و الممارسات الاجتماعية للأفراد من خلال عملية التفاعل و التواصل بينهم انطلاقا من مجموع العوامل الثقافية و الاجتماعية و المعرفية، و مجموع القيم و المبادئ و العادات و التقاليد، و بالتالي فهم كيفية تشكل الهوية الاجتماعية للأفراد و الجماعات .

المبحث الأول: ماهية التمثلات الاجتماعية

1-مفهوم التمثلات الاجتماعية :

يعتبر التمثل عملية ذهنية تهدف إلى استيعاب معطيات الواقع الاجتماعي و ذلك بعد تجميعها في الإطار التفاعلي للأفراد و الجماعات و إكسابها صبغة اجتماعية، و هذا نتيجة تراكم مجموعة من الصور في ذهن الفرد، حيث تعبر هذه الصور عن معطيات التفاعل الاجتماعي بين الأفراد لتنتج في الأخير تمثل عنها يتصف نسبيا بالثبات، حيث أن تغيره مرتبط بتغير العناصر التي يقوم عليها في الواقع و استيعاب الفرد لها(نجمي، 2000، ص 55).

و تعبر التمثلات الاجتماعية عن الظاهرة الاجتماعية من خلال عمل فكري عن طريق تجميع مختلف الصور و الرموز و الدلالات و استرجاعها للتعبير عن موقف أو ظاهرة ما، و عليه تعتبر التمثلات الاجتماعية في قاموس علم الاجتماع على أنها مظهر من مظاهر المعرفة سواء المعرفة الفردية أو الاجتماعية المغايرة للمعرفة العلمية، فالتمثلات الاجتماعية هي عبارة عن نمط من التوجه الفكري العام لجماعة من الأفراد من أجل التواصل و التفاعل مع المحيط الاجتماعي لها، و هذا بهدف فهم هذا المحيط (جابر،2015)، أما **جودليت Jodleet** فترى أن التمثل الاجتماعي هو عبارة عن عملية إنتاج موضوع ما على المستوى الذهني، و أحد أساليب المعرفة بكل ما تتضمنه من مجموع القيم و العادات و التقاليد و الرموز و التي يتم بناءها و تشكيلها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، و تفاعل الأفراد فيما بينهم، سواء من خلال التواصل المباشر أو عن طريق تكنولوجيات التواصل الحديثة أومن خلال التجارب الفردية، و تهدف إلى تنظيم سلوكيات الأفراد و توجيهها بالنظر إلى النظام الاجتماعي العام الذي ينتمون إليه و ذلك بهدف فهم الواقع الاجتماعي، و توجيه تصرفات الأفراد وفق هذه المعرفة (الوثيقي، 2021).

بالإضافة إلى ذلك فإنها ترى أن هذه المعرفة هي عكس المعرفة العلمية و التي يحكمها منهج علمي و إنما هي عبارة عن معرفة تتخذ شكلا عشوائيا تلقائيا قائما على التجارب الشخصية للأفراد و خبراتهم الواقعية المكتسبة عن طريق التقاليد الاجتماعية المتناقلة عبر الأجيال و هذا ما يكسبها صفة الاجتماعية، حيث أن تشكل هذه التمثلات الاجتماعية وبناءها يقوم على مجموع الخصائص الاجتماعية

للفرد في حد ذاته، بحيث تكون هذه الخصائص مشتركة لمجموعة من الأفراد الذين تربطهم تجارب و قيم و معايير اجتماعية مشتركة.

2- الأصول الفكرية و التطور التاريخي لمفهوم التمثلات الاجتماعية:

تعود الأصول التاريخية لمفهوم التمثل إلى الفيلسوف **كانط Kant** 1724-1804 حيث يقول "أن مواضيع معرفتنا ما هي إلا تمثلات، ومعرفتنا للواقع الكلي هي مستحيلة". حيث يعتبر **كانط Kant** من بين الفلاسفة الأوائل الذين تطرقوا إلى أهمية دور الوسائط في عملية التفاعل بين الأفراد و بين مواضيع المعرفة، فهذه الأخيرة هي عبارة عن بناء فكري و أن البنائية صفة تتعلق بكل النظريات و التصورات المتعلقة بتفسير التعلم و ذلك من منطلق العلاقة التبادلية بين الذات و المحيط في إطار التفاعل بين الذات العارفة و موضوع المعرفة (بن ملوكة ،2015، ص 21).

و يعتبر **دوركايم Durkheim** أول من استخدم مفهوم التمثل الاجتماعي في البحث العلمي السوسيولوجي من خلال دراساته حول الديانات، حيث يرى أن تشكل أي تمثل اجتماعي لدى الفرد يكون على أساس ديني أي أن التمثلات الاجتماعية هي عبارة عن مجموع القيم و المعايير التي تم إنتاجها بشكل تراكمي من طرف المجتمع و ذات طابع اجتماعي، و تكون خارجة عن شعور الأفراد بحيث يكونون خاضعين لها بشكل قهري و إلزامي (بن سعيد، 2023)، حيث قارن بين التمثلات الفردية و التمثلات الجماعية، في مقال له في مجلة الميتافيزيقا و الأخلاق، و ذلك من خلال رؤيته أن تصرفات الفرد لا تخرج عن نطاق الجماعة، باعتبار أن التمثل مظهر من مظاهر تأثير الجماعة على الفرد و معرفة اجتماعية متعلقة بالدرجة الأولى بعملية التنشئة الاجتماعية ، أي أنه عبارة عن نتاج عن مجموع الظواهر الاجتماعية المشكلة للبناء الاجتماعي، كما يرى أن تصرفات الفرد لا تكون إلّا من خلال ما تفرضه الجماعة التي ينتمي إليها، حيث أن التمثل الاجتماعي لا يقتصر على تصورات الأفراد المشكلين للمجتمع بل هو مجموع الظواهر الاجتماعية و النفسية و التي تستدعي التفريق بين الجانب الفردي و الجانب المجتمعي، و التمييز بين كل من الجانب الإدراكي و العقلي (جابر، 2015، ص 17).

بالإضافة إلى أنه و من خلال طرح هذا المفهوم كان يهدف إلى التمييز بين الفكر الاجتماعي و الفكر الفردي ومحاولة تحديد مميزات و خصوصيات كل منهما، حيث يرى أن التمثلات الاجتماعية لا يمكن

النظر إليها باعتبارها مجموع التمثلات الفردية، و إنما هي من علامات أولوية الاجتماعي على الفردي (Kalampalikis, 2019, p 3)، ومن هذا المنطلق يؤكد **دوركايم Durkheim** على أن ظاهرة التمثلات الاجتماعية تختلف عن بقية الظواهر الأخرى، فهي ناتجة عن مجموعة أسباب تؤدي إلى تشكلها، و هي بدورها عبارة عن أسباب لتشكل ظواهر أخرى، و في نفس الوقت فإنه يركز على الخاصية النفسية التي تلعب دورا مهما في تشكل التمثل، كما ربط أيضا بين التمثل و الوعي و ذلك من خلال اعتبارهما مفهومان متلازمان فلا يمكن فهم الأول إلا في وجود المفهوم الثاني، حيث أنه لا يمكن فهم التمثل بدون وعي (Durkheim,1967, p 20).

كما شهد مفهوم التمثلات الاجتماعية فترة من الجمود ليعود إلى الواجهة من جديد من خلال الدراسة التي أجراها **موسكوفيسي Moscovici** سنة 1950 حول موضوع "التحليل النفسي للتمثلات الاجتماعية حيث قامت هذه الدراسة على الجمع بين النظري و التطبيقي من خلال تحليل المقابلات و الاستبيانات و التي وزعت على عينة قدرت ب 2265 شخص، بالإضافة إلى تحليل 1640 مقالا تم اختيارهم من 230 مجلة و جريدة في الفترة الزمنية الممتدة من 1952 إلى غاية 1956، حيث جسد **موسكوفيسي Moscovici** مفهوم التحليل النفسي و ذلك بتوظيفه لتقنيات منهجية جعلت دراسة التمثلات تتسم بالمسافة النسبية و ذلك بالمقارنة مع البحوث في العلوم الدقيقة التي تعتبر أكثرا ضبطا للواقع و تنبؤا به. كما انتشر استخدام هذا المفهوم بشكل كبير لدى العديد من الباحثين في ميدان العلوم الاجتماعية في دراساتهم الحديثة منهم **بيار بورديو Pierre Bourdieu** و الذي قام بالعديد من الدراسات حول المجتمع الجزائري، خاصة المجتمع القبائلي حيث تناول تحليل فكرة القرابة من خلال تمثلات الأفراد لها و التمثلات التي تنتج عن علاقات القرابة لدى المجتمع القبائلي، و ذلك من خلال كتابه **L'esquisse d'une théorie de la pratique** في فصل عنوانه " القرابة كتمثل و كإرادة "و الذي فسر من خلاله مدى ارتباط الفرد بالتمثلات الموروثة عن جماعته المرجعية من جهة و بين إرادة الفرد التي يتصرف بالاستناد إليها من خلال ترجمة هذه التمثلات و التي تتحول خلال حياته اليومية إلى ممارسات تؤكد استقلاليته (Addi,2002 ,p 137).

فحسب **بورديو Bourdieu** لا توجد علاقة تفاعلية بين الأفراد إلا من خلال مجموعة من التمثلات و التي تعتبر علاقة القرابة من بينها، فهي عبارة عن علاقات ذات هيمنة على طبيعة المجتمع القبائلي

من خلال الوظائف التي تتمتع بها بهدف مواجهة التمثلات الفردية و التي تعتبر في نظرها تمثلات منحرفة (Bourdieu, 1972 , p p 96,95).

كما شهد هذا المفهوم مرحلة جمود أخرى تجاوزت عشر سنوات وذلك نتيجة المقاومة التي واجهته من طرف النظريات المادية و السلوكية و التي ترى أن المادة هي أساس السلوك، متجاهلة بذلك العوامل النفسية، ثم عاد هذا المفهوم للواجهة من جديد من خلال استعادة مكانته خاصة في ميادين علم النفس الاجتماعي، ليصبح تيارا فكريا من خلال تضاعف الدراسات و المقالات و البحوث التي استخدمت هذا المفهوم حيث وصل عدد المقالات المنشورة في فترة ما بين 1970 و سنة 1990 إلى 400 مقال، و من هنا أصبح لمفهوم التمثلات الاجتماعية دورا أساسيا لفهم معطيات الواقع الاجتماعي، و تفسير العلاقات التفاعلية بين الأفراد و المحيط الاجتماعي، و كل هذا راجع إلى التغيرات الابستمولوجية التي طرأت على علم النفس و العلوم الاجتماعية بعد ما كانت خاضعة للفكر الماركسي (بن ملوكة ،2015، ص23).

3-السياق العام لتشكل نظرية التمثلات الاجتماعية:

يعتبر عالم النفس الاجتماعي الفرنسي **موسكوفيسي Moscovici** و من خلال أطروحة الدكتوراه التي قدمها سنة 1961 أول من استخدم مفهوم التمثلات الاجتماعية، حيث تناول من خلالها دراسة تمثلات التحليل النفسي لدى عينة من المجتمع الفرنسي، و كانت هذه الدراسة بمثابة الرد على الطرح السوسيولوجي **لدوركايم** Durkheim ، **حيث** يرى **موسكوفيسي Moscovici** أن التمثلات ليست جماعية فقط و تتشكل عبر الزمن، و تتميز بالثبات وغير قابلة للمراجعة و إعادة بناءها و تجديدها من طرف جماعة الأفراد المكونة للمجتمع، و هذا بهدف إنتاج الفكر الاجتماعي العام ومعارف الحس المشترك، و إنما هي الحس العام و الذي يتكون حسبه من " نسق من القيم و المفاهيم و السلوكيات المرتبطة بسيمات و مواضيع يحدد معالمها الوسط الاجتماعي و التي تمكن من استقرار حياة الأفراد و الجماعات و من توجيه و صياغة السلوكيات و ردود الفعل المناسبة" و هي أيضا عبارة عن " وسائط بين الشخص و الوضعية المتواجد فيها "، فالتمثلات الاجتماعية تختلف من حيث المحتوى باختلاف المعنى و المحتوى الذي تنطوي عليه و هذا راجع إلى طبيعة السياق الثقافي و اللغوي و الإيديولوجي للأفراد و الجماعات و العلاقات الاتصالية و التفاعلية بينهم، فإن رأي الفرد أو الجماعة اتجاه أحد المواضيع ما هو إلا جانب من تنشئته و تكوينه داخل هذا المحيط الذي ينتمي إليه و هو ما يحدد ماهية

الموضوع، حيث شكل موضوع التحليل النفسي عند ظهوره جدلا واسعا في الصحافة الفرنسية ولأن الصحفيين في حد ذواتهم أفراد مختلفين فقد اختلفت وجهات نظرهم حول هذا الموضوع و هذا ما أثر بدوره على الرأي العام الفرنسي حول موضوع التحليل النفسي و أدى ذلك إلى تشكيل اتجاهات متعددة و مختلفة ترجع إلى طبيعة إيديولوجية و ثقافة كل فئة اجتماعية، و بالنظر أيضا إلى نوعية و طبيعة المعلومات التي كانت تنشرها الصحافة، حيث اعتمد **موسكوفيسي Moscovici** على تحليل خطاب الصحافة بنوعيها المكتوبة و المسموعة بخصوص هذا الموضوع، كما اعتمد أيضا على سبر الآراء لعينة كبيرة من المجتمع الفرنسي، الذكور و الإناث و السياسيين و الكاثوليك ... و مختلف فئات المجتمع، و ذلك بخصوص معرفة نوعية و طبيعة المعلومات التي يحصلون عليها من خلال منشورات الصحافة بكل ما يتعلق بموضوع التحليل النفسي، و منه قام بتحديد الاتجاهات المؤيدة من أفراد المجتمع الفرنسي لهذا الموضوع. وخلصت هذه الدراسة إلى نتائج مفادها رفض بشكل قاطع لنظرية التحليل النفسي خاصة من طرف المتدينين الكاثوليك و السياسيين، الذين اعتبروا أن هذه النظرية تساهم في زيادة الصراع بين الطبقات بالإضافة إلى مساهمتها بشكل كبير في الحرب الباردة.

و اعتمد **موسكوفيسي Moscovici** في هذه الدراسة على ثلاث فرضيات رئيسية فسر من خلالها اختلاف التمثلات الاجتماعية حول موضوع ما لأفراد المجتمع الواحد ، تمثلت هذه الفرضيات في :

1-تقوم الفرضية الأولى على فكرة صعوبة تمييز أفراد المجتمع للمعلومات المنتشرة حول موضوع التمثل عن المعارف و المعتقدات المتعارف عليها سابقا.

2-أما الفرضية الثانية فهي تقوم على مدى اهتمام مجموعة أفراد و تركيزهم على جانب معين من جوانب التمثل الاجتماعي.

3- أما الفرضية الثالثة و الأخيرة فهي تقوم على فكرة نشر المعلومات تحت مفهوم "ضغط البحث عن الدلالة " على حد تعبيره ، فهو يرى أن تكون المعارف الساذجة و السطحية حول موضوع ما للأفراد داخل مجتمع واحد تكون نتيجة نقص أو عدم توفر المعلومات الكافية حول هذا الموضوع نتيجة التواصل الاجتماعي، بحيث تكون هذه المعلومات مختلفة عن المعلومات التي يتداولها الخبراء و المختصين في الموضوع، حيث فسر هذا الاختلاف بتباين المستوى الفكري و العلمي للأفراد ومدى اندماجهم في النسق الاجتماعي الذي ينتمون إليه و توجهاتهم الإيديولوجية، و في الأخير توصل إلى تأسيس مقاربة فكرية و هي ما أطلق عليه نظرية التمثلات الاجتماعية، و التي أصبحت نظرية معتمدة في علم النفس

الاجتماعي خاصة فيما يتعلق بتفسير سلوكيات و ممارسات الأفراد و دراسة اتجاهاتهم الفكرية نحو مختلف المواضيع (السويسي ،2016، ص ص 49، 50).

كما يرى **موسكوفيسي Moscovici** أن تشكل التمثلات الاجتماعية و تغيرها راجع إلى العوامل الاجتماعية و التاريخية، إذ أن أراء الأفراد بالنسبة لمختلف المواضيع الاجتماعية سواء كانت علمية أو ثقافية أو سياسية أو اقتصادية يضع هؤلاء الأفراد في علاقة تفاعلية تهدف إلى الوصول إلى رأي مشترك و وجهة نظر متفق عليها حول موضوع معين، بحيث يكون هذا الرأي المشترك قابل للمراجعة و إعادة النظر فيه سواء بالنسبة لنفس الجماعة أو بالنسبة لجماعات أخرى، ومنه فإن التمثلات الاجتماعية و أثناء تشكلها ترجع إلى النمط العام الذي يتبناه أفراد الجماعة الواحدة في تشكيل معارفهم المشتركة و هذا ما يساهم بدوره في تشكيل النمط الفكري، حيث يتبلور هذا الأخير انطلاقا من المرجعية الثقافية و الإيديولوجية و مجموع العادات و التقاليد التي تحكم الجماعة، و هذا ما يفسر صعوبة التحكم في الظروف التي تساهم في تشكيل التمثلات و بلورتها عبر الزمن لأنها خاضعة لمجموعة من التغيرات الاجتماعية المتشابكة عبر مراحل زمنية مختلفة .

و في هذا الصدد يشبه موسكوفيسي**Moscovici** التمثلات الاجتماعية بالوعي الاجتماعي، و ذلك باعتبار كل منهما أحد أوجه الحقيقة التي تحضي بالقبول الاجتماعي من خلال اعتبراها مسلمة اجتماعية تتطور عبر الزمن بالرغم من كل التغيرات الاجتماعية التي تطرأ عليها، كما يرى أن التمثلات الاجتماعية تعبر عن كل ما يساهم في تشكيل النسق المعرفي العام للجماعة من خلال الدين و العلم و اللغة و التاريخ و العقائد و التي تشكلت من خلال اندماج التمثلات الفردية، و انطلاقا من هذا التصور الذي يقر بالمنظور الدوركايمي أسس نظرية التمثلات الاجتماعية بهدف تفسير الظواهر الاجتماعية، ومقاربة منهجية تساعد في تحليل مختلف المواضيع و على مختلف المستويات، ومن خلال دراسته لموضوع التحليل النفسي يرى أن التمثلات الاجتماعية هي عبارة عن نظام معرفي عام يتميز بمنطق و لغة خاصة تسعى إلى تحليل الواقع الاجتماعي، كما أكد على أنها مجموعة مضامين مبنية بشكل منتظم هذا من جهة، و من جهة أخرى هي عبارة عن مجموع الأفعال المعرفية التي تساهم في تشكيل الواقع و إعادة ضبطه بهدف إعطاءه معنى يساهم بدوره في تشكيل سلوكيات الأفراد خلال تفاعلهم و تسهيل التواصل بينهم، و عليه فإن التمثلات الاجتماعية تقوم على توجيه ممارسات الأفراد من حيث ما هو مقبول و ما هو مرفوض من خلال تمييزهم بين ما يجب فعله أو رفضه انطلاقا مما يتوافق و متطلبات الجماعة

و هذا بهدف مساعدتهم في الاندماج في السياق الاجتماعي العام (عميرات، 2016 ص ص ،30، 34) أي أن الواقع الاجتماعي في حد ذاته يتشكل من خلال تواصل مجموعة من الأفراد يحملون خصائص مشتركة من حيث القيم و المعايير و الإيديولوجيات و الخبرات، و تبادل المعرفة و نقل المعتقدات و القيم، و التي تساهم بدورها في بناء تصور مشترك لمختلف الأشياء، كما أن الأفراد و الجماعات و من خلال تفاعلاتهم اليومية يقومون بمختلف السلوكات و اتخاذ القرارات و ذلك للتعبير عن أنفسهم، و ذلك بالنظر إلى مختلف المعلومات و المواقف و التي يتعرضون إليها في مختلف المؤسسات الاجتماعية كالأسرة أو المدرسة أو وسائل الإعلام (Rateau et Lo Monaco, 2013,p 5).

3-1 نظرية النواة المركزية:

يرى **جون أبريك Abric** بأن التمثلات الاجتماعية تتكون من عنصرين أساسين هما :النواة المركزية و العناصر المحيطة بها، و أن النواة المركزية هي المكون الرئيسي للتمثل من خلال اعتبارها أساس تحديد معنى التمثل و تنظيمه، أي أن مفهوم التمثل يعتمد أساسا على النواة المركزية، حيث اعتمد على مكونين أساسيين لتفسير هذه النظرية و هما:

3-1-1النواة المركزية: (المنظمة):

سميت بالنواة المركزية لاعتبارها مركز التمثل و تتكون من جملة العناصر المشكلة للشيء المتمثل و على هذا الأساس يتشكل التمثل من خلال مجموعة العناصر التالية:

- خاصية الشيء المتمثل و طبيعته .

- العلاقة التي تربط الفرد أو الجماعة من خلال تعاملهما مع الشيء المتمثل.

- مجموع المعايير و القيم الاجتماعية المشكلة للبناء الفكري للفرد و الجماعة، باعتبارها العامل الأساسي في بناء أي تمثل لجماعة اجتماعية، و ذلك على أساس أن النواة المركزية هي من تساهم في التصدي للتغيرات و إكساب صفة الثبات لمفهوم التمثل، حيث أن أي تغير قد يطرأ على النواة المركزية فإنه يؤدي بالضرورة إلى تغيرات جذرية في التمثل، و هذا ما أشار إليه **أبريك Abric** باعتباره أن النواة المركزية هي نفسها الواقع الذي يشكل القاعدة الأساسية لبناء جميع التمثلات الاجتماعية (حديد، 2021، ص 31).

3-1-2:العناصر المحيطة:

و يعتبر هذا المكون هو مفتاح التمثل، و ذلك بالنظر إلى مكانته بالنسبة للنواة المركزية و دوره في تغير التمثل، حيث يرى بأن العناصر المحيطة تتمتع بمرونة واسعة من خلال المساهمة في تسهيل حدوث التغيرات سواء بالنسبة للأفراد و ذلك من خلال تجاربهم و من ثمة فإن هذه العناصر تمكن التصورات من الاشتغال باقتصاد أي دون الحاجة لتحليل موقف في كل لحظة بالرجوع إلى المبدأ المنظم الذي تمثله النواة المركزية ، كما تكمن أهمية هذا المكون من خلال وظائفه و المتمثلة في :

-**الوظيفة التجسيدية** : و تتمثل هذه الوظيفة في المساهمة في وضع التمثل في سياقه الظرفي، و ذلك بالنظر إلى طبيعة الواقع الذي نشأ فيه التمثل عبر الزمن.

الوظيفة التنظيمية: و تتمثل هذه الوظيفة في المساهمة في التوازن بين التمثل و مختلف التغيرات، و بالتالي خلق حالة من التأقلم بينهما و هذا ما يكسب العناصر المحيطة صفة المرونة.

الوظيفة الدفاعية: و تتمثل المهمة الأساسية لهذه الوظيفة في إكساب التمثل صفة الثبات و التحكم في سيرورة التغيرات الاجتماعية، حيث تعتبر العناصر المحيطة بمثابة الدرع الذي يقف في وجه التغيرات بمختلف أشكالها و التي تؤدي إلى التأثير على النواة .

- وعليه فإن هذه النظرية توضح لنا الأبعاد الأساسية التي تساهم في بناء التمثل و الطريقة التي تعمل من خلالها، و هي أساسا تقوم على عنصرين أساسيين كما أشرنا سابقا، النواة المركزية باعتبارها العنصر الثابت، أو الشيء المتمثل، و العنصر الثاني و هو العناصر المحيطة باعتبارها العنصر الذي يقوم بدور الحماية و الذي يتميز بالمرونة تبعا لمجموع الظروف التغيرات، و كل هذه العناصر المكونة هي عبارة عن نشاط فكري، حيث يساهم الجانب الاجتماعي بكل ما يحمله من معارف و خبرات و مجموع القيم الثقافية و المعايير الاجتماعية، و كل الخصائص الاجتماعية للأفراد و الجماعات التي تساهم في تشكيله (ساسي ، 1996، ص ص 160، 161).

4-تركيبة التمثلات الاجتماعية:

يفترض **موسكوفيسي Moscovici** من خلال نظرية التمثلات الاجتماعية عن وجود روابط وثيقة بين الصورة و المعتقد الاجتماعي، و ذلك من خلال تفسيره لبنية التمثل و الذي يرى أنها تنقسم إلى جانبين بحيث لا يمكن الفصل بينهما كالوجه الأمامي و الخلفي للورقة، و هما الجانب الرمزي و الجانب المجازي، أي أن لكل شكل معنى و العكس صحيح لكل معنى شكل حيث يقصد به الصورة التي يكونها الفرد اتجاه موضوع ما بحيث تحمل طابعا حسيا (moliner,2008,p 13)، حيث قام بطرح تفسير لتوضيح بنية التمثل و ذلك من خلال اعتبارها على أنها مجموع القيم و المفاهيم و الممارسات في إطار نظام اجتماعي معين حيث تكون مرتبطة بمختلف جوانب و أبعاد البيئة الاجتماعية التي تحتويها، وهذا ما يسمح بسيرورة الحياة الاجتماعية للأفراد بشكل منتظم و مستقر، كما يعتبر التمثل الموجه الأساسي لسلوكات و ممارسات الأفراد داخل المحيط الاجتماعي الذي ينتمون إليه(بن ملوكة، 2015، ص 30).
و من هذا المنظور يمكن تحديد ثلاث أبعاد تفسر بنية و تركيبة التمثلات الاجتماعية:

5-1 الاتجاه:

و يعرفه **هزرليش** Hezrelich على أنه عبارة عن التوجه العام لموضوع التمثل سواء كان بشكل سلبي أو ايجابي، بمعنى أن الفرد لا بد له من اتخاذ قرار و موقف معين خلال عملية التفاعل الاجتماعي مع باقي الأفراد في مختلف المواضيع التي تواجهه بحيث يجب تنظيمها و ترتيبها في شكل ايجابي أو سلبي.

5-2 المعلومات:

هي عبارة عن كل المعارف و الأفكار التي يكتسبها الفرد اتجاه موضوع أو ظاهرة ما و ذلك من خلال تفاعله مع الآخرين، أو من خلال وسائل الإعلام أو تجاربه الشخصية، فالواقع الاجتماعي للفرد يقوم على كيفية ترتيب الكم الذي يتحصل عليه من المعلومات و الأفكار على شكل رموز و صور مما يساعده ذلك في تشكيل التمثل و تنظيمه.

3-5 حقل التمثل:

بعد تجميع كل المعلومات و المعارف المتعلقة بموضوع ما، تأتي مرحلة ترجمتها ذهنيا من طرف الفاعل، حيث تعتبر هذه المرحلة عملية نفسية بحيث تختلف من جماعة إلى أخرى و من فرد إلى أخر فمجموع المعاني و الرموز تعتمد بالدرجة الأولى على الظواهر و الأفكار التي يكون لها تأثير على طبيعة العلاقات التفاعلية بين الأفراد و المواضيع .

كما ترى **جودليت Jodllet** أن التمثلات تقوم على عاملين أساسيين يتمثلان في العامل المعرفي و العامل الاجتماعي، حيث أكدت على أن التمثلات تظهر من خلال الرموز و الكلمات و الدلالات التي تحملها من خلال التعبير في الرسائل الاتصالية، و تتجلى في سلوكيات الأفراد بخضوعها إلى طبيعة الإطار الزماني و المكاني (Denis ,1989 ,p 32) .

المبحث الثاني : علاقة التمثلات الاجتماعية بالعملية الاتصالية

1-مصادر التمثلات الاجتماعية :

تعتبر التمثلات الاجتماعية بمثابة البنية التحتية و نماذج فكرية تساهم في مساعدة الفرد في تفسيره للواقع الذي يعيش فيه واستيعاب مختلف الظواهر التي تحدث في محيطه الاجتماعي، حيث صنفت البحوث التي تناولت مفهوم التمثلات الاجتماعية حسب توجهاتها الفكرية (سوسيولوجية، تاريخية سيكولوجية، إكلينيكية)، حيث اعتبر الباحثين في هذا المجال أن هذه التوجهات متكاملة و ليست متناقضة، و ذلك بالنظر إلى أن هذا التعدد في التوجهات يساهم في إعطاء تفسيرات متعددة لأسباب تشكل هذه التمثلات.

1-1 البعد الاجتماعي:

يقوم الفرد بتقييم العناصر المكونة لمحيطه و إدراكها بالاعتماد على طبيعة نظام القيم و المعايير الاجتماعية التي تحكم بيئته الاجتماعية و التي يتوارثها عبر الأجيال، بالإضافة إلى الإيديولوجية التي تتبناها جماعته المرجعية التي ينتمي إليها، حيث تساهم مجموعة من المكونات في تشكيل التمثل الاجتماعي من أهمها:

-المعارف و المعلومات التي تتعلق بموضوع أو ظاهرة معينة، و ذلك من حيث انتشاره و وفرته و مستوى تنظيمه، و درجة أصالته عبر التاريخ.

-مجال التمثلات و الذي يقوم بعملية تنظيم مجموع المكونات المعرفية و العناصر المشكلة للتمثل و التي تنشأ بخصوص أحد المواضيع الاجتماعية، حيث تقوم هذه العملية بدورها في إدماج المعارف الجديدة التي يتبناها الفرد.

-الموقف الذي تتبناه الجماعة بغض النظر عن سلبيته أو ايجابيته اتجاه موضوع التمثل، حيث يعتمده الفرد كمرجعية لبناء فكري نموذجي حيث يقوم الفرد بتبنيه كنظام لتفسير و ترتيب الأحداث و الظواهر.

1-2 البعد الوجداني:

يتم في بعض الحالات الاعتماد على الجانب النفسي الشخصي لتفسير بعض مصادر التمثل، حيث ترتبط هذه المقاربة و التي تحمل طابعا نفسيا تحليليا بما يترتب عن إسهامات الفرد، أي علاقة الشعور

و اللاشعور في الموضوع العلمي، و هذا ما أكده كل من **Hamly** و **Hewson** من خلال الدراسة التي قاما بها في جنوب إفريقيا سنة 1983، وذلك بتفسير تمثلات سكان المنطقة حول مفهوم الحرارة و التي يعتبرونها أساس الشقاء و مصدر السوء، حيث اعتبرا الباحثان أن هذا التمثل لسكان المنطقة تشكل نتيجة تأثير المحيط الفيزيائي لهذه المجموعات (العلوي، عليلات، 2004، ص3).

1-3 البعد التاريخي:

يعتبر التمثل نتاج ثقافي اجتماعي عبر التاريخ، حيث يحمل دلالات ذات سياق تاريخي مرتبطة بوضعية نظام اجتماعي و سياسي معين و تطور العلاقات الاجتماعية و الفكرية لمختلف الفئات الاجتماعية في فترة زمنية معينة، أما فيما يتعلق باعتباره نتاج ثقافي هذا لأنه يحتوي مجموع المعتقدات و القيم و الأفكار و الطقوس التي تعبر عن المرجعية الاجتماعية لجماعة ما و التي تساهم في تكوين الذاكرة الجماعية التي تهدف إلى تسجيل و حفظ كل ما يتعلق بهذه الجماعة من أحداث ذات دلالات معينة تعبر عنها و هذا بهدف الحفاظ على تماسك الجماعة بهذه الذاكرة (بن ملوكة، 2015، ص30).

2- وظائف التمثلات الاجتماعية:

اتفق الباحثين في مجال التمثلات الاجتماعية على أن وجودها هو عبارة عن وجود وظيفي أي أنها وظيفتها الأساسية تتمثل في تقديم الحاجات الأساسية سواء للفرد أو المجتمع والتي تساعده في فهم الواقع الذي يعيش فيه، كما أكد **موسكوفيسي Moscovici** على أن للتمثلات الاجتماعية وظيفتين أساسيتين هما: الوظيفة التوجيهية و الوظيفة الحركية .

2-1 الوظيفة التوجيهية:

تعمل التمثلات الاجتماعية على تبرير و إضفاء الشرعية على سلوكات الأفراد، و عليه فهي تقوم بمهمة توجيه الممارسات و الاجتماعية، و هذا ما يساهم في فهم كيفية عمل التمثلات الاجتماعية باعتبارها كدليل لفهم البيئة و الواقع الاجتماعي، و ذلك بالنظر إلى الظروف التي ساهمت في تشكيل هذا الواقع الاجتماعي بالرجوع إلى الماضي الذي تستمد منه المعاني، حيث أنه يعتمد على تاريخ الأشياء لتفسير مختلف التحولات الاجتماعية (Rateau ,Lo Monaco,2013 ,p9).

2-2 الوظيفة الحركية:

و تتمثل هذه الوظيفة حسب **أبريك** Abric في تحديد مدى مساهمة الفرد من حيث قدرته على استعمال و توظيف المعارف (بن ملوكه ،2015 ، ص41)، أي العلاقة التي تربط بين الإمكانية المعرفية للفرد و مستوى مساهمته في توظيف هذه المعارف، حيث يعتبر هذا العامل مهم جدا بحيث يتشكل انطلاقا من ثلاث عوامل اجتماعية و نفسية تتمثل فيما يلي:

- **القدرة على ملاحظة الفعل:** و تعني الإمكانيات التي يتمتع بها الفرد في المشاركة في الموضوع باعتبار أن هذا الموضوع يهمه بشكل مباشر، أما في حالة ما إذا كان الموضوع لا يعنيه فبإمكان الفرد عدم التدخل و عدم ابتداء أي استجابة لذلك و الاكتفاء بالملاحظة.

-**القدرة على التقمص:** و يتعلق هذا العامل بكل من الفرد الفاعل و بقية الفاعلين الاجتماعي.

القدرة على تقييم الموضوع: و ذلك بالاعتماد على مدى أهمية الموضوع باعتبارها مبدأ أساسي لأنها تؤثر بشكل مباشر على قدرة المساهمة لدى الفرد.

كما تظهر لنا هذه الوظيفة درجة ارتباط التمثل بالسلوك بغض النظر عن النموذج الكلاسيكي السلوكي (مثيرا و استجابة)، و هذا بالنظر لعدة عوامل:

- التمثل هو عبارة عن نظام لتفسير الواقع.

-التمثل يعمل كنظام لقراءة التوقعات.

-التمثل عبارة عن نظام لتحديد طبيعة سلوكيات الأفراد بما يتوافق و السياق الاجتماعي العام.

بالإضافة إلى أن هناك ثلاث وظائف أخرى للتمثلات لا تقل أهمية عن الوظائف السابقة و هي :

1- وظيفة تحديد الهوية:

تساعد هذه الوظيفة في حماية خصوصيات الأفراد من خلال تحديد الهوية الاجتماعية انطلاقا من المعايير الاجتماعية و التاريخية للجماعة و الأفراد، فهذه الوظيفة تتمتع بأهمية كبيرة من خلال دورها في عملية المقارنة بين الأفراد انطلاقا من الجماعات التي ينتمون إليها و ذلك بهدف إدراك الفرد لذاته و للآخر خلال عملية الاتصال و التفاعل بينهم (Gaymard,2021, p58) .

2- الوظيفة المعرفية:

تسمح هذه الوظيفة في إعطاء تفسيرات للواقع بهدف فهمه، حيث أن الأفراد و من خلال عملية تفاعلهم فإنهم يسعون إلى كسب معارف مختلفة و استيعابها وذلك بما يتوافق و المرجعية الفكرية و القيمية للجماعة التي ينتمون إليها و هذا ماساهم بدوره في تسهيل عملية التفاعل و التواصل بين الأفراد و الجماعات انطلاقا من المرجعية المشتركة لهم (عميرات، 2016، ص 42).

3-وظيفة التبرير:

تعمل هذه الوظيفة على إعطاء تفسيرات لسلوكات و ممارسة الفرد في مختلف المواقف التي تواجهه و إعطائها تبريرات تساهم في قبولها اجتماعيا، حيث تساهم التمثلات في تحديد نوعية الممارسات قبل حدوث الفعل و بعده، الفرد يسعى في مختلف المواقف إلى إعطاء تفسيرات تبرر سلوكياته اتجاه موقف ما أو وضعية معينة (Gaymard,2021,p59).

3-علاقة التمثلات الاجتماعية بالممارسات الاجتماعية:

إن تحديد وظائف التمثلات الاجتماعية يلعب دورا مهما في كشف ديناميكية المجتمع، وتفسير التغيرات الاجتماعية من خلال توفير المعلومات التي تفسر طبيعة العلاقات التفاعلية بين الأفراد و الجماعات، و هذا بتحديد الممارسات الاجتماعية و ضبطها في الإطار العام و إعطاءها معنى يعبر عن الهوية الاجتماعية للأفراد، و هذا ما عبر عنه **أبريك Abric** في وجود علاقة تكاملية بين الممارسات الاجتماعية و التمثلات، أما **فلامو Flamo** فيرى أن هناك علاقة تبادلية بينهما فالتمثلات تحدد الممارسات و العكس صحيح، أي أنها في حالة اندماج، و أنه في حالة ما إذا كان هناك نوع من التعارض بينهما فإن ذلك يؤدي بالضرورة إلي إعادة ضبط التمثلات، أي أن هذه العلاقة التبادلية التي تربط التمثلات بالممارسات الاجتماعية لا تتعلق بمعنى محدد، فكل منها يشكل وعاء بالنسبة للأخر، فقد أوضحت مختلف الدراسات التجريبية أن الممارسات الاجتماعية للأفراد ليست مرتبطة بوضعية معينة و إنما هي نتيجة تمثلات الأفراد عن هذه الوضعية في حد ذاتها، أما فيما يخص تأثير الممارسات الاجتماعية في تشكيل التمثلات الاجتماعية فإن التغيرات التي ترتبط بتعديل و ضبط الممارسات الاجتماعية تكون خاضعة بالدرجة الأولى إلى مختلف التغيرات في ظروف التمثل الخارجية، حيث يرى **مولينر Moliner** أن الحركة الديناميكية للممارسات الاجتماعية هي عبارة عن عامل أساسي في تغير

التمثلات الاجتماعية أي أن تأثير الممارسات الاجتماعية في تشكيل التمثلات يكون ذلك في ظروف معينة و وضعيات تكون جديدة في غالب الأحيان و هذا ما يؤدي إلى صعوبة تعديلها، و هذا ما يستدعي صعوبة العودة إلى الممارسات السابقة، و تكون هذه الوضعية في الغالب خلال الأزمات، مما يؤدي إلى خلق نوع من القطيعة بين التمثل و الممارسة (بن ملوكه، 2015، ص ص 50، 54).

4- التمثلات الاجتماعية و تكنولوجيا الاتصال:

قام بعض الباحثين بدراسات حول استخدام التكنولوجيا الحديثة و علاقتها بالاستقلالية النسبية اتجاه التقنيات الحديثة، ومع مرور الوقت أحذت هذه الدراسات أبعادا جديدة من خلال إعادة النظر في البعد التقني للاستخدام، و ذلك بالتطرق إلى علاقة الفرد بالتقنية، حيث تخضع هذه الأخيرة إلى مجموعة من الضغوطات يفرضها استخدام التقنية، فقد بينت العديد من الدراسات على أن التقنية تحمل العديد من الدلالات و الرموز مرتبطة بتصورات و تمثلات اجتماعية مختلفة (الفياش،2008، ص ص 76،77).

"من المعروف أن التعلم في الكبر كالنقش على الماء ، فمن الصعب تعلم أسلوب جديد تماما في التواصل و الوصول إلى المعلومة، فلا بد من تغيير أنماط التفكير الراسخة التي اعتدنا عليها حتى نتكيف مع التكنولوجيا الجديدة"، بهذه المقولة وصف لنا **تابسكوت Tapscott** أفكار و توجهات الجيل القديم نحو التكنولوجيا الحديثة، كما تطرق أيضا إلى أهم الفروقات بينه و بين الجيل الحديث، وهذا من صعوبة وضع الجيل القديم في الاندماج في عصر التكنولوجيا ومواكبة التغيرات الاجتماعية الناتجة عن هذه التطورات التكنولوجية، وهذا راجع إلى تمثلات هذا الجيل إلى وسائل الاتصال الحديثة بمختلف أنواعها و اعتبارها تشكل العديد من المخاطر التي تهدد المجتمع و التي تساهم في تفككه، و عليه فإن استخدام هذه التكنولوجيات و الوسائل الاتصالية الحديثة أصبح مرتبط بتمثلات الفرد لهذه التقنيات، أي أن استعمال الفرد لهذه التقنيات يعتمد بشكل أساسي على ما يتصوره الفرد من أفكار و اتجاهات حول هذه التكنولوجيات (تابسكوت، 2011، ص51) .

و هذا ما أشار إليه أيضا **نصر الدين عياضي** حول ماهية استعمال الأفراد لتكنولوجيات الاتصال حيث يرى أنه لا يمكن التطرق إلي عملية الاستخدام قبل التطرق إلى تمثلاتنا للتكنولوجيا، فقوة هذه الأخيرة من حيث الاستخدام تأتي بعد مرحلة تصورنا لها، كما أشار أيضا إلى أن استخدام شبكة الانترنت يكون في غالب الأحيان بهدف قضاء الوقت في الدردشة مع الغير من خلال التواصل عبر مختلف المنتديات

الالكترونية، بالإضافة إلى أن استخدام الانترنت لا يقتصر على الدردشة فقط و إنما بهدف البحث العلمي و التسوق الالكتروني، حيث أن استعمالنا للانترنت لا يكون بشكل منظم و مخطط له، و هذا راجع إلى العديد من المتغيرات، و عليه فإن السؤال المطروح حسبه لا يكمن في استخدام التكنولوجيا و الانترنت في حد ذاته، و إنما عن طبيعة التطبيقات التي نهتم بها ؟ و ذلك بالنظر إلى تمثلاتنا اتجاهها، ليطرح سؤال أخر بعد ذلك عن الفرق بين استخدام الفايس بوك والتويتر، كما طرح سؤال حول متغير السن و كيف يؤثر على استخدام الانترنت و التكنولوجيا بشكل عام؟. و من هذا المنطلق فإن استعمال التكنولوجيات الحديثة مرتبط و خاضع لمجموعة من المتغيرات بحيث تعتبر التمثلات الاجتماعية من أهمها، حيث أنه ينظر إلى التكنولوجيا في إطار المحيط الثقافي و البيئة الاجتماعية و الاقتصادية التي تستعمل فيها هذه التكنولوجيا، و ذلك بالنظر إلى مدى تأثير المحيط الاجتماعي على تشكيل تمثلات الأفراد لمختلف الأحداث بما فيها التطورات التكنولوجية (سعيد جبر،1982، ص 84).

فنظرة و تصور الشباب للتكنولوجيا الحديثة تختلف بشكل كبير عن نظرة و تمثل الكبار لهذه التقنيات الحديثة من مختلف الجوانب، حيث يرى العديد من الباحثين أنه إذا سألت أحد الأفراد من هذا الجيل عن التكنولوجيا التي يستخدمها فإنه يستغرب من هذا السؤال، لأنه لا يفكر في التكنولوجيا في حد ذاتها بقدر ما يركز على الأنشطة التي يمكنه أداءها من خلال هذه التكنولوجيا، حيث أصبح الشباب يستعمل هذه التكنولوجيا بمختلف وسائلها لحاجات اجتماعية بغرض التواصل مع الأصدقاء من خلال الرسائل النصية و البريد الالكتروني و غرف الدردشة عبر شبكة الانترنت، ويكون ذلك عبر الهاتف المحمول في غالب الأحيان و الذي هو وسيلة لإجراء المكالمات، فما يراه الجيل القديم على أنه تطور تكنولوجي، يراه الجيل الجديد مجرد تطبيقات و وسائل اتصال لا تقوم بتلبية حاجياتهم في غالب الأحيان.

كما توصلت الدراسات التي قام بها **Centre de recherche pour l étude et l observation de condition de vie** إلى أن مستخدمي التكنولوجيات الحديثة لا يعتبرون الهاتف المحمول وسيلة لإجراء المكالمات فقط، و هذا راجع إلى التطورات الحاصلة في الهواتف الذكية و هذا ما أدى بدوره إلى تغير تمثلات الأفراد المستخدمين للهواتف مما زاد من ارتفاع نسبة الاستخدام لأغراض أخرى كتصفح الانترنت و تحميل مختلف البرامج و التطبيقات بعد ما كانت وظيفة الهاتف الأساسية هي إجراء المكالمات فقط ، فالجيل الجديد لم يعد يعتقد بفكرة الحتمية التكنولوجية ، فقد أصبح يرى أن مختلف التقنيات التكنولوجية الحديثة لم تعد قادرة على حل مشاكلهم المختلفة، و هذا ما أدى إلى

تراجع النظرة التقليدية لانبهار الشباب بالتكنولوجيات الحديثة، حيث بينت دراسة مسحية حول استخدام الشباب للوسائط الإعلامية في المجتمع البريطاني تتراوح أعمارهم بين 6 إلى 17 سنة، و كانت نتائج هذه الدراسة غير متوقعة و ملفتة للإنتباه حيث صرح أغلبية أفراد العينة على أنهم يفضلون ممارسة أي نشاط على استخدامهم الواسع للوسائل التكنولوجية (الصادق ،2013، ص ص 106 ،108).

و في المقابل بينت دراسات أخرى على أن استخدام الوسائل التكنولوجية شهد ارتفاعا كبيرا، حيث أن هذه التكنولوجيات أصبحت جزءا من الحياة اليومية للأفراد خاصة الشباب مع تراجع وسائل أخرى، و من هنا فإن معرفة الآباء لهذه التكنولوجيات محدودة من حيث الاستخدام (الفيلكاوي، 2009، ص 103) و منه يطرح التساؤل التالي : كيف تم تشكل التمثل المسبق للأبناء حول استخدام الوسائل التكنولوجية بهذا الشكل؟ و ما هو سبب اختلاف تمثلات الآباء و الأبناء حول التكنولوجيات الحديثة؟ وعليه فلا يمكن النظر إلى الثقافة التكنولوجية على أنها ثقافة العصر و اقتصارها على استخدام التقنية فقط، بل هي عبارة عن مجموعة الأفكار و القيم التي يحملها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية طوال مسيرته الحياتية (بن مراد، 2008، ص 35).

و منه فإن التمثلات الاجتماعية هي عبارة عن بناء اجتماعي لواقع معين و نشاط ذهني، كما تعتبر نتاج لسيرورة ثقافية عبر الزمن، و يكون هذا من خلال مكتسبات الفرد سواء عن طريق الحواس، أو عن طريق التفاعلات الاجتماعية بينه و بين باقي أفراد الجماعة خلال حياته حيث تتميز بالرسوخ في الذهن فهذه التمثلات تكون رهينة بالسياق الاجتماعي العام والوسط الذي ينتمي إليه الفرد، فالمحيط السوسيوثقافي يلعب دورا مهما في تشكيل تمثلات الأفراد و تثبيتها (بوهادي، 2012 ، ص 373).

كما اتفق الباحثين في مجال علم الاجتماع الاتصال على أهمية التمثلات الاجتماعية في سيرورة العملية الاتصالية، و ذلك من خلال الدور الذي تلعبه في تشكيل وتغيير الممارسات و سلوكيات الأفراد خلال تفاعلهم، و ذلك من خلال اللغة المستعملة سواء كانت لفظية أو من خلال الرموز المستعملة لتسهيل التواصل بينهم، حيث تتشكل لدى الفرد تمثلات معينة حول مختلف الأفعال و الظواهر داخل الفضاء المحيط به، وتكون هذه التمثلات ايجابية أو سلبية و هذا ما يحدد السلوك الاتصالي للفرد حيث أنه كلما كانت تمثلات الأفراد ايجابية عن الفضاء المحيط به يساعد ذلك في تفاعلهم و تطور العملية الاتصالية داخل هذا الفضاء، و العكس صحيح أي أنه كلما كانت تمثلات الأفراد سلبية أو مناقضة لما هو متفق عليه اجتماعيا كل ما ساهم ذلك في تعطيل العملية الاتصالية و بالتالي نقص التفاعل بين

الأفراد ، مما يتولد عنه سلوكيات مخالفة للجماعة، و من هنا يتبين لنا كيف تساهم التمثلات الاجتماعية في تحديد سلوكيات الأفراد، أي أن التمثلات الاجتماعية في تشكلها تكون خاضعة لعدة عوامل و ظروف اجتماعية تساهم في تكوينها حيث أن العملية الاتصالية و في أي محيط كان تتميز بخصوصيات معينة تساهم بدورها في تغذية هذه التمثلات (عكروت، 2015، ص 159).

كما وضح لنا **موسكوفيسي Moscovici** العلاقة بين التمثلات الاجتماعية و العملية الاتصالية من خلال فكرة المجال الإدراكي، و ذلك من بالنظر إلى التفاعلات الاجتماعية و التأكيد على أهمية الاتصال الاجتماعي و هذا لسببين مهمين و هما:

-علاقة علم النفس الاجتماعي و مساهمته بشكل كبير في المجال الإدراكي

-أهمية الاتصال في عملية التفاعلات الاجتماعية و التي لها علاقة وطيدة في تشكيل الفضاء التوافقي و ذلك بسبب تأثيرها بشكل مباشر في بلورة الأنظمة الفكرية.

كما يرى **موسكوفيسي Moscovici** في دراسته للعلاقة التي تربط الاتصال بالتمثلات الاجتماعية أنها تمر بثلاث مراحل تتمثل في :

المرحلة الأولى:

تتشكل التمثلات من خلال الشروط التي تؤثر في المجال الإدراكي، حيث تتمثل هذه الشروط في: كل ما يتعلق بالموضع الممثل عنه من معلومات حيث تختلف هذه المعلومات حسب الجماعات في طريقة اكتسابها، التركيز على جوانب الموضوع و إهمال جوانب أخرى حسب أهمية الموضوع، درجة ضغط التأثيرات الناتجة عن ضرورة اتخاذ أو تبني موقف معين أو سلوك محدد يضمن الانتماء إلى الجماعة و اعترافها به.

المرحلة الثانية:

في هذه المرحلة تركز التمثلات الاجتماعية على الاستقلالية التي يتمتع بها الفعل الإدراكي بالنظر إلى طبيعة علاقته و الظروف الاجتماعية لتطبيقه .

المرحلة الثالثة:

في هذه المرحلة تكون العملية الاتصالية من خلال ثلاث مستويات: فردية، مؤسساتية ، جماهيرية كشروط لتشكيل التمثلات الاجتماعية و بلورة الفكر الاجتماعي، و ذلك من خلال أنظمة الاتصال الجماهيري القائمة أساسا على عملية النشر، و كيف يساهم ذلك في تشكيل الاتجاهات و الآراء و مدى تكرارها، و هذا ما يؤثر بدوره في سلوكيات الأفراد و تكرارها (denis, 1989, p 95, 100).

خلاصة:

لقد تأثر مفهوم التمثلات الاجتماعية نتيجة التغيرات التكنولوجية و التي أضافت له أبعادا جديدة ، و ذلك نتيجة ظهور تكنولوجيات الاتصال الحديثة و التي أصبحت من بين أهم العوامل في تشكيل التمثلات الاجتماعية، و ذالك بالنظر إلى تأثير هذه التكنولوجيات على طبيعة العلاقات الاجتماعية من حيث طبيعة التفاعل بيم الأفراد، الذي أصبح قائما على مبادئ جديدة ساهمت في بدورها في التأثير على توجهات الفكرية للأفراد بشكل عام، و التي أصبحت من بين أهم عوامل التغير الاجتماعي بصفة عامة و خاصة فيما يتعلق بمفهوم العلاقات الاجتماعية و طبيعة التفاعل بين الأفراد والذي أصبح قائما على مبادئ هذه التغيرات التكنولوجية، و بالتالي التأثير على النمط الفكري للعام للأفراد من خلال إعادة تشكيل توجهاتهم الفكرية و تمثلاتهم لمختلف المواقف الاجتماعية

الفصل الرابع

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب

تمهيد :

لقد أحدث ظهور مواقع التواصل الاجتماعي ثورة في مجال العلاقات الاجتماعية، و هذا نتيجة حجم التغيرات الاجتماعية التي أحدثتها على طبيعة العلاقات و التفاعل بين الأفراد، و ذلك بالنظر إلى الخصائص التي تتميز بها هذه المواقع باختلاف أنواعها من خلال سهولة التواصل بين الأفراد دون أي اعتبارات للحواجز الزمنية أو المكانية ، خاصة الفايس بوك باعتباره الموقع الأكثر شهرة من حيث سهول الاستخدام، بغض النظر عن المستوى التعليمي أو المادي للأفراد، و هذا ما ساهم في زيادة استخدامه بهدف إشباع رغبات معينة لمختلف الفئات الاجتماعية خاصة الشبا

المبحث الأول: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي

1- مواقع التواصل الاجتماعي: النشأة و التطور

يعد ظهور مواقع التواصل الاجتماعي بمثابة نقلة نوعية في عالم الاتصال، كما يعتبر البعض أن ظهور الانترنيت هو عبارة عن ثورة معلوماتية، وهذا بالنظر إلى التغيرات الاجتماعية التي أحدثتها التقنيات الرقمية و التي ساهمت في سهولة التواصل بين الأفراد من مختلف المجتمعات بغض النظر عن الحواجز الجغرافية، وسهولة تبادل الأفكار والأخبار و المعلومات (خضر الساري،2017، ص 92).

كما هناك عدة عوامل ساهمت في الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي من أهمها سهولة التواصل بين الأفراد بعيدا عن الرقابة الاجتماعية، أي توفر بيئة اتصالية تتمتع بحرية التواصل المطلق بين الأفراد دون أي حواجز رقابية، بالإضافة إلى سهولة توفرها و استخدامها بشكل متاح لمختلف الأفراد(جاسم السعدي، 2016، ص 157). و لقد مرت مواقع التواصل الاجتماعي أثناء تطورها بمرحلتين أساسيتين:

1- 1المرحلة الأولى:

بدأت هذه المرحلة مع نهاية فترة التسعينات مثل موقع **كلاس ميتس** 1995، و الذي كان ظهوره و استخدامه يقتصر على مجال التعليم فقط لسهولة التواصل بين الأفراد في الدراسة، بالإضافة إلى موقع **دجريزس**1997، حيث توسع نطاق التواصل بين الأفراد من خلال هذا الموقع و ذلك بتبادل الأفكار و الرسائل بين الأصدقاء بشكل خاص، كما احتوى هذا الموقع على الملفات الشخصية للمستخدمين.

1-2 المرحلة الثانية:

أما بالنسبة لهذه المرحلة فقد تطورت أشكال الاتصال بين الأفراد من خلال هذه المواقع و توصلت إلى تشكيل مجتمعات افتراضية، و اندماج الأفراد المستخدمين فيها بشكل واسع، و لقد تم التأريخ لهذه المرحلة بانطلاقة موقع الفايس بوك، كما أدى ظهور الموقع الأمريكي **ماي سبايس** و الذي انتشر بشكل واسع حيث أصبح الأكثر مشاهدة بالمقارنة مع غوغل، كما يعد من بين أوائل الشبكات الاجتماعية من حيث الظهور و سعة الانتشار و المنافسة مع **الفايس بوك**، و مع التطورات المستمرة في شبكات التواصل الاجتماعي ظهر موقع **تويتر**، الذي كان ظهوره بمثابة خطوة نوعية في مجال التواصل الاجتماعي و ذلك

من خلال مساهمته في تطوير التواصل الإنساني بين المجتمعات بشكل تفاعلي أكثر سهولة و استخداما (إسماعيل، 2020، ص ص 37، 38).

2-خصائص مواقع التواصل الاجتماعي :

بالرغم من كل الاختلافات بين مواقع التواصل الاجتماعي و حجم التفاعل من خلالها، ونسبة الاستخدام إلا أنها تشترك في مجموعة من الخصائص من أهمها :

2-1 التفاعلية:

يتميز التواصل عبر هذه المواقع الحديثة بتثمين فكرة التحاور الجماعي من خلال تقاسم و مشاركة الأفكار و المعلومات و كل المضامين، و ذلك بهدف إيصال المعلومات إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد حيث يمكن إرسال المعلومات و الصور إلى أي شخص، كما تعمل هذه المواقع على تشجيع التفاعل و العمل على زيادته من خلال الحد من العوائق التي تواجه المستخدمين و تسهيل استغلال المضامين و المعلومات و نشرها و التعليق عليها، و مشاركتها مع مختلف الأصدقاء و المجموعات دون أي حواجز أو عوائق تصعب من ذلك، حيث لا يصبح للحدود الزمنية أو المكانية أي تأثير على طبيعة التواصل بين الأفراد، كما يساهم هذا التفاعل أيضا في تشكيل تجمعات للأفراد الذين تجمعهم اهتمامات مشتركة و ذلك بغرض الوصول إلى هدف معين، و هذا ما يساهم في سهولة التواصل بين الأفراد بالدخول في علاقات لا محدودة، و بالتالي زيادة التفاعل و الذي أصبح ضرورة اجتماعية يفرضها استخدام هذه المواقع.

2-2 اللاخصوصية:

تتميز أغلب مواقع التواصل الاجتماعي بعرض الملفات الشخصية للأفراد المستخدمين، و بياناتهم الشخصية، من خلال خاصية الملف الشخصي و الذي يتيح الاطلاع على كل خصوصيات المستخدم بكل ما تحويه من بيانات شخصية و نشاطاته و اهتماماته و قائمة أصدقائه (نبيح، 2019، ص 84)،و هذا ما يؤدي إلى انعدام خصوصية المستخدمين، و ذلك من خلال استغلال هذه المعلومات من طرف أشخاص معينين لأغراض معينة كالابتزاز و التشهير،و بالتالي الإضرار بهؤلاء المستخدمين بسبب عدم توفر الرقابة الكافية على استخدام هذه المواقع (فضل الله ،2011، ص 21).

2-3 الكونية و اللاتزامنية:

يكتسب التواصل من خلال هذه المواقع صفة العالمية بحيث لا يخضع لأي حدود جغرافية أو مكانية كما يتميز التفاعل بين الأفراد من خلال هذه المواقع بالتفاعل المستمر اللامحدود بالعوامل الزمنية بغض النظر عن طبيعة المستخدم سواء كان مرسلا أو مستقبلا، فطبيعة هذه المواقع تتيح التواصل بين الأفراد في كل وقت وسهولة إيصال المعلومة و تشاركها بين المستخدمين دون أي عوائق زمنية، كما تتميز هذه المواقع أيضا بالمرونة و هذا ما ساهم في انتشار و سهولة استخدامها، بحيث أنها لا تتطلب مهارات تقنية أو تعليمية عالية في الاستخدام.

- بالإضافة إلى أن التواصل من خلال هذه المواقع ساهم أيضا في تطوير دور المتلقي من خلال مشاركته في مختلف المضامين الإعلامية و ذلك بمشاركتها و نشرها و التعليق عليها بكل سهولة دون أي شروط، و هذا ما عزز من مكانة المستخدم في العملية الاتصالية بجعله عنصرا فعالا عبر هذه المواقع، على عكس الاتصال عبر الوسائط التقليدية و التي تفرض عليه أن يكون في معظم الحالات عنصرا سلبيا مستقبلا فقط (الهاشمي و آخرون ،2020، ص 52).

-كما تسمح أيضا مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدميها استعمال كل الخيارات المتاحة للتعبير عن آراءهم و إيصال أفكارهم بما يتوافق و ميولاتهم و دوافعهم و قدراتهم، و انتقاء الأساليب المناسبة في ذلك بكل بساطة و حرية (عيسى عسري ،2019، ص 124)

- بالإضافة إلى أنها اقتصادية من الجانب المادي و المعنوي، و ذلك من خلال الاشتراك المتاح و المجاني لكل فئات المجتمع بغض النظر عن الفوارق الاجتماعية(بن إبراهيم الشاعر، 2015، ص 67).

3- الأبعاد الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي:

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي و منذ ظهورها من أهم المواضيع التي نالت اهتماما واسعا من طرف الباحثين خاصة علماء الاجتماع، حيث يعتبر الدوركايميين أن هذه الوسائط التقنية ساهمت بشكل واسع في زيادة التفاعل بين أفراد المجتمع مما أدى بدوره إلى زيادة التضامن العضوي بينهم، و ذلك من خلال المساهمة في تشكيل التصورات المشتركة، و هذا نتيجة التأثير الواسع الذي تتمتع به هذه الوسائط .

– أما فيما يخص نظرة الفيبيرين لهذه الوسائط فهي بالنسبة لهم عبارة عن تقنيات تساهم في تعزيز العقلانية، حيث تعتبر هذه الأخيرة بالنسبة إليهم من أهم الأسباب المفسرة للتغير الاجتماعي في المجتمعات الرأسمالية، و ذلك من خلال دور هذه التقنيات في تجاوز الحدود الزمنية و المكانية و كل ما يعرقل تفاعل الأفراد، و ذلك لضمان سهولة التواصل بين الأفراد و الجماعات بشكل مختصر للوقت و الجهد معا، حيث أصبحت التأثيرات التي أحدثتها هذه المواقع بمثابة منعرج هام في عالم التواصل الاجتماعي(لخضر الساري، 2008، ص ص303، 304).

–كما ساهمت أيضا مواقع التواصل الاجتماعي في تأسيس مجتمعات افتراضية تتكون من أشخاص حقيقيين، حيث يعمل هؤلاء الأشخاص على نقل خبراتهم و تجاربهم الشخصية الواقعية بكل ما تحمله من قيم و مبادئ و أفكار إلى العالم الافتراضي، و هذا ما ساهم في إكسابها أبعادا جديدة، تحمل صبغة افتراضية، أي غير واقعية و بالتالي الترويج لثقافات و أفكار تحمل مبادئ و قيم مغايرة عن قيم المجتمعات المحلية (بن حسن العريشي، 2015، ص 69) .

–كما تغير مفهوم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، بحيث لم تعد مجرد شبكات للتفاعل بين الأفراد إنما أصبحت من أهم العوامل في تشكيل البناء الاجتماعي، و هذا بالنظر إلى الانتشار الواسع لها، حيث أصبحت عبارة عن ظاهرة اجتماعية (إسماعيل، الديهمي، 2015، ص 258).

–و بالرغم من كل الايجابيات التي حققتها مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن طبيعة التواصل من خلالها أصبحت له أثارا سلبية على طبيعة العلاقات الاجتماعية و النمط التفاعلي بين الأفراد، حيث أن العلاقات الاجتماعية و خلال انتقالها إلى المجتمع الافتراضي أصبحت تتميز بالفتور و البرودة عكس العلاقات الواقعية و ذلك من خلال التأثير على سلوكيات الأفراد و التي أصبحت خاضعة للثقافة الافتراضية، مما ساهم في انتشار قيم غير أخلاقية و خلق مشكلات لم تكن موجودة من قبل كانتشار الفردانية و العزلة الاجتماعية بالإضافة إلى انتشار القيم الاستهلاكية .

–أما **فرنسيس كرينكروس** Frances Cairncross فإنها ترى من خلال مؤلفها **موت المسافات the death of distance** أن الاتصال أصبح يرمي إلى أبعاد جديدة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي فلم يعد التواصل يهدف إلى اختزال الزمن و المكان بين الأفراد و الجماعات بل أصبح يرمي

إلى أبعاد خفية تعمل على اختزال الفروق الثقافية و الاجتماعية للأفراد و الجماعات، و ذلك بهدف نشر مبدأ الثقافة الواحدة بهدف نشر مبادئ و قيم بعيدة عن القيم الواقعية (خضر الساري، 2008، ص 306)

كما تتفق **كرينكروس** Cairncross مع **غيدنز Giddens** من حيث وجهة نظر كل منها إلى الأبعاد الاجتماعية للتواصل عبر الانترنت، حيث يرى كل منهما أن ظهور و انتشار مواقع التواصل الاجتماعي يعتبر من أهم مراحل التغير الاجتماعي الذي شهدها المجتمع عبر التاريخ الإنساني و ذلك بالنظر إلى أهم التغيرات الثقافية التي أنتجتها هذه المواقع، حيث أصبح الإنتاج الثقافي بالنظر إلى الكم الهائل من الأفكار و التدفق المعلوماتي من خلال التواصل عبر هذه المواقع يتم بشكل سريع جدا إلى درجة عدم قدرة الأفراد على استيعاب هذا الكم من المعلومات، حيث أنه كلما يكاد الفرد يستوعب نمط معين حتى يجد نفسه أما أنماط متعددة من الأفكار و المعلومات، و هذا ما ساهم في خلق حالة من الاستهلاك اللامتناهية للأفراد في مجتمع الحداثة و ما بعد الحداثة (أحمد عمر،2012، ص743).

–كما ساهم المجتمع الافتراضي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي في تراجع دور المؤسسات الاجتماعية كالأسرة و المسجد و المدرسة، و التي كانت أساس تشكيل المرجعيات الفكرية للأفراد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، و ذلك بالتركيز على المبادئ الأساسية و أهداف الوجود الإنساني بغية الوصول إلى القيم الكبرى من خلال تمييز الفرد بين الواجب و الحق و بين الخطأ و الصواب، بين ما هو كائن و ما يجب أن يكون، حيث تراجعت هذه القيم الاجتماعية الكبرى في المجتمع الافتراضي لصالح القيم الفردية، قيم ساهمت في جعل الذات بعيدة عن تحقيق الهدف من وجودها، قيم بعيدة عن الواقع الحقيقي بكل ما يحمله من مشاكل، حيث أصبح هدفها الأساسي يتمحور حول إقامة علاقات تواصلية مع أكبر عدد ممكن من الأفراد، بهدف الانتماء إلى الجماعات الافتراضية، و هنا يكمن الفرق بين المجتمع الافتراضي و المجتمع الواقعي من حيث المعنى الحقيقي لوجود الذات، حيث كانت هي النواة المشكلة للتجمع الإنساني، أما في المجتمع الافتراضي فأصبح هذا الأخير هو محور التجمع، و من هنا فقدت الذات وعيها بحقيقة وجودها و الهدف منه، فلم تعد تستطيع التكيف مع الواقع الحقيقي و ما يحمله من مشاكل بغية حلها ، و لا استطاعت تحقيق رغباتها البيولوجية من خلال من خلال العيش في العالم الافتراضي الذي غيب مفهوم و دور الجسد. فالفرد من خلال هذه المواقع أصبح في حالة تواصل دائم مع أفراد من مختلف المجتمعات، حيث أن هذه المجتمعات تحمل مبادئ ثقافية و قيم اجتماعية مختلفة عن بعضها البعض، حيث يرمي هذا التفاعل بين الأفراد إلى البحث الدائم و المستمر عن أنماط جديدة من

التواصل، و هذا ما ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيقه من خلال تشكيل العالم الافتراضي حيث أن هذا العالم لم يساهم فقط في تغييب دور الجسد و إنما ساهم في ما هو أعمق من ذلك بكثير ساهم في تغييب الذات الاجتماعية و التي تعتبر هي أساس الوعي الحقيقي، فلم يعد التواصل بين الأفراد هو الهدف بل طريقة التواصل (طوالبية، 2019، ص 54).

4- تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية:

على الرغم من تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلاّ أن الأسرة تبقى أهم مؤسسة اجتماعية باعتبارها أول مِؤسسة ينشأ فيها الفرد، و يتعلم من خلالها السلوكيات و أنماط التفاعل مع الآخرين، وأساليب التفكير بما يتوافق و القيم الاجتماعية، و من هنا يتضح الدور المهم للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية و ذلك من خلال التأثير الواسع الذي تتمتع به في تشكيل مختلف توجهات و أفكار أبناءها مما ينعكس على طبيعة ممارساتهم الاجتماعية بالنظر إلى الطبيعة الثقافية للمجتمع، بالإضافة إلى التتبع الدائم و المستمر للسلوكيات و الاتجاهات الفكرية لأبنائها و محاولة تعديلها في حالة تناقضها مع القيم و العادات و التقاليد الاجتماعية، و ذلك وفق معايير الضبط الاجتماعي و الأسري و هذا بهدف ضمان القبول الاجتماعي، و مع التغيرات الاجتماعية الواسعة التي شهدها المجتمع جراء التطورات التكنولوجية و انتشار مواقع التواصل الاجتماعي فقد شهدت الأسرة و على غرار باقي مؤسسات المجتمع الأخرى مجموعة من التغيرات، و التي كان لها أثارا واضحة على وظائفها خاصة فيما يتعلق بعملية التنشئة الاجتماعية، مما أدى بالأسرة إلى محاولة مواكبة هذه التغيرات على ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي، مما زاد من مسؤوليتها اتجاه أبناءها و التي تمثلت في:

-محاولة ترشيد و توجيه أبناءها إلى كيفية استخدام هذه التقنيات التكنولوجية من خلال التعريف بسلبياتها و ايجابياتها، و الأساليب المثلى لاستغلالها بشكل ايجابي .

-المتابعة و المراقبة للأبناء خلال استخدامهم لهذه المواقع و ملاحظة التغيرات الناتجة في سلوكياتهم جراء استخدامهم لها، و ذلك بهدف محاولة ضبطها في حالة الانحراف، أو ظهور أي انعكاسات سلبية على الأبناء بصفة خاصة و الأسرة بصفة عامة.

-تعليم الأبناء المبادئ الدينية و القيم الأخلاقية و الاجتماعية بغرض مراعاتهم لهذه المبادئ في أي ممارسات يقومون بها خلال التواصل عبر هذه المواقع، حتى لو كان ذلك في ظل غياب الرقابة الأبوية.

-غرس قيم التواصل و التفاعل و التضامن الأسري لدى الأبناء، من خلال توعيتهم بأهمية الحوار الأسري و ذلك بغرض الحد من تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية من خلال الاندماج في المجتمع الافتراضي على حساب المجتمع الواقعي و تراجع العلاقات التفاعلية الأسرية لصالح العلاقات الافتراضية (عبد الرحمن حسين، 2016، ص 532).

-كما أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر من مصادر التنشئة الاجتماعية في المجتمع المعاصر و هذا بالنظر إلى حجم التأثيرات الاجتماعية التي أحدثتها على توجهات و سلوكيات الأفراد، و هذا ما أدى بدوره إلى خلق حالة من الصراع بين ما هو تقليدي و متفق عليه اجتماعيا من خلال التنشئة الاجتماعية و بين ما تروج له هذه المواقع من خلال نشر التوجهات الفكرية الحديثة و التي تحمل مبادئ غربية عن طبيعة المجتمع، مبادئ تحمل قيم ثقافية ذات توجهات إيديولوجية بعيدة عن القيم الدينية و الاجتماعية، و هذا ما أثر بدوره على سلوكيات الأفراد. حيث ساهم هذا التناقض في الاتجاهات الفكرية بين ما هو تقليدي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية و بين ما هو معاصر من خلال ما تروج له مواقع التواصل الاجتماعي، في تشكيل حالة من الاضطرابات لدى الأبناء في علاقاتهم الأسرية و الاجتماعية، و تراجع دور سلطة الضبط الاجتماعي مما ساهم في حدوث عزلة اجتماعية، خلفت بدورها خلل في النظام الأسري و الاجتماعي، كما أن طول ساعات العمل للآباء و بقائهم خارج البيت ساهم ذلك في خلق جو من الفراغ لدى الأبناء و بالتالي استغلال ذلك في استخدام هذه المواقع، و هذا ما زاد من الفجوة بين الآباء و الأبناء (بن محمد حمد الناصر، 2019، ص 268، 269).

-و عليه فإن هذا الانتشار الواسع لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ساهم بشكل واضح في تراجع دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، و هذا ما اتفق عليه معظم الباحثين الاجتماعيين و التربويين و يظهر ذلك بشكل واضح من خلال ضعف سلطة الأسرة على أبناءها في تشكيل ثقافتهم و بناء معارفهم وتوجيه سلوكياهم، وذلك نتيجة تأثر هؤلاء الأبناء و اعتمادهم على هذا المواقع في تكوين خبراتهم و أفكارهم، و ذلك نتيجة التدفق المعلوماتي اللامحدود من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بغض النظر عن مصادر هذه المعلومات و عن مدى مصداقيتها و سلبياتها و ايجابياتها، و هذا ما أدى إلى زعزعة

مكانة الأسرة و تراجع سلطتها في فرض مرجعيتها باعتبارها المؤسسة الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية، و عليه فإن تلاشي دور الأسرة في القيام بأهم وظائفها لصالح مواقع التواصل الاجتماعي ساهم في خلق تناقضات كبيرة في التوجهات الفكرية للأبناء و هذا ما أدى بدوره إلى ظهور العديد من المشاكل الأسرية و الاجتماعية (أحمد جرار،2020، ص ص109، 110).

-كما ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي أيضا في إعادة صياغة مختلف المفاهيم الاجتماعية و الثقافية للأبناء، و هذا ما أدى بدوره إلى التأثير على ممارساتهم و سلوكياتهم الاجتماعية، من منطلق القيم الجديدة المكتسبة من خلال هذه المواقع، و بالتالي عدم إلمام الأسرة بأساليب التعامل و التفاعل مع أبناءها من خلال عدم القدرة على ضبط سلوكياتهم بالنظر إلى الواقع الجديد الذي أصبح يفرض نفسهم نتيجة التأثير الواسع لاستخدام هذه المواقع (سعد الجالي، 2018، ص 270).

-و هذا ما جعل الأسرة تواجه تحديات كبيرة أمام هذا الانتشار الواسع لاستخدام هذه المواقع و التي أصبحت تلعب دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية، و عنصرا هاما في بناء النظام الاجتماعي المعاصر من خلال ما تقدمه من مضامين فكرية و التي ساهمت بشكل واسع في التأثير على دور الأسرة في ممارسة سلطة الضبط على أبناءها، و نشر القيم و تنميتها عبر التواصل اللامحدود بين الأفراد و الجماعات، و ذلك من خلال تأثرهم بمختلف الأفكار و المفاهيم المستوحاة من المجتمع الافتراضي على حساب القيم الثقافية للمجتمع الواقعي (بن محمد الهاشمي، و آخرون، 2020، ص70).

بالإضافة إلى مميزات هذه المواقع من خلال توفير الخدمات السريعة للأفراد، و هذا ما ساهم في انتشار استخدامها لدى الأبناء و انتشار السلوكيات القيم والاستهلاكية لديهم من خلال سهولة الحصول على المعلومات و الحلول السريعة بضغطة زر، و هذا ما أدى بدوره في تراجع تأثير المجتمع الواقعي لصالح المجتمع الافتراضي (الأسرة و الجيل الرقمي، 2016، ص 27).

-كما أن الاستخدام الواسع لهذه المواقع ساهم في انتشار قيم جديدة أدت إلى تعارض القيم الواقعية و القيم الافتراضية التي تروج لها، و هذا ما نتج عنه ما يطلق عليه بوهن القيم، و الذي يعني حالة التناقض التي يعيشها الفرد نتيجة تبنيه للقيم الجديدة التي ساهمت هذا المواقع في نشرها على حساب قيمه الأصلية، و هذا ما انعكس بشكل سلبي على المنظومة الاجتماعية بشكل عام و المنظومة الأسرية بشكل خاص، من خلال تشكيل قيم تعزز الفردانية و العزلة الأسرية و التمركز حول الذات، قيم

استهلاكية تختلف كليا عن القيم الاجتماعية و الثقافية التقليدية، لا تهتم إلا بالجانب المادي، على حساب الجانب المعنوي و الروحي لمختلف العلاقات الاجتماعية و الأسرية (قطوش، 2017، ص 133).

-بالإضافة إلى التأثيرات التي أحدثتها على منظومة القيم الاجتماعية التي تقوم عليها التنشئة الاجتماعية للأفراد، خاصة فيما يتعلق بتأثير الجماعة الأولية و التي شهدت تراجع بسبب التأثيرات التي يتعرض لها الفرد من خلال استخدام هذه المواقع مما ساهم في زيادة العزلة الاجتماعية للأفراد حتى، و تلاشي الروابط الاجتماعية و تعرض الفرد لحالات التوتر المستمر و الصراع بين ماهو حديث و ماهو تقليدي، كل هذا بهدف إعادة تشكيل الشخصية الفردية بما يتوافق و متطلبات هذه المواقع لضمان تبعية الأفراد لها وتعزيز قيم الفردانية على حساب القيم المجتمعية (محمد عيسى عسري،2019، ص ص 89،90).

-انتقال المجتمع إلى مرحلة ما بعد الحداثة، و هو ما أصبح يطلق على المجتمع الرقمي و الذي ساهم بدوره في تشكيل الإنسان الرقمي، و الذي أصبحت اهتماماته تنحصر في البحث عن كل ما هو جديد و محاولة معرفة كل ما سيحصل بدل الاهتمام بالواقع المعاش.

-اعتبار تأثيرات هذه المواقع بمثابة واقع يفرض نفسه بحيث لا يمكن مقاومته و ذلك بالنظر إلى التدفق المعلوماتي اللامحدود، حيث أصبح واقع الاتصال من خلال هذه المواقع بمثابة التيار الجارف، حيث أصبحت هذه الوفرة الاتصالية ظاهرة العصر، و التي أدّت إلى ظهور العديد من المشاكل الاجتماعية و النفسية من خلال العزلة الفردية، تشابك و تصارع المواقف التي يتعرض لها الفرد، حيث أطلق على هذه الحالة ما يعرف بمفهوم الاغتراب(سند السويدي، 2014 ، ص 60).

-كما يرى **غيدنز Giddens** " أن التحولات الاجتماعية و الثقافية للمجتمعات المعاصرة هي تحولات ذات قوى طاردة و نابذة للأفراد، و ذات خصائص ثقافية مضطربة و مشوشة ، و هذا ما جعل مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في تلاشي التواصل الاجتماعي بين الأفراد لصالح التواصل عبر هذه المواقع، مما ساهم بدوره في انتشار نظام اجتماعي يفتقر إلى الحياة الديناميكية، و بالتالي تفريغ الحياة من دلالتها الحميمية" (العيساوي، 2021، ص 34)

-سهولة تداول الأفكار من خلال التدفق المعلوماتي اللامحدود نحو مختلف القضايا و الأحداث، مما ساهم في انفتاح الأفراد و المجتمعات من خلال سهولة اطلاعهم على كل ما هو جديد من أخبار و فنون

و علوم ، و هذا ما أدى بدوره إلى كسب الفرد ثقة في نفسه من خلال حرية التعبير عن آراءه و نشرها و التعليق على مختلف المضامين الإعلامية (الرحماني، 2015، ص 165).

المبحث الثاني : التأثيرات الاجتماعية للفايس بوك :

1-ظهور الفايس بوك وانتشاره:

يعتبر الفايس بوك من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي شهرة ، بحيث صنف من أهم و أوسع المواقع للتجمع البشري عبر تطور تاريخ الإنسانية، بحيث أن تأثيراته توسعت بشكل كبير و لم تعد تقتصر على المجتمعات الافتراضية و إنما تعد الأمر ذلك إلى التأثير على الحياة الواقعية للأفراد و الجماعات و لقد تم إنشاء هذا المواقع من طرف **مارك زوكر بيرغ Mark Zukerberg** و الذي كان متخصصا في علوم الحاسوب سنة **2004** بجامعة **هارفارد** الأمريكية، و كان الهدف الأول من إنشاء هذا الموقع هو الربط بين طلبة هذه الجامعة من خلال شبكة تسهل عملية التواصل بينهم من أجل تبادل الأخبار بينهم بحيث كان مقتصرا فقط على الطلبة الذين يملكون بريدا إلكترونيا، إلى غاية سنة 2006 ظل هذا الموقع منحصرا من حيث الاستخدام لدى الطلبة فقط، حيث قرر **مارك Mark** بعدها فتح مجال الاستخدام أمام كل الراغبين في ذلك، وهذا ما أدى إلى إحداث موجة هائلة في ارتفاع عدد المستخدمين حيث بلغ عددهم 12 مليون مستخدم، و مع نهاية 2008 ارتفع ليبلغ 40 مليون مستخدم، و بالنظر إلى هذا الإقبال الواسع على استخدامه قرر **مارك Mark** توسيع مجال الاستخدام و إضافة خدمات جديدة و تطويرها للمبرمجين و عليه ارتفع عدد المستخدمين سنة 2012 ليبلغ مليار مشترك، و استمر هذا التطور في الاستمرار ليبلغ سنة 2020 مليارين و خمس مائة مشترك (العيساوي 2021 ، ص 13).

حيث بلغ معدل الاشتراكات اليومية 150 ألف مشترك، و هذا ما ساهم في إكساب هذا الموقع انتشارا واسعا بالمقارنة مع باقي المواقع و أكثرهم شهرة (الرحماني، 2015، ص 162)، و هذا ما أدى إلى اعتبار الخبراء و علماء النفس الاجتماعي أن هذا الانتشار المذهل للفايس بوك سيؤدي إلى ظاهرة إدمان استخدام هذا الموقع، و هذا ما سينعكس على الحياة الواقعية للأفراد و تكون له أثارا اجتماعية واضحة على العلاقات الإنسانية بشكل عام، كما ترى المعالجة النفسية الأمريكية **بولا بايل** Paula Baile أن هذا الاستخدام الكبير للفايس بوك أصبح بمثابة فعل قهري، يساعد المستخدم في الهروب من الضغوطات اليومية إلى العالم الافتراضي، و هذا ما يؤدي إلى انفصال الفرد عن العالم الحقيقي بشكل تلقائي، كما أن هذا الموقع لم يعد يقتصر على علاقات التعارف فقط بل اقتحم مختلف مجالات الحياة و هذا ما أكدته شركة **سبوت أوت** للعلاقات العامة أن عدد المستخدمين لهذا الموقع في منطقة شمال إفريقيا و الشرق

الأوسط أصبح يتزايد بشكل رهيب لدرجة أنه أصبح يعتبر جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد (سند السويدي، 2014، ص50)، و لجوء المستخدم لهذا العالم الافتراضي يرجع إلى طبيعة هذا الأخير و ما يوفره من سهولة التواصل بين الأفراد و التعبير عن الذات و الإدلاء برأيه بكل حرية دون أي رقابة و ضغوطات اجتماعية، بالإضافة إلى التفاعل اللامحدود بين الأفراد من مختلف المجتمعات.

أما بالنسبة للجزائر فقد أشارت الاحصائيات الصادرة عن وكالة الاستشارت الدولية **داتا ريبورتال** من خلال التقرير السنوي لعام 2023 عن إرتفاع عدد مستخدمي الانترنت في الجزائر إلى 32 مليون مستخدم، أي ارتفع ب 5 مليوم مستخدم بالنظر إلى سنة 2022 و التي قدر عدد مستخدمي الانترنت خلالها ب 27 مليون مستخدم، حيث احتل الفايس بوك المرتبة الثانية بعد اليوتيوب من حيث عدد المستخدمين و الذي قدر ب 20 مليوم مستخدم ، مقابل 22 مليون مستخدم لليوتيوب، أما الانستغرام فقد احتل المرتبة الثالثة ب 8 مليون مستخدم (عمران، 2023).

2- تأثيرات الفايس بوك على سلوكيات على الشباب:

في ظل الانتشار الواسع لاستخدام الفايس بوك فقد أثر بشكل واضح و كبير على مختلف الفئات الاجتماعية خاصة الشباب باعتبارهم الفئة الأكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة و من بين أهم التأثيرات:

-مساهمة الفايس بوك و على غرار مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى في الكشف عن العديد من المواهب و الخبرات من خلال عرضها لتعبير الأفراد عن ذواتهم، و التعريف بمختلف انجازاتهم الفكرية و الثقافية، مما أدّى بدوره إلى المساهمة في تنمية الأفراد بشكل خاص و المجتمعات بشكل عام.

-كما ساهم أيضا التواصل من خلال الفايس بوك في عرض العديد من المعلومات و الخدمات و تمنية الفكر و تطوير ثقافات الأفراد و توسيع مجال معارفهم ، و ذلك من خلال عرض إمكانية واسعة للاطلاع على مختلف الأخبار و الأفكار، و سهولة التغذية الراجعة مما ساهم في تطوير توسيع مجال التعلم الذاتي و استثمار الوقت و الجهد و المال (جاب الله ، 2022، ص 15).

– كما أن هويات المستخدمين أصبحت أكثر مثالية و بعيدة عن الواقع، حيث أصبح الشباب المستخدم لهذه المواقع يتمتع بثقافة رقمية مختلفة بشكل كبير عن الثقافة الواقعية، حرصه على الظهور بشكل أفضل، و بصورة مرغوب فيها من خلال هذه المواقع.

كما ساهم أيضا نشر الثقافات الغربية و الترويج لها في مختلف المجتمعات، مما أدى بدوره إلى تنميط الثقافات المحلية و نشر قيم المجتمعات الغربية، و أنماط سلوكية بكل سهولة في إطار العولمة الثقافية حيث أن الإدمان على هذه المواقع يوجه و يبرمج دماغ الفرد المستخدم على نمط معين من الأوامر و المهام التي تتماشى و الثقافة الغربية على حساب الثقافة المحلية، مما ساهم في خلق حالة من التسيب القيمي، وتجريد الأفراد من ذاتيتهم، و بالتالي التخلي عن قيمهم عاداتهم و تقاليدهم (العيساوي،2021 ، ص 97،98).

بالإضافة إلى أن هذا المواقع أصبح يساهم في عملية التنشئة الاجتماعية، و بالتالي إنتاج شخصيات ذات أنماط سلوكية متعددة الهويات، و تحمل قيما أخلاقية تتعارض و القيم و العادات المحلية، حيث أن ما تحمله المجتمعات الافتراضية من أفكار تسعى إلى تقليد المجتمعات الغربية من خلال أنماط حياتهم و سلوكياتهم و ممارساتهم الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بمفهوم الحب و الجنس، و الصداقة بين الجنسين على طريقة المجتمع الغربي(العبيدي، 2015، ص 129).

– كما ساهم في تغيير نمط العلاقة بين الجنسين، و ذلك من خلال سهولة التواصل بينهم بشكل سري دون رقابة أسرية و بالتالي ضعف عملية الضبط الاجتماعي على مثل هذه العلاقات، بالإضافة إلى تمرد الشباب على القيم الأسرية، خاصة فيما يتعلق باللباس و السلوكيات و اختيار الشريك، و هذا نتيجة الانفتاح على الثقافة الغربية المتحررة و محاولة تقليدها(عرابي، 2003، ص ص 139،138).

حيث يرى الإعلامي **ياسر غسلان** مؤسس موقع المفكرة الإعلامية أن من أبرز تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب العربي خاصة الفايس بوك تكمن في تشجيعهم على الاهتمام بالكماليات و انتهاج النمط الاستهلاكي، زد على ذلك حرية التعبير مما ساهم في جعل جيل مواقع التواصل الاجتماعي في حالة رفض لمفهوم الرقابة، و بالتالي المساهمة في التأثير على سلوكياتهم و حاجتهم الدائمة إلى الانفتاح على كل ما هو جديد و التعامل معه بكل حرية (أحمد جرار،2020 ،ص 76).

3- دوافع الشباب لاستخدام الفايس بوك :

لقد تعددت دوافع و أسباب إقبال الشباب على استخدام الفايس بوك، و من بين هذه الدوافع:

-التعبير عن الذات و عن المشاعر و الأفكار التي توفره سهولة التواصل و التي أصبحت تتعدى الحدود الزمنية و المكانية بكل حرية، بالإضافة إلى توفر العديد من الخيارات، و التي تسمح بدورها للمستخدم بانتقاء ما يناسب تطلعاته و اهتماماته .

- كما تعتبر الحاجة إلى معرفة الجنس الأخر من أهم دوافع الشباب لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة، حيث أن الفرد في مرحلة الشباب يسعى إلى تكوين علاقات اتصالية مع الجنس الأخر و بالنظر إلى طبيعة المجتمع العربي، فإن هذه الحاجة يصعب إشباعها ضمن الإطار التقليدي للعلاقة بين الجنسين في المجتمع الواقعي، فيلجأ الشباب إلى تحقيق ذلك من خلال الواقع الافتراضي و المتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي .

- توفير الخصوصية و السرية و الدخول بأسماء و هويات مستعارة، و بالتالي المساهمة في كسر الحواجز و التابوهات، و مساعدة الشباب على التعبير عن أفكارهم بعيدا عن الرقابة الأسرية و الضبط الاجتماعي، و هذا ما زاد من إقبال الشباب علي استخدامه، على عكس العلاقات في الواقع الاجتماعي و التي تخضع لمعايير أكثر ضبط و صرامة.

-كما أن فترة الشباب تعتبر من أكثر المراحل العمرية تأثرا بجماعة الرفاق في مختلف الممارسات و الاتجاهات الفكرية، و هذا ما أكد عليه **نورث إيسترن North Eastern** من خلال الدراسة التي أجراها حول **تأثير الفايس بوك على الإرادة الحرة للفرد**، حيث خلصت هذه الدراسة إلى ارتفاع نسبة تأثير ضغط جماعة الرفاق على الفرد بالاشتراك في موقع الفايس بوك، حيث بينت هذه الدراسة أن أغلبية الطلبة فتحو حسابات في الفايس بوك تحت تأثير زملائهم الذين يملكون حسابات في هذا الموقع، و هذا ما أكد عليه الباحث في أن الفايس بوك أصبح يساهم بشكل واسع في تراجع الحريات الفردية للأشخاص لصالح ما يفرضه المجتمع الافتراضي من تأثيرات (أحمد جرار،2020، ص ص 129 ،130).

-كما أن امتلاك حساب على الفايس بوك و إقامة علاقات افتراضية أصبح له معنى واسع جدا حيث أصبح بمثابة رأس مال اجتماعي، و زاد من انتشار مفهوم الملكية الفردية و بالتالي فإن هذا الانتماء

أصبح يساهم بشكل واسع في تعزيز الفردانية، كما أن الفايس بوك ساهم في بشكل كبير في تغيير الواقع الاجتماعي للشباب من خلال كل ما يحمله من مشاكل، و اللجوء إلى الواقع الافتراضي الذي ساعد في إمكانية التمثل الذي ساعد على عدم التأثر بالدور الاجتماعي الحقيقي بسبب الغياب الجسدي في العالم الافتراضي، و عليه فإن الفرد يملك إمكانية إخفاء كل الحقائق التي تتعلق بحياته الخاصة و وضعه الاجتماعي حتى طبيعة جنسه، و هذا ما ساهم في سهولة التواصل بكل حرية من مختلف القيود و الضغوطات الاجتماعية و الدينية و الأخلاقية ، كما أن هويات الأفراد الافتراضية تتعدد تبعا للمواقف التي يتعرض الفرد خلال تفاعله عبر هذه المواقع، و عليه فإن الفرد يحاول و في كل مرة التواصل بذات معينة حسب الموقف الذي يكون بصدد التواصل من أجله ، بحيث تلقى هذه الأخيرة القبول و التفاعل من خلال هذا الموقف، و عليه فإن الذات الفردية تكتسي نوعا من الشك و اللايقين و ذلك أن الفرد لم يعد يعتمد على ذاته الاجتماعية في علاقاته مع الآخرين داخل المجتمع الافتراضي، و ذلك بسبب المشاكل التي يتعرض إليها في المجتمع الواقعي و هو ما يدفعه إلى اللجوء إلى المجتمع الافتراضي بذات افتراضية و هوية غير حقيقية (جاسم نضيف،2016، ص168).

كما أصبحت الهوية الافتراضية رمز من الرموز الاجتماعية و التي تحمل العديد من الدلالات التي تعبر عن مكانة صاحبها من خلال الإدلاء بآرائه و التعبير عن اهتماماته و نشر أفكاره و التعبير عنها بالإضافة إلى أن الفايس بوك و على غرار مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى فإنه يلبي العديد من الحاجات النفسية و الاجتماعية للشباب، لأن الفرد في هذه المرحلة يحاول أن يثبت ذاته من خلال التفاعل مع مختلف الفئات الاجتماعية، لكن المجتمع الواقعي لا يلبي له ذلك في غالب الأحيان من خلال فرض بعض القيود على ممارساته، لكن و من خلال هذا الموقع وجد الشباب المتنفس لتلبية مختلف دوافعه و احتياجاته الاجتماعية، و من جانب أخر فالبرغم من تراجع السلطة الأبوية على سلوكيات أفراد الأسرة في المجتمع العربي خاصة الأبناء المراهقين منهم، و الذين يسعون في هذه المرحلة إلى إثبات قدراتهم و التعبير عن آراءهم و الرغبة في اتخاذ القرارات التي تخص حياتهم فلقد ساهم الفايس بوك في تحقيق ذلك من خلال توفير المجال للشباب للتعبير عن آراءهم و مختلف توجهاتهم الفكرية، خاصة بالنسبة الفتاة، و التي لازال خروجها في معظم المجتمعات العربية مرهون بالدراسة و العمل، و عليه فإن الفايس بوك ساهم في توسيع مجال حركتها و إشباع رغباتها نسبيا من خلال سهولة التواصل و التنقل بين مختلف الأماكن إلكترونيا، و هذا ما خفف من قيود الأسرة على ذلك بالنظر

إلى عدم خروجها جسديا (أحمد جرار، 2020، ص ص 128، 129)، و هذا راجع إلى الخصوصية السوسيولوجية للمجتمعات العربية التي تفرض مجموعة من الضوابط و القيود على سلوكيات الأفراد خاصة فيما يتعلق بعلاقاتهم مع بعضهم البعض و بالأخص العلاقة بين الذكور و الإناث ، و هذا ما ساهم في جعل الفايس بوك ملجأ للشباب للهروب من هذه الضوابط (العيساوي، 2021، ص 27).

4- تأثير الفايس بوك على العلاقات الاجتماعية:

"إن الإنسان اجتماعي بطبعه" الفكرة التي انطلقت منها العديد من الدراسات السوسيولوجية و أكدتها التجارب الإنسانية و الاجتماعية، فالفرد ومن من خلال تفاعله مع بقية الأفراد فإنه يقوم بإنشاء علاقات تواصلية سواء كانت تلقائية أو منظمة، و من هذا المبدأ اهتم علماء الاجتماع بغض النظر عن اختلاف توجهاتهم الفكرية و مدارسهم اهتموا بدراسة تركيبة الأفراد من خلال علاقاتهم التفاعلية بهدف الوصول إلى دراسة المجتمع و الظاهرة الاجتماعية بشكل عام، و على الرغم من اختلاف آراءهم و نظرة كل منهم إلى تركيبة المجتمع البشري إلا أنهم اتفقوا على أن الفرد هو معطى اجتماعي انطلاقا من علاقاته التفاعلية مع بقية الأفراد، حيث تكون هذه العلاقات التفاعلية قائمة أساسا على مختلف المصالح المشتركة بين الأفراد، و مختلف المبادئ التي تعبر عن المرجعية الاجتماعية و الثقافية للأفراد.

-كما عرف **نيكولا جين Nicola Jean** العلاقات الاجتماعية على أنها "التفاعلات المنظمة اجتماعيا التي تتم بين الأفراد و الجماعات و التنظيمات و الهيئات على أسس و معايير و قواعد اقرها المجتمع و تنطوي عليها ثقافته و يتم من خلالها انجاز الأنشطة المجتمعية التي يقرها المجتمع و تضمن استمراريته"، أي أن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد هي من تحدد بناء المجتمع ، حيث يعتبر التفاعل الحاصل بين الأفراد هو ما يعبر عن ما تنطوي عليه هذه العلاقات الاجتماعية التي تربط بين الأفراد و الجماعات (حدادي، د، س، ص 5) .

- و من هذا المنطلق فالمجتمع الحديث لم يعد قائما على الفضاء الفيزيقي بل أصبح قائما على الثورة المعلوماتية حسب **كاستلز Castells**، أما بالنسبة **لمارشال ماكلوهان Macluhan Marschall** فقد أصبحت الوسائط الاتصالية الحديثة هي أساس تحديد المتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية حيث أصبحت لها تأثيرات كبيرة على العلاقات الاجتماعية و بالتالي التأثير في تشكيل البنية الاجتماعية بصفة عامة، فالعلاقات الاجتماعية في المجتمع الحديث لم يعد يحكمها التفاعل المباشر للأفراد

و الجماعات حسب **ماكس فيبرMax Weber** ومختلف الاتجاهات الفكرية في القرن العشرين، و لم يعد المجتمع قائم على ماهو اجتماعي، فالثورة التكنولوجية الحديثة ساهمت في قلب كل الموازين الفكرية و الاجتماعية فالوسائط الاتصالية الحديثة أصبحت تهيمن بشكل واسع على مختلف مجالات الحياة و هذا ما أدى بدوره إلى حدوث تغيرات في العلاقات الاجتماعية من طابعها التقليدي إلى طابع اتصالي حيث أن سيطرة الشكل الاتصالي على الشكل الاجتماعي ساهم في تراجع العلاقات الاجتماعية القائمة على العلاقات القرابية و الدموية، و القرب المكاني لصالح العلاقات الاتصالية المبنية على شبكات الاتصال العلائقية القائمة أساسا على الوسائط الاتصالية (دياني،2017، ص ص 10، 11).

كما أن الاشتراك في المجموعات ذات الاهتمامات المشتركة عبر الفايس بوك ساهم و بشكل كبير جدا خاصة فيما يتعلق بالعلاقات الزواجية، و ذلك من خلال الدخول في نقاشات شخصية و حميمية مع أشخاص مجهولين و طرح مشاكلهم بهدف البحث عن حلول من فئات غير مختصة و هذا ما زاد من تأزم الأوضاع مما أدى إلى انعكاسات سلبية على العلاقات الزوجية كالتجسس بين الأزواج و انعدام الثقة و زيادة نسبة الطلاق، حيث أشارت دراسة بريطانية قامت بها أحد المواقع المختصة بشؤون الطلاق في بريطانيا أنه و خلال سنة 2011 أن 33 بالمائة من حالات الطلاق كانت بسبب الفايس بوك، كما كشف استفتاء أجري في فرنسا من طرف موقع **طلاق أون لاين** شارك من خلاله خمسة آلاف حالة طلاق، أن كل حالة من ثلاث حالات طلاق كانت بسبب الفايس بوك (العيساوي، 2021، ص ص 39، 42).

-كما أثر الفايس بوك على العلاقات الأسرية، و ذلك باستهداف الشباب و التأثير عليهم من خلال استغلال نقاط الضعف لديهم و التركيز عليها بقوة الإقناع لمبادئ و أفكار معينة و الترويج لها، على عكس القيم الأسرية و هذا يخلق فجوة بين الآباء و الأبناء من خلال تناقض وجهات النظر و الاهتمامات و هذا ما أدى بدوره إلى تهديد البنية الأسرية و النظام الاجتماعي بشكل عام، و هذا ما أشارت إليه أستاذة علم النفس التجريبي البريطانية **سوزان غرينفلد Susan Greenfield** " اعتقد أننا قد نتفق جميعا على أن الفايس بوك قد عبث بحياة جيل بطريقة حقيقية للغاية، لقد سيطر على حياتنا اليومية من خلال فرض قواعد جديدة و آداب علينا الالتزام بها(العيساوي، 2021، ص ص 35، 37).

حيث كشفت العديد من الدراسات التأثيرات السلبية لموقع الفايس بوك على طبيعة العلاقات الاجتماعية و من بينها الدراسة التي قامت بها الدكتورة **الجوهرة بنت فهد آل سعود** سنة 2009 في المملكة العربية

السعودية ، تحت عنوان "**الاستخدام السلبي للانترنيت سبب رئيسي في ارتفاع نسبة الطلاق بين الشباب في المملكة** "، و التي توصلت الدراسة إلى أن 57 بالمائة من أفراد العينة كان سبب طلاقهم التواصل عبر غرف الدردشة، كما صرح 60 بالمائة منهم عن سبب إقبالهم على هذا النوع من العلاقات الافتراضية هو الملل من العلاقات الزوجية، و الرغبة في البحث عن البديل من أجل التغيير. أما دراسة **زينب حسن** أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس فقد توصلت إلى أن 68 بالمائة من حالات الطلاق كانت بسبب انشغال أحد الزوجين بالتواصل الافتراضي على حساب التفاعل الأسري و العلاقة بشريكه الواقعي (يوسف المقدادي، 2013، ص 77).

أما فيما يتعلق بظهور مفهوم العلاقات الاجتماعية كرابطة اتصالية تزامن ظهوره مع أطلق عليه **مانويل كاستلز Manuel Castells** "مجتمع الشبكات" و الذي كان ظهوره مرتبط بمجموع التغيرات الثقافية في ستينات القرن العشرين، و ذلك من خلال انتشار الأفكار التحررية المطلقة، و الرغبة في إنشاء علاقات أكثرا تفاعلية و أكثر مرونة، بالإضافة إلى الثورة التكنولوجية و التي كانت لها أثارا واسعة جدا على مختلف مجالات الحياة خاصة مجال الاتصال، فظهور الوسائل التكنولوجية الجديدة ساهم في تغيير أشكال الاتصال و التفاعل بين الأفراد والجماعات، حيث تخطت أساليب الاتصال الحديثة العديد من المفاهيم كالتوافق الزمني و التواجد الفيزيقي، و هذا ما أكدت عليه **دومينيك نورا Dominique Nora** باعتبار أن تكنولوجيات الاتصال الحديثة قد انتجت أنماطا اتصالية جديدة أثرت على طبيعة العلاقات الاجتماعية حيث أصبحت هذه الأخيرة تقوم بواسطة الحواسيب و الهواتف و مختلف شبكات التواصل حيث عوضت هذه الوسائط الاتصالية الحضور الفيزيقي للأفراد، و هذا ما ساهم بدوره في ظهور أشخاص افتراضيين، حيث أصبح لهذا النمط الاتصالي الحديث تأثيرات واسعة على العلاقات التفاعلية بين الأفراد داخل المجتمع بشكل عام و الأسرة بشكل خاص(حدادي ، د، س، ص 279). كما ساهم الفايس بوك في تغيير مفهوم العلاقات الاجتماعية و القرابية إلى علاقات قائمة بالدرجة الأولى على مفهوم المصلحة المتبادلة والاهتمامات المشتركة (اللبان، 2003، ص95).

خلاصة:

لقد ساهم الفايس بوك و على غرار باقي مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى من خلال ما أحدثه من تغيرات اجتماعية على طبيعة العلاقات الاجتماعية بصفة عامة، في التأثير على سلوكيات الشباب و ممارساتهم الاجتماعية، و التي أصبحت تحمل قيم اجتماعية ذات مبادئ غربية، و ذلك نتيجة ما تروج له هذه المواقع من خلال عولمة الثقافة، و ذلك على حساب القيم الاجتماعية المحلية، و هذا ما ساهم بدوره في التأثير بشكل عام على توجهاتهم الفكرية و تمثلاتهم الاجتماعية .

الفصل الخامس

تحليل الجانب الميداني

تمهيد:

يعتبر الانتشار الواسع لاستخدام الفايس بوك من أهم عوامل التغير الاجتماعي، خاصة فيما يتعلق بتأثيراته على سلوكيات الشباب، سواء من حيث الممارسات الاجتماعية أو على مستوى الأفكار، والتي أصبحت تحمل قيما افتراضية على حساب القيم الاجتماعية الواقعية، و هذا ما أدى بدوره إلى تشكيل تمثلاتهم الاجتماعية نحو مختلف القضايا الاجتماعية و الأسرية وفق هذه المبادئ الافتراضية خاصة فيما يتعلق بحياتهم الشخصية و مفهوم الاختيار للزواج حيث أصبح هذا الأخير يخضع لمعايير اجتماعية جديدة فرضتها طبيعة التواصل الافتراضي، و دوافع استخدام الشباب لهذه المواقع، ذكورا و إناثا.

و كما أشرنا سابقا فقد تم إجراء البحث الميداني في مدينة وهران، على عينة قدر عدد مفرداتها ب 29 مبحوثا، حيث قدر عدد الذكور ب 20 مبحوث و الباقي إناث أي 09 مبحوثات، مع اختلاف مستوياتهم التعليمية (متوسط، ثانوي ، جامعي) و اختلاف وضعيتهم الاجتماعية، بين عازب و مطلق، كما تراوحت أعمارهم ما بين 24 سنة و 41 سنة، (انظر الملحق جدول رقم 2). وتم إجراء المقابلات مع المبحوثين انطلاقا من تجاوبهم و موافقتهم على الإجابة على أسئلة المقابلة، و ذلك بعد اطلاعهم على موضوع البحث و ما يحمله من أسئلة تمس حياتهم الخاصة.

و لقد اعتمدنا في تحليل المعطيات على أسلوب التحليل الموضوعي، كما تم الإشارة إليه في الجانب المنهجي، حيث يستخدم هذا الأسلوب في تحليل مختلف المواضيع التي تتناول التجارب الشخصية للمبحوثين و مختلف أرائهم و معتقداتهم، حيث يقوم الباحث بتحديد الموضوع انطلاقا من تجميع مختلف أفكار و خبرات المبحوثين ذلك بهدف تكوين صورة شاملة للتجربة الجماعية للمبحوثين، بحيث يتم ربط هذه الأفكار ببعضها البعض و تجميعها في ملخصات أو فقرات موجزة (Cary,2009,p181) و تصنيفها وفق ما تحمله من دلالات موضوعية إلى فئات و إدراجها تحت فكرة معينة، و ذلك بهدف فهم سلوكيات و ممارسات الأفراد و مواقفهم اتجاه موضع ما (حمدواي،2017، ص 15) ، مع مراعاة التفاعل بين المعطيات النظرية و الدراسات السابقة و محتوى خطابات المبحوثين و ذلك بالاعتماد على المقاربة النظرية في عملية التحليل، و هذا ما أشار إليه ستراوس Strauss من خلال اعتباره أن التحليل السوسيولوجي هو عملية ذهاب و إياب بين العمل الميداني و العمل النظري بحيث يكون كل منهما مرتبط بالآخر (Strauss,1992,p 12).

و لأن موضوع التمثلات الاجتماعية للزواج عبر الفايس بوك، يتطلب فهم العديد من المتغيرات الاجتماعية و الأسرية، و معرفة الخصائص الديموغرافية لهؤلاء الشباب الذين فضلوا هذا النمط من الاختيار الزواجي، مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة جنس المبحوث ذكرا كان أو أنثى، و كيف يمكن أن يؤثر ذلك على سلوك الفرد و اتجاهه نحو هذا النمط من الاختيار الزواجي، بالإضافة إلى معرفة أهم الأسباب التي دفعتهم إلى اعتماد الفايس بوك كوسيلة للبحث عن شريك للزواج، و ما هي أهم المعايير المعتمدة في ذلك، و هذا ما يعكس لنا مدى تأثير الفايس بوك على سلوكيات الشباب، و بالتالي معرفة أهم التغيرات الاجتماعية التي أفرزتها التكنولوجيات الحديثة من خلال ظهور مواقع التواصل الاجتماعي على طبيعة العلاقات الاجتماعية خاصة بين الجنسين، و انتقالها من علاقة افتراضية إلى علاقة زواجيه و محاولة فهم سيرورة هذه العلاقة الزواجية القائمة عن طريق الاختيار عبر الفايس بوك، و ذلك من خلال التعرف على مدى تأثير السلوكيات و المبادئ الافتراضية على طبيعة هذه العلاقة الزواجية في الواقع، وصولا إلى معرفة التمثلات الاجتماعية للشباب الذين عاشوا تجربة الزواج عبر الفايس بوك، حيث قمنا بتصنيف البيانات إلى أربع محاور أساسية تتوافق و أهداف البحث، و انقسمت هذه المحاور إلى مجموعة من الفئات الرئيسية، و التي انقسمت بدورها إلى مجموعة من الفئات الفرعية، حيث كان هذا التقسيم و التصنيف على أساس ما تحمله تصريحات المبحوثين من أفكار ذات دلالات و معان مشتركة و محاولة الربط بين هذه الفئات بشكل تسلسلي بالنظر إلى الأسئلة التي تم طرحها على المبحوثين و هذا بهدف تحليل هذه الأفكار للخروج بنتائج تساهم في التوصل إلى أهداف البحث.

المحور الأول : أسباب لجوء الشباب إلى الزواج عبر الفايس بوك

يعتبر الزواج من خلال التعارف عبر الفايس بوك من أهم مظاهر التغير الاجتماعي التي أحدثتها تكنولوجيات التواصل الحديثة، و ذلك بالنظر إلى توسيع مجال التعارف بين الأفراد، و بالتالي توسيع مجال الاختيار الزواجي الذي أصبح قائما على التعارف من خلال هذا الموقع، حيث أن لجوء الشباب إلى هذا النمط من الاختيار يرجع إلى مجموعة من الأسباب و التي تتمثل في:

1-مميزات الزواج عبر الفايس بوك :

1-1- المرونة في التواصل:

إن طبيعة التفاعل بين الأفراد من خلال هذه المواقع في غالب الأحيان يتم في جو خالي من أي ضغوطات قد تعرقل هذا التواصل، وهذا ما يساعد الأفراد المستخدمين للتعارف بشكل فعال في خلق فرصا عديدة للوصول إلى شريك مناسب للزواج (عياشي، 2019، ص 65).

المبحوث رقم 04 (ذكر، 41 سنة):...الزِّوَاجْ تَاعْ الفايس بوك تَعَرَّفِي فَاشْ مْلِيحْ، غِي تَمْ وَ تْحَوَّسْ وْ تْتْعَرَّفْ، وْ إِذَا تْفَاهَمْتُو تْرُوحْ دِيْرَكْتْ لْدَارْهُمْ...بَصَّحْ لِي يُشُوفُوهَالْكْ الدَّارْ وَ لَّا يَنْعْتُوهَالَكْ، بَلاَكْ مَا تْتْفَاهْمُوشْ وَ لَّا مَا تَعْجْبَكْشْ وَ تْكُونْ déjà هْدَرْتْ عْلِيهَا تْجِيكْ صْعِيبَة شْوِيَة بَاهْ تْحَبْسْ... بَصَّحْ الفايس بوك تْحَبْسْ عَادِي، مَارَاكْ خَاسْرْ وَالُو ...لَا نْتَا لاَ هِيَ...

الجانب الايجابي في الزواج عبر الفايس بوك أنه يمكنك البحث عن شريك من خلاله و التعارف بكل سهولة ...و إذا حدث تفاهم بينكما يمكنك الذهاب مباشرة إلى زيارة أهلها... على عكس الزواج عن طريق الأهل، أو بطريقة أخرى.. فيمكن أن لا تعجبك، أو لا يكون هناك تفاهم بينكما مما يجعل التراجع في الأمر صعبا نوعا ما...على عكس الفايس بوك ، فيمكنك إنهاء العلاقة بكل سهولة و دون أي خسائر سواء بالنسبة لك أو بالنسبة لها...

المبحوث رقم 24 (أنثى، 31 سنة):...قُلْتْ إِذَا صَدْقْتْ صَحَا مَا صَدْقْتْشْ عَادِي... راني موالفة...عْرَفْتْ شَحَالْ مَنْ وَاحَدْ قَبْلَهْ وَ مَا صدْقْتْلِيشْ... قُلْتْ نْسِيبِ تَانِي مْعَ هَادَا...جَاتْنِي سَاهْلَا....

... قلت في نفسي إذا نجح الأمر فلا بأس به، و إذا لم ينجح فالأمر عادي بالنسبة لي لأنني تعودت على ذلك...فقد تعرفت على العديد من الأشخاص قبله و لم ينجح الأمر...فقررت أن أجرب مع هذا أيضا... فالأمر سهل بالنسبة لي ...

كما أن من أهم خصائص العلاقات العاطفية الافتراضية أنها تتيح التعرف على الطرف الأخر بشكل مريح، و ذلك دون بذل أي جهد، و سهولة الشروع في التعارف بهدف تشكيل علاقة (الزغبي، 2023) .

المبحوث رقم 20(ذكر، 28 سنة)...أَنَا قَاعْ الشِيرَاتْ لِي عْرَفْتْهُمْ فِي حْيَاتِي عْرَفْتْهُمْ فْالفَايْسْ بُوكْ...مَكَاشْ كِيمَا الفايس بوك، يْجِينِي سَاهْلْ غِيْ بْقَصْرَة، وْ لَعْبَة تَلْقَا رُوحَكْ دْخَلْتْ فِي عَلاَقَة...

لقد كانت كل علاقتي مع الفتيات فقط من خلال الفايس بوك ... يعتبر وسيلة سهلة في الدخول في أي علاقة ... حتى و إن كانت في بداية الأمر مجرد مزحة فإنها تتطور مع الوقت إلى علاقة ...

1-2- تجاوز العوائق الزمنية و المكانية :

كما يرى علماء الاجتماع الفيبيري أن من أهم خصائص التفاعل داخل المجتمعات الافتراضية هو ما يميز التواصل عبر هذه الوسائط التكنولوجية، باعتبارها من أهم التقنيات التي تعمل على دعم العقلانية، و التي تمثل حسب رأيهم من أهم أسباب التغير الاجتماعي، و ذلك من خلال خصائصها التي تساهم في تجاوز الحواجز الزمنية و المكانية بين الأفراد المستخدمين، مما يؤدي بدوره إلى توفير الجهد و العناء (العقبى، 2012، ص 235).

المبحوث رقم 16 (ذكر، 37 سنة) ... كِي تُدْخُلْ groupe تَاعْ زْوَاجْ فْالفَايْسْ بُوكْ وَ تْحَوَّسْ بَايْنَا لِي رَاهَا تْمَكْ بَاغِيَا تْتْزُوَّجْ ، مَاشِي كِيمَا وَحْدَة نَعْتُوهَالَكْ بلَاكْ تْكُونْ بَاغِيَا تَقْرَا وَ لَّا تَخْدَمْ، و لاَ عَنْدْهَا أَفْكَارْ وَحْدُخْرَا، مَدَامْ دَخْلَتْ فِي groupe تَاعْ زْوَاجَ بَايْنَا بَاغِيَا تَتْزُوَّجْ...مَا نْقُولُوشْ قَاعْ بَصّحْ الأَكْثَرِيَة، وَ هَذَا الزَّوَاجْ فَاشْ مْلِيحْ كِيمَا أَنَا مَثَلاً سَاعْدْنِي، تَلْقَى فِيهْ مْنْ قَاعْ الوِلاَيَاتْ وَ مْعَ أَنَا كُنْتْ بَاغِي نْبَعَدْ بَصَّحْ غِي الوِلَايَاتْ لِي حْدَايَا صَافِي جَاتْنِي سَاهْلاَ نْحَوَسْ فَالفايس بوك خِيْرْ ...

عندما تقوم بالبحث عن شريكة للزواج من خلال الدخول في مجموعات الفايس بوك الخاصة بالزواج فإن من تقوم بالاشتراك في هذه المجموعات فإنها بلا شك هي أيضا تريد الزواج ، و هنا يكمن الفرق في البحث فتاة الزواج بطريقة أخرى، حيث أنه يمكن أن تكون لديها مشاريع أخرى غير الزواج ، فدخول

الفتاة إلى مجموعات الزواج عبر الفايس بوك يوحي بأنها هي أيضا تريد البحث عن شريك ، و هذا الأمر ليس بالضرورة و لكن في غالب الأحيان ، فالنسبة لي فقد ساعدني الفايس بوك كثيرا في هذا الأمر و ذلك من خلال عرض مستخدمات من كل الولايات و أنا قمت بالبحث على أساس الاختيار من الولايات المجاورة و هذا ما وفره لي الفايس بوك بكل سهولة .

كما أن مواقع التواصل الاجتماعي تتميز بالإتاحة لكل الأفراد سواء من حيث الوقت أو المكان ، و هذا ما زاد من سهولة التواصل بين الأفراد من غير الالتزام بمواعيد محددة ، بالإضافة إلى مرونة والآنية حيث يستطيع الأفراد التواصل دون اعتبارات زمنية أو جغرافية و هذا ما أدى إلى سهولة تشكيل العلاقات الافتراضية (فرح ،2019 ، ص 13).

المبحوث رقم 14 (أنثى، 25 سنة)...الحَاجَة الشَابَة كِي تْكُونُو تْتْعَرَّفُو فَالفايس بوك...تَحْكُو لِيلْ وَ نْهَارْ، فِي كُلْ وَقْتْ تْنَجْمِي تَعَرْفِي وِينْ رَاهْ شَارَاهْ يْدِيرْ، وَ هُوَ تَانِي.. تَهَدْرُو بْ لأَكَامْ ... ْممْبَعْدْ مُورَا الزَّوَاجْ تَّلْقِي رُوحَكْ تَعَرْفِي عْلِيهْ ْبَزَافْ حْوَايْجْ، مَا تْجِيكْشْ صْعِيبَة تْوَالْفِيهْ...

أفضل شيء هو مرحلة التعارف عبر الفايس بوك، حيث يمكنكما التواصل و التحدث في مختلف الأوقات ليلا و نهارا، و هذا ما يساعد بدوره في إمكانية معرفة كل مل يقوم به الطرف الأخر.. كما يمكنكما التواصل من خلال الكاميرا... و هذا ما يساعد في سهولة التعامل مع الشريك بعد الزواج و هذا بسبب معرفة كل ما يتعلق به و بصفاته و نفس الشيء أيضا بالنسبة له .

بالإضافة إلى ما تتمتع به مواقع التواصل الاجتماعي من خصائص، من خلال سهولة الاستخدام مما أدى بدوره إلى سهولة التعارف، حيث أن هذا الأخير لا يخضع لمعايير المجتمع الواقعي و ذلك من حيث اختصار الوقت، وتوفير العديد من التكاليف المادية، و هذا ما ساهم في الترويج للزواج عبر مواقع التواصل الاجتماعي، باعتباره أكثر مرونة و تماشيا مع الظروف الاجتماعية (ناصر،2024).

المبحوث رقم 21 (أنثى، 26 سنة):....الفايس بوك فَاشْ مْلِيحْ يَخَلِيكْ تَعَرْفِي قَاعْ التَفَاصِيلْ خَاطَرْشْ تْنجْمِي تَهَدْرِي مَعَاهْ فِي كُلْ وَقْتْ...حَتَّى إِذَا مَكَاشْ الكُونِيكْسْيُو، تْنَجْمِي تْكُونِيكْتِي بَاطْلْ...هَدُو الصْوَالَحْ لِي مْلاحْ فِيهْ...خَطرَاتْ مَا يْكُونْشْ عَنْدكْ كْرِيدِي بَاهْ تَهَدْرِي...إِذَا كَانْ بْعِيدْ مَا تَنَجْمِيشْ تَتْلاَقِيهْ... وْ قَاعْ يْكُوْن قْرِيبْ وَ مَا تَنْجْمِيشْ تْشُوفِيهْ كُلْ يُومْ...الفيس بوك لَّا، تْنَجْمِي تَهَدْرِي مْعَاهْ لِيلْ وَ نْهَارْ....

أهم شيء يميز الزواج عبر الفايس بوك أنه يساعدك في معرفة كل التفاصيل المتعلقة بشريكك، و ذلك بالنظر إلى إمكانية التواصل غير المحدود بينكما، بغض النظر عن كل ما يعرقل ذلك من عوامل مادية حيث يمكنك التواصل بشكل مجاني، بالإضافة إلى تجاوز العراقيل المكانية في حالة عدم القدرة على الالتقاء المباشر بشريكك، و حتى في حالة القرب المكاني ففي بعض الأحيان لا يمكنني التواصل المباشر معه لأي سبب، أما الفايس بوك فيمكّنك من التواصل معه في كل وقت ليلا و نهارا..

1-3-زواج قائم على الحب:

و يرى العديد من علماء الاجتماع المعاصرين مثل **غيدنز Giddens** و **بك Beck** أن من أهم مظاهر التغير الاجتماعي التي أحدثتها العولمة الثقافية خاصة فيما يتعلق بطبيعة العلاقة بين الرجل و المرأة أنها أصبحت أكثر حميمية و ألفة، و ذلك بالنظر إلى تغير مفهوم اختيار الشريك و الذي أصبح قائما على الحب، حيث أن هذا الأخير أصبح قائما على مبادئ ثقافية معولمة نتيجة التواصل اللامحدود عبر وسائل التواصل الحديث كما أصبحت هذه العلاقات العاطفية بين الرجل و المرأة المتشكلة من خلال شبكات التواصل، تهدف إلى تحقيق نوعا من الحب يساهم في تشكيل أسرة في سياق اجتماعي و اقتصادي خاضع لمعايير ثقافية جديدة (فرح ،2019 ، ص ص 8،9) .

المبحوث رقم 14 (أنثى، 25 سنة)...أَنَا كَانْ عَنْدِي principe فِي حْيَاتِي نَتْزَوَّج par amour وَ لَا مَا نَتَزَوجْشْ...مَا نَبْغِيش زَوَاجْ تَقْلِيدِيّ...كُنْت غَيّ مَع الكُونِيكْسْيُو وَ الْفِايس بوك ..رْسْلي انِفَّيطاسيو أَكْسَيبْتِيتَهْ وَ قَعَدْنَا نَحْكُو وَ نَتْعَرْفُو عَلَى بَعْضْنَا... وَ مَعَ الْوَقْتْ وَلِيْت نَمِيل لِيهْ.. و لَيَّنَا نَبْغِو بَعضْنَا... زَادَتْ الْعَلَاقَة طَّوْرِتْ... وَ قَالَيّ بَاغِي يَجِئْ يَخْطُبْ..

لقد كان لدي مبدأ في حياتي و هو أنه لا يمكنني الزواج عن غير حب، لأنني أرفض الزواج التقليدي كنت أقضي معظم وقتي في الفايس بوك ، و في أحد الأيام قام أحدهم بإرسال طلب صداقة لي و بدأنا في التعارف، و مع مرور الوقت أحسست أنني تعلقت به، أحببنا بعضنا، و تطورت علاقتنا... طلب مني التقدم لخطبتي...

المبحوث رقم 06 (ذكر، 37 سنة):.كُنتْ نَحْكِي مْعَاها عَادِي... .جَامِي تَلَاقيت بِيْها بَرَّا... شَتْهَا فِي لاَكَامْ، وَ رَسْلَتْلي لِي فُوْطُو تَاعَهَا، مَام أَنَا رْسلْتلْهَا لِي فُوْطُو تَاعِي ....مَا كُنْتش قَاعِ دَاير الزَّوَاجْ فِي رَاسِي ...بَصَّحّ الطَّرِيقَة لِي دَخَلَتلي بِيَهَا خِلَاتني قَاعْ نْبَدْلْ تَخَمَّامي...كَانَتْ تَسْقْسي عَلِيَّا فِي كُلّ وَقْتٍ تَحَوَّس عَلِيَّا تَحْسْن عَوْنِي...و خِلَاتني نَقْتَنِع بَلِى كَاين صَحَّ وَحْدَهُ تَبْغِيني... حَتَّى أَنَا وَلَيْت نَبْغِيهَا، مَا بِغَيْتش نَخْسَرْها...

كنا نتواصل بشكل عادي ... لم ألتقي بها بشكل مباشر إطلاقا.. رأيتها عبر الكاميرا ...و قمنا بتبادل الصور...لم أكن أفكر في الزواج إطلاقا ...و لكن طريقتها في التواصل معي جعلتني أغير طريقة تفكيري ..كانت تهتم بي و تسأل عني كثيرا ...تقدر ظروفي ...جعلتني أقتنع أن هناك امرأة تحبني فعلا.. و أنا أيضا أحببتها ... لم أرد أن أخسرها...

نلاحظ من خلال تصريحات المبحوثين السابقة أن من أهم أسباب لجوء الشباب إلى الاختيار الزواجي عن طريق الفايس بوك هو ما أصبح يتمتع به هذا الأخير من خصائص، مما أدى إلى سهولة البحث و إيجاد الشريك المناسب حيث صرّح أغلب المبحوثين أن من أهم مميزات الزواج عبر الفايس بوك و التي ساهمت في لجوءهم إلى هذا النمط من الاختيار سهولة التفاعل مع الطرف الأخر من خلال التواصل المستمر و الخالي من كل القيود، و ذلك نتيجة سهولة تجاوز مختلف العراقيل الزمنية و المكانية عبر هذه المواقع و كيف ساهم ذلك في التعرف على الشريك بشكل جيد، و الكشف عن العديد من المعايير التي ساهمت بدورها في تشجيع الاختيار الزواجي عن طريق الفايس بوك، على عكس طبيعة العلاقات التقليدية على حد تعبيرهم و التي لا تضمن لهم جودة الاختيار و ذلك بالنظر إلى التفاعل المحدود بين الشريكين، و بالتالي صعوبة الكشف عن العديد من الجوانب، و التي يمكن أن تشكل عوائق أمام استقرار علاقاتهم الزواجية، كطريقة التفكير مثلا، و ردة فعل الطرف الآخر اتجاه مختلف الممارسات الاجتماعية لشريكه و التي يسهل الكشف عنها من خلال التواصل اللامحدود بين الطرفين، و هذا ما ساهم حسب تصريحاتهم في تطور مشاعرهم و تشكيل علاقة قائمة على مبادئ الحب و التفاهم، و تطور علاقتهم الافتراضية إلى علاقة زواجيه، بالإضافة إلى الطابع الذي أصبحت تتمتع به هذه العلاقات الافتراضية و الذي ينعكس بدوره على رغبة الأفراد في لجوئهم إلى هذا النمط المريح من الاختيار الزواجي و الخالي من كل الصعوبات التي يفرضها الواقع الاجتماعي على هذه العملية، و ذلك بالنظر إلى القيم و المعايير الاجتماعية التي تضبط مفهوم الاختيار الزواجي، حيث ساهم البحث عن شريك من

خلال الفايس بوك في تجاوز كل تلك العراقيل، و هذا ما عبر عنه **زيغمونت باومن Zygmunt Baumann** بثقافة العلاقات المريحة، و هذا ما صرح به أغلب المبحوثين.

حيث يتمثل مفهوم الراحة من هذا المنطلق في المرونة التي أصبحت تتمتع بها هذه العلاقات من حيث سهولة تشكيلها، مقابل سهولة التخلي عن الشريك و إنهاءها بكل بساطة في حالة ما إذا وجدت هناك عوامل ساهمت في زعزعة استقرار هذه الطابع المريح لهذه العلاقات، دون أي اعتبارات نفسية أو اجتماعية على عكس ما يتطلبه إنهاء هذه العلاقات في الواقع الاجتماعي، من خلال الأخذ بعين الاعتبار العديد من العوامل خاصة الأسرية منها، و مراعاة القواعد الاجتماعية العامة و التي تحكم العلاقات بين الأفراد، خاصة ما يتعلق منها بالعلاقات الزواجية.

و منه نستنتج أن أسباب إقبال الشباب على الزواج القائم على التعارف عبر الفايس بوك أصبحت خاضعة للعديد من الاعتبارات سواء كانت دوافع نفسية أو أسباب اجتماعية، و ذلك بالنظر إلى ما فرضه التغير الاجتماعي من ظهور مبادئ جديدة أصبحت تحكم العلاقات الاجتماعية بشكل عام و العلاقات الزواجية بشكل خاص، حيث أن انتشار استخدام الفايس بوك ساهم في الترويج للعديد من القيم الثقافية الغربية، و التي يعتبر مفهوم اختيار الشريك من أهمها، حيث ساهم التواصل من خلال هذا الموقع في التأثير على الأنماط السلوكية للشباب بشكل عام، من خلال التأثير على توجهاتهم الفكرية و بالتالي المساهمة في تشكيل تمثلاتهم نحو العديد من القيم الاجتماعية من بينها مفهوم الاختيار الزواجي.

2-دوافع الشباب للاختيار الزواجي عبر الفايس بوك :

إن لجوء الشباب إلى هذا النمط من الاختيار الزواجي القائم على التعارف من خلال الفايس بوك يرجع إلى عدة دوافع من أهمها:

2-1 فشل العلاقة السابقة:

أشارت دراسة **نجلاء فتحي الزياني**(2021) حول "الأسرة الليبية المتكونة عبر المجتمع الافتراضي " أن 60 % من أفراد العينة كان دافعهم الأول لاستخدام الانترنت في البحث عن شريك للزواج هو فشل التعارف الأول (ص 19).

المبحوث رقم 15 (ذكر، 39 سنة...)...تْعَرَّفْتْ بْوَحْدَة و بْغِيْتْها وَ خْطَبْتْها رَبْع سْنِينْ وَ حَنَا مَعَ بَعْضِ... مْمْبَعْدْ خَرَجْتلي وَحْدْ الْخَرْجَة مَا قَعَدْتْ نْدِيرْ ثِقَةٌ فِي حَتَّى مْرَّا....مْمْبَعْدْ كْرَهْتْ قُلْتْ أَنَا شَانِي نْدِير نَتَزَوَّج خَيْرٌ مِنْ هَدّ الشْكِيل ... دْخَلْتْ لِلْفَايْسْ دَرَّتْ مَنْشُور فِي groupe تاع زَوَاجْ....

تعرفت على فتاة و أحببتها و قمت بخطبتها، دامت علاقتنا مدة أربع سنوات...و بعد ذلك قامت بخداعي ..منذ ذلك الوقت لم أعد أثق في أي فتاة أخرى.... و مع مرور الوقت مللت من هذه الوضعية و قررت أن أتزوج بدل هذه العلاقات التي لا معنى لها...ففكرت في اللجوء إلى الفايس بوك وعمل منشور خاص بالزواج...

المبحوث رقم 28(أنثى، 28 سنة): ... أَنَا قَاعْ كَانُو يْقُولُولِي نْتِي مْطَلْقَة وْ عَنْدْكْ بَنْتْ، إِذَا لْقِيتِيه فِي 40 رَاكِي مْليحَة ... رَاكِي عَارْفَا هَدْرَتْ النَّاسْ سِيرْتُو كِي تْكُونِي مْطَلْقَة ... دْخَلتْ للفايس وْ قْعَدْتْ نَعَلَقْ فِي les groupes تَاعْ الزْوَاجْ وَ قَعَدُو يَرْسْلُولِي ، حَتَى لِي تْعَرَّفْتْ عْلَى هَدَا، وْ قْبَلْتْ بِيهْ غِي زْكَارَة فِي هَدْرَةْ النَّاسْ ....

كل من كان يعرفني ينعتني بالمطلقة و أنني أم لبنت ...و ليس لدي أي أمل في الزواج من جديد إلا من رجل كهل ...وأنت تدركين ماذا تعني وضعية المطلقة في مجتمعنا... لذا فكرت في الفايس من خلال الانضمام إلى المجموعات و المشاركة في التعليقات على المنشورات الخاصة بالزواج...فقام أحدهم بإرسال طلب الصداقة فقبلت ذلك و تواصلت معه و تعرفت به ...و قبلت الزواج منه فقط انتقاما من نظرة المجتمع لي ...

المبحوث رقم 12 (أنثى ،20 سنة)... أَنَا كِي تْجِي تْشُوفِي لَحْكَايْتِي هَدْ الْزوَّاجْ دْرْتَهْ غِي زْكَارَة ... كُنْتْ نَبغِي وَاحْدْ وَ هَدَا شْحَالْ وْ أَنَا مْعَاهْ، وْ كُلْ مَا نْقُولَّهْ عَلَى زْوَاج يْقُولِي مَزَالْ مَزَالْ ...وْ هَدَاكْ الوَقْتْ كُنْتْ نْكُونِيكْتِي وْ كَانُو عَنْدِي les amis فالفايس بوك، تْعَرَّفْتْ عَلىَ هَدَا فالفايس بوك، حْكِينَا... مْمْبَعْدْ قَالِي نْجِي نْخْطْبَكْ، كي شَتَهْ بِلِي رَاهْ سِيرْيُو خَبَرْتْ صَاحْبِي قُتْلَهْ بَاغِيينْ يْخْطْبُونِي، قَالِي رُوحِي اللّهْ يْسَهَلْ عْلِيكْ، غَاضْتْنِي بْزَّافْ شْحَالْ مَنْ عَامْ وْ أَنَا مْعَاهْ مْمْبَعْدْ يَقُولِي رُوحِي اللهْ يَسَهْلْ.. أَيَا قْبَلْتْ بْهدَا تَاعْ الفايس بوك غِي زْكَّارَة فِيهْ ...

قصة زواجي عبر الفايس بوك لم تكن إلا عبارة عن انتقام ...كنت أحب صديقي السابق و كانت تربطنا علاقة طويلة، و عندما طلبت منه أن يتقدم لخطبتي كان في كل مرة يرفض بحجة لم يحن الوقت بعد

...و في نفس الوقت كانت لدي علاقات عبر الفايس بوك ...تعرفت على أحدهم و كنت أتواصل معه لمدة ...بعدها طلب مني التقدم لخطبتي ...فأخبرت صديقي بذلك ...فتخلى عني مما حز في نفسي كثيرا لضياع سنوات من عمري في علاقتي به ....لذا قبلت بالزواج من هذا الشخص الذي تعرفت عليه في الفايس بوك انتقاما من صديقي ليس إلا...

و هذا ما توافق أيضا مع دراسة **عياشي و جرادي** (2018) حول واقع زواج الوساطة و التي توصلت إلى أن 42 % من أفراد العينة كان الفشل في إيجاد الشريك بالطرق التقليدية هو السبب للجوئهم لهذا الأسلوب في الاختيار الزواجي عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي (ص 63).

المبحوث رقم 22(ذكر، 30 سنة):.... أنَا كُنْتْ نَبْغِي وَحْدَة وْ خَاطْبهَا، وْ مْبعْدْ سَمْحْتْ فِيَا ... زْكَارَة فِيهَا رُحْتْ تْزَوْجتَ بَهَدِي لِي عْرفَتْهَا فالفايس بوك ... كِي تْسِيبَارِينَا قُلْتْ لَازْمْ نَتْزَوْجْ غِي زْكَارَة ... مَا كُنْتْشْ قَاعْ فِي عَقْلِي كُنْتْ قَاعْ مْوَدَرْ، تَاعْ المُهِمَ نَلْقَا وَحْدَة وْ نَتْزَوجْ بِيهَا ، مَا حَوَسْتْشْ قَاعْ نَفْهَمْ ....

لقد كنت أحب إحدى الفتيات و قمت بخطبتها ...لكنها تخلت عني ... تزوجت انتقاما منها...عندما افترقنا كنت أفكر فقط في الزواج لأنتقم ليس إلا...لم أكن في وعي .. كان كل تفكيري في إيجاد فتاة بديلة للزواج ..و لم أفكر في شيء أخر...لذا لجأت إلى الفايس بوك و تعرفت على هذه الفتاة ثم تزوجت بها....

المبحوث رقم 02 (ذكر، 36 سنة):.... أَنَا كِي طَلَّقْتْ مَرْتِي قَاْتْلِي نْتَا بْلاَ بِيَا مَكَانْ وَالُو.... قُتْلهَا عْطْيِنِي شْهَرْ وَ تْشُوفِي إِذاَ مَا تْزَوْجتْشْ، قَاتْلِي نْتَا شْكُونْ تَدِيكْ وْ شْكُونْ تْتْزَوْجْ بِيكْ، قُتَلْهَا دُكْ تْشُوفِي ،قْعَدْتْ نْبَارْطَاجِي فِي الفايس بوك فِي groupes تَاعْ زْوَاجْ، وْ نْحَوَّسْ حَتَّى تْعَرَّفْتْ بْهَدِي ...عَاوْدْتْ تْزَوْجْتْ غِي زْكَارَة بَرْكَ ...

عندما طلقت زوجتي كانت تظن أنها كل شيء بالنسبة لي و لا يمكنني العيش بدونها ...فتحديتها بأن تمنحني مدة شهر فقط لأثبت لها عكس ما كانت تتصور ...فقالت لي أنه لا يمكنني أن أجد فتاة تقبل الزواج مني....فقلت لها سنرى ذلك ...فقررت الانضمام إلى المجموعات الخاصة بالزواج من خلال الفايس بوك للبحث عن فتاة قصد الزواج ...فتعرفت على إحداهن ...و تزوجت بها انتقاما من زوجتي السابقة فقط...

يتضح لنا من تصريحات المبحوثين أن الفشل في إيجاد شريك بالطرق التقليدية، أو الفشل في علاقات سابقة سواء تمثل هذا الفشل في الطلاق، أو عدم وصول العلاقة أصلا إلى مرحلة الزواج، يعتبر أهم دافع للاختيار الزواجي عبر الفايس بوك، و هذا ما صرّح به أغلب المبحوثين حسب دراستنا هذه حيث صرّح معظم المبحوثين أن فشلهم في علاقاتهم السابقة كان السبب الأول للجوئهم إلى هذا النمط من الاختيار الزواجي، و هذا بالنظر إلى ما يوفره هذا الموقع من خيارات متعددة، تساهم في اختيار الشريك المناسب. بالإضافة إلى تصريح غالبية المبحوثين أن علاقاتهم السابقة كانت بشكل تقليدي، و هذا ما دفعهم للبحث عن شريك من خلال الفايس بوك، باعتباره الوسيلة الأضمن في الحصول على شريك مناسب، و ذلك بسبب ما توفره من سهولة التواصل بين الأفراد و هذا ما يمثل بالنسبة إليهم الطريقة الأمثل في معرفة الشريك بشكل جيد من خلال التواصل المستمر و اللامحدود ، بالإضافة إلى ما توفره من خصائص التواصل بالصوت و الصورة، دون اعتبارات للعوائق الخارجية سواء العوائق الزمنية و المكانية، أو الاجتماعية و التي تعرقل تطور هذه العلاقة، و هذا بالنظر إلى مقارنتها بالطرق التقليدية في الاختيار الزواجي حسب رأي المبحوثين ، حيث أن هذا الفشل في العلاقة السابقة في الواقع ساهم في البحث عن إعادة تشكيل هذه العلاقة من خلال الواقع الافتراضي، بغض النظر عن مدة التعارف و التفاعل المباشر مع الشريك قبل الزواج ، و هذا ما أدى بدوره إلى الانعكاس على طبيعة هذه العلاقة على المستوى البعيد بشكل سلبي، حيث أن كل المبحوثين الذين صرّحوا بلجوئهم إلى هذا النمط من الاختيار الزواجي بسبب فشل علاقاتهم السابقة، كان مصير علاقتهم الثانية و التي نشأت عن طريق الفايس بوك الفشل أيضا، و هذا بالنظر إلى الحالة النفسية و الاجتماعية التي كان يعاني منها هؤلاء الأفراد نتيجة هذا الفشل في العلاقة الأولى، مما دفعهم إلى اعتبار البحث عن شريك من خلال الفايس بوك الوسيلة الأسرع و الأضمن للخروج من هذه الوضعية الاجتماعية و المتمثلة في الطلاق، و التي أصبحت تشكل عائقا اجتماعيا بالنسبة إليهم، سواء بالنسبة للمجتمع بشكل عام، أو الأسرة بشكل خاص و بالنسبة للشريك السابق بشكل أخص، و هذا بغض النظر عن مخاطر هذا الموقع، و ما يتميز به من عرض الأفراد لهوياتهم بشكل مختلف تماما عن الواقع، و محاولة الظهور الدائم بما هو مرغوب به لدى الطرف الأخر و ذلك بسبب ما يوفره هذا الموقع من خاصية إخفاء الهوية الحقيقية، حيث أصبح الأفراد المستخدمين يسعون بشكل دائم للتعبير عن ذواتهم انطلاقا مما يعبر عنه الأخر و يرغب به و يبحث عنه، و عدم إظهار مختلف الجوانب السلبية، سواء تعلق الأمر بالجانب الشكلي أو النفسي، و هذا بالنظر إلى ما توفره من خصائص من خلال تطبيقات التصوير العالي الجودة و الذي لا يظهر العيوب

الشكلية، بالإضافة إلى طبيعة التفاعل و الذي أصبح قائم على التواصل من خلال الرموز التعبيرية و اللغة المستعملة بين هؤلاء الأفراد المتفاعلين، و التي ساهمت في إكساب مشاعرهم صبغة الكترونية وهذا ما أدى بدوره إلى هشاشة هذه المشاعر، و بالتالي هشاشة العلاقة المتكونة عن طريق هذا الموقع حتى و إن انتقلت إلى الواقع الاجتماعي وانتهت بالزواج إلا أنها تبقى تحت تأثيرالمبادئ الافتراضية التي ساهمت في بناءها ، و ذلك بسهولة إنهاءها من خلال الحظر أو الاختفاء بشكل كلي في حالة عدم التوافق بين الشريكين، دون أي اعتبارات اجتماعية ، و هذا ما ساهم في فشل هذه العلاقات الزواجية القائمة على الاختيار عن طريق الفايس بوك، و حتى و إن استمرت هذه العلاقة، فإن خصائص تشكيلها على المستوى الافتراضي تبقى تهدد استمرارها على المستوى البعيد .

2-2 وفرة الخيارات بشكل لا محدود:

أصبحت العلاقات الافتراضية تتميز بخصائص و سيمات جعلت الشباب يقبلون عليها من أجل البحث عن شريك للزواج، و ذلك بالنظر إلى الحرية التي تتميز بعيدا عن القيود الاجتماعية التي تحكم العلاقة بين الرجل و المرأة في الواقع، حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في الترويج للعديد من الخيارات اللامحدودة من الشركاء مما يساعد في عملية الاختيار الزواجي (بك، 2014، ص 90) .

المبحوث رقم 27 (أنثى،25 سنة):.. أنَا كُنِتْ قَاعْدَا فِي الدَارْ لَا قْرَايَة لَا خَدْمَة صاَفِي بَاهْ تَخْرِجِي يْلِيقِلكْ....وْ خَطْبُونِي وِ رَبِي مَا كْتَبْشْ ... قُلْتْ نْسِي زَهْرِي فالفايس بوك .... دْخَلْتْ دَرْتْ مَنْشُورْ تَاعْ زْوَاجْ ، قَعْدُو يَرْسْلُولِي بْزَافْ، وْ أَنَا قَعْدْتْ غِي نَهْدرْ وْ نْصَفِي نْصَفِي ، وْ نْشُوفْ وْ نْمِيزْ شْكُونْ يْوالْمْنِي وْ تَعْجَبْنِي عَقْلِيتْهْ ....

لقد كنت ماكثة بالبيت، و لم أنهي دراستي، مما يعني أن الخروج من المنزل كان أمرا صعبا بالنسبة لي و قد تقدم العديد لخطبتي و لكن الأمر لم يكتمل ، لذا قررت أن أجرب حظي و أن أبحث عن شريك في الفايس بوك ، فقمت بوضع منشور للزواج عبر المجموعات الخاصة بالزواج من خلال الفايس بوك و لقد وصلتني العديد من الطلبات ، فكنت أقوم بالتواصل معهم و أحاول اختيار الشخص الذي يناسبني و الأفضل من بينهم ..

كما أن من أهم دوافع لجوء الشباب إلى هذه المواقع للبحث عن شريك استخدامها من طرف عدد لا متناهي من الأفراد وهذا ما يضمن لهم الوفرة في إيجاد الشريك من خلال الدخول في علاقات متعددة بهدف للوصول إلى الاختيار الأحسن وفق رغبات الفرد و متطلباته (ايلوز، 2022، ص 42).

المبحوث رقم 16 (ذكر، 37 سنة) ...كِيمَا أَنَا مَثَلًا سَاعْدْنِي الفَايْس بوك بَزَافْ فِي الزْوَاجْ، تَلْقَى فِيهْ مَنْ قَاعْ الوِلاَيَاتْ وْ مْعَ أَنَا كُنتْ بَاغِي نْبَعَدْ بَصَّحْ غِي الوِلَايَاتْ لِي حْدَايَا صَافِي جَاتْنِي سَاهْلَة نْحَوْسْ فالفايس بوك خِيرْ ...

بالنسبة لي فقد ساعدني الفايس بوك كثيرا في البحث عن شريك للزواج، و ذلك من خلال عرض مستخدمات من كل الولايات و أنا قمت بالبحث على أساس الاختيار من الولايات المجاورة، و هذا ما وفره لي الفايس بوك بكل سهولة...

و هذا ما توافق مع دراسة **عياشي و جرادي** (2018) و التي توصلت إلى أن42 %من أفراد العينة لجئوا إلى الاختيار الزواجي عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي لأنها تتيح فرصا أحسن للاختيار(ص 63).

المبحوث رقم 14 (أنثى ، 25 سنة).... دُكْ قَاعْ النَّاسْ رَاهُمْ يَهَدْرُو فالفايس بوك و عَنْدْهُمْ عَلاَقَاتْ إِذَا مَا هْدَرْتِيشْ مْعَ وَاحْدْ تَهَدْرِي مْعَ زُوجْ وْ لَّا ثْلاَثَة، وْ ثْقُعْدِي تْكُومْبَارِي وْ تَهَدْرِي مْعَ دَا وْ مْعَ دَاْ وْ تْشُوفِي، كِي شُغْلْ رَاهْ كَايْنْ les chois ...وْ نْتِي تْخَيِّرِي لِي يْسَاعْدْكْ، هَدِي هِيَ الحَاجَة المْلِيْحَة قَاعْ وْ الشَابْة فِي العَلاَقَاتْ تَاعْ الفايس بوك هِي les chois...

في الوقت الحالي أغلب الأشخاص لديهم علاقات عبر الفايس بوك ، فعلى الأقل لديك علاقة واحدة.. و من خلال هذه العلاقات يجد الفرد نفسه يتواصل معه كل هؤلاء الشركاء و يقوم بعميلة المقارنة بينهم و الاختيار على أساس ذلك، حيث أن الفايس بوك وفر مفهوم الاختيارات المتعددة، و يقوم الفرد باختيار الشريك الأنسب، و هذا أفضل ما يميز العلاقات عبر الفايس بوك، هو مفهوم الوفرة في الخيارات .

كما أن الدخول في هذه العلاقات العاطفية الافتراضية أصبح يشبه الدخول في مشاريع على حساب الربح و الخسارة، حيث أصبح الفرد ملزم بأن لا يتقيد بهذه العلاقات و ذلك لضمان الخروج بأقل خسائر ممكنة في حالة ما إذا لم يكن الشريك يتوافق و ميولاته و رغباته، و بالتالي يمكنه إنهاء العلاقة بكل سهولة و البدء في علاقة جديدة، بالإضافة إلى ذلك فإن السهولة التي أصبحت تتميز بها هذه العلاقات

الافتراضية ساهمت في خلق نوع من الأمن لدى الأفراد المستخدمين بالمقارنة مع العلاقات الواقعية، حيث أصبح الدخول في علاقات عاطفية من خلال هذه المواقع بمثابة تصفح المجلات الإشهارية، دون إلزام بدفع المستحقات و بإمكانه إرجاع المنتج في حالة عدم الرضا عنه، أي أن الفرد المستخدم أصبح غير مجبر بهذه العلاقات و بإمكانه إنهائها إذا لم يكن لديه الرغبة في ذلك دون أي التزام (باومن، 2016، ص،104).

المبحوث رقم 04(ذكر،41 سنة): أَنَا مَالبَدْيَة كَانْ عَيْنِي فِي الزْوَاجْ ... دْخَلْتْ لْلَفَايْسْ نْحَوَّسْ فِيles groupes تَاعْ زْوَاجْ ...وْ شُوفِي أَنَا كُنْتْ نَهْدَرْ مْعَ شْحَاالْ مْنْ وَحْدَة، نْسَقْسِي دِي وْ نْسَقْسِي دِي بْصْحْ مَاشِي نْطَمَعْهُمْ بْالزْوَاجْ لَا، نَهْدَرْ مَعَاهُمْ قَاعْ، و مَالْهَدْرَةْ تَاعْهُمْ نَعْرَفْ، لِي نَلْقَاهَا سِيْرَيُوزْ نَحْكِيلْهَا حْيَاتِي وِ سِيتِيَاسْيُو تَاعِي إِذاَ قَبْلَتْ engagé مْعاَهَا، سِي نُنْ نْبَدْلْ وَحْدُخْرَا ...

عند تفكيري أول مرة في موضوع الزواج لجأت إلى الفايس بوك، إلى مجموعات الزواج، و كانت لدي علاقات متعددة مع الكثير من الفتيات، و لكن لم أكن أبدي لهن رغبتي في الزواج فقط كنت أقوم بالتعرف عليهن، و من خلال التواصل المستمر بيننا أستطيع التمييز بينهن و مدى جدية كل واحدة فيهن، و على هذا الأساس أصارحها بوضعيتي، فإذا قبلت ذلك أطرح عليها موضوع الزواج و إذا لم تقبل بذلك، أدخل في علاقة جديدة ...

المبحوث رقم 21 (أنثى، 26 سنة):....قُلْتْ أَنَا تَانِي نْسِيِيْ زَهْرِي بَلاَكْ مَكْتُوبِي رَاهْ هْنَا فَالفْايْسْ بُوكْ...قُلْتْ صْدْقْتْ صَاحَا مَا صَدْقْتْشْ نُورْمَالْ رَانِي قَاعْدَا فِي دَارْنَا مَا خْسْرْتْ وَالُو...أَيَاَ وْ قَاعْ لِي رَسْلُولِي غِي تَاعْ تْصَاوْرْ، نَخْرْجُو، وْ أَنَا قَاعْ لِي يْقُولِي لَاكَامْ وْ لَا فُوطُو نَعَرْفَهْ بَاغِي يَزَعَقْ، بْلُوكْ بْلُوكْ.

قررت أن أجرب حظي مع الفايس بوك ، لعلني أجد شريكا للزواج، فإذا نجح الأمر لا بأس به و إذا لم ينجح فلم أخسر أي شي، فأنا في الأصل كنت ماكثة بالبيت، وبعد أن قمت بوضع منشور للزواج وصلتني العديد من الطلبات و لكن غالبيتهم لم يكونوا جديين في الأمر و لكن فقط من أجل الترفيه، و تبادل الصور، و هذا ما لم أكن أرغب به ، فكان كل من يطلب مني أن أرسل له صورتي و التحدث من خلال الكاميرا ، أعرف أنه ليس جاد في الأمر فأقوم بحظره....

و يرى **أولريش بك Ulrich Beck** أن من أهم مميزات التعارف عبر مواقع التواصل الاجتماعي أنه يمنح الفرد المستخدم فرصا لا محدودة من الاختيارات، حيث صرّح أنه: "كلما كانت فرص الاختيار أكبر

كلما زادت الإغراءات، و من يدري ربما الضغط على زر الماوس يأتي بالشريك المناسب، إذن فليستمر الضغط على زر الماوس فلابد أن هناك شريك أفضل "(بك،2014، ص 16).

المبحوث رقم 24 (أنثى، 31 سنة):... أنَا قَاعْ لِي نَعَرْفَهْ فَالفَايْسْ بُوكْ نَهْدَرْ مْعَاهْ.... نَحْكَمْ غِي بَالوَاحْدْ وْ نُقْعْدْ نْتْبْعْ فِيهْ غَاايَا وْ نَهْدَرْ مْعَاهْ وْ نْشُوفَهْ كِي يْخَمْمْ، وْ وِينْ بَاغِي يُوْصَلْ، إِذَا مَا عَجْبْتْنِيشْ عَقَلِيتَهْ مَا نْرُدْشْ عْلِيهْ نْبْلُوكِيهْ، وْ نْشوفْ وْحْدُخْرْ، نْقُولْ بَلاَكْ هَدَا يَصَدَقْ، وْ نْعَاوْدْ نْشُوفْ NEXT..

لقد كنت أتواصل مع أي شخص أتعرف به عبر الفايس بوك، و كنت أقوم بالدخول في علاقة تلوى الأخرى ، و كلما أدخل في علاقة مع شخص ما كنت أتواصل معه حتى أتعرف به جيدا و أعرف طريقة تفكيره و ماذا يريد مني، و أين يريد الوصول من خلال علاقتنا هذه، و إذا لم تعجبني طريقة تفكيره أقوم بحظره، و أجرب الدخول في علاقة جديدة مع شخص أخر على أمل أن يكون أفضل من الشخص السابق، و في كل مرة كنت أكرر ذلك و أرى من سيأتي بعده...

المبحوث 15 رقم (ذكر، 39 سنة):... تعرفي شحال عرفت مدامات في المواقع بلا حساب.. كنت كل مرة نتعرف على وحدة ....و نشوف عقليتها كي دايرا ..مالغري كنت معاها...كيما يقولك ما درت حتى حاجى أوفيسيال معاها .. صافي ممكن ما نكملش معاها و نشوف وحدخرا ما خير...

لقد كانت لدي عدد لا متناهي من العلاقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي... كنت في كل مرة أدخل في علاقة مع فتاة جديدة ...و التعرف عليها ... بالرغم من أنني كنت في علاقة مع فتاة أخرى ... إلا أنه لم يكن بيننا أي شيء رسمي ... لذا من الممكن أنني كنت سأنهي علاقتي بها و أبحث عن فتاة أخرى تكون أفضل منها...

نستنتج من خلال تصريحات المبحوثين أن طبيعة التفاعل بين الأفراد من خلال الفايس بوك أصبح يتميز بحرية كبيرة بغض النظر عن العراقيل التي تحد من ذلك، و هذا ما أكسب بدوره هذه العلاقات الافتراضية شكلا لا متناهي من التواصل المستمر، و بالتالي وفرة لا محدودة من العلاقات، خاصة فيما يتعلق بالبحث عن شريك للزواج ، حيث ساهمت هذه الوفرة في التأثير على سلوكيات الأفراد المستخدمين و إكسابها طابعا استهلاكيا، مما أثر بدوره على طبيعة هذه العلاقات الافتراضية، بشكل خاص و العلاقات الاجتماعية الواقعية بشكل عام، حيث أن الفرد و من خلال بحثه عن شريك للزواج من خلال الفايس بوك أصبح يعتمد في ذلك على منطق الربح و الخسارة، و ذلك من خلال النظر إلى ما تحققه

هذه العلاقة من فوائد، و ذلك بقياس مدى توافق سيمات الشريك المحتمل و ميولات الفرد، حيث أن هذا الأخير و من خلال هذه العلاقات الافتراضية أصبح ينظر إلى عملية الاختيار الزواجي من خلال الفايس بوك على أنها أصبحت أكثر سهولة، وذلك بالنظر إلى وفرة الخيارات المتاحة بشكل لا نهائي، حيث أنه و في حالة عدم نجاحه في العثور على شريك مناسب ، فإن ذلك لا يمنعه من الدخول في علاقة جديدة و البحث عن شريك أخر بكل سهولة و دون أي خسائر ، و هذا ما يتناقض و طبيعة العلاقات الواقعية و التي تخضع لمجموعة من الاعتبارات الأسرية و الاجتماعية، و هذا ما ساهم في انتشار هذا النمط من الاختيار الزواجي عن طريق الفايس بوك، كما أن هذه الخاصية التي يتمتع بها الفايس بوك من خلال سهولة التواصل بين الأفراد و إمكانية الدخول في علاقات بشكل لا متناهي، ساهم في خلق نوع من الإغراء لدى الفرد من خلال البحث عن شريك للزواج، و ذلك من خلال التأثير على نمط تفكيره و بالتالي على سلوكياته، حيث أن وفرة عدد لا متناهي من الخيارات المتاحة لدى الفرد يساهم في عدم التزامه بخيار محدد، و ذلك بالنظر إلى إمكانية العثور على شريك أخر بكل سهولة، و ذلك في حالة عدم توافق سيمات الشريك المحتمل و رغبات الفرد، و هذا ما أدى بدوره إلى خلق نوع من اللاستقرار على خيار معين، و حتى في حالة الاستقرار على شريك معين فإن ذلك الشعور بإمكانية وجود شريك أفضل يساهم في هشاشة هذه العلاقة و إمكانية إنهاءها لأي سبب كان، خاصة في حالة الاستخدام الدائم للفايس بوك حيث ساهم هذا الأخير في التجديد المستمر لرغبة الفرد في البحث عن شريك أفضل، وبالتالي فإن إشباع هذه الرغبة بالحصول على شريك مناسب، ساهم في إكساب سلوكيات الأفراد طابعا استهلاكيا .

2-3- ارتفاع سن الزواج:

لقد أشار **وليد رشاد زكي(2023)** من خلال دراسته" التعارف و الاختيار الزواجي عبر الانترنت " أن من أهم الأسباب المفسرة لهذا النمط من الزواج من خلال مواقع التواصل ارتفاع سن الزواج (ص 7).

المبحوث رقم 23 (أنثى، 32 سنة): ...أنَا دِيجَا دْرْتْ مَنشُورْ تَاعْ زْوَاجْ فِي groupe فَالفَايْسْ بُوكْ .... كِي جَاتْنِي هَذْ الفُرْصَة قَبْلْتْ بِهْ، قُلْتْ بَلاَكْ هَذِي التاَلْيَة نْشْدْ فِيهَا وْ صَايٍ ... وْ مْعَ تَعَرْفِي رَاهْ فِي عُمْرِي 32عَامْ، وْ الوَقْتْ رَاهْ يَجْرِي ...

قمت بوضع منشور للزواج عبر مجوعة في الفايس بوك ...و عندما نجحت هذه الطريقة قبلت به ...و قلت في نفسي ربما تكون هذه الفرصة الأخيرة ، بالنظر مرور الوقت و إلى سني الذي بلغ 32 سنة....

المبحوث رقم 15(ذكر، 39 سنة)...أَنَا دِيجَا خَمْمْتْ قُلْتْ صَايٍ مَا بْقَا حَالْ ...نْدِيرْ دَارْ وْ نْسْتَبْيْتْ خِيْرْ ...أَيَّا دَرْتْ مَنْشُورْ تَاعْ زْوَاجْ فَالفَايْسَ بُوكْ ....

لقد فكرت بيني و بين نفسي بأنه قد تأخر الوقت و يجب عليا أن أتزوج و أبني أسرة ...قررت وضع منشور للزواج عبر الفايس بوك ...

المبحوث رقم 24 (أنثى، 31 سنة)...مْعَ شَفْتْ لَاجْ تَاعِي رَاهْ غِي يْزِيدْ لْقْيتْ رُوحِي فِي الثَّلَاثِينْ... قُلْتْ شَا يْقْدْنِي نْقْعُدْغْي هَاكْ ...أَيَا دَرْتْ مَنشُورْ تاَعْ زْوَاجْ فَالفَايْس بُوكْ ...

و بالنظر إلى تقدمي في السن ...حيث بلغت 30 عام ...قلت في نفسي لا يمكنني البقاء دون زواج ...ففكرت في وضع منشور للزواج عبر الفايس بوك ..

المبحوث رقم 13(ذكر، 40 سنة):.... وَ l'age تَاعِي غِي يْزِيدْ كْرَهْتْ، قُلْتْ نْسِيِي فَالفايس بوك...مَا لْقِيْتْشْ فِي الوَاقِعِ قُلْتْ بَلَاكْ نْلْقَا فِي الفايس بوك ...دْرْتْ مَنْشُورْ تَاعْ زْوَاجْ...

...و بالنظر إلى تقدمي في السن ...كرهت ...قررت أن أجرب البحث من خلال الفايس بوك ...قلت إذا لم ينجح الأمر في الواقع ربما ينجح من خلال الفايس بوك...وضعت منشور للزواج...

و هذا ما توافق مع دراسة **عياشي و جرادي(2018)**، حول زواج الوساطة و التي توصلت إلى أن 88 %من المبحوثين يرون أن تأخر سن الزواج له علاقة باللجوء إلى المواقع الالكترونية للبحث عن شريك الحياة (ص 66).

يتضح لنا خلال تصريحات المبحوثين أن تأخر سن الزواج من بين أهم المشاكل الاجتماعية التي تهدد النظام الاجتماعي العام و الأسري بشكل خاص و هذا بالنظر إلى التغيرات الاجتماعية ، حيث أن ارتفاع المستوى التعليمي للفتاة و رغبتها في إتمام دراستها، و البحث عن عمل، بالإضافة إلى تدهور الظروف المعيشية، و التي أدت بدورها إلى رغبة الشباب في تأمين ظروفهم المادية من خلال البحث عن عمل و توفير السكن قبل الزواج، ساهمت هذه العوامل في البحث عن بدائل و ذلك من خلال الفايس بوك حيث أن عرض الأفراد لهوياتهم الاجتماعية و سهولة التعارف بينهم ساهم في البحث عن شريك للزواج، و ذلك من خلال تقديم الفرد لذاته و بالتالي سهولة إيجاد شريك مناسب وفق متطلباته، و ما يتناسب و ظروفه الاجتماعية .

2-4- الهجرة:

لقد ساهم الانتشار الواسع لهذه العلاقات الافتراضية على تشجيع الشباب من مختلف المجتمعات على التفكير في إقامة علاقات مع أشخاص من مجتمعات أخرى بهدف الزواج و الهجرة، و بالتالي أصبحت الهجرة من أهم دوافع لجوء الشباب إلى التعارف و الزواج من خلال الفايس بوك، حيث يرى **أولريش بك Ulrich Beck** أن رغبة الأفراد في تحسين ظروفهم المعيشية تعتبر من أهم أسباب إقبالهم على الدخول في علاقات افتراضية بهدف الزواج (بك، 2014، ص 140).

المبحوث رقم 05: (أنثى 30 سنة).... أنَا ماَ كُنْتْشْ قَاعْ نْخَمْمْ نَتْزَوَّجْ وْ نُقْعْدْ هَنَا، كُنْتْ دَايْرَاْ بْرُوغْرَامْ فِي رَاسِي غِي نْكْمْلْ القْرَايَا نْدِيرْ بَاسْبُورْ وْ نْرُوحْ، كُنْتْ نْخَمْمْ نْرُوحْ لْلإِمَارَاتْ ..... وِ كِي رْسلِي هَذَا اَنْفِيطَاسْيُو وْ قَالِي بْلِي هُوَ جَزَايْرِي وْ خَدَّامْ فِي قَطَرْ اااااا، جَاتْنِي عَلَى حْسَابْ وَاشْ كُنْتْ نَخَمْمْ ... قُلْتْ رِبِي جَابْلِي الحَاجَة لِي كُنِتْ مْتْمَنْيَتْهَا وْ بَاغْيْتْهَا مْنْ بَكْرِي ...

لم أكن أفكر في الزواج و البقاء هنا إطلاقا، كنت أفكر في إنهاء دراستي و الهجرة، كنت أفكر في الهجرة إلى الإمارات، و عندما وصلني طلب صداقة من هذا الشخص و صارحني بأنه جزائري و لكنه يعمل في قطر، هنا قلت في نفسي هذا ما كنت أبحث عنه و أفكر فيه، و أتمناه منذ زمن بعيد...

المبحوث رقم 07 (ذكر ،31 سنة)... أنَا كانْ عَنْدِي صَاحْبِي خُوهْ مْتْزُوجْ فِي مَارِيكَانْ، كِي شَتْهْ رَاحْ تْمَكْ دَخْلْتْنِي الفِكْرَة بَاهْ نْرُوحْ قَاعْ مْنَّا... رَاكِي تْشُوفِي شَا رَاهْ صَارِي مَا بْقَاتْ قعْدَة هَنَا... تَمْكْ عَالْمْ قَاعْ وَحْدُخْرْ عَلَبَالْكْ ... العِيشَة كِيفَاشْ دَايْرَا وْ المُعَامَلَة حَيَّة قَاعْ وَحَدُخْرَا ... أَيَا مَرَة خو صاحْبِي هَذَا رْسْلِي فُوطُو تَاعَهْ مْعَ مَرْتَهْ وْ صَحْبْتْهَا، قُتْلَهْ قُلْهَا تْخَلِينِي نْكُونْتَاكَتِيهَا وْ عْطِينِي الفايس بوك تَاعْهَا إِذاَ بْغَاتْ، قَالِي أُوكِي ... وْ منْ تَمْكَ بْدَاتْ العَلاَقَة تاَعْنَا ....

لقد كان أخو صديقي متزوج في أمريكا، و من هنا بدأت تراودني فكرة الهجرة، و هذا بسبب الظروف المعيشية التي نعلمها كلنا، فقد أصبح العيش هنا أمر صعب بالمقارنة مع أمريكا فهي عالم أخر و الظروف المعيشية و الاجتماعية جد متطورة ، و في أحد الأيام قام أخو صديقي بإرسال صورة لي مع زوجته و صديقتها، فطلبت منه أن يقوم بإعطائي حسابها عبر الفايس بوك إذا رغبت في ذلك ، فلم تمانع و من هنا بدأت علاقتنا...

المبحوث رقم 26 (ذكر،30 سنة)...أَنَا دِيجَا هَداكْ الوَقْتْ كُنْتْ نْحَوَّسْ نُخْرُجْ قَاعْ مْنْ البْلاَدْ، كُنْتْ بَاغِي نْرُوحْ لأُورُوبَا...أَنَا لِي رْسْلْتْلْهَا أَنْفِيطَاسْيو أَوَلْ مَرَة... أَنَا قَاعْ les amis لِي كاَنُو عنْدِي أُرُوبِياتْ ...أَنَا كَانُو عَنْدِي des objectives بَاغِي نَوْصَلْهُمْ عْلَبِيهَا مَا كُنْتْشْ بَاغِي نَتْعَلَقْ بِيهَا هِي كَانْتْ بَاغِيَا تْجِي تْعِيشَ مْعَايَا هْنَا، وْ أَنَا كُنْت بَاغِي نْرُوح تْمَكْ، صَافِي كُونْ نْتْعَلْقْ بْيهِا قَاعْ الأَهْدافْ تَاعِي تْتْبدْلْ رَاكِي فَاهَمَة...كْي نْسَاعَفْهَا وْ نُقْعْدْ هْنَاَ كِي شُغْلْ حَاجَة تْرَجَعْنِي لْلْوُرْ مَاشِي تْعاَوْنِي ....المُهِمْ عَاوْنْتْنِي بْزَافْ و طَلْعَتْنِي تَمْكْ...

أنا في واقع الأمر كنت أرغب في الخروج من بلدي و الهجرة إلى أوروبا...أنا من قمت بإرسال طلب الصداقة لها أول مرة ...وكل صديقاتي عبر الفايس بوك كن أجنبيات...كان لدي أهداف كنت أرغب في تحقيقها لهذا السبب لم أكن أرغب في التعلق بها بشكل كبير، لأنها كانت ترغب في العيش هنا في الجزائر بينما أنا كنت أريد الهجرة، يعني أن تعلقي بها و مسايرتها سيغير كل مخططاتي و أهدافي ...و أنا كنت أبحث عن شيء يساعدني على الهجرة و ليس العكس ... و لكنها في الأخير اقتنعت و ساعدتني كثيرا في كل ما يتعلق بالهجرة...

نلاحظ من خلال تصريحات المبحوثين أن الهجرة نحو البلدان المتقدمة من أجل تحسين الظروف المعيشية من أكثر الظواهر انتشارا في العديد من المجتمعات التي تعاني من تدهور في الظروف الاقتصادية و الاجتماعية، و بالنظر إلى صعوبة القوانين الخاصة بالهجرة من أجل البحث عن فرصا للعمل و التي تحد من ذلك فقد ساهم هذا في البحث عن طرق بديلة تساعدهم على الهجرة ، و مع ظهور الفايس بوك و ما أصبح يتميز به من خصائص في إمكانية التواصل بين الأفراد دون اعتبارات زمنية أو مكانية، مما أدى إلى توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من مختلف المجتمعات بغض النظر عن طبيعة هذه المجتمعات الثقافية، أصبحت هذه المواقع بمثابة عامل مهم في مساعدة الأفراد في البحث عن شركاء للزواج من مختلف المجتمعات رغبة في الهجرة و تحسين الظروف المعيشية، حيث أن التواصل من خلال هذا الموقع و ما يتميز به من خصائص في عرض الأفراد المستخدمين لهوياتهم، و معلوماتهم الشخصية، ساهم في سهولة البحث عن شريك مناسب و اختيار الفرد و ما يتوافق و طموحاته، و ذلك بهدف تحقيق رغبته في الهجرة، حيث أصبحت هذه الأخيرة من أهم الدوافع للاختيار الزواجي عن طريق الفايس بوك، خاصة في المجتمعات المتخلفة بصفة عامة، بغض النظر عن القيم الاجتماعية و العادات و التقاليد التي يخضع لها الاختيار الزواجي في هذه المجتمعات

سواء بالنسبة للذكور أو الإناث، و منه فقد ساهم الفايس بوك في تغيير مبادئ الزواج بشكل عام، فبعدما كان هذه الأخير يهدف إلى إنشاء علاقة أسرية مستقرة، أصبح الزواج يهدف إلى أبعاد أخرى، و ذلك بالنظر إلى النمط الفكري العام الذي أصبح يتميز به الأفراد الذين يرغبون في الزواج من خلال الفايس بوك رغبة في تحسين ظروفهم المعيشية، دون النظر إلى مدى استمرار هذا الزواج على المستوى البعيد .

2-5-الهروب من قواعد الضبط الاجتماعي:

و من الأسباب المهمة أيضا للجوء الشباب إلى التعارف و الزواج من خلال مواقع التواصل الاجتماعي خاصة بالنسبة للإناث و في المجتمعات العربية بالتحديد و ما تفرضه من ضوابط على خروج الفتاة، مما جعل هذه الأخيرة بحاجة دائمة إلى البحث عن مجال أوسع لإقامة علاقات خارج إطار مكان العمل أو الدراسة، و هذا استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي توفيره لها(أحمد جرار 2020، ص 129).

المبحوث رقم 23 (أنثى ، 32 سنة):... وْ مْعَ وَالْدِيَا مْزَيْرِينْ بَزَافْ، لَا خَرْجَة لَا دَخْلَة مَالخَدْمَة لْدَارْ دِيرَكْتْ ...غِي عْلَى وَالُو يَنَوْضُولِي الحسْ فِي الدَارْ وْ الزْعَافْ ... وَحْدَ الحَالَة وَاعرَة بزافْ ... قُلْتْ أَنَا شَايَقَدْنِي بَاغِي نُقَعْدْ غِي كِيمَا هَاكْ ...نَزُّوْجْ وْ صَايِ.. أَيَا دْرْتْ مَنشُورْ تَاعْ زْوَاجْ فَالفايس بوك...

...ظروفي الأسرية كانت صعبة خاصة معاملة والديا ... بالإضافة إلى أن خروجي من المنزل كان للعمل فقط ... فقد كانت تحدث بينا مناوشات كثيرة لأتفه الأسباب ... كانت وضعيتي العائلية صعبة جدا ... و كنت أفكر دائما في كيفية تجاوز هذه الظروف بأي طريقة كانت..ففكرت في الزواج، لذا قمت بوضع منشور عبر الفايس بوك للبحث عن شريك للزواج...

كما أن استخدام الفايس بوك أصبح له تأثيرات واضحة على مستوى العلاقات بين الأفراد، و ذلك بسبب المشاكل الاجتماعية و الأسرية التي يتعرض لها بعض الأفراد نتيجة الخلافات بينهم، مما يضطر الفرد للبحث عن بدائل لهذه العلاقات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بهدف الحصول على علاقة أكثر جدية على مستوى الواقع، حيث يعتبر هذا النوع من العلاقات بضربة حظ (العقبى 2016، ص 225).

المبحوث رقم 27 (أنثى، 25 سنة):..أَنَا كُنْتْ نَحَوّسْ غِي نَتْزَوْجْ بَرْكْ... المُهِمْ نَتْزَوْجْ....قُلْتْ رَانِي قَاعَدَا لَا خَدْمَة لَا قْرَايَة..... قُلْتْ نْسِي زَهَرِي فَالفايس بوك وْ نْحَوَّسْ قُلْتْ حَاجَة مَا نَجْحَتَلِيشْ فِي حَيَاتِي

بَلاَكْ هَدا الْبرُوجِي تَاعْ الزْوَاجْ يَصْدَقْلِي.....وْ زِيدْ كُنْتْ فِي وَحْدْ moment كُونْ نَحْكِيلَكْ تَحَسْنِي عَوْنِي ... كُنْتْ فِي وَحْدَ situation بَزَافْ صْعِيبَة فِي الدَارْ ... قُلْتْ المُهمْ نُخْرُجْ مْنَا....

..كنت فقط أفكر في الزواج ...المهم أن أتزوج ...و بالنظر إلى أنني كنت ماكثة بالبيت...و لم ينجح لي أي مشرع في حياتي...ففكرت في مشروع الزواج ...فقررت أن أجرب حظي في الفايس بوك ...بالإضافة إلى أنني كنت في حالة صعبة...ستعذرينني لو أدركت ذلك ...كنت في وضعية عائلية صعبة جدا ... كنت فقط أفكر في كيفية الخروج من البيت ليس إلا...

و هذا ما توافق مع دراسة **مليكة لبديري(2005)** و التي توصلت إلى أن 35 % من الإناث صرّحت بأن المشاكل داخل الأسرة كتسلط الأب، و الخلاف مع الأخوة بسبب عدم السماح لهن بالخروج يعتبر من بين أهم الأسباب الرئيسية للجوئهن إلى الاختيار الزواجي عن طريق إعلانات الزواج (ص 113).

المبحوث رقم 28 (أنثى ، 28 سنة)... كَانُو عَنِدي خَاوْتِي صْعَابْ بَزَافْ في الدَارْ .. كُنْتْ نْقُولْ المُهْمْ نَتَزُوْجْ وْ نَتْهَنَى مَنْهُمْ...

لقد كانت طباع إخوتي صعبة جدا ..فقد كنت أفكر في الزواج فقط كوسيلة للهروب من تسلطهم ...

نستنتج من خلال تصريحات المبحوثين أن الفايس بوك ساهم في تحرير العلاقات بين الجنسين من الضوابط الاجتماعية، و ما تخضع له من رقابة أسرية، و تجاوز سلطة الضبط الاجتماعي على طبيعة العلاقة بين الذكر و الأنثى، و هذا ما ساهم في توسيع مجال هذه العلاقات، خاصة فيما يتعلق بمفهوم اختيار الشريك، حيث أن حرية التواصل من خلال هذا الموقع، ساهم في إكساب الفرد نوعا من الحرية في اختيار شريكة بعيدا عن كل ما تفرضه العادات و التقاليد و القيم الاجتماعية على مفهوم الاختيار الزواجي، خاصة بالنسبة للفتاة، حيث أنه و بالرغم من التغيرات الاجتماعية التي ساهمت في إعطاء الفتاة حرية أكبر من خلال خروجها للتعليم، و مشاركتها في القرارات الأسرية انطلاقا مما أصبحت تتمتع به من استقلالية مادية و التي وفرها لها خروجها للعمل، إلا أن مفهوم اختيار الشريك بالنسبة للفتاة في المجتمع الجزائري لازال خاضعا للعديد من القيم الأسرية و الاجتماعية، بالرغم مما ذكر سابقا من حيث تغير مكانتها الاجتماعية و أدوارها الأسرية، و التي ساهمت بشكل ما في إعطاءها حرية التعبير عن رأيها في اختيار شريك الزواج، إلا أن هاذ الاختيار يبقى في حدود ما تقر به الأسرة. و لكن مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي فقد ساهم ذلك في إكساب الفتاة نوعا من الحرية في التعارف و إقامة علاقات بهدف

البحث عن شريك مناسب، حيث أدى ذلك إلى إعطاءها المبادرة الأولى في البحث و الاختيار وفق ما يتناسب و ميولاتها، بعيدا عن الضغوطات الأسرية، و ما تفرضه على طبيعة سلوكياتها في الواقع خاصة فيما يتعلق بعلاقتها بالجنس الأخر، و منه فقد ساهم الفايس بوك في إكساب الفتاة سلوكات تحررية بعيدا عن منظومة القيم الاجتماعية و ما تفرضه من التزامات خاصة فيما يتعلق بمفهوم الاختيار للزواج .

2-6- طبيعة الظروف المهنية:

لقد ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في فتح المجال للراغبين في إقامة علاقة بهدف الزواج ذلك بالنظر لظروفهم الاجتماعية، و التزاماتهم المهنية بسبب عدم توفر الوقت الكافي و الظروف المناسبة و التي لا تسمح لهم بالبحث عن الشريك في المجتمع الواقعي، و هذا ما وفرته خدمات هذه المواقع من خلال تسهيل عملية البحث عن شريك مناسب للزواج (زموري، بغدادي، 2011، ص151).

المبحوث رقم 16(ذكر ، 37 سنة)...أنَا كِي خَمْمْتْ نَتْزَوْجْ دِيرَكْتْ رُحْتْ لْلْفايس بوك نَحَوِّسْ، خَاطَرْشْ أَنَا فِي خَدَمَتِي مَا عَنَدِيشْ قَاعْ contacte مْعَ الْنسَا ... وْ أَغْلَبْ الوَقْتْ فْي الخْدْمَة مَكَاشْ قَاعْ وَقْتْ وْبِنْتَا نُخَرْجْ بَرَا وْ لَا نْتْلاَقَا مْعَ الشِيرَاتْ وْ نَتْعَرَّفْ ...

عندما فكرت في الزواج أول مرة لجأت إلى الفايس بوك ...لأن طبيعة مهنتي لا تسمح لي بالتواصل مع النساء، و معظم وقتي كان مقتصرا على العمل فقط ... فلم يكن لدي أي فرصة أو أي وقت للبحث عن فتاة للزواج في الواقع ...

المبحوث رقم 29 (ذكر، 35 سنة)... أنَا خَدَامْ مِلِيتَارْ وْ زْيدْ فِي الصَحْرَا رَاكِي عَارْفَا بَلاَ مَا نْقُولْكْ مَكَاشْ وَقْتْ خْلاَصْ بَرَا بَاهْ نْحَوِّسْ عَلى شِيرَة بَاهْ نَتَزَوْجْ ...حَتَّى مَرَة دَخَلْتْ للفايس بوك لْقِيتْ بَزَافْ نَاسْ دَايْرِينْ مَنْشُورَاتْ تَاعْ زَوَاجْ... قُلْتْ أَنَا تَانِي نْسِيْي...

أنا موظف بالقطاع العسكري في منطقة الصحراء...و تعرفين الظروف هناك ... فليس لدي أي وقت للبحث عن فتاة قصد الزواج ...و عندما رأيت منشورات عبر الفايس بوك تتعلق بالزواج ، فكرت في الأمر... و قررت أن أجرب حظي أيضا...

نستنتج من خلال تصريحات المبحوثين على أن الظروف المهنية من بين أهم دوافع الاختيار الزواجي عبر الفايس بوك، بسبب ما تشكله من عوائق في البحث عن شريك للزواج في الواقع الاجتماعي، و ذلك بالنظر إلى الاعتبارات الزمنية و المكانية التي تفرضها طبيعة العمل، و التي تحد بدورها من سهولة البحث عن شريك مناسب، حيث أصبح الفايس بوك البديل الأمثل لتحقيق ذلك، و ذلك من خلال ما يتمتع به من خصائص تساهم في تجاوز مختلف العراقيل التي يفرضها التواصل المباشر بين الأفراد و الذي يحد من التفاعل بينهم، و ذلك بالنظر إلى العوامل الاجتماعية بصفة عامة و الظروف المهنية بصفة خاصة، حيث أصبح البحث عن شريك للزواج من خلال الفايس بوك من بين أهم الطرق فاعلية في عملية الاختيار الزواجي، و ذلك بالنظر إلى المرونة التي أصبح يتمتع بها هذا الموقع من خلال سهولة التعارف بين الأفراد بصفة عامة، بغض النظر عن مختلف الظروف الاجتماعية، و التي تشكل عوائق في تطوير هذه العلاقات في الواقع الاجتماعي، ومنه فقد أصبح الاختيار الزواجي عن طريق الفايس بوك بمثابة البديل للاختيار بالطرق الواقعية، و التي أصبحت تشكل العديد من التحديات لدى الكثير من الأفراد.

3- انتقال العلاقة من المجتمع الافتراضي إلى مشروع زواج:

إن تطور العلاقة الافتراضية إلى مشروع للزواج يخضع إلى مجموعة من العوامل التي تساهم في تأكيد ذلك على المستوى الواقعي، و التي تعتبر بمثابة شروط تضمن نجاح انتقال هذه العلاقة من المستوى الافتراضي إلى مشروع للزواج، و من بين هذه الشروط:

3-1- الثقة بين الشريكين:

تشكل الثقة بالشريك المحتمل عاملا أساسيا في تطور العلاقات الافتراضية إلى أرض الواقع، حيث أنه و على أساس هذه الثقة المتبادلة بين الشريكين يكون الالتزام بهذه العلاقة والرضا عنها من جانب الطرفين مما يزيد ذلك في اهتمام كل منهما بالآخر، هذا ما يؤدي بدوره إلى تطور هذه العلاقة، و أن تصبح أكثر قوة في مواجهة أي ضغوطات تهدد استمراريتها(عبد الخالق جاب الله ،2012، ص 130).

المبحوث رقم 16(ذكر، 37 سنة):....أَنَا عَنْدِي الصَراحَة هِي الصَحْ ...مْنْ الأَوَّلْ حْكِيتَلْهَا situation تَاعِي وْ شَوالَا السَبَبْ لِي خَلاَنِي نَطَلَقْ...حَتَى هِي صَارْحَتْنِي بْكُلْشْ ..رْسْلَتْلِي لِي فُوطُو تَاعْهَا ... مَا وَلاَشْ عَنْدهَا عَائِقْ تَحَكِي مَعَايَا بْ لَاكَامْ ... طَلْقْتْ رُوحْهَا مْعَايَا وْ دَارْتْ فِيَا ثِقَة ....سِيْرْتُو كِي دِيتْ الدَارْ شَافُوهَا، عَرْفَتْنِي بْلِي رَانِي سِيرْيُو...

الصراحة بالنسبة لي هي الأساس ...لقد صارحتها بوضعيتي ، و بسبب طلاقي ...حتى هي صارحتني بكل شيء..قامت بإرسال صورها لي ..لم يكن لديها عائق في تواصلنا من خلال الكاميرا ...لقد أصبحت تثق بي ، خاصة بعدما قمت بزيارة أهلها ..عرفت بأنني جاد في الأمر...

كما أن تطور هذه العلاقة خاصة بالنسبة للإناث مرهون بمدى الثقة التي يمنحها الشريك لها و مدى أهمية العلاقة بالنسبة له و رغبته في تطويرها بشكل جدي، مما يساهم في إعطائها ثقة أكبر في الكشف عن ذاتها بهدف تطوير العلاقة بانتقالها إلى أرض الواقع، و ذلك من خلال إعطاءها طابعا رسميا من خلال مشاركة الأهل في ذلك (زموري ، بغدادي، 2013، ص 111).

المبحوث رقم 05(أنثى، 30 سنة)...وْشُوفِي أَنَا مِنْ الأَسَاسْ كُنْتْ نَحَوَّسْ عَلَى الأَمَانْ فِي الرَاجْلْ لَقَيتَهْ فِيهْ.. كَانْ يَحَسْ بِيَا، يَهَتَمْ بِيَا، وْ أَنَا هَذْ الَمعَنَوِيَاتْ عنْدِي هُومَا la base فِي حْيَاتِي ... حَتَى

وَحْدْ النَهارْ قَالِي عَجْبْتِينِي وْ بَاغِي نُخُطْبكْ ... كِي شُغْلْ فِي الأَوَلْ ماَ أَمْنْتَهْشْ ، حَتَى قَعَدْ يَحَلَفْلِي وَ قَالِي فُوْتِلِي مَامَاكْ تَمَكْ عَرَفْتْ بِلِي رَاهْ سَيَرْبِوُ ...

... وجدت فيه الأمان الذي كنت أبحث عنه في الرجل ...كان يحس و يهتم بي كثيرا...فهذه المعنويات التي كنت أبحث عنها و أرغب بها ...و في اليوم الذي صارحني فيه بأنه معجب بي و يرغب في خطبتي ...لم أثق فيه بادئ الأمر ...حتى طلب مني أن يكلم والدتي، عندها تأكدت من جديته في الأمر

المبحوث رقم 28 (أنثى ، 28 سنة)...أنَا صَارْحْتَهْ بَلِي مْرِيضَة وْ نُشْرُبْ كَاشِياتْ ... كِي لَحَقْ رُونْدِيفُو تَاعْ طْبِيبْ تَاعِي قُتْلَهْ تْرُوحْ مَعَايَا بَاهْ يَعْرَفْ بْلِي مَرْضِي مَاشِ غَرَافْ ، قَالِي لَا، قَالِي إِنْ شَاءْ اللهْ أَنَا طْبِيبْكْ لِي يْدَاوِيكْ ، كِي شُغْلْ هَذْ جَاسْتْ كَبْرْتْ فِيَا بَزَافْ.. وْ زِيدْ هُو مَبْغَاشْ قَاعْ يَزِيدْ يَسَقْسِي عَلِيَا دَابْزْ مَعَ خُوهْ كِي قَالَهْ نَسَقَسُو عَلِيهَا... قُلْتْ أَنَا هُو رَاجْلْ وْ مَا بَغَاشْ يَسَقْسِي عَلِيَا وْ أَنَا مْرَا و نْسَقْسِي عْلِيهِ .. كِي شُغْلْ هَدِي لِي خَلاتْنِي نْأَمْنْ فِيهْ .... قُلْتْ هَدَا هُو لِي نْكَمْلْ مْعَاهْ حَيَاتِي....

لقد صارحته منذ بداية علاقتنا بطبيعة مرضي ...و عندما حان موعد الطبيب طلبت منه أن يذهب معي ليتأكد بنفسه أنه ليس بمرض خطير...فرفض ذلك، و قال لي بأنه هو ما سيساعدني على الشفاء منه ...و هذا ما زاد من إعجابي به ...بالإضافة إلى أنه لم يرغب في أن يسأل عني و يتأكد من كل ما صارحته به ، إلى درجة أنه تشاجر مع إخوته من أجلي ....قلت في نفسي أنه هو رجل و لم يرد السؤال عني فكيف لي و أنا امرأة أن أسال عنه.... و هذا ما زاد من ثقتي به و قررت أن أتزوج به..

3-2-التواصل المباشر:

لقد أصبح البحث عن شريك للزواج من خلال الفايس بوك يجعل الأفراد يعملون على محاولة فهمهم لطبيعة هذه العلاقات الافتراضية من خلال الابتعاد عن كل السلوكيات التي تشكل خطر على هذه العلاقة بإمكانية إنهاءها، و ذلك بالسعي إلى توسيع مجال التواصل و نقله من مجاله الافتراضي إلى الواقع، لخلق فرصة أكبر للتعارف و التحاور المباشر من أجل إعطاء هذه العلاقة معنى على المدى البعيد من خلال إعادة تشكيلها على أساس فهم كل ما كان يحيط بها من غموض على المستوى الافتراضي تبعا لتطلعات و أهداف الشريكين(زموري ، بغدادي، 2013، ص 211).

المبحوث رقم 24 (أنثى، 31 سنة):....رْسْلِي أَنْفِيطَاسْيُو وْ قَعَدْنَا نَحْكُو بَصَحْ مَاشِي بَزَافْ مْنْ دَاكْ لَدَاكْ كِيمَا قَاعْ لِي زَامِي تاع الفايس... حَتَى مَرَة قَالِي رْسْلِيلِي نْشُوفَكْ قُتْلَهْ لَا، قَالَي صَحاَ نْشُوفْكْ بَرَا، وْ مَعَ كَانْ يُسْكُنْ قْرِيبْ لِينَا...مْمْبَعْدْ تَلَاقِينَا وْ مُوراَهاَ تْطَوَرَتْ علَاقْتْنَا....مْمْبَعْدْ قالِي وَرِيلِي دَارُكْم اexact وِينْ ...عْرَفْتَهْ بِلِي رَاهْ سِيْرْيُو ... مَاشِي مْنْ هَذُوكْ لِي يَبْغُو يْخْرْجُو وْ يَزَعْقُو وْ يْتلَاقُو...

...قام بإرسال طلب الصداقة لي تواصلنا مع بعض البعض، و بدأنا في التعارف، و كانت علاقتنا مجرد علاقة صداقة، لم نكن نتواصل كثيرا ...بعد ذلك طلب مني أن أرسل له صورتي و لكنني رفضت... و بحكم أنه كان يسكن في نفس المنطقة التي كنت أسكن بها، طلب مني أن نلتقي ..و بعدها تطورت علاقتنا ...و عندما طلب مني عنوان بيتنا ، تأكدت بأنه جاد في الأمر، و لم يكن يرغب بتمضية الوقت مثل البقية ....

كما ترى **دومينيك Dominique** أنه" كلما تحسنت و زادت الاتصالات عبر تقنيات التواصل، كلما زادت معها الرغبة بضرورة الاتصال المباشر مع الغير"، حيث أنه و في الكثير من الحالات لم تتوقف هذه العلاقات الافتراضية على حدود المواقع الاجتماعية، و إنما تحولت إلى علاقات حقيقية في المجتمع الواقعي، و ذلك بهدف تطوريها إلى شكل أكبر من خلال الارتباط (عبادة، 2016، ص 170).

المبحوث رقم 17(ذكر،30 سنة):... كُنَا des amis بَرْكْ، وْ مْمْبَعْدْ رَسْلَتْلِي شَتْهَا، وْ مُورَاهَا تْلَاقِينَا وْ طَوْرْتْ العَلاقة وْ تْوَاَلْفْنَا، وْ مَا وْلِينَاشْ نَجْمُو نْخَبُو صوَالْحْ عَلىَ بَعْضْنَا...صَارْحْتْهَا بْكُلْشْ، مَامْ هِي حْكَاتْلِي قَاعْ حْياتْهَا....وْ الوْاحْدْ كِي تَحْكِي مَعَاهْ وْ يَعَطِيكَ قَاعْ وَقْتَهْ و الِاهْتِمَامْ تَاعَهْ يَكُونْ لِيكْ رَاكِي فَاهْمَة، تْحَسِي بْلِي صَحْ رَاهْ يَبْغْيكْ ....هَذَا الشِي لِي خَلاَنِي نَتْعلَقْ بِيهَا ...وْ نْخَمْمْ نْتْزَوْجْ بِيهَا...

..كنا كأصدقاء فقط عبر الفايس بوك، و بعد ذلك قامت بإرسال صورتها لي...و بعد أول لقاء بينا تطورت علاقتنا كثيرا و حدث تآلف بيننا...فصار كل منا يصارح الأخر بأي شيء ... شعرت أنها تعطيني كل وقتها و اهتمامها ...أحسست أنها أصبحت تحبني .. و هذا ما جعلني أتعلق بها وأفكر بها للزواج ...

كما ساهم الفايس بوك في توسيع مجال التفاعل، حيث أنه لم يعد مضطر للاعتماد على الوسائط التقليدية في الاختيار الزواجي، كالأهل و الأصدقاء، بل أصبح التعارف من خلال هذه الموقع بمثابة

الخطوة الأولى، ثم تأتي مرحلة اتخاذ القرار، من خلال نقل هذه العلاقة من العالم الافتراضي إلى الواقع الاجتماعي بهدف تطوريها بشكل جدي (جبر، 2019).

المبحوث رقم 04 (ذكر 41 سنة):..أَنَا مَالبْدِية كِي رْسْلْتلْهَا دِيجَا كُنْتْ نَحَوْسْ عَلَى مْرَا لْلزْوَاجْ...مَا لَقِيْتشْ لاَ فْي الفَامِيلِيَا لَا فِي الجْوَارِينَ، عَلبِيهَا رُحْتْ نْحَوْسْ فالفايس بوك....و كِي تْعَرَفْتْ بْهَذِي و صَارْحَتْها ب situation و ْسْهْلَتْلِي بَزَافْ أُمُورْ...قُتَلْهَا غِي نْتِي لِي نَدَيكْ...

منذ أن قمت بإرسال طلب الصداقة لها أول مرة كان هدفي الزواج .... لم أعثر على فتاة للزواج لا من حيث الأقارب و لا من حيث الجيران ..لذا قررت البحث من خلال الفايس بوك ...و عندما تعرفت بهذه الفتاة و صراحتها بوضعيتي تساهلت معي في أمور كثيرة... لذا قررت الزواج منها..

كما أن هناك بعض العلاقات الافتراضية تحولت إلى علاقات في المجتمع الواقعي، و ذلك بالنظر إلى طبيعة التواصل الحقيقي الذي كان تتمتع به رغم افتراضيتها تواصل مبني على قواعد سليمة، و هذا ما ساهم في تطورها إلى المجتمع الواقعي، وقد تطورت في بعض الحالات إلى علاقات زواجيه نتيجة هذا التفاعل الافتراضي (**زموري و بغدادي ، 2013**، ص 211) .

المبحوث رقم 14(أنثى ،25 سنة):... وْ مْنْبَعْدْ تَلاَقِينَا...وْ الشِي لِي خَلاَنِي نَعَرْفَهْ كْتَرْ أَنِي تَلاَقِيتْهْ وْ خْرْجْتْ مْعَاهْ، وْ هَذْ الشِي خَلاَنَا نْزِيدُو نَقَرْبُو مْنْ بَعْضْنَا... كِي شُغْلْ عْرَفْنَا بَعْضْ فِي الفايس بوك وْ زْدْنَا تَعَرَفْنَا كْتَرْ فِي الوَاقْعْ... كُنَا نْتْلاَقُو نْخُرْجُو ...وَقْتِي قاعْ مْعَاهْ، تَقْرِيبًا كُلْ يُومْ نْتْلاَقُو ... ثْعَلْقْتْ بِيهْ بَزَافْ ... كُنْتْ نْقَارْعْ غِي وِيْنْتا يَجْبْدْلِي عْلَى الزّوَاجْ ....

...بعدها كان أول لقاء لنا، والشيء الذي زاد من معرفتي به جيدا هو أنني التقيت به في الواقع، و هو ما قربنا من بعضنا البعض، فقد تعرفت به من خلال الفايس بوك، بالإضافة إلى أنني تعرفت عليه بشكل أفضل في الواقع...فمعظم وقتي كان برفقته ...تقريبا كنا نلتقي كل يوم ...تعلقت به كثيرا ..كنت فقط انتظر متى يصارحني برغبته في الزواج مني ..

و هذا ما توافق مع دراسة **حلمي خضر الساري(2008)** و التي توصلت إلى أن 38,6% من حجم العينة صرّحوا بأن مشاعرهم الافتراضية ساهمت في إيصالهم إلى لقاءات مباشرة بمن تعرفوا عليهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، و توصلت أيضا إلى أن 28% من أفراد العينة صرّحوا عن رغبتهم في

الزواج بمن تعرفوا عليهم من خلال هذه المواقع و عدم معارضة ذلك، و هذا ما يعكس أبعاد التواصل من خلال مواقع التواصل الاجتماعي على طبيعة العلاقات الاجتماعية، و كيف ساهمت هذه المواقع في تحويل العلاقات الافتراضية إلى علاقات واقعية تهدف إلى الزواج (ص 323).

المبحوث رقم 10(ذكر 25 سنة)... أَنَا بْرُوحِي دَاكْ الوَقْتْ مَا كُنْتْشْ قَاعْ نْخَمْمْ فِي الزْوَاجْ، كَانْ عَنْدِي 24 عَامْ... تْعَرَّفْتْ عْلِيهَا فَالفايس بوك غْي صُدْفَة، جَاتْ غِي بْضَحْكَة....مْعَ الوَقْتْ تَلاَقِيْنَا ...بْصَّحْ عَقْلِيَتْهَا هِي لِي عَجْبْتْنِي وْ أَتِيرَاتْنِي فِيهَا...كُلْ يُومْ نَحْكِي مْعَاهَا قَاعْ مَا نَكْرْهْشْ مْعَهَا، كُلْ يُومْ كَايْنْ الجْدِيدْ تَحْسْبْ رَاكَ فِي فِيلْمْ ... مْمْبَعْدْ قُلْتْ صَايْ غِي هَدِي لِي نَدِيهَا...

في ذلك الوقت لم أكن أفكر في الزواج إطلاقا ... كان في عمري 24 عاما ....تعرفنا صدفة من خلال الفايس بوك ...و بعدها التقينا ...أكثر شيء جذبني إليها طريقة تفكيرها و معاملتها ...لم أكن أشعر بالملل معها إطلاقا ...كل يوم أحس أنه هناك شيء جديد معها ...كأنه فيلم ...و بعد مرور الوقت أحسست أنها الفتاة المناسبة للزواج ...

المبحوث رقم 09(ذكر،31 سنة):....فِي البْدْية مَا نَكْذْبشْ عْلِيكْ كَانْتْ بَزْكْ عَلاَقَة صَدَاقَة ...كِي قَعْدْنَا نَحْكُو بْدَاتْ تَعَجَبْنِي عَقَلِيَتْهَا مَا عَنْدِي مَا نَوصَفْلَكْ قَاعْ الصِفَاتْ الشَابْينْ فِيهَا...وْ مْمْبَعْدْ رَسْلَتْلِي فُوطُو تَاعَهَا وْ شَتَهَا مْنْ تَمْكْ العَبْدَ لْصَقْ...قَعْدْنَا نَحْكُو فَالفَايَسْ بُوكْ، وْ مَمْبَعْدْ رُحْتْ عَنْدْهَا تَلاَقِيْتهَا....

في بداية الأمر كانت علاقتنا مجرد علاقة صداقة...هي من قامت بإرسال طلب الصداقة لي صدفة ...و بعد تواصلنا من خلال الفايس بوك ...بدأت تعجبني طريقة تفكيرها و نقاشها ...وجدت فيها صفات جميلة ..و بعدها قامت بإرسال صورتها لي، منذ ذلك الوقت أعجبت بها و أحببتها...دامت علاقتنا الافتراضية مدة ثلاثة أشهر و نصف ...و بعد ذلك سافرت إلي المدينة التي كانت تسكن بها من أجل أن التقي بها في الواقع..

3-3- مدة العلاقة الافتراضية:

يعتبر عنصر الزمن من العناصر المهمة في تشكيل العلاقات الافتراضية و تطورها إلى أرض الواقع و ذلك من خلال إعطاء فرصة للشركاء بالتعبير عن ذواتهم، و التطور في طبيعة تناول المواضيع المشتركة و تطورها من مواضيع سطحية إلى مواضيع أكثرا عمقا بشكل تدريجي مع مرور الوقت، مما يؤدي إلى تطور العلاقة بدورها من طابعها السطحي إلى علاقة أكثر حميمية(حساني بربري، 2018، ص 67).

المبحوث رقم 25 (أنثى، 25 سنة)....كِيماَ أنَا جَاتْ غِي هَاكْ صُدْفَة....مَا كُنْتْشْ قَاعْ نَخَمْمْ بَاهْ نَتْزَوْجْ بَالفايس بوك ...لْقِيتَهْ رَاسْلِي invitation أَكْسِيبِتِيَتهَ غِي هَاكْ ... وْ قَعَدْنَا نَحْكُو comme des amis فالفايس بوك نَحْكُو عَادِي...وْ مْعَ الوَقْتْ وَالْفْتَهْ.... وَلِينا نَتْلاَقُو... وَلَا يَدِيرْلِي وَحْدْ لِي جَاسْتْ عَجَبُونِي بَزَافْ.... وَلَا يَدِيرْلِي عْفَايْسْ نْحَسَّهْ مَسؤُولْ عْلِيَا....المُهِمْ دَارْلِي وَحْدْ العَفَايْسْ جَامِي دَارْهُمْلِي وَاحَدْ قَبَلَهْ... قَعَدْنَا هَاكَا مَعَ بَعْضْ عَامْ و تْزَوَّجْنَا...

لقد كانت علاقتنا عبارة عن صدفة ...لأنني في الأساس لم أكن أفكر إطلاقا في الزواج من خلال الفايس بوك ...هو من قام بإرسال طلب الصداقة أول مرة ...كانت علاقتنا مجرد صداقة افتراضية ..و بمرور الوقت تعود كل منا على الأخر...و بعدها التقينا ...كان يقوم ببعض الأمور التي كانت تعجبني كثيرا كنت أحس أنه مسئول عني .....لقد قدم لي أشياء لم يقدمها لي أحد قبله ...دامت مدة علاقتنا سنة ...و بعدها تزوجنا..

كما أن البحث عن شريك للزواج من خلال الفايس بوك يجعل الفرد في محاولة للكشف عن ذاته بشكل يساهم في إيجاد من يتفق معه في التوجهات و الميولات، و يرجع هذا إلى عامل الوقت حيث أن مرور الوقت يساعد كل من الشريكين في الكشف عن ذاته للطرف الأخر و بالتالي خلق نوع من الثقة بينهما مما يعطي لهذه العلاقة طابعا أكثر صدقا و أمانة ، مما يساهم في تطور هذه العلاقة (رجب، 2015).

المبحوث رقم 29 (ذكر، 35 سنة):....قْعَدْنَا عَامْ مْعَ بَعْضْ...لْقِيتْ فِيهَا الحَوَايْجْ لِي كُنْتْ نْحَوْسْ عْلِيهْمْ، وْ قْتَنْعْتْ بِيهَا... وْ أنَا قَاعْ شَايَلاَ الحَاجَة لِي أَتِيرَاتْنِي فِيهَا بزافْ وْ عَجْبَتْنِي.. كِي قُتْلْهَا رْسْلِيلِي mot de passe تَاعْ الفايس بوك تَاعْكْ، رَسْلَتْلِي تَمْ تمْ ، قَاَعْ مَا قَعَدْتْشْ تَلِيكِيدِي فِيَا، وِ لَا طَوَّلْ فِيهَا ، دْخَلْتْ شْفْتْ قَاعْ مْعَ مْنْ تْهْدَرْ... لِي زَامِي تَاعْهَا غِي الشِيرِاتْ، لْقِيتْهاَ ماشَاءَ اللهْ..

لقد دامت مدة علاقتنا عاما كاملا ... وجدت فيها العديد من الأشياء التي كنت أبحث عنها ....و أكثر شيء جذبني إليها عندما طلبت منها كلمة المرور الخاصة بحسابها على الفايس بوك، فلم تتردد في ذلك إطلاقا ...فقمت بالدخول إلى حسابها و الاطلاع على كل محادثاتها و قائمة أصدقائها فوجدت فقط الفتيات ....لقد راق الأمر لي كثيرا...

المبحوث رقم 07 (ذكر،31 سنة):... وْ طَوَّلْنَا مْعَ بَعْضْ قَعْدْنَا تَقْرِيبَا عَامْ ....لْقِيتْهَا نَاسْ مْلاَحْ وْ بَنْتْ فَامِيلِيَا... قُلْتْ علاَهْ مَا نْدِيرْشْ الحْلاَلْ وْ نْدِيهَا وِ صَايٍ ... هَدِي رَانِي نَعْرَفْهَا هَدَا شْحَالْ وْ أَنَا نَحْكِي مْعَاهَا....

لقد كانت مدة تعارفنا طويلة، لقد ما دامت سنة تقريبا ... كانت إنسانة طيبة و من عائلة محافظة... فقلت في نفسي لما لا أتزوجها ...لأني أعرفها منذ زمن ...و تعرفت عليها بشكل جيدا ...

و في المقابل أشارت دراسة **مايكل روزنفيلد** Michael Rosenfeld إلى أن الأشخاص الذين يتعارفون من خلال مواقع التواصل الاجتماعي يحدث الزواج بينهم في مدة قصيرة مقارنة بمن يتعرفون بالطرق التقليدية، و هذا راجع إلى أن هذه المواقع تساهم في التعارف بشكل أكثر من خلال سهولة التواصل المستمر و التعبير عن الأفكار و الاهتمامات المشتركة مما يحقق رغبات الطرفين و إشباع حاجياتهم إلى التعارف من أجل تطوير علاقاتهم الافتراضية، و نقلها إلى أرض الواقع بهدف الزواج و هذا ما توافق مع دراسة **الزياني** حول "الأسرة الليبية المتشكلة عبر المجتمع الافتراضي" حيث توصلت إلى أن 53،3 %من أفراد العينة صرّحوا بأن مدة التعارف و الخطوبة قبل الزواج لم تتعدى السنة الواحدة كأكبر نسبة (**الزياني** ،2021، ص 18).

المبحوث رقم 19 (ذكر، 31 سنة):.. قْعَدْنَا شَهْرْ وْ حَنَا نَحْكُو فالفايس بوك وْ رُحْتْ خْطَبْتْهَا وْ مُورَاهَا شْهَرْ وْ دَرْنَا العُرْسْ... نَجْمْتْ نْعَرْفْ الصَوَالْحْ الضَرُورِيِينْ لِي نْحَوْسْ عْلِيهُمْ فِي المِرَا....لْقِيتْهُمْ فِيهَا...

دامت مدة تعارفنا عبر الفايس بوك شهرا، ثم تقدمت لخطبتها...و بعده بشهر أقمنا حفل زفافنا...في تلك المدة استطعت أن أعرف ما كنت أبحث عنه في المرأة التي كنت أريدها...فقد وجدت ما كنت أرغب به..

المبحوث رقم 04 (ذكر،41 سنة): مَا قْعَدْنَاشْ بَزَافْ فالفايس بوك، يَا رَبِي شَهْرينْ وْ رُحْتْ خْطَبْتْهَا ...زَدْنَا ضَرَبْنَا شْهَرْ مُورَاهَا وْ كَانْتْ عَنْدي فِي الدَارْ...كُنَا نَظَلُّو نَحْكُو فالفايس بوك، وْ حْكِينَا غَايَا... حَكَاتَلْي قَاعْ حَيَاتَهاَ مِلِي كَانْ عَنْدَهَا 15، حَتَّى 25 عَامْ.....

لم تدم مدة علاقتنا طويلا عبر الفايس بوك دامت فقط شهرين...ثم تقدمت لخطبتها... و بعدها بشهر تزوجتها ...كنا نتواصل كثيرا عبر الفايس بوك ...تعرفت عليها جيدا ...صارحتني بكل شئ..منذ أن كان في عمرها 15 سنة حتى 25 سنة ...

المبحوث رقم 01 (ذكر،36 سنة):...قْعَدْنَا شْهَرْ وْ نُصْ مَلِي عْرَفْتْهَا فالفايس بوك وُرُحْتْ خْطَبْتْهَا المُهِمْ بَالتَعَارُفْ بألْخُطْبَة قَعْدْنَا شَهْرِينْ وْ نُصْ وْ دَرْنَا العَرْسْ....لْقِيتْ فِيهَا صْوالْحْ عَجْبُونِي..أقْتَنْعْتْ بِهَا

دامت مدة تعرفنا شهر و نصف منذ أول تواصل بيننا عبر الفايس بوك ...و بعدها تقدمت لخطبتها ... و بصفة عامة دامت علاقتنا منذ التعارف إلى غاية الزواج شهرين و نصف...وجدت فيها أشياء أعجبتني .. ..اقتنعت بها...

المبحوث رقم 02 (ذكر ،38 سنة): أنَا مَا طَوَلْتْشْ مْعَاهَا بَزَافْ فالفايس بوك، يَا رَبِي يُومِينْ، شَتْهَا عَجَبَتْنِي،... سْمْانَة رْسَلْتْ دَارْنَا يَخْطْبُو...شْهَرْ دَرْنَا العَرْسْ

تعرفت عليها من خلال الفايس بوك مدة يومين ...التقيت بها و بعد أن رأيتها أعجبت بها...كانت تدرش بمدرسة قرآنية..ظهر لي أنها متدينة..خاصة عندما طلبت مني التقدم مباشرة لخطبتها ، و أنها لا تفضل أي علاقة غير رسمية.. و بعدها بأسبوع أرسلت أهلي ليقوموا بخطبتها ...و بعدها بشهر تزوجت بها ...

المبحوث رقم 23 (أنثى ، 32 سنة)..قْعَدْنَا 15 يُومْ وْ حنَا نَحْكُو فَالفَايسْ بوك... مْمْبَعْدْ جَابْ دَارْهُمْ و جَاوْ دَفْعُو فِياَ، دَرْنَا كُلَشْ فِي نْهَارْ وَاحْدْ خُطْبَة وْ الدْفُوعْ ....ثَلاَثْ أَشْهُرْ وْ دَرْنَا العَرَسْ ...

دامت علاقتنا 15 يوما من خلال تواصلنا عبر الفايس بوك... و بعدها قام بإرسال أهله إلى بيتنا لطلب يدي ... و تمت الخطبة و دفع المهر في يوم واحد...و بعدها بثلاث أشهر أقمنا حفل زفافنا ...

يتضح لنا من خلال تصريحات المبحوثين أنه و بالرغم من اعتبار الفايس بوك الوسيلة التي اعتمدت من طرف المبحوثين في عملية الاختيار الزواجي، إلا أن البعض من المبحوثين صرّح بأن طبيعة العلاقة المتشكلة من خلال هذه المواقع لم تكن بهدف الزواج في بداية التعارف، و إنما كانت علاقات صداقة افتراضية، و مع مرور الوقت تطورت إلى مشروع زواج ، و هاذ حسب رأيهم كان بسب عدة عوامل من أهمها مشاركة الأفراد المستخدمين لاهتماماتهم الشخصية مع بعضهم البعض من خلال مجموعات الفايس بوك، و التعبير عن آراءهم اتجاه ما يطرحه الطرف الأخر من أفكار و التعليق عليها، و التصريح بالإعجاب بها أو العكس، و هذا ما أدى بدوره إلى خلق نوع من الألفة خاصة بين الأفراد الذين يحملون اهتمامات مشتركة، حيث أن تعبير الأفراد عن أفكارهم، و الإدلاء بأراءهم نحو مختلف القضايا الاجتماعية من خلال الفايس بوك و طريقة تفاعلهم، يساهم في كشف الأفراد عن هوياتهم و اتجاهاتهم الفكرية، و هذا ما أدى بدوره إلى سهولة العثور على شريك مناسب للزواج من خلال التشارك في نفس الاهتمامات و الميولات، وهذا من خلال محاولة الأفراد إعطاء معنى حقيقي لهذه العلاقات الافتراضية بنقلها إلى الواقع الاجتماعي، و ذلك انطلاقا من مفهوم الثقة و الصراحة بين الطرفين و التي تلعب دورا مهما في ذلك، حيث أن تطور هذه العلاقات الافتراضية و انتقالها إلى الواقع بهدف الزواج قائم بالدرجة الأولى على مدى صدق كل من الطرفين في عرض ذاته بشكل واضح، و مدى إقناعه للطرف الأخر بذلك، بعيدا عن كل الشكوك التي يمكن أن تهدد تشكيل هده العلاقة و هذا ما صرّح به غالبية المبحوثين، و هذا ما يعكس لنا التمثلات الضمينة لبعض المبحوثين حول هذا النمط من الاختيار الزواجي فالبرغم من أن زواجهم كان طريق الفايس بوك، إلا أنهم لا يعتبرون التعارف من خلال هذه المواقع عامل أساسي خاصة في تشكيل العلاقات الزواجية، و هذا ما يعكس نظرتهم إلى عدم ثقتهم الكافية في هذه العلاقات الافتراضية، و هذا ما دفع بهم إلى نقلها إلى الواقع، لإعطائها صبغة واقعية تساهم في التعرف على الطرف الأخر بعيدا عن النمط الافتراضي و ما يحمله من غموض حول الشريك بحد ذاته و العلاقة بشكل عام، و هذا ما قد ينعكس برأيهم بشكل سلبي على استمرار هذه العلاقة في حالة الزواج ، و هذا ما يؤدي إلى اعتبار أن نجاح هذه العلاقات الافتراضية و انتقالها إلى مرحلة الزواج مرهون حسب كل المبحوثين بمدى الثقة القائمة بين الشريكين من خلال كشفهم عن ذواتهم الحقيقية، و لا يكون ذلك إلا من خلال نقل هذه العلاقة إلى الواقع الاجتماعي، و إعطاءها فرصة لإثبات ذاتها مع مرور الوقت، حيث يعتبر هذا الأخير من بين أهم العوامل في تثبيت هذه العلاقات في الواقع . حيث يلعب عامل الزمن دوار مهما في ذلك سواء تعلق الأمر بالمرحلة الافتراضية للعلاقة أو مرحلة التعارف في

الواقع، حيث أن إعطاء هذه العلاقة وقت كافيا من خلال معرفة كل من الشريكين للطرف الأخر بشكل جيد يساهم في تطورها بشكل ايجابي، و في المقابل صرّح البعض الأخر من المبحوثين أن مدة التعارف لم يكن لها دورا مهما في تطوير علاقتهما، لأنه و حسب تصريحهم أن خصائص التواصل عبر الفايس بوك سمحت لهم بمعرفة الطرف الأخر بشكل جيد و ذلك هذا راجع إلى نمط التواصل غير المحدود بالإضافة إلى ما يوفره هذا الموقع من معلومات تتعلق بالطرف الأخر من خلال عرضه لمختلف اهتماماته و نشاطاته، و هذا ما يسمح للطرف الأخر بمعرفته الأمور و الجوانب المهمة المتعلقة بالطرف الآخر والاقتناع به كشريك للزواج، بغض النظر عن اختلاف هذه المدة من فرد إلى أخر، بالإضافة إلى اتفاق كل المبحوثين على الأخذ بعين الاعتبار احتمالية عدم صدق هذه المعلومات و أنها لا تعبر بالضرورة عن الهوية الحقيقة للشريك المحتمل، إلا أنها تعتبر كمعيار أولي مهم جدا للدخول في علاقة افتراضية بهدف الزواج، ثم يتم التأكد من ذلك حسب رأيهم من خلال التواصل مع الطرف الأخر و التأكد من ذلك من خلال تطور العلاقة مع مرور الوقت.

المحور الثاني: معايير الاختيار الزواجي عبر الفايس بوك

لقد أصبح لمواقع التواصل الاجتماعي دورا أساسيا في عملية الاختيار الزواجي بالنسبة للشباب، و ذلك من خلال سهولة تحديد معايير اختيار الشريك المناسب بشكل شخصي (معوض محمود، 2023، ص 648). حيث تختلف هذه المعايير من شخص إلى أخر، و ذلك بالنظر إلى الرغبات و التطلعات الشخصية لكل فرد على خلاف متطلبات الواقع الاجتماعي.

1- مدى توافق سيمات الشريك الافتراضية والتطلعات الشخصية:

1-1صورة البروفايل :

لقد أصبحت صورة البروفايل تلعب دوار مهما في نشأة العلاقات الافتراضية، و ذلك بالنظر إلى التأثير الكبير الذي تحدثه في عملية الاختيار للشريك عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا بالنظر إلى اعتبارها من بين أهم المعايير التي تصنع مجال التنافس بين الشركاء من خلال عرض كل شريك لصورة البروفايل الخاصة به، بحيث تعتبر المعيار الأول لاختيار الشريك عبر الفايس بوك، و هذا ما يجعل الأفراد المستخدمين كعارضي الأزياء، كل منهم يحاول إظهار ذاته بشكل أفضل لتشكيل انطباع ايجابي لدى الطرف الأخر(برنارد،2020، ص 116).

المبحوث رقم 25 (أنثى ، 25 سنة):...أَنَا كِي رْسَلِي invitation وْ شْتْ فُوطُو بْرُوفِيلْ وَاقْفْ عَنْدْ تْرُوفَالْ، هَدِي الحَاجَة الأُولَى لِي أَتِيرَاتْنِي...قُلْتْ صَايْ هَدَا هُوَ لْي يَدْيِنِي لْ paris وْ يَحَوْسْ بِيَا هههه..لَا أَنَا مَا كُنْتْشْ دَايرَا الفُوطُو تَاعِي رَاكِي عَارْفَةَ المُجْتَمَعْ تَاعْنَا كِي دَايْرْ..كِي يْشُوفُو فِي الوَحْدَة كِي دِيرْ فُوطُو تَاعْهَا فِي الفايس بوك...

أول ما لفت انتباهي هو صورة البروفايل الخاصة به، حيث كان واقفا بجنب برج إيفل، هذا أوّل ما جذبني إليه، قلت في نفسي هذا هو الشخص الذي سأسافر و أتنزه معه...أما أنا فلم أكن أضع صورتي الحقيقية عبر البروفايل..أنت تعرفين نظرة مجتمعنا إلى الفتاة التي تضع صورها عبر الفايس بوك...

المبحوث رقم 03 (ذكر، 36 سنة)... دَايْرَا فُوطُو تَاعْ وَحَدَة مْتْحَجْبَة، وْ أَنَا نْبْغِي هَدْ السْتِيلْ، نَبْغِي وَحْدَة تْكُونْ سَاتْرَا رُوحَهَا....بَانْتْلِي السْتِيل تَاعِي...مَثَلًا أَنَا كُونْ بَغْتْلِي وَحْدَة دَايْرَا فُوطُو تَاعْ وَحْدَة رَافْدَا قَارُو دُخَانْ وَ لَّا كَأْسْ شَرَابْ حَشَاكْ، مَا نْأَكْسِيبْتِيشْ أَصْلاً....

كانت تضع صورة فتاة محجبة على البروفايل الخاص بها، و هذا ما أعجبني...أفضل الفتاة المحتشمة ...هذا ما توافق مع ذوقي ...لو كانت مثلا صورة بروفايلها فتاة تحمل سيقارة أو كأس من الشراب لن أقبل طلبها من الأساس ...

المبحوث رقم 26(ذكر، 30 سنة):... الحَاجَة الأُولَى لِي أَتِيرَاثْنِي فُوطُو بْرُوفِيلْ....بْلُونْدَا وْ أَنَا نْبْغِي هَذْ السْتِيلْ ...

أول ما لفت انتباهي صورة بروفايلها..كانت تضع صورة فتاة شقراء ، و أنا أحب هذا النوع ...

المبحوثة رقم 05(أنثى، 30 سنة):... وَاه كَانْ دَايْرْ الفُوطُو تَاعَهْ فِي البْرُوفَايْل، رَاكِي عَارْفَة هُو رَاجْلْ مَا عنْدَهْ عْلاَهْ يْخَافْ يْحُطْ الفُوطُو تَاعَهْ نُورْمالْ، مَاشِي كِيفِي أَنَا، رَاكِي عَارْفَة حْنَا الشِيرَاتْ مَا نْجْمُوشْ نْحُطُو لِي فُوطِو تَاعْنَا..عْجْبْنِي فِيهْ مُوَاصَفَاتْ لِي كُنْتْ نْحَوْسْ عَلِيهُمْ...

لقد كان يضع صورته الحقيقية عبر البروفايل..تعرفين أنه رجل و لا يوجد ما يخشاه، ليس مثلي، فأنت تعرفين نحن الفتيات لا نستطيع وضع صورنا عبر البروفايل.. لقد أعجبني... وجدت فيه مواصفات كنت أبحث عنها...

المبحوث رقم 10 (ذكر 25 سنة):...قُتْلْهَا الصَرَاحَة عَجْبَتْنِي فُوطُو بْرُوفِيلْ تَاعْكْ ، بْغْيتْ نْتْعَرَّفْ بِيكْ ...دَايْرَا فُوطُو تَاعْ وَحْدَة لَابْسَة سَاجِدَة وْ جَايْة شَابَة ....

صارحتها بأنني أعجبت بصورة بروفايلها، و أود التعرف عليها..كانت تضع صورة فتاة محجبة و جميلة...

المبحوث رقم 28(أنثى، 28 سنة):...أَنَا نَبْغِي الزّينْ ...كِي شَتْ فُوطُو بْرُوفِيلْ تَاعَهْ شْبَابْ اللهْ يْبَارْكْ...عْجَبْنِي... أَكْسِيبْتِيتَهْ...

أنا أحب الجمال ...عندما رأيت صورة بروفايله أعجبت به...كان شابا وسيما ...أعجبني كثيرا... لذا قبلت طلب صداقته...

يتضح لنا من خلال تصريحات المبحوثين أن صورة الملف الشخصي من أهم المعايير للاختيار الزواجي عبر الفايس بوك وهذا ما صرّح به أغلب المبحوثين، حيث يعتبرون أن صورة الملف الشخصي

أهم معيار للاختيار الزواجي عبر الفايس بوك بالرغم من عدم وضع بعض الأفراد لصورهم الحقيقية، إلّا أن هذه الصورة حتى و إن كانت غير حقيقية فإنها تساهم في تشكيل الانطباع الأوّلي للفرد اتجاه الطرف الأخر و تساهم بشكل فعال في التأثير على مسار العلاقة بين الطرفين، خاصة ما يهدف منها إلى الخروج من مجالها الافتراضي إلى الواقع الاجتماعي بهدف الزواج، كما صرّح كل المبحوثين أن الفتيات لم يكن يضعن صورهن الحقيقية على ملفهن الشخصي، و هذا راجع إلى طبيعة المجتمع الجزائري و ما تحكمه من قيم اجتماعية خاصة فيما يتعلق بالممارسات الاجتماعية للفتاة فبالرغم من كل التأثيرات التي ساهم قي إحداثها الفايس بوك على سلوكيات الأفراد، إلى أنها مازلت خاضعة لسلطة الضبط الاجتماعي و هذا ما صرّحت به كل المبحوثات، حيث يرون أنه من غير اللائق أن تضع صورتها الحقيقية على ملفها الشخصي على عكس الذكور، و هذا ما يعكس لنا تأثير طبيعة التنشئة الاجتماعية الجندرية في المجتمع الجزائري بالرغم من كل التغيرات الاجتماعية التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي على طبيعة العلاقات الاجتماعية.

2-1 الملف اشخصي :

ترى **ايفا ايلوز Eva Illouz(2020)** بأن الملف الشخصي يلعب دورا هاما في التعبير عن الذات الافتراضية، و تشكيل الفرد المستخدم لصورة عن ذاته عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال عرض اهتماماته و ممارساته اليومية و مميزاته الشكلية و نمط معيشته و عرض معلوماته الشخصية، و هذا ما يساهم بدوره في الكشف عن ذاته لمجموعة من الشركاء المحتملين، بهدف الحصول على شريك مناسب (ص30).

المبحوث رقم 09 (ذكر، 31 سنة):....كِي رَسْلْتِلِي دْخَلْتْ لْلْبرُوفَايْلْ تَاعْهَا تَمْ تَمْ... مَا نَكْذْبْشْ عْلِيكْ فِيرْفْيتْ كُلْشْ...بَانْتْلِي بْلِي خَاطِيهَا الشْكِيلْ... وْزِيدْ مَاعَنْدْهَاشْ لي les amis شَاشَرَا....مَاهِيشْ حَاطَا المَنْشُورَاتْ تَاعْ الشْكِيلْ... بَانْتْلِي سِيرْيُوزْ...

أول شئ قمت به هو الدخول إلى البروفايل الخاص بها عندما قامت بإرسال طلب الصداقة لي أول مرة قمت بمراجعة كل منشوراتها و المعلومات الخاصة بها، ظهر لي من خلال ذلك بأنها ليست تافهة بالإضافة إلى أنه ليس لديها أصدقاء ذكور ...ظهر لي أنها فتاة جادة...

المبحوث رقم 21(أنثى، 26 سنة):... دْخَلْتْ لْلْبرُوفَايْلْ تَاعَهْ لَقِيتَهْ حَاطْ إِسْمْهْ نِيشَانْ، وْ وِينْ يْسْكُنْ وْ لِي فُوطُو تَاعَهْ.. ْو البْرُوفِيلْ تَاعَهْ مَاشَاءْ اللهْ غِي الصْوَالَحْ تَاعْ الدِينْ... وْ أَنَا هَذَا شَا كُنْتْ نْحَوَسْ عْلَى رَاجْلْ مُلْتَزْمْ ...

بعد دخولي إلى حسابه لاحظت **أن** ملفه الشخصي يحتوي على كل معلوماته الخاصة، اسمه الحقيقي مكان سكنه، صورته الشخصية ...كان البروفايل الخاص به يحتوي على منشورات دينية ...ظهر لي أنه شخص ملتزم، و هذا ما كنت أبحث عنه ...

كما صرّحت أيضا كل من **دانا بويد Danah boyd** و **جوديث دوناث Judith Donatch** سنة 2004 على موقع **فريند ستير** قائلتين "إن من يحمل على عاتقه عبئ تحميل ملف شخصي مثير للاهتمام، فسوف ينشئ علاقات تواصل أكثر"، حيث يقوم الفرد بتشكيله من خلال عرض منشورات مختلفة، بحيث تلعب هذه المنشورات دورا مهما في التعبير عن ذات المستخدم تبعا للأدوار التي يرغب في لعبها (برنارد، 2020، ص 12).

المبحوث رقم 03 (ذكر، 36 سنة):..كِي حَلَيتْ البْرُوفَايْلْ تَاعْهَا مَشاءَ اللهْ ...لَقِيتْ غِي قَالَ اللهْ وْ قَالْ الرَّسُولْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وِ سَلَمْ...شُغْلْ حَيَة مَا تَأَمْنْيشْ عَقْلْكْ ...تْبَانْ إِنْسَانَة مْدِينَة تْقُولْ هَذَا مَا نْدِي..

عندما قمت بالدخول أول مرة إلى حسابها، لاحظت أنه يحتوى على منشورات دينية، أحاديث نبوية و آيات قرآنية ... أعجبني هذا الأمر كثيرا ..قلت في نفسي مشاء الله... ظهر لي أنها فتاة متدينة ...

بالإضافة إلى المنشورات التي يشاركها الفرد مع أصدقاءه من خلال نشرها على صفحته و المعلومات الشخصية و التي تتمثل في الاسم الحقيقي للفرد المستخدم، و وضعيته العائلية و المهنية و مكان إقامته والتي يصرح بها من خلال حسابه من أهم المعايير أيضا التي أصبحت تقوم عليها العلاقات الافتراضية حيث أصبح و في غالب الأحيان طلب الصداقة و التعارف عبر مواقع التواصل الاجتماعي يقوم على أساس هذه المعايير، حيث يرى **كوفمان** Goffman أن طبيعة العلاقات بين الأفراد تقوم على أساس تقديم الفرد لذاته وفق ما يرغب الطرف الأخر في رؤيته منه، و هذا ما يجعل الفرد يحاول تأكيد ذلك من خلال عرض خصائصه الشخصية و المتمثلة في طريقة تحاوره و تفكيره و مشاعره، و ما يملكه من أشياء مادية، كل هذه الأمور يسعى الفرد للتعبير عنها و إظهارها للطرف الأخر للتأكيد له بأنه نفس الشيء الذي يدعيه (بربري، 2018، ص 106) .

المبحوث رقم 25 (أنثى 25 سنة):... دْخَلْتْ لْلْبْرُوفِيلْ تَاعَهْ يْبَانْ شَخْصِية وْ هَمْة، وْ بْخِيْرْ عْلِيْهْ ....كِي شَتْهْ حَاطْ اِسْمَهْ نِيشَانْ وِ فُوطُو تَاعَهْ لَاجْ تَاعَهْ، وْينْ يْسْكُنْ .. قُلْتْ بَايْنْ بْلِي مَاشِي تَاعْ زْعَاقَة

عندما تصفحت البروفايل الخاص به ظهر لي أنه شخص ذو مكانة اجتماعية ، و مرتاح ماديا ...وعندما لاحظت أنه يضع كل معلوماته الخاصة ، صوره و سنه مكان إقامته ، ظهر لي أنه شخص جاد...

المبحوث رقم 16(ذكر،37 سنة): ...ci normal أَوَلْ مَرْة يْلِيقْ تْدْخُلْ لْلْبرُوفَايْلْ تَاعْهَا... malgré مَا تْلْقَاهَاشْ حَاطا فُوطُو تَاعْهاَ، بْصْحْ تَلْقَى بِيبْلِيكَاسْيُو يَعَبُرو عَلَى مْيُولَاتْ تَاعْهَا ... يَعْنِي تْنْجْمْ تَعْرفْ تَخْمَامْ تاعْ هَذْ البْنَادْمْ كِي دَايَرْ مَاشِي 100% ، بَأْينَا هَدِي .... بَصَحْ تَدِي فِكْرَة علَى وَاشْ يْبْغِي وَاشْ مَا يَبْغيشْ، وَاشْ يَكْرَهْ..وْ كِيمَا يَقُولْكْ كُلُّ إِنَاءِ بِمَا فِيهْ يَنْضَحْ...يَعْنِي فِي بِدَايَة العَلاَقة البْرُوفَايْلْ يعْطِيكْ نَظْرِةٍ كِيمَا نْقُولِو نظْرَة أَوَّلِية ....

من الطبيعي أن تقوم بالدخول إلى حسابها أول مرة .. بالرغم من أنك لن تجد صورتها الحقيقية و لكن تجد منشورات تعبر عن ميولاتها، و هذا ما يساعدك في التعرف نوعا ما على طريقة تفكيرها ليس بنسبة كبيرة بالطبع ...و لكن يمكنك أخذ فكرة عنها و عن ميولاتها و رغباتها ...و كما يقول المثل "كل إناء بما فيه ينضح" ...إن الملف الشخصي يساعد في تشكيل نظرة أولية عن الطرف الأخر ، خاصة في بداية العلاقة ....

المبحوث رقم 13 (ذكر، 40 سنة):...دْخَلْتْ لْلْبْرُوفِيلْ تَاعْهَا بَاااِيْنَا خْتِي ..... دْرْتْ طَلَّة bien sur ... كِيمَا يْقُولْكْ الكِتَابُ يُعْرَفُ مِنْ عُنْوَانِهِ ... وْ العْنْوانْ تَاعْ الفَايسْ بوكْ هُو البْرُوفَايْلْ ...المُهِمْ كَانْتْ دَايرَا فُوطُو تَاعْ وَحْدَة مْتْحَجْبَة... دَايْرَا آيَاتْ وْ أَحَادِيثْ ... تْبَانْ الله يْبَارْكْ....

بالطبع، لقد قمت بالدخول إلى حسابها...كما قيل "الكتاب يعرف من عنوانه "و عنوان الفايس بوك هو الملف الشخصي ...ظهر لي من خلال منشوراتها و التي كانت في غالب الأحيان آيات قرآنية، و أحاديث نبوية ...ظهر لي أنها فتاة ملتزمة...

المبحوث رقم 19 (ذكر،31 سنة): ...أَتِيرَاوْنِي وِ عَجْبُونِي لِي بِيْبْلِيكَاسِيُو تَاوْعْهَا لِي كَانْتْ تْحُطْهُمْ فِي وَحْدْ groupe...مَامْ فِي لي كُومُونِتَاغْ تَعْرَفْ تَهْدَرْ...تْعْرَفْ تْجَاوْبْ... بَانْتْلِي تْخَمْمْ غَايَا مْنْ هَذُوكْ المَنْشُورَاتْ لِي تْحُطْهُمْ ....

لقد جذبتني المنشورات التي كانت تشاركها عبر إحدى المجموعات..أعجبت بها...حتى طريقة تعليقها ...فإنها كانت تجيد التحاور ...ظهر لي من خلال تلك المنشورات أنها تفكر بطريقة جيدة...

يتضح لنا من خلال هذه تصريحات المبحوثين أن الملف الشخصي و ما يحويه من معلومات تتعلق بالفرد المستخدم، وكيفية عرضه لاهتماماته و نشاطاته اليومية، و توجهاته الفكرية يلعب نفس دور صورة البروفايل من حيث الأهمية في عملية الاختيار الزواجي عن طريق الفايس بوك، و هذا ما صرح به معظم المبحوثين، حيث يرون أن هذه المنشورات و المعلومات الشخصية التي يقوم الأفراد المستخدمين بمشاركتها عبر حساباتهم تساهم بشكل كبير جدا في التعرف على نمط تفكير الطرف الأخر، و وضعيته الاجتماعية، و بالتالي المساهمة في اختيار الشريك المناسب حسب ما يوفره هذا الموقع من معلومات عنه و قياس مدى توافقها و التطلعات الشخصية للفرد .

2-المعيار الأساسي للدخول في علاقة افتراضية عاطفية :

إن الزواج عن طريق الفايس بوك أصبح خاضعا إلى مجموعة من معايير الاختيار و التي تفرضها طبيعة التواصل الافتراضي و من بين أهم هذه المعايير :

2-1 التجانس:

إن مفهوم التجانس يعني التشابه في صفات معينة، و يعتبر هذا التشابه من بين أهم العوامل المفسرة لعملية الاختيار الزواجي، فعلى الرغم من أن مجال الاختيار يبدو واسعا من خلال الاختيار عن طريق الفايس بوك، إلى أن هناك بعض العوامل تساهم في تحديد مجال الاختيار، كالتشارك في القيم الاجتماعية و التنشئة الاجتماعية و ذلك باختياره لشريكه من خلال التشارك في صفات معينة، انطلاقا من التشابه في القيم الدينية و الثقافية، و الفئة الاجتماعية، حيث أن هذا التشابه يساهم في تفسير اختيار الفرد لشريكه انطلاقا من هذه المعايير المشتركة (فرحات، 2016، ص 211).

المبحوث رقم 04 (ذكر، 41 سنة):....أَنَا مْنْ الأَوَّلْ كِي دْخَلْتْ لْلْفَايْسْ بُوكْ كُنْتْ نْحَوْسْ عَلَى مْرَا لْلْزْوَاجْ ....كُنْتْ نَتْعَرْفْ وْ نْشُوفْ لِي ثْوَالَمْنِي، وْ تَقْبَلْ بْ situation تَاعِي ...وْ هَدِي هِي كَانْتْ مْطَلْقَة وْ عَنْدْهَا زُوجْ بْنَاتْ، وْ أَنَا تَاني صَارْحْتْهَا بْلِي كُنْتْ مْطَلَقْ مَرْتِينْ وْ عَنْدِي وَلدْ...

منذ بداية الأمر و عندما قررت البحث في الفايس بوك عن فتاة للزواج ، كنت أبحث عن من تناسبني وضعيتها، و تقبل بوضعيتي ...فقد تعرّفت بهذه الفتاة فهي كانت مطلقة و لديها بنتين، و انأ أيضا كنت مطلقا مرتين و لدي ولد...

المبحوث رقم 21(أنثى ، 26 سنة):...أَنَاَ مَا عَنْدِيشْ عَقْلِية تَاعْ نْرْسْلْ لِي فُوطُو وْ لَا نَهْدَرْ فْي لاكَامْ ... كُنْتْ بَاغِياَ لِي نَعْرْفَهْ يْقُولِي نْجِي نْشُوفْكْ فِي دَارْكْمْ ... كِي حْكِيتْ مْعَاهْ أَوَلْ مَرَة قُتْلَهْ نْدِيرُو رُؤيَة شَرْعِيةَ قَالِي صَحَا... عَجَبْنِي، هَدَا شَا كُنْتْ نَحَوْسْ عَلَى رَاجْلْ يَكُونْ مُلْتَزِمْ مَاشِي تَاعْ نْشُوفَكْ وْ نْتْلَاقَاكْ

لقد كان لدي مبدأ فيما يخص هذه العلاقات الافتراضية، و هو أنني لا أقوم بتبادل الصور و التواصل من خلال الكاميرا..كنت أبحث عن من يرغب في لقاء رسمي بين الأهل...و هذا ما وجدته في هذا الشخص ...لذا أعجبت به...لأنني كنت في الأساس أرغب في الزواج من رجل ملتزم، وليس ممن يفضلون الدخول في علاقة قبل الزواج ...

و هذا ما تؤكد عليه نظرية التجانس حيث أن الشخص لا يرتبط إلا بشبيهه ، حيث يفسر الاختيار للزواج بالنسبة لهذه النظرية انطلاقا من مفهوم التجانس، و الذي يعني التشابه بين الشريكين و الذي يكون قائما على أساس التشارك في العديد من الخصائص انطلاقا من البيئة الاجتماعية التي ينتميان إليها و ما تحمله من قيم مشتركة، بما في ذلك المستوى الثقافي و التعليمي و الاقتصادي والديني للشريكين والجانب الجسدي و الشكلي بكل ما يحمله من صفات كالوزن و الطول ...حيث تعتمد هذه النظرية على مبدأ أن الفرد يختار الشخص الذي يشبهه للزواج بشكل شعوري أو لاشعوري، أي أن مفهوم التجانس بين الشريكين و الذي يساهم في ارتباطهما يعني توافقهما و اشتراكهما في مختلف السلوكيات و الممارسات الاجتماعية (محمد عفيفي، 2011، ص 117).

المبحوث رقم 11(ذكر، 24 سنة):...عَجْبْتْنِي لِقِيتْهَا كِيمَا عَقْلِيتِيى.. جَايَا simple مَاشِي طَالْبَا المُحَالْ، بَرْكْ تَحَوْسْ تْتْزَوْجْ....عَجْبْتْنِي كِي قَالْتْلِي نْعِيشْ مْعاكْ بِلِي كَايْنْ...وْينْ ماَ تْسْكُنْ نْسْكُنْ مْعَ... بَانْتْلِي مْرَا تَاعْ دَارْ...

لقد أعجبت بها، و بطريقة تفكيرها .. تشبهني ...بسيطة ولم تطلب مني شيء فوق طاقتي ...تبحث فقط عن الزواج ...و أكثر شيء أعجني بها عندما صارحتني بأنها ستقبل العيش معي تحت أي ظرف و في أي مكان سأكون فيه ...أحسست بأنها ستكون زوجة مسؤوله ..

المبحوث رقم 29(ذكر، 35 سنة):...كِي هْدَرْتْ مْعَاهَا وْ بْدِيتْ نَتْعَرْفْ عْلِيهَا عَجْبَتْنِي لِقِيتْهَا تَوَالْمْنِي ..قَاعْدَا فْي الدَارْ وْ أَنَا بْرُوحِي مَا كُنِتْشْ نْحَوَّسْ عَلَى وَحْدَة خَدَامَة...كُلّ ماَ نَعَيْطْ تَرُدْ... كُلْ مَا نَرْسْلْهَا تْجَاوْبْ ...بَانْتْلِي مْرَا تَاعْ دَارْ...لْقِيتْ فِيهَا الحْوَايْجْ لِي كُنْتْ نْحَوسْ عْلِيهُمْ ...

عندما تعرفت بها أعجبت بها...أحسست أنها تناسبني ...كانت ماكثة في البيت، و هاذ ما كنت أفضله ..كلما أتصل بها لا تتأخر في الرد عني ...وجدت فيها الأشياء التي كنت أبحث عنها...أحسست أنها ستكون زوجة تعرف معنى المسؤولية ..

كما أن الاختيار الزواجي عن طريق الفايس بوك يقوم على أساس البحث عن شريك يتميز بنفس الصفات و الاهتمامات التي يحملها الطرف الأخر، و البحث عن التوافق و الانسجام إلى أبعد حد ممكن ففي بعض الحالات نجد بعض الأفراد يحاولون تقديم ذواتهم من خلال عرض مميزاتهم و مواصفاتهم أمام الطرف الأخر بغرض إقناعهم له بإمكانية اعتبارهم كشريك محتمل له، و ذلك من خلال الكشف عن ذواتهم بشكل صريح (فرح، 2019، ص 18).

المبحوث رقم 03 (ذكر، 36 سنة):...لْقِيتْهَا تْوَالْمْنِي ...الحَاجَة لِي كُنْتْ بَاغِيهَا لْقِيتْهَا فِيهَا ...مَثَّلَا كْي نَزْعْفْ هْي تْسْكُتْ... كِي نْعَيْطْ مَا نْلْقَاهَاشْ تْحْكِي... عَنْدْهَا تِلفُونْ وَاحْدْ ...عَنْدْها فَايْسْ بُوكْ وَاحْدْ ....مَا عَنْدْهَاشْ لِي les amis شَاشَرْا....

...وجدت أنها تناسبني ...كل ما كنت أرغب به وجدته بها... عندما كنت أغضب كانت تسكت...عندما أتصل بها ترد مباشرة ....عندها هاتف واحد ...حساب فايس بوك واحد...و لم يكن لديها أصدقاء شباب من خلاله...

و تعتبر الاهتمامات الشخصية و الميولات و التوجهات الفكرية، و الجانب التعليمي، من أهم المعايير التي تقوم عليها العلاقات الافتراضية و التي تهدف إلى الانتقال إلى علاقة زواجيه (زموري، بغدادي، 2013، ص 209)، و هذا ما أشارت إليه أيضا دراسة **محمد معوض** و التي توصلت إلى أن أغلبية الشباب الذين يرغبون في الزواج عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي يسعون لتشكيل علاقة تهدف إلى الزواج على أساس الانسجام و التجانس، حيث يتمثل هذا الأخير في مدى التوافق في الاتجاهات الفكرية بين الطرفين و ميولاتهم و رغباتهم **(محمد معوض،2023**، ص 648).

المبحوث رقم 01 (ذكر 36 سنة):.....هِيَ كْبِيرَة عْلِيَا بْعَامْ، بَانْتْلِي رَاهَا كْبِيرَة وِ وَاعِية ... وْ هِي كَانْتْ قَارِيَة وْ خَدَامَة مُستَشَارَة تَرْبِية ، وْ أَنَا تَانِي قَارِي وْ خَدَامْ مُسْتَشَارْ قَانُونِي .....

كانت تكبرني بسنة واحدة، ظهر لي أنها إنسانة ناضجة و واعية ...كما أنها أنهت دراستها و تعمل كمستشارة تربية ...و أنا أيضا أنهيت دراستي و كنت موظف كمستشار قانوني ...

كما أن العلاقات الافتراضية أصبحت تقوم على مبادئ جديدة و مغايرة تماما للعلاقات الواقعية، و ذلك من خلال الانسجام و التآلف الذي يحدث بين الشريكين من خلال التأثر بالتواصل من خلال هذه المواقع و ما تحمله من خصائص المحادثات الصوتية و تبادل الصور و الفيديوهات، مما يساهم بدوره في تطوير العلاقة الافتراضية إلى علاقة واقعية أكثر جدية (بك،2014، ص 90) .

المبحوث رقم 16(ذكر، 36 سنة):...كِي عَرفْتْنِي بْلّي رَانِي sérieux وْ نْحَوْسْ صَحْ عْلَى الزْوَاجْ...وْ حَكِيتْلْهَا وْ صَارْحْتْهَا عَلاَهْ طَلَقْتْ وْ بْلِي لْقِيتْهَا مْرِيضَة وْ دَايْرَا عَمَلِيَة وْ مَا خَبْرْتْنِيشْ.... وْلَاتْ دْيرْ لَاكَامْ وْ تْخَلِينِي نْشُوفْهَا... وْ صَارْحْتْنِي بْكُلْشْ...رْسْلَتْلِي لِي فُوطُو تَاوْعْهَا...وْلَّاتْ تَبْغِينِي...بَاهْ تَلْقَى وَحْدَة تَبْغِيكْ فِي هَذْ الوَقْتْ يْلِيقِلَكْ....

عندما تأكدت بأني شخص جاد، و أرغب فعلا في الزواج، وقد صارحتها بكل شيء، و سبب طلاقي بأن زوجتي الأولى كانت مريضة و لم تصارحني بالأمر...صارت تتواصل معي من خلال الكاميرا، حتى أتمكن من رؤيتها بشكل واضح ...كما صارحتني بكل شيء، و لم يكن لديها أي مانع في إرسال صورها لي ..صارت تحبني ...و من الصعب أن تجد شخصا يحبك في هذا الزمن ....

المبحوث رقم 04 (ذكر، 41 سنة):....الحَاجَة لِي أَتِيرَاتْنِي كِي رَسْلَتْلِي الفُوطُو تَاعْهَا... كِي شَتْهَا قُتْلْهَا غِي نْتِي لِي نَدِيكْ.....قُتْلْهَا دِيرِي لَاكَامْ نْوَرِيلْكَ قَاعْ الدَّارْ كِيفَاشْ دَايْرَا...كُنْتْ نْظَلْ نَحْكِي مْعَاهَا فَالفايس بوك ...

أكثر شيء جذبني إليها عندما أرسلت لي صورتها، عندما رأيتها قلت لها بأنني سأتزوج بها..طلبت منها التواصل من خلال الكاميرا حتى تتمكن من رؤية البيت الذي كنت أسكن فيه.. و لكي تأخذ فكرة عن نمط معيشتي .....كل وقتي كنت أقضيه في التواصل معها عبر الفايس بوك...

المبحوث رقم 18 (ذكر 31 سنة):....الشِي لِي عْجْبْنِي فِيهَا بَانْتْلِي اللهْ يْبَارْكْ تْسَاعْفْ وْ تْسْمْعْ الهَدْرَة ... مَا تَهَدْرِيشَ مَعَ هَذَا مَا تَهْدَرْشْ، بْلُوكِي هَذَا تَبْلُوكِيهْ ...قُتْلْهَا مَا نَبْغِيشْ عَقْلِية تَاعْ story et les amis، مَا وَلَاتْشْ تْبَارْطَاجِي ... وْ بْلُوكَاتْ الشَاشْرَا لِي مْعَاهَا .....أَنَا نْبْغِي المْرَا هَاكَا

أكثر شيء أعجبني بها أنها كانت تسمع كلامي و تحترمه ...و تمتثل لطلباتي ...إذا طلبت منها مثلا أن لا تتحدث مع أحد فلا تتحدث معه، إذا طلبت منها أن تحظر شخص ما تفعل ذلك ...صارحتها بأنني لا أحب بعض التصرفات خاصة فيما يتعلق بنشر خصوصياتها عبر الفايس بوك فتوقفت عند رغبتي ...لقد كانت تقوم بفعل كل ما أرغب به ...

نستنتج من خلال هذه التصريحات أن أغلب المبحوثين يرون أن التواصل من خلال الفايس بوك يساهم في كشف الأفراد عن ذواتهم و بالتالي سهولة اختيار كل فرد و ما يتوافق و ميولاته انطلاقا من مدى التجانس الذي يحدث بينهما، حيث يشير هذا المفهوم إلى مدى انسجام الشريكين من خلال مختلف جوانب الحياة سواء ما تعلق منها بالجوانب النفسية و ما تحمله من تصورات و توجهات فكرية لكل من الطرفين أو الاجتماعية و ما تحمله من انسجام من خلال المستوى الاجتماعي و التعليمي و المهني للشريكين بالإضافة إلى الانسجام من حيث الجانب الفكري، و الذي يلعب دورا مهما في عملية الاختيار الزواجي عبر موقع الفايس بوك، و هذا انطلاقا مما صرح به أغلب المبحوثين، حيث يرون أن عرض الشركاء لتوجهاتهم الفكرية و اهتماماتهم و تطلعاتهم و خصائصهم الشخصية، من خلال الكشف عن ذواتهم من خلال الفايس بوك، ساهم ذلك بشكل كبير جدا في مساعدتهم على إيجاد شريك مناسب للزواج انطلاقا من عرض هؤلاء الشركاء المحتملين لهوياتهم الشخصية و بالتالي مساعدة الفرد في اختيار الشريك المناسب اعتمادا على مدى انسجام خصائص الشريك المحتمل و صفاته الشخصية و الاجتماعية، و ذلك من خلال ترتيب هذه العوامل انطلاقا من مبدأ الأولوية للانسجام في بعض الجوانب المهمة على حساب جوانب أخرى، حيث صرح أغلب المبحوثين الذكور على أن الانسجام من خلال العلاقات القائمة على التعارف عبر الفايس بوك قائم بالدرجة الأولى على مدى حرص الطرف الأخر على التزامه بالعلاقة، و ذلك انطلاقا من الأخذ برأي الشريك بعين الاعتبار خاصة فيما يتعلق بطبيعة تفاعله من خلال مواقع التواصل الاجتماعي مع بقية الأصدقاء خاصة الذكور منهم، كما عبّرت أغلب المبحوثات على أن الانسجام بينهن و بين الشركاء من خلال الفايس بوك قائم بالدرجة الأولى على مدى تعبير الشريك عن التزامه بالعلاقة ومدى جديتها بالنسبة إليه.

2-2 التوافق الجنسي:

تعتبر الجاذبية الجنسية من أهم المعايير التي أصبح يقوم عليها الاختيار الزواجي عن طريق الفايس بوك، سواء ما تعلق الأمر بالجانب الجسدي أو الجانب الجنسي، و هذا ما يفسره التحول في معايير الانتقاء و التي أصبحت تتميز بذاتية أكبر، بعيدا عن القيم الاجتماعية و الأسرية و ذلك نتيجة التأثير الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي في فرضها لمعايير الجاذبية والقيمة بشكل جديد كأهم المعايير لعملية الاختيار و البحث عن شريك مناسب، حيث تصدرت الرغبة الجنسية قائمة معايير اختيار الشريك عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أصبح معيار الجاذبية الجنسية مقياسا يستخدم في ترتيب الشركاء المحتملين مما يجعل البعض من الشركاء أعلى مرتبة بالنسبة للباقي على أساس الشكل المثير والأكثر إغراءا، بحيث يعتبر بعض الشركاء أكثر جاذبية جنسية من غيرهم وفقا لمجموعة من الرموز الثقافية (ايلوز، 2020، ص ص 80، 97).

المبحوث رقم 16(ذكر، 37 سنة):..أَنَا كِي حْكِيْنَا فِي هَذْ السُوجِي لْقِيتْهَا تْوَالْمْنِي فِي المُيُولْ الجْنْسِي هَدِي نُقْطَة هَامَة بْزَّافْ...وْ هَذْ الأُمُورْ عَنْدْهُمْ أَهَمِيَّة كْبِيرَة مَا نَكَذْبُوشْ عَلَى رَوَاحْنَا... يَخَلُوكْ تَزِيدْ تعَرَفْ هَذْ المَرا وْ تَتعَلَّقْ بِيهَا كْثَرْ وْ تْقَوِّي العَلاَقَة ... كَايْنْ وَحْدة النُقْطَة غاَدِي نْصَارْحْكْ بِيهَا حْشْمْتْ نُقُولْهَالْكْ قْبِيلَة...أَنَا كُنْتْ نُخْرَجْ مَعَ وَحْدَة قْبْلْ مْنْ سْعِيدَة، جَايَا عَنْدْهَا شَهَوة جِنْسِيَة قَاوِية بْزَاافْ المُهِمَ مَا كَمْلْتْشْ مَعَاهَا ...عَلِبِيهَا كِي شْتْ هَدِي أَوَلْ مَرَة فَالفَايْسْ بُوكْ مَنْ سْعِيدَة رْسَلْتَلْهَا... كِي شَفْتْ وِلَايَة سْعِيدَة مُخِي رَاحْ دِيرَكْتْ لْهَديكْ النُقْطَة ... دِرْتْ فِي رَاسِي بْلِي تَاعْ هَدِيكَ المَنْطِقَة قَاعْ هَكَكْ...وْ خْرْجْتْ فِيهَا نِيشَانْ...

يعتبر الحديث في المواضيع الحميمية من بين أهم النقاط التي جعلتني أعرف أن هذه الفتاة تناسبني من حيث الميول الجنسي، و هذه نقطة هامة جدا ... لأن هذه الأمور تلعب دورا مهما و لا يمكن تجاهل ذاك ...دورها يكمن في أنك ستتعرف بشكل جيد على شريكك الذي سترتبط به، مما يزيد من قوة علاقتكما ...سأصارحك بشيء ما، كنت خجلا من أن أعترف لك به ...كانت لدي علاقة سابقة مع فتاة من ولاية سعيدة، كانت لديها شهوة جنسية كبيرة جدا ...و عند معرفتي بأن هذه الفتاة الأخيرة من ولاية سعيدة تعمدت إرسال طلب الصداقة لها و التعرف عليها ...لأنه كان في ذهني أن كل فتيات تلك المنطقة لديهن خصوصيات مشتركة فيما يخص الجانب الجنسي ...و كان الأمر كذلك بالفعل ...

المبحوث رقم 06 (ذكر، 37 سنة) ....رَسْلَتْلِي لِي فُوطُو وْ مَامْ أَنَا رْسْلْتَلْهَا.. حْكِينَا بْ لَاكَامْ....وْ حْكِينَا بْزَافْ فِي هَذُوكْ المَوَاضِيعْ.... رَاكِي تَعَّرْفِي الوَاحْدْ يْوَلِي مْتْشَوَّقْ يْشُوفْ هَدِي لِي غَادِي تْوَلِي مَرْتَهْ، كِي دَايْرَا سْيرْتُو مْنَ هَدَاكْ الكُوتِي تَاعْ ....، بْلَا مَا نْقُولْكْ هههه ...وْ زِيدْ مُورَا لِي خْطَبْتْهَا رَسْلُونِي فِي الخْدْمَة سْتَاجْ سْتْ شْهُرْ وْ أَنَا فِي مَارِيكَانْ بَايْنَا بْلِي نَحْكُو فِي دُوكْ المَوَاضْيعَ... هههه مَكَاشْ كِيفَاهْ ... وِ كِي وَلِينَا نَحْكُو فِي هَذْ سُوجِي حَسِيتَ بَلِي تْوَالْمْنِي فِي هَذْ الجَانِبْ...

لقد قمنا بتبادل الصور و التواصل من خلال الكاميرا ...و تطرقنا إلى المواضيع الحميمة بشكل كبير لأنه من طبيعة الرجل يريد معرفة الفتاة التي سيرتبط بها و متشوق لذلك خاصة من حيث الجانب الجنسي ...هذا أمر بديهي ..بالإضافة إلى أنني و بعد أن تقدمت لخطبتها سافرت إلى أمريكا بسبب ظروف مهنية ...و بما أنني كنت بعيدا عنها فلابد من الحديث في هذه المواضيع ....و بعد الحديث في هذه المواضيع بالتحديد أحسست أنها تناسبني كثيرا من حيث هذا الجانب ..

المبحوث رقم 14 (أنثى، 25 سنة)...سُوجِي أَنْتِيمَ سِي نُورْمَالْ حْكِينَا فْيهْ وْ شْحَالْ مْنْ مَرْة.... حْكِيتْ مْعَاهْ نُورْمَالْ بَلَاكْ مِينْ بْغِيتَهْ حَسِيتْ رُوحِي أَلَازْ مْعَاهْ فُوقْ اللَّازْمْ...أَيْ حَاجَة يَبْغِي يَعْرَفْهَا نْجَاوْبَهْ نُورْمَالْ ...وْصَلْتْ مْعَاهْ لَدَرَجَة حْكِيتْ مَعَاهْ وْ دَرْتْ مْعَاهْ وَحْدْ الصْوَالْحْ جَامِي تْخَيَّلْتْ رُوحِي نْحْكِي فِيهُمْ مَعْ رْاجْلْ فِي الفايس بوك...

من الطبيعي أن نتحدث في المواضيع الحميمية و كان ذلك مرارا ...ربما لأنني أحببته و أحسست أنني في علاقة مريحة معه...لم أكن أرفض له أي طلب أو أي شيء كان يريد أن يعرفه ...وصلت علاقتي معه إلى درجة لم أكن أتخيلها...كنا نتحدث في كل شيء من خلال الفايس بوك..

المبحوث رقم 08 (ذكر 28 سنة):...وْ les photos تَاعْ لِي قُلْنَا وْ هَدِيكْ الهَدْرَة مَا نَكْذْبُوشْ عْلَى رْوَاحْنَا بَايْنَا بْلِي نَحْكُو فِيهَا....وْ هَذْ السُوجِي تَعَرْفِي وِيْنْتَا يْجِي كِي المْحَبْة تْكْبَرْ... فِي الأَوَّلْ مَا بْغَاتْشْ .. بْصَحْ مْعَ الوْقْتْ وْ غِي بَالشْوِيَة كِي تْحْسْ بَلِّي رَاهِي تْبْغِيكْ مَا تْوَلِيشْ تْرِيفِيزِي...وْ مْعَ الوَقْتْ تْحْسّ بْلِي هَذْ السُوجِي زَادْ قَرْبْنَا لَبَعضْ بَزَافْ ...هِيَ تْجِى دَرْجَة دَرْجَة .. وْ كِي زْدْنَا دْخَلْنَا فِي هَذْ الصْوالْحْ ..هَذْ الشِي خَلاَّنِي نْأَفُونْصِي بَزَافْ فِي عَلاَقْتْنَا...

فيما يخص تبادل الصور و المواضيع الحميمية لقد قمنا بذلك، هذا أمر مفروغ منه ....تحدث هذه الأمور نتيجة الحب الذي ينشأ بين الطرفين ...في بداية الأمر رفضت ذلك و لكن مع مرور الوقت وافقت، بعد

أن أحست بأنها بدأت تحبني لم تعد ترفض ذلك ...و هذه المواضيع ساهمت في تطور علاقتنا... و بمرور الوقت أدركت أن هذا الجانب ساهم كثيرا في توطيد علاقتنا و دفعني للتفكير في الزواج منها ...

نستنتج من خلال هذه التصريحات أن التوافق الجنسي يعتبر من بين أهم معايير الاختيار الزواجي وذلك بغض النظر عن نمط الاختيار، إلا أن هذا المعيار يخضع للعديد من الضوابط الاجتماعية الصارمة في التعبير عنه، خاصة في المجتمعات العربية و لا يمكن الإقرار به بشكل علني، و إنما يكون بشكل ضمني بالاعتماد على بعض المقاييس الشكلية و تمثلات الجسد و ما يمكن أن تعبر عنه من جوانب جنسية خفية، و لكن مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي و ما ساهمت به من حرية التواصل بين الأفراد بعيدا عن الضوابط الاجتماعية، فقد ساهم مفهوم اختيار الشريك عن طريق هذه المواقع في إعادة طرح العديد من معايير الاختيار الزواجي، من بينها الجانب الجنسي للشريك المحتمل حيث صرّح أغلب المبحوثين أن التوافق الجنسي يعتبر بالنسبة إليهم من أهم عوامل الاختيار الزواجي، ومدى أهميته في التأثير على استقرار علاقاتهم الزواجية في المستقبل، و أن التعارف من خلال الفايس بوك ساهم بشكل كبير في الكشف عن ذلك، و هاذ بالنظر إلى طبيعة التواصل غير المباشر بين الشريكين و الذي يعطي مجالا واسعا لتعبير الفرد عن ميولاته الجنسية دون ضوابط اجتماعية، و رغبته في التعرف على ميولات الطرف الأخر بهدف التعرف على مدى توافق رغباتهم الجنسية، خاصة بالنسبة للفتاة و ما تتميز به من الجانب النفسي و المتمثل في الخجل في التعبير عن اهتماماتها الجنسية بشكل مباشر على عكس الرجل. كما صرّح معظم المبحوثين على أن التفاعل من خلال الفايس بوك ساهم بشكل فعال في اكتشاف الميولات الجنسية للطرف الأخر، و هذا ما أدى بدوره حسب رأيهم إلى تطوير علاقاتهم الافتراضية و زيادة القرب العاطفي بينهم، حيث صرّح غالبيتهم خاصة الذكور منهم، أنه و بالرغم من توفر الشريك على العديد من الميزات المرغوب بها، إلا أن التوافق الجنسي كان المعيار الأساسي للانتقال بالعلاقة من مجالها الافتراضي إلى التفكير في الزواج، بالإضافة إلى معايير أخرى سنأتي على ذكرها لاحقا، حيث ساهم هذا الموقع في سهولة التواصل من خلال الصوت و الصورة، و تبادل الأفكار و الصور الحميمية بين الطرفين، و هذا ما يعكس لنا طبيعة التواصل بين الجنسين من خلال الفايس بوك، و الذي أصبح أكثرا تحررا من قيود الضبط الاجتماعي و الرقابة الأسرية .

2-3 القرب المكاني:

يري أصحاب نظرية القرب المكاني على أن عملية الاختيار للزواج تعتمد بشكل كبير على المكان الجغرافي باعتباره عامل مهم في تفسير الاختيار الزواجي، ويرى كل من **برغس Burgess و لوك** Locke أن العزلة المكانية للأفراد تساهم في حملهم لصفات مشتركة، حيث أن المجال المكاني يساهم في تجانس الأفراد الذين ينتمون إليه، فمثلا الأفراد الذين يعملون أو يدرسون أو يسكنون في مكان مشترك يساهم هذا الاشتراك في المكان في زيادة التعارف و التآلف بينهم و هذا ما يسمى حسب أصحاب هذه النظرية بمفهوم الفرصة الايكولوجية للاختيار، و التي تعني أهمية المكان الجغرافي في عملية الاختيار الزواجي (بيري، 1998، ص 384).

المبحوث رقم 04: (ذكر 41 سنة):...أَنَا مَالبَدْيَة كِي نْرْسَلْهَا invitation وَ تْأَكْسِيبْتِي، نْسَقْسِيهَا وِينْ تُسْكْنِي ...إِذاَ وِهْرَانْ engagé إِذَا بْعِيدَة لَا...شَا غَادِي نْفَهْمْكْ dérangement تَاعْ البْعْدْ وْtransport... كُنْتْ نَحَوَسْ نْدِي وَحْدَة قَرِيبَة غِي هَنَا فِي وَهَرَانْ تَسَاعْدْنِي... خَمْسِينَ أَلْفْ كْلُونْدِيسْتَا وْ نْتَا وْصَلْتَ ....

كل ما أقوم بإرسال دعوة صداقة إلى إحداهن و تقبل بها، فإن أول شيء أقوم بالسؤال عنه هو مكان إقامتها...إذا كانت من مدينة وهران فإنني أواصل في علاقتي معها، و إذا كانت من مكان بعيد فأقطع علاقتي مباشرة ...لأن بعد المساقة يشكل إزعاجا بالنسبة لي في حالة تطور علاقتنا إلى الزواج، فإن ذلك ينجر عنه العديد من المشاكل...لذا كنت أفضل البحث عن فتاة تسكن بالقرب مني هنا في مدينة وهران ...مما يسهل عليا الأمر في التنقل إلى بيتها بمبلغ بسيط ...

كما اهتمت هذه النظرية في بداية الأمر بالتركيز على المجال السكني باعتباره مجال الاختيار المشترك ثم تطورت لتشمل العديد من الأماكن التي يستطيع الأفراد التجمع و التفاعل فيها مثل المدارس و الجامعات، حيث يساهم هذا التجمع في اختيار الشريك المناسب، ثم توسعت لتشمل مؤسسات العمل باعتباره مجال للتفاعل الاجتماعي من خلال تقارب الأفراد و تشاركهم في مكان واحد، و بالتالي سهولة التعارف بينهم و زيادة فرص الاختيار للزواج، و مع التطورات التكنولوجية الحديثة فقد تطورت هذه النظرية من خلال ظهور و تأثير وسائل التواصل الاجتماعي مما ساهم في زيادة فرص التعارف

والتواصل بين الأفراد بغض النظر عن مكان الإقامة، و ذلك من خلال توسيع مجال اختيار الفرد لشريكه من خلال هذه المواقع (حواوسة، 2019، ص 85).

المبحوث رقم 08(ذكر، 28 سنة):...فاَلأَوَّلْ شَتْهَا حَاطَا فَالبْرُوفِيلْ تَاعْهَا بْلِي تَسْكُنْ فِي وَهْرَانْ، غِي حْدَايَا هَدِي لِي عَجْبْتْنِي... قُتْلْهَا دُومِيلْ رَاكِي فِي دَارْكُمْ...مْلِيحَة هَكَا سَاعَدْتْنِي أَنَا... خَطْرَاتْ الوَاحْدْ ماَ يْكُونْشْ عَنْدَهْ وْ لَا مَايْكُونْشْ خَدَامْ وْ لَا مَاشْي فَارْغْ كِي دْيرْ حَمْ بُوكْ...

في بداية الأمر لاحظت من خلال ملفها الشخصي أن مكان إقامتها بوهران، و هاذ ما أعجبني في الأمر ...قلت لها بأنه بمبلغ عشرين دينار فقط و تصل إلى بيتهم ...ساعدني الأمر كثيرا ...و هذا بالنظر إلى الظروف المهنية، و ضيق الوقت مما يصعّب الأمر أحيانا ...

المبحوث رقم 23(أنثى، 32 سنة):... سَاعْدْتْنِي situation تَاعَهْ، خَاطْرْشْ كاَنْ خَدَامْ هَنَا فِي وَهَرَانْ.... وَ قَالْي نُورْمَالْ نْجْمْ نْكْرِي وْ نْعِيشْ مَعاَكْ هَنَا...

وضعيته ساعدتني كثيرا، بالنظر إلى مكان عمله الذي كان هنا في وهران بالقرب مني ..بالإضافة إلى أنه لم يمانع في كراء سكن و العيش هنا معي في ولايتي...

اتضح لنا من خلال هذه التصريحات أن مفهوم المجال الجغرافي يعتبر من بين أهم معايير الاختيار الزواجي، و هذا ما صرّح به العديد من المبحوثين، حيث أن ظهور الفايس بوك ساهم في توسيع مجال الاختيار الزواجي، و ذلك من خلال التفاعل بين الأفراد من مختلف المجتمعات، بغض النظر عن الحدود الجغرافية التي تفصلهم، كما ساهم أيضا بشكل فعال في مساعدتهم على اختيار الشريك انطلاقا مما يوفره هذا الموقع من خصائص في عرض المعلومات الشخصية للأفراد و من بينها مكان الإقامة، و الذي لعب دورا كبيرا في عملية الاختيار الزواجي عن طريق هذا الموقع، حيث صرّح العديد المبحوثين أن مكان إقامة الشريك المحتمل يعتبر من بين المعايير الأساسية التي قامت عليها هذه العلاقة الافتراضية و تطورت فيما بعد إلى علاقة زواجيه، و ذلك بالنظر إلى محاولة الفرد تجنب العديد من المشاكل التي تنجر عن البعد الجغرافي بين الشريكين، و ما يتسبب بدوره حسب رأي المبحوثين في التأثير على طبيعة هذه العلاقة الزواجية، و بالتالي احتمالية خلق مشاكل قد تؤثر على استقرار هذه العلاقة في المستقبل.

2-4 القيم المشتركة:

تعتبر نظرية القيمة عن أهم العوامل المفسرة لعملية الاختيار الزواجي، كما أن هناك علاقة تربطها بنظرية التقارب المكاني، خاصة فيما يتعلق بالمجال الجغرافي و القيم الاجتماعية المشتركة، فهذه العوامل ساعدت في تشكيل هذا التجانس بين الأفراد و الذي ساهم بدوره في تشكيل اتجاهات الأفراد و تكوين قيمهم نحو مختلف الأشياء، و ذلك انطلاقا من خلفية ثقافية و اجتماعية مشتركة، و مجموع الأحكام و التصورات اتجاه مختلف القضايا الاجتماعية، و كل ما يساهم في تشكيل اتجاهات الأفراد، وهذا ما يفسر لنا رأي أصحاب هذه النظرية في اعتبار أن القيم المشتركة بين الأفراد تتشكل من خلال تجانسهم سواء كان ذلك بشكل إرادي أو لا إرادي، و هذا ما يساهم في رغبة الشخص في اختيار شريكه انطلاقا من القيم المشتركة بينهم، كما تقوم هذه النظرية على عاملين أساسين يتمثلان في:

-الاشتراك في نفس القيم بين الأفراد يساهم في زيادة التفاعل و التواصل بينهم، بحيث تقل نسبة الاختلاف بينهم، و بالتالي تفادي مختلف المشاكل التي قد تواجههم و هذا ما يعزز بدوره تطور العلاقات بين الأفراد و الإحساس بالتوافق و الرضا عنها، كما أن رغبة الأفراد في الاستمرار في المحافظة على القيم المشتركة بينهم يكون من منطلق التشابه في نفس الخلفيات الفكرية والاجتماعية المشتركة (بيري،1998، ص 353).

المبحوث رقم 08(ذكر، 28 سنة)....أَنَا عَنْدِي المُهِمْ تْكُونْ مَقْبُولَة...خَاطْرْشْ الزِينْ يْفْنَى بْصَحْ الأَخْلاَقْ مَا يَفْنُوشَ ...المُهِمْ تْكُونْ عَقْلِيتْهَا شَابْة وْ بْنْتْ فَامْيْلْيَا، أَنَا هَدَا لِي نْحَوِّسْ عْلِيهْ ...وْ هْدَا هُوَ لِي لْقِيتَهْ فِي هَدْ الشِيرَة...مْتْرْبْيَة، بْنْتْ فَامْيلْيَا ...

لدي مبدأ فيما يخص الفتاة التي سأرتبط بها، و هو أن تكون مقبولة شكلا و لكن ذات أخلاق، و ليست بالضرورة جميلة، لأن الجمال شيء يفنى أما الأخلاق فهي باقية...هذا ما كنت أبحث عنه و قد وجدته فيها... كما أنها من أسرة محافظة ...

المبحوث رقم 18(ذكر 31 سنة) ...أَنَا مَا عَنْدِيشْ عَقْلِيَة تَاعْ نَحَوْسْ عَلَى الْزِينْ ...زِينْ عُمْرَهْ مَا يْبْنِي دَارْ...أَنَا الشِي لِي يَهْمْنِي فِي المْرَا تْكُونْ حْنِينَة بْنْتْ فَامْيلْيا، تَوَاجْبْ، تْلْبَسْ المَسْتُورْ...هَدُو الصَوَالْحْ قَاعْ لَقْيتْهُمْ فِيهَا ...

أنا لا أركز على جمال المرأة كثيرا، لأن الجمال ليس أساس الحياة الزوجية ...و إنما أركز على شخصيتها، و نمط لباسها، و أن تكون من أسرة محافظة ..لقد وجدت فيها كل ما كنت أرغب به و أبحث عنه ...

كما أن الفرد و في عملية الاختيار للزواج من خلال هذه النظرية يحاول البحث عن شريك يتفق معه من حيث الاتجاهات و السلوكيات بصفة عامة، حيث أن نجاح هذه العلاقة الزواجية و ضمان استمراريتها مرهون بمدى مراعاة كل من الشريكين للقيم الاجتماعية و المسائل المتعلقة بالجانب الديني و حرص كل من الطرفين على القيام بواجباته و مراعاة حقوق الطرف الأخر، فإذا كان كل من الشريكين يؤمن بنفس القيم و المبادئ فإن ذلك يساهم بشكل كبير جدا في استمرار و نجاح العلاقة الزواجية (مبارك الجوير، 2009، ص 78)

المبحوث رقم 10(ذكر، 25 سنة).....قُتْلْهَا أَنَا نَبغِي وَحْدَة مَسْتُورَة... وْ أَنَا مْنْ صُغْرِي مَا نْبْغِيشْ وَحَدَة طَالْقَا شَعَرْهَا...مْنْ عَنْدْ رْبِي نْبْغِي وْحْدَة تْكُونْ مَستُورَة فِي لَبْسْتْهَا ....ضَرْبْتْ سْمَانْة عَيْطْتْلِي بْلاَكَامْ مِنْ المْدِينَة الجْدِيدْة لَابْسَا سَاجِدَة وْ خِيمَارْ....قَاتْلِي هَاكَا نَعْجْبْكْ قُتْلْها وَاهْ... كِي شُغْلْ كِي دَارْتْلِي خَاطْرِي وْ وَاشْ نْبْغِي ، قُلْتْ ci bon هَدِي هِيَ لِي نَدِيهَا ....

لقد صارحتها منذ البداية بأنني أفضل الفتاة التي ترتدي الحجاب...لأنني لا أرغب في الفتاة المتبرجة ...هذا هو مبدئي ...اتصلت بي عبر الكاميرا بعد فترة من تعارفنا، و هي ترتدي الحجاب.. و سألتني إذا أعجبتني بهذا اللباس ...راق الأمر لي كثيرا، لأنني أحسست أنها فعلت ذلك من أجل إرضائي..عندها قررت الزواج بها...

المبحوث رقم 16(ذكر، 37 سنة):...الحاَجَة قَاعْ لِي عَجْبْتْنِي فِيهَا عَقْلِيْتْهَا، وْ زْيدْ عَنْدْهَا ثَقَافَة دِينِيَة....وْ الرَّسُولْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَمْ قَالْكْ ..." فَاظْفَرْ بِذَاتْ الدِينْ ترِبَتْ يَدَاكَ"....يعْنِي لْقْيتْ فِيهَا أُمُورْ كُنْتْ نحَوَّسْ عْلِيهَا وْ وَالَمْتْنِي... وْ زْيدْ كَانْتْ خَدَامَة وْ تْنَازْلْتْ عَلَى الخَدْمْةْ كِي بْغَاتْنِي ....عَجْبَتْنِي كِي سَاعْفْتْنِي ...

أعجبت بها بسبب طريقة تفكيرها، بالإضافة إلى ثقافتها الدينية...و هذا ما حثنا عليه الرسول صلى الله عليه و سلم عندما قال "فاظفر بذات الدين ترتب يداك ".... يعني أنني وجدت فيها أشياء كثيرة كنت أبحث عنها...بالإضافة إلى أنها تخلت عن وظيفتها لأجلي ...أعجبت بها لأنها كانت تسعى لإرضائي..

المبحوث رقم 19 (ذكر، 31 سنة)....عَجْبَتْنِي مَاهِيشْ disponible فِي الفايس بوك وْ بْالكشَايْفْ بَاهْ دْرْتْ مَعَهاَ عَلاَقَة.. كِي شُغْلْ مَاشِي n'import qui تْخَلِيهْ يَهْدَرْ مَعَاهَا ....دَارْهُمْ جَايِينْ مْزَيْرِينْ ..بُوهَا هُوَ لِي يَحْكْمْ...وْ مَا يْتْشَرْطُوشْ...وْ زِيدْ الخْدْمَة خَاطِيهَا ...وْ أَنَا مَاكَانْشْ خَصْنِي وَحْدَة خَدَامَة ....وْ تْسْمَعْ الكْلاَمْ ... عْرَفْتْ رُوحِي مَا نَنِغْبْنْشْ مَعَاهَا....

الشيء الذي جعلني أعجبني بها أنها لم تكن متاحة حتى من خلال الفايس بوك، ولم أستطع إقناعها بالدخول في علاقة إلا بصعوبة كبيرة ....و هذا ما جعلني أتأكد أنه ليس لديها علاقات أخرى...عائلتها محافظة، و ليست ممن يضعون شروطا لزواج بناتهن ...بالإضافة إلى أنها كانت ماكثة بالبيت.. تحترم رأيي ... و هذا ما كنت أبحث عنه ... من خلال هذا تأكدت بأنها الفتاة التي تناسبني ...

بالإضافة إلى المعايير السابقة فقد اتضح لنا من خلال تصريحات أغلب المبحوثين أن مفهوم القيم المشتركة يعتبر كمعيار أساسي لعملية الاختيار الزواجي عن طريق الفايس بوك، حيث صرّح أغلب المبحوثين أن طبيعة تفاعلهم من خلال هذه الموقع ساهم في الكشف عن وجود بعض القيم الاجتماعية المشتركة و التي ساهمت بدورها في تطوير علاقاتهم الافتراضية إلى علاقات زواجيه، حيث يعتبر الجانب الديني من بين أهم هذه القيم، بالإضافة إلى التركيز بشكل كبير على الخلفية الفكرية للفتاة و التي تلعب دورا أساسيا حسب رأي المبحوثين في التزامها بالمسؤولية الأسرية، و هذا انطلاقا من طريقة تفاعلها عبر مواقع التواصل و التي تعبر بشكل ضمني عن تنشئتها الاجتماعية، والتي تنعكس بشكل واضح على نمط تفكيرها و بالتالي التأثير على طبيعة سلوكياتها سواء من خلال العلاقة الافتراضية، أو الواقع الاجتماعي.

3-معايير المقارنة بين الشركاء المحتملين و اختيار الشريك الأفضل:

لقد أصبح الفرد و من خلال بحثه عن شريك من خلال الفايس بوك أمام عدد لا متناهي من الخيارات مما يجعله في موضع اختيار شريك واحد و ذلك من خلال عملية المقارنة بين مختلف الشركاء المحتملين بالاعتماد على مجموعة من المعايير التي تساعده في الوصول إلى الخيار الأنسب، و المتمثلة فيما يلي:

3-1:تبادل المصالح المادية و النفسية:

تعتمد عملية الاختيار الزواجي عن طريق الفايس بوك على مبدأ التبادل، يعني أن الفرد و من خلال بحثه عن شريك للزواج من خلال مواقع التواصل الاجتماعي فإنه يضع في ذهنه البحث علاقة تحقق له أقل حجم ممكن من الخسائر، مقابل أكبر قدر ممكن من الأرباح المحتملة، بحيث يعتمد في ذلك على قياسات و حسابات مختلفة، تقوم على أساس تبادلي بين الفرد و باقي الشركاء المحتملين، تقوم على مبدأ التكلفة و العائد، بحيث تنتهي في الأخير باختيار شخص واحد، و على هذا الأساس أصبحت العلاقات التفاعلية بين الأفراد و خاصة الافتراضية منها، تقوم على مبدأ التبادل بحيث أن هذا الأخير لا يحمل جانبا ماديا فقط، و إنما يركز و بشكل كبير أيضا على الجوانب النفسية للطرفين، كالقيم و الاتجاهات و الرغبات، و هذا ما يرجع إلى أن طبيعة السلوك الإنساني في حد ذاتها تقوم على أساس الموازنة بين الاحتمالات (بربري، 2018، ص 66) .

المبحوث رقم 02(ذكر، 38 سنة)...أَنَا كَانُوا عَنْدِي بْزَافْ شِيرَاتْ نَحْكِي مَعَاهُمْ فَالفَايْسْ بُوكْ، بْصَّحْ خَيَّرْتْ هَدِي مْنْ بِينَاتْهُمْ ...خَاطْرْشْ لْقِيتْ فِيهَا صْوَالْحْ كُنْتْ نْحَوَّسْ عْلِيهْمْ...أَنَا كُنْتْ عْوْجْ وِ هْي كَانْتْ مْدْيْنَة، قُلْتْ هَدِي لِي تْرْجَعْنِي لْلطْرِيقْ... وْ زْيدْ حْكِيتْلْهَا situation تَاعِي كِيفَاشْ، بْلِي مْطَلَّقْ وَ عَايْشْ مْعَ مَّا، قُتْلْهَا خَصْنِي لِي تَرْفَدْلِي مَّا... قَاتْلِي رَانِي قَابْلَة ...

كان لدي العديد من العلاقات عبر الفايس بوك مع فتيات كثيرات...و لكني اخترت هذه الفتاة بالذات لأنني وجدت فيها ما كنت أبحث عنه ..لقد كانت فتاة متدينة، و أنا كنت عكس ذلك... لذا فكرت في أنها يمكنها مساعدتي على الالتزام بالأمور الدينية...بالإضافة إلى أنني صارحتها بوضعيتي العائلية و أنني مطلق و أعيش مع والدتي، و أبحث عن زوجة تقوم على رعايتها...فتقبلت ذلك...

المبحوث رقم 14(أنثى 25 سنة):....الوَقْتْ لِي كُنْتْ نَحْكِي مْعَاهْ كَانُوا عَنْدِي بَزَافْ les amis فَالفَايْسْ بُوكْ...بْصَّحْ هُو مَاشِي كِيفْهُمْ.... الحَاجَة الأُولَى مَكَانْشْ قَاعْ مْخَلِيلِي الفِيدِ ... tous jours يَخْرَبْ فِيَا...هُوَ لِي يْجْبَدْ يْسَقْسِي، يْعَيَطْ، كِي شُغْلْ عَمَرْلِي وَقْتِي غِي بِيهْ، مَخَلَالِيشَ قَاعْ vide وْ لَّا الوَقْتْ نَحَوَّسْ عَلَى وَحْدُخْرْ....فَهْمْتِي كِي شُغْلْ هُو دْخَلْ لْحْيَاتِي ...

لقد كان لدي العديد من الأصدقاء عبر الفايس بوك، لكني عندما تعرفت على هذا الأخير كان مختلفا تماما عنهم...كان يهتم بي كثيرا...يسأل عني... لدرجة أنه لم يترك المجال لأي شخص آخر بالدخول إلى حياتي ...لقد ملأ كل الفراغات، و لم يترك لي المجال بأن أبحث عن رجل أخر...

إن الاستخدام الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي وما أدّى إليه من التواصل اللامحدود بين الأفراد و مساهمته في توسيع مجالات البحث عن شريك للزواج، أدى إلى انتشار ثقافة الاستهلاك و تأثيرها على طبيعة العلاقات الافتراضية، و ذلك باعتماد مبادئ جديدة من خلال عملية اختيار الشريك انطلاقا من اختيار الأفضل على أساس مقارنة الفرد للشركاء المحتملين(ايلوز، 2022، ص 35).

المبحوث رقم 08(ذكر، 28 سنة):....مَا نَكْذْبْشَ عَلِيكْ خْرْجْتْ مْعَ نْسَا بْلاَ حْسَابْ وْ عْرَفْتْ شِيرَاتْ بَزَافْ فِي المَوَاقِعْ ...الأَغْلَبِية تَاعْهُمْ مَاشِي تَاعْ ثِقَة ....مَا لْقِيتْشْ حَاجَة لِي تْسَاعْدْنِي ...وْ هَدِي كِي عْرَفْتْهَا فَالفَايْسْ عَجْبَتْنِي تْبَانْ بَنْتْ فَامِيلِيَا مَاشِي كِيمَا لُخْرِينْ لِي نَحِكِي مْعَاهُمْ ...غِي الفُوطُو تَاعْهَا قْعَدْنَا قَرِيبْ سْتْ شْهُرْ بَاهْ رْسلتْهَالِي ... قْلِيلْ وِينْ تَخْرُجْ مْنْ دَارْ....وْ قُتْلكْ أنَا مْخَلَطْ بْزَافْ نْسَا نَعْرَفِ نْمَيّزْ غَاايَا بْنْتْ الفَامِيلِيَا...

لا يمكنني الكذب بهذا الشأن لقد كانت لدي علاقات مع فتيات لا تحصى و لا تعد من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ...أغلبيتهن لسن أهلا للثقة ...لم أجد من تناسبني منهن...و لكن لما تعرفت بهذه الأخيرة عبر الفايس بوك، كانت مختلفة عنهن تماما ...أعجبت بها كثيرا ...كانت فتاة محافظة، ليست كباقي الفتيات اللواتي عرفتهن....فصورتها لم تتمكن من إرسالها لي إلا بعد ستة أشهر تقريبا من تعارفنا ...نادرا ما تخرج من البيت.. كنت أعرف الكثير من الفتيات لذا فإنني أستطيع التمييز بينهن جيدا...

المبحوث رقم 29 (ذكر،35 سنة)...كُنْتْ نَهْدَرْ مَعَ شِيرَاتْ بْزَافْ فِي الفايس بوك مَاغِيرْهاَ...رَاكِي تَعَرْفِي كُلَّ مَا يَكَثْرُو العَلاَقَاتْ تَكْثُرْ الهَدْرَة بَزَافْ...كُلْ مَا نَهْدَرْ مَعَ وَحْدَة يَبَانُولِي حَوَايْجْ جْدْدْ... وْ نْوَلِي نْحَوْسْ نْزِيدْ غِي نَعْرَفْ...وَلِيتْ نُخرُجْ مَنْ عَلاَقَة نُدْخُلْ فِي عَلاَقَة...حَتَى تْعَرَّفْتْ علَى هَدِي فِي الفَايْسْ

بوك.. عَجْبَتَنِي عَقْلِيْتْهَا ... لْقِيتْ فِيهَا الحْوَايْجْ لِي كُنْتْ نَحَوْسْ عْلِيهُمْ ... ci bon قْتَنْعْتْ بْيهَا قُلْتْ صَاي مَا نْزِيْدشْ نْحَوَّسْ ....

كنت لدي الكثير من العلاقات مع فتيات غيرها عبر الفايس بوك ...و كلما تعرفت على فتاة جديدة تظهر لي أشياء أخرى لم تكن من قبل ...في كل مرة كنت أريد أن أعرف المزيد...كنت أخرج من علاقة و أدخل في علاقة أخرى...حتى تعرفت على هذه الفتاة، أعجبت بطريقة تفكيرها .. وجدت فيها ما كنت أرغب به و أبحث عنه...لذا اقتنعت بها، و قررت عدم الدخول في علاقة مجددا من بعدها...

و يعتبر عالم الاقتصاد **غاري بيكرGary Becker** أول من أشار إلى مفهوم سوق الزواج، حيث يرى أن عملية الاختيار للزواج عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقوم على عرض الأفراد لصفاتهم و سماتهم رغبة في البحث عن شريك للزواج، مما يجعل الأفراد في حالة من التنافس الدائم، حيث يتميز الفرد الذي يتمتع بصفات أقوى و أفضل هو الأكثر طلبا، و هذا ما يفسر تشبيه عملية الاختيار الزواجي عن طريق الفايس بوك بسوق الزواج(إيلوز ،2020، ص 97).

المبحوث رقم 20 (ذكر، 28 سنة):... malgré كَانْتْ بْعِيدَة عْلِيَا غِي مَالهَدْرَة تَاعْ الفَايْسْ بُوكْ جَبْدَتْنِي قَاعْ مْنْ لُونْتُورَاجْ العَيَانْ لِي كُنْتْ فِيهْ... أَنَا كُنْتْ نْبَاتْ بَرَا وَلِيتْ نْبَاتْ فِي الدَارْ نْدْخُلْ بَكْرِي عَلَى جَالْ نَهَدَرْ مَعَاهَا...وَلِيتْ نْإِيفِيتِي بَزَافْ صَوالْحْ عَلْى جَالْهَا...وْ كُنْتْ عَايْشَ مْعَ وَحْدَة غِي هَاكْ لَا زْوَاجْ لَا وَالُو...جَبْدَتْنِي قَاعْ عَلِيهَا....كُنِتْ غِي تَاعْ سْرِيقَة وْ مَشَاكِلْ ..جَبْدَتْنِي قَاعْ مْنْ هَذْ المِيلْيُو بْعَقَلِيْتْهَا وْ تَرْبِيْتهَا....أَنَا جَامِي تْلاَقِيتْ وَحْدَة هَاكَا... قَاعْ المَدَامَاتْ لِي عْرَفْتْهُمْ غِي تَاعْ خَرْجَاتْ وْ سَهْرَاتْ وْ كَاشْيَاتْ...هِي قَاعْ حَاجَة وَحْدُخْرَا..

بالرغم من بعد المسافة بيننا، كنا فقط نتواصل من خلال الفايس بوك، إلا أنها استطاعت تغيير الكثير من طباعي السيئة ..و استطاعت انتشالي من المحيط السيئ الذي كنت أعيش فيه ...كنت أنام خارج المنزل .. كنت أعيش مع فتاة أخرى دون زواج... كنت لصّا ..فصرت أرجع مبكرا إلى البيت حتى أتواصل معها ... صرت أتجنب العديد من الأمور السلبية من أجلها ... لقد استطاعت تغيير حياتي بشكل كبير جدا من خلال تربيتها و أخلاقها ...كل الفتيات اللواتي كنت أعرفهن كن فقط بنات ليل ...أما هي فكانت شيء أخر تماما...

المبحوث رقم 15 (ذكر ،39 سنة):..لْقِيتْهَا سْيْرْيُوزْ فْرْقْ كْبِيرْ مَعْ الشْيرَاتْ لُخْرِينْ لِي عْرَفْتْهُمْ قَبْلْ يَبْغُو غِي يْخُرْجُو وْ يْزَّعْقُو....كِي شُغْلْ أَنَا كَانُو عَنْدِي عَلاَقَاتْ بَزَّافْ فالفايس بوك، وْ خْرَجْتْ مْعَ بْزَافْ شِيرَاتْ حَتَّى عْيِيتْ...بَصَّحْ هَدِي عَقْلِيتْهَا قَاعْ وَحَدْهَا مَاشِي قَاعْ كِيفْهُمْ...عَجْبَتنِي عاَقْلَة وَالْمَتْنِي...عَلَبِيهَا خَمْمْتْ فِيهَا لِلْزْوَاجَ...

..كانت فتاة جادة، ليست كباقي الفتيات اللواتي كنت أعرفهن من قبل...كن فقط فتيات لهو و تمضية الوقت...فأنا كانت لدي علاقات كثيرة عبر الفايس بوك... و لكن هذه المرة كانت مختلفة ...أحسست أن هذه الفتاة هي من تناسبني، لذا فكرت في الزواج منها ...

3-2 توافق الميولات:

ترى **سحر حسن بربري** (2018) من خلال دراستها حول "اتجاهات الشباب المصري نحو التعارف و الزواج عبر الانترنت " أن أغلب العلاقات التي تشكلت عبر الانترنت و بالأخص موقع الفايس بوك كانت في بداياتها بهدف الصداقة، حيث تشكلت هذه العلاقات الافتراضية بداية من مشاركة المنشورات و التعليق عليها و الإعجاب بها، و بعد مدة من التعارف المعمق و تبادل الأفكار و كشف كل طرف عن ذاته أخذت العلاقة منحى عاطفي و انتهت في بعض الحالات بالزواج و هذا راجع إلى طريقة النقاش و الأفكار المتشابهة (ص 118).

المبحوث 19 رقم (ذكر، 31 سنة): أَنَا قْصْتِي بْدَاتْ صُدْفَة، كُنْتْ فِي groupe مَاشِي تَاعْ زْوَاجْ نُورْمَالْ، وْ وْحْدَة كَانْتْ تْقِيسْ بَيْلْبِيكَاسْيُو كَانُو يَعْجْبُونِي، كُنْتْ نْكُومُونْتِيلْهَا...أَتِيرَاوْنِي الصْوَالْحْ لِي تْبَارْطَاجْيهُمْ...تْعْرْفْ تْكُومُونْتِي، مَاشِي تَشْكْلْ...رْسْلْتَلْهَا أَنْفِيطَاسْيُو، مْعَ البْدْيَة كُنَا بَرْكْ des amis، و مْعَ الوَقْتْ كِي قَعَدْنَا نَحْكُو عَجْبَتْنِي بَزَافْ فِي عَقْلْيَتْهَا، تَعْرَفْ تَهْدَرْ، سَامْبْلْ ... عْجَبْنِي تْخْمَامْهَا...

بالنسبة لقصتي فقد كانت عبارة عن صدفة ... كنت ضمن إحدى المجموعات عبر الفايس بوك، لم تكن خاصة بالزواج ، فأثارت انتباهي بعض المنشورات التي كانت تقوم إحداهن بوضعها، فكنت أقوم بالتعليق عليها ...جذبني كل ما كانت تقوم بمشاركته من خلال هذه المجموعة ...من خلال ذلك تكوّنت لديّ نظرة عن نمط تفكيرها و أعجبت بها ...فقمت بإرسال طلب صداقة لها...و في بداية الأمر كانت علاقتنا مجرد علاقة صداقة افتراضية...و مع مرور الوقت تطور الأمر أعجبت بها كثيرا... من حيث طريقة نقاشها، بساطتها ... أعجبتني طريقة تفكيرها...

كما ترى **هدى زكريا** أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس أن تشكيل العلاقات العاطفية الافتراضية يقوم في الكثير من الحالات على الدردشة بشكل عام في مواضيع عامة، و مع مرور الوقت وكثرة التواصل، تنتقل هذه العلاقات من شكلها البسيط إلى علاقات أكثر عمقا ثم تتحول إلى علاقات عاطفية خاصة إذا كانت هناك تشابه من حيث الميولات و الاهتمامات بين الطرفين، و هذا ما يغذيه الاستعداد الأولي للفرد في البحث عن شريك مناسب (رجب، 2015).

المبحوث رقم 14(أنثى، 25 سنة)... مْعَ الأَوَّلْ كُنَا بَزْكْ des amis نَحْكُو غِي فِي الفَايْسْ مَرَة علَى مَرَة وْ غِي بَالشَوِيَة وْ مْعَ الوَقَتْ بْدِينَا نَتْعَرْفُو غَايَا ... مْمْبَعْدْ لَقِيتْ رُوحِي وَلِيتْ نْمِيلْ لِيهْ... لْقْيتْ فِيهْ بَزَافْ حَوَايْجْ نَبْغِيهُمْ ... وَ الحَاجَة قَاعْ الأُولَى لِي أَتِيرَاتْنِي فِيهْ يَهَدْرْ anglais كِيفِي، وْ أَنَا قْلِيبِيلْ وَينْ نْلْقَا وَاحْدْ يْهْدَرْ هَاكَا...وْ مْعَ الوَقْتْ وْ كِي وْلِينَا نْحْكُو زْدْتْ لْقِيتْ فْيهْ حْوَايْجْ كُنْتْ نْحَوَّسْ عْلِيهُمْ..

<u>في بداية الأمر كانت علاقتنا مجرد علاقة صداقة افتراضية فقط ...و مع مرور الوقت بدأنا في التعارف ...ثم أحسست بأنني صرت أميل إليه ، وجدت فيه العديد من الأمور التي أرغب بها ... و أكثر شيء كان يعجبني فيه أنه كان يتحدث اللغة الانجليزية مثلي، و هذا ما جذبني إليه لأنني نادرا ما كنت أجد شخصا يتحدث الانجليزية ... و مع مرور الوقت تطورت علاقتنا... اكتشفت فيها العديد من الأمور التي كنت أبحث عنا ...</u>

كما أن التغير في مفهوم اختيار الشريك الذي أحدثته مواقع التواصل الاجتماعي من خلال توفير عدد لا متناهي من الشركاء المحتملين، ساهم في التأثير على استقرار عملية الاختيار حيث أصبح الفرد ملزم في ذلك بالاعتماد على معايير محددة تساعده في اتخاذ قرار الاختيار، تعتمد هذه المعايير وفقا لمجموعة من المتغيرات الثقافية والاجتماعية و العاطفية، و ما يتوافق و رغباته و احتياجاته، و ذلك بالنظر لتوقعاته إلى مدى توافق سيمات هذا الشريك و سماته الشخصية، مما يضمن نجاح العلاقة، و على هذا الأساس يقوم بالاستمرار في هذه العلاقة أو إنهاءها بكل سهولة (ايلوز، 2020، ص 97).

المبحوث رقم 16 (ذكر، 37 سنة):....هِيَ الوَاحْدْ كِي يَدْخُلْ لَلَفَايْسْ بُوكْ كَايْنْ عَلاَقَاتْ بَزَافْ وْ شِيرَاتْ بَزَافْ، وْ الإِنْسَانْ طَبْعَهْ عَشَاقْ مَلَّالْ، مَا تَعْرَفْشْ قَاعْ وِينْهَا لِي تْخَيَرْهَا لَا هَذِي وِ لَا هَذِي ....كِيمَا أَنَا حْكِيتْ مْعَ شْحَالْ مْنْ وَحْدَة فَالفَايْسْ بُوكْ...مْمْبَعْدْ نْقْعُدْ نْتَاسْتِي وْ نْشُوفْ...كِيمَا هَذِي

تَاسْتِيتْهَا شْحَالْ مَنْ مَرَة وْ عَرَفْتْهَا بْلِي تَاعْ دْارْ وْ مْسْؤُولِية مَاشِي عَلَى حَاجَة تَرُوحْ وْ تَخَلِيكْ ...هَذَا هُو شِي لِي خَلاَنِي نَخَيَّرْهَا هِيَ وْ نْشْدْ فِيهَا ...

إن الفايس بوك يسمح لك بالدخول في علاقات عديدة ...والفرد في طبيعته يميل إلى التعدد في العلاقات ... و هذا ما يخلق نوعا من الصعوبة في الاختيار...فبالنسبة لي كانت لدي علاقات كثيرة عبر الفايس بوك...و في كل مرة كنت أقوم باختبار الفتاة التي أدخل معها في علاقة...حتى تعرفت على هذه الأخيرة، و بعد أن اختبرتها عدة مرات تأكدت بأنها الفتاة المناسبة لتحمل المسؤولية الأسرية ...و هذا ما جعلني أقوم باختيارها للزواج ....

كما أن انتشار العلاقات بشكل غير محدود عبر مواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى جعل الفرد في محاولة دائمة منه للبحث عن الأفضل انطلاقا من متطلبات فرضها التواصل الافتراضي، و بالتالي استمرار الفرد في المراجعة الدائمة للأذواق و الاختيارات المتوفرة ، و ذلك من خلال الاعتماد على معايير جسدية و نفسية(ايلوز،2020، ص 322).

المبحوث رقم 12(أنثى 20 سنة):...مَا نَكْذْبْشْ عْلِيكْ خْتِي أَنَا كَانُوا عَنْدِي عَلاَقَات بَزَافْ ...وْ تُوجُوغْ نْقُولْ بَلاَكْ نْلْقَا مَا خِيرْ...كِي كُنْتْ مْعَ هَذَا نَحْكُو فِي الفَايْسْ بُوكْ، كِي شَافْنِي قَالِي عْجَبْتِنِي بَاغِي نُخُطْبْكْ ...وْ كَانْ عَنْدِي تَانِي صَاحِبِي وْحْدُخْرْ نْحْكْي مَعَاهْ هَذَا لِي كُنِتْ نَبْغِيهْ ...كِي قُتْلَهْ علَى الزَّوَاجْ وْ قَالِي مَزَالْ....أيَا قَبْلْتْ بْهَذَا لِي عْرَفْتَهْ التَالِي تَاعْ الفايس بوك....بَالْلِي سِيْرْيُو مَاشِي تَاعْ زْعَاقَة كِيمَا لَي كُنْتْ مْعَاهْ مْنْ قْبْلْ ....

لقد كانت لدي علاقات كثيرة ... و في كل مرة كنت أقول في نفسي لعل هذا الشخص هو المناسب ...حتى تعرفت على هذا الأخير من خلال الفايس بوك و اقترح عليا التقدم لخطبتي ...و كنت حينها في علاقة مع شخص آخر صارحته برغبتي في الزواج ، لكنه رفض الأمر بحجة أنه لم يحن الوقت المناسب ...عندها قررت قبول طلب الخطبة... و ظهر لي بأن الشخص الذي عرض عليا الزواج كان أكثر جدية من الأخر..

3-3- معرفة أكبر قدر من المعلومات عن الشريك:

إن مفهوم اختيار الشريك عبر الفايس بوك، أصبح يتطلب من الفرد محاولة معرفة أكبر قدر ممكن من المعلومات عن هذا الشريك، حيث أن هذه المعلومات تساعده في التمييز بين الشركاء المحتملين و اختيار الأنسب حسب هذه المعلومات (ايلوز، 2022، ص 49).

المبحوث رقم 14 (أنثى، 25 سنة):....المُهِمْ أَنَا حَسِيتْ رُوحِي عْرَفْتْهْ غَايَا... عْرَفْتْ الصْوَالْحْ لِي عْلْيهُمْ العَمْدَة، تَخْمَامَهْ réactions تَاعَهْ كِي يْكُونْ مْنَارْفِي، كِيفَاشْ يَرَيَاجِي كِي يْكُونْ فَرْحَانْ، شَا يَبَغِي شَا مَا يَبْغِيشْ....الصَوَالَحْ النْيسْيسْارْ عَرْفْتْهُمْ ....

لقد أحسست بأنني تمكنت من معرفته بشكل جيد...عرفت العديد من الأمور المهمة المتعلقة به .. طريقة تفكيره، ردة فعله اتجاه مختلف المواقف... ما هي الأشياء التي يحبها و يفضلها ... بالنسبة لي تمكنت من معرفة الأشياء المهمة ...

و هذا ما أشارت إليه أيضا دراسة كل من روزفيلد Roosevelt **و توماس** Thomas 2012 و التي توصلت إلى أن أغلب الشباب يفضلون الاختيار الزواجي عبر الفايس بوك لأنه يضمن نوعا من الاستمرار لهذا الزواج مقارنة بالأنماط التقليدية، لأنه يتيح معرفة الشريك بشكل أفضل من خلال المعلومات التي يمكن التعرف عليه من خلالها و التي تساعده في ذلك خصائص مواقع التواصل (محمد صقر، 2019، ص 342) .

المبحوث رقم 19(ذكر،31 سنة):...الحَاجَة المْلِيحَة فِي زْوَاجْ الفايس بوك تْكُونْ عَنْدْكْ دِيجَا نَظْرَة عَلَى هَدِي لِي غَادِي تَدِيهَا، تْكُونْ تَعْرَفْ عْلِيهَا حْوَايْجْ، لَابْغَا مَاشِي بَزَافْ، المُهِمْ تْكُونْ عَنْدْكْ فْكْرَة كِي دَايْرَا .. كِي تَخْمْمْ ... تَعْرَفْ عْلِيهَا صْوَالْحْ، مَاعْلِيشَ لَابْغَا 10 % ، و لَّا 20% ، المُهِمْ تْكُونْ عَنْدْكْ فِكْرَة عْلَى هَدِي المْرَا لِي غَادِي تَعْيشْ مْعَاهَا....

أفضل شئ في الزواج عبر الفايس بوك، هو تلك النظرة التي تكونها مسبقا عن الشريك الذي سترتبط به بحيث يكون لديك معرفة مسبقة به، و ذلك من خلال معرفة بعض الأمور المتعلقة به، حتى و كانت نسبتها 10 أو 20 بالمائة ، فإنها تساعدك في تكوين فكرة عن هذه الفتاة التي سترتبط لها.

كما تتميز العلاقات الافتراضية عن العلاقات الواقعية بكونها تقوم على أساس معرفة الشريك المحتمل من خلال ما يعرضه من معلومات شخصية عنه ثم تأتي مرحلة الانجذاب إليه، على عكس العلاقات الواقعية، حيث تلعب هذه المرحلة دورا مهما من خلال محاولة الفرد مقارنة هذه السيمات التي تعرف عليها و ما توقعاته و ميولاته و رغباته من خلال مدى تطابقهما، و مقارنة هذه النتائج التي توصل إليها مع باقي الشركاء المحتملين، و ذلك من أجل اختيار الأنسب و على هذا الأساس يتحدد انتقال هذه العلاقة إلى شكلها الواقعي لضمان تطورها أكثر(ايلوز، 2021، ص 113).

المبحوث رقم 25 (أنثى 25 سنة):....أَنَا كِي شَتْهْ دَايْرْ إِسْمَهْ نِيشَانْ، قُلْتْ هَدَا بَايْنْ مَاشِي تَاعْ زْعَاقَة ...وْ دَايْرْ لَاجْ تَاعَهْ، بَانْلِي كْبِيرْ وْ شَارْبْ عَقْلَهْ، وْ مْعَ أَنَا بْرُوحِي كُنْتْ نْحَوْسْ عَلَى وَاحْدْ كْبِيرْ عْلِيَا...مَاشِي كِيمَا هَذُوكْ الغْرَاوِينْ وْ الأَنَانِيشْ...وْ معَ الوَقْتْ عْرَفْتْ بَلِي مَا كَذَبْشْ عْلِّيَا وْ صَارْحْنِي بْكُلْشْ... كَانُو عَنْدِي les amis بَزَافْ فَالفَايْسَ بُوك، بَصَّحْ كِي بْدِيتْ مْعَاهْ جبْدْتْ قَاعْ عَلِيهُمْ...

عندما رأيت اسمه الحقيقي عبر حسابه ...قلت في نفسي لابد أنه شخص جاد ...و عندما صارحني بعمره ظهر لي أنه إنسان واعي ...و انأ كنت أفضل أن يكون الشخص الذي ارتبط به يكبرني سنا ...و ليس شابا طائشا ..و مع مرور الوقت تأكدت من أن كل تلك المعلومات حقيقية و لم يقم بالكذب في ذلك ...و صارحني بكل شيء...و بالرغم من أنه كان لدي العديد من الأصدقاء عبر الفايس بوك، و لكن بمجرد أن تعرفت عليه ، قمت بالتخلي عنهم...

إلا أنه لا يمكن اعتبار هذه المعلومات معبرة عن الهوية الحقيقية بشكل كلي، حيث ترى **شيري توركل** Sherry Turkle من خلال دراستها للهوية الافتراضية للأفراد، ترى بأن هذه الأخيرة يمكن أن تأخذ أشكالا كثيرة و متعددة و بشكل لا نهائي حيث قالت :" إننا لدينا إمكانيات لا محدودة عند تقديم ذواتنا إلكترونيا، و ذلك بأن نؤدي أدوارا كثيرة، حيث أن الأفراد يقومون بتسجيل أنفسهم و عرض ذواتهم من خلال صور و أسماء مستعارة، و ذلك وفقا للأدوار التي يقومون بتأديتها" (برنارد، 2020، ص 59).

المبحوث رقم 08 (ذكر، 28 سنة)....أَنَا تُوجُوغْ عَنْدِي فَايْسَ بُوكْ وَحْدُخْرْ مَاغِيرْ هَدَا، نْتَاسْتِي بِيهْ هَدَاكْ الشْكْ الخَفِيفْ تَانِي مْلِيحْ des fois ..رْسَلْتْلْهَا مْنَّهْ شَحَالْ مْنْ مَرَة مَا أَكْسِيبْتَاتْنِيشْ مَاشِي مَرَة مَاشِي زُوجْ مَاشِي رَبْعَة ... جاَمِي أَكْسِيبْتَتْ ...

لقد كان لدي حساب أخر...كنت أختبر به ...إن الشك أمر جيد أحيانا ...لقد قمت بإرسال طلب صداقة لها من حسابي الثاني....و لكنها لم تقم بالرد ...لقد كررت ذلك مرارا لكنها لم تستجب لطلبي ...

المبحوث رقم 18 (ذكر،31 سنة):... الفَايْسْ بُوكْ عُمْرَهَ لَا يَعْطِيكْ الحَقِيقَة فِي رُوحَهْ غِي تَاعْ مَظَاهِرْ ....الوَاحْدْ يْبِيْنْ غْي الحَاجَة المْلِيحَة لِي فِيهْ...كِي تَعْرَفْ وَحْدَة فِي الفَايْسْ بُوكْ مَالبَدْيَة تَبْدَا تْتْصَنَّعْ...هَدِيكْ العَفْوِيَة مَكَاشْ...تَبْدَا كِي تَهْدَرْ الهَدْرة دِيرَلْهَا أَلْفْ حْسَابْ...لَابْغَا تَهْدَرْ مْعَاهَا لِيلْ وْ نْهَارْ بَصْحَ تْبْقَى مَاهِيشْ قُدَامْكْ...

الفايس بوك لا يمكنه إعطائك كل الحقائق ..لأنه يقوم على المظاهر الشكلية فقط...و أن الأفراد من خلاله يحاولون الظهور بكل ما هو إيجابي ...و عندما تتعرف على فتاة من خلال الفايس بوك فإنها تبدأ بالتصنع ...لا تكون عفوية ...و تبدأ بالتركيز على كل ما تقوله من خلاله ...حتى و إن كان التواصل بينكما ليلا و نهار ، فإنها تبقى بعيدة عنك و ليست أمامك....

المبحوث رقم 21 (أنثى، 26 سنة):...مَا نَكْذْبْشْ عْلِيكْ قْعَدْتْ كُلْ مَرَة نَرْسْلَهْ مْنْ فَايْسْ بُوكْ تَاعْ صَحَبَاتِي وْ نْتَاسْتِي فِيهْ... وْ نْشُوفْ هَذْ السَيْدْ إذا يَهْدَرْ مْعَ الشِيرَاتْ... بَاهْ نْتْأَكْدْ إذَا رَاهْ سِيْرْيُو وِ لَاَلَا ...سِيرِتُو كِي هُو مَنْ بَشارْ قُلْتْ هَذَا قَاعْ مَا لَقَاشْ شِيرَاتْ تَمَكْ جَا حَتَى لْوَهْرَانْ... قُلْتْ بْلَاكْ فِيهْ إنَّ...

لن أكذب عليك، لقد كنت أقوم مرارا بإرسال طلبات صداقة له من حسابات مختلفة لصديقاتي...أحاول أن أختبره لمعرفة ردة فعله ...و معرفة إذا ما كان من النوع الجاد أم لا ...خاصة أنه كان يقيم في بشار ... قلت في نفسي لماذا فضل التعرف عليا بالرغم من بعد المسافة بيننا ...لعل في الأمر شيء ما ...

نستنتج من خلال تصريحات المبحوثين مدى تأثير الفايس بوك على نمط العلاقات الاجتماعية حيث تراجعت هذه الأخيرة لصالح العلاقات الافتراضية، و ذلك من خلال سهولة التواصل اللامحدود بين الأفراد، و هذا ما ساهم في وفرة العلاقات بشكل لا نهائي كما أشرنا سابقا، حيث أن هذه الوفرة ساهمت بدورها في فتح المجال بشكل لا محدود أمام الأفراد خاصة فيما يتعلق بعملية الاختيار الزواجي عبر هذه المواقع، حيث صرّح أغلب المبحوثين أن الفايس بوك ساهم في عرض العديد من الشركاء المحتملين و هذا ما ساعد في عملية الاختيار الزواجي انطلاقا من المقارنة بين هؤلاء الشركاء و اختيار الأنسب اعتمادا على عدة اعتبارات اجتماعية و نفسية، بالإضافة إلى تصريحهم أن اختيار الشريك الأنسب أصبح يقوم على ما يمكن أن توفره هذه العلاقة من مصالح متبادلة بين الطرفين، حيث تمثلت هذه الأخيرة حسب

رأيهم في مدى تقبل الشريك المحتمل لوضعية الطرف الأخر في كل الأحوال و بالتالي رغبة الفرد في تطوير هذه العلاقة و إعطاءها طابع جدي، و بالمقابل الخروج بأقل خسائر ممكنة في حالة عدم نجاحها وهذا ما توفره طبيعة العلاقات الافتراضية و خصائص الفايس بوك، و ذلك من خلال حظر الطرف الأخر بكل بساطة في حالة عدم التوافق بينهما والبحث من جديد عن شريك أخر، و هذا ماساهم بدوره في صعوبة استقرار الفرد على اختيار معين بسبب السهولة التي أصبحت تتمتع بها بناء و إنهاء العلاقات على المستوى الافتراضي، و هذا نتيجة الوفرة اللانهائية للعلاقات التي أصبحت تتيحها مواقع التواصل الاجتماعي .

4- مدى تطابق صورة الشريك الافتراضية و الواقعية بعد أول لقاء:

إن نمط العلاقات في المجتمع الواقعي يختلف عن نمط العلاقات الافتراضية من حيث طبيعة التفاعل بين الأفراد، و ما يحمله التفاعل المباشر بين الأفراد من دلالات حسية تختلف عن التفاعل الافتراضي، و ذلك بالنظر إلى الدور الذي يلعبه الحضور الجسدي في إعطاء معنى مختلف لطبيعة التفاعل المباشر، و هذا ما يؤدي بدوره إلى إعطاء بعدين أساسيين لأول تفاعل مباشر بين الطرفين و يتمثلان في :

4-1 تأثير التآلف عن الاختلافات الموجودة:

يعتبر أول تفاعل مباشر بين الفرد و الشريك المحتمل على أرض الواقع، بمثابة عملية للمقارنة بين الصورة الحقيقية التي يراها الفرد أمامه، و بين الصورة الافتراضية التي كان يضعها في مخيلته أثناء علاقتهما الافتراضية، حتى و لو كانت هناك عملية تبادل الصور بينهم من قبل و محادثات من خلال الكاميرا، إلا أن أول لقاء في الواقع يحمل أبعادا مختلفة تماما عن الواقع الافتراضي، و هذا ما يحكمه الحضور الجسدي، وتلك الكيمياء التي تميز كل فرد عن الأخر، حيث يجد الفرد نفسه أمام احتمالين:

أولا: التغاضي وعدم الاهتمام بالاختلافات التي وجدها في الطرف الأخر مقارنة بما كان يراه خلال العلاقة الافتراضية، و هذا بسبب التجانس بينهما و الذي خلق نوعا من التآلف و الذي غطى بدوره كل الاختلافات فيما يتعلق بالشكل الخارجي، وهذا بالنظر إلى اعتبارها اختلافات في نطاق المعقول ، كما أن مفهوم الإعجاب يختلف من العلاقات الافتراضية إلى العلاقات الواقعية، حيث تقوم هذه الأخيرة على التفاعل المباشر و بالتالي فإن الانطباع الأوّلي يتعلق بالصفات الشكلية للفرد، ثم يأتي تقدير الذات في المرحلة الثانية، و ذلك من خلال التعرف على الصفات الشخصية بكل ما تحمله من طباع و طريقة

التفكير، و روح الدعابة، و منه فإن المظهر الخارجي هو العامل الأساسي في تحديد توجهات الفرد اتجاه الطرف الأخر، على عكس العلاقات الافتراضية و التي تعتمد أساسا على طريقة المحادثة و النقاش بين الطرفين، و التي تفضي إلى كشف كل طرف عن ذاته للأخر، و منه يقوم الفرد بعملية المقارنة بين الصورة الافتراضية للطرف الأخر وبين صورته الواقعية، و معرفة ردة فعل الطرف الأخر اتجاه ما رسمه الأخر لذاته (بربري، 2018، ص 107).

المبحوث رقم 16 (ذكر، 37 سنة):....كِي ثْلاَقِيتْهَا أَوَّلْ مَرَة لْقِيتْ فَرْقْ بْزَافْ بِينْ les photos لِي كَانْتْ تْرْسْلِي وْ الوْاقِعْ ...رَاكِي تَعرفِي les application ,snap وْ قْاعْ .... بْصَّحْ أَنَا مَالأَوَّلْ وِ كِي كُنَّا نْحْكُو فَالفَايْسْ كَانْتْ تْعْجبْنِي عَقْلِيتْهَا كْتَرْ وْ صْرَاحْتْهَا...جَايَا حْنِينِة وْ بْنْتْ فَامِيلْيَا...حَتَّى كِي شَفْتْ أُمُورْ مَا عَجْبُونِيشْ فِي شَكْلْهَا تْقَبْلْتْهُمْ نُورْمَالْ ...

عند لقائنا الأول وجدت اختلافات كثيرة من حيث الشكل، بالمقارنة مع الصور التي كانت تقوم بإرسالها لي و التي كانت معدلة بالطبع من خلال التطبيقات ...و لكنني و منذ بداية علاقتنا عبر الفايس بوك كنت أركز على طريقة تفكيرها و كنت معجب بصراحتها، و طباعها...حتى في حالة أنها لم تعجبني كثيرا من حيث الشكل إلا أنني تقبلت ذلك ..

المبحوث رقم 15(ذكر، 39 سنة):...كِي ثْلاَقِينَا أَوَّلْ مَرَّة فِي شَكْلْهَا نُورْمَالْ مَاشِي شَابَة حَتَّى لتَمْ....الزِّينْ مَا يَهَمْنِيشْ...بَصَّحْ بَانْتْلِي سِيرْيُوزْ مَاشِي كِيمَا الشِيرَاتْ لِي يَبْغُو يَخْرْجُو وْ يْزَّعْقُو.....وْ أَنا فِي الأَسَاسْ كُنِتْ نَحَّوْسْ عَلَى وَحدَة بْنْتْ فَامِيلِيَا و عاَقْلاَ...

عند لقاءنا الأول لاحظت أنها لم تكن جميلة بما يكفي ...و لكن كل ما كان يهمني أنها كانت فتاة جادة ...لم تكن كبقية الفتيات التي تعرفت عليهن سابقا، كن فقط يبحثن عن اللهو ليس إلا ...و أنا في الأساس لم أكن أركز على الجانب الشكلي بقدر ما كنت أركز على أن تكون فتاة جادة قصد الزواج ...

كما أصبح الفايس بوك يعطي أبعادا للعلاقات الافتراضية المتكونة من خلاله، و ذلك بمنحها فرصة للتطور على مستوى أكبر، و ذلك بإمكانية التواصل المباشر دون أي اعتبارات مهمة لما يفرضه نمط التأثير الشكلي للمظهر الخارجي (لعليجي، 2015، ص 16).

المبحوث رقم 19 (ذكر، 31 سنة):... كِي شَتْهاَ أَوَّلْ مَرَة مَا شِي شَابَة بْزَافْ...جَايَا نُورْمَالْ ...المُهِمْ لَقِيتْ فِيهَا الصْوَالَحْ نِيسِيسَارْ ... وْ زِيدْ imposible تَلْقَى قَاعْ وَاشْ تَبْغِي ...

عندما رأيتها أول مرة وجدتها فتاة عادية، لم تكن على قدر من الجمال ...المهم بالنسبة لي أنني وجدت فيها الأشياء الأساسية التي كنت أبحث عنها في الفتاة التي كنت أحلم بالارتباط بها ... زد على ذلك أنه من المستحيل أن تجد كل ما تتمناه و تحلم به....

أما الاحتمال الثاني فيتمثل في :

4-2- تأثير الاختلافات بين الشكل الافتراضي و الواقعي للطرف الآخر على رغبة الفرد:

و في المقابل يحاول الفرد إقناع نفسه بتقبل تلك الاختلافات الموجودة في شريكه الافتراضي بعد أول لقاء في الواقع و لكن لايمكنه تجاوز شعور الاغتراب اتجاه الطرف الأخر(فؤاد، 2016، ص 95).

المبحوث رقم 26(ذكر، 30 سنة): ....كَايْنْ خْتِي فَرْقْ كْبِيرْ بَزَافْ بِينْ العَلاَقَة كِي تْكُونْ فَالفَايْسْ بُوكْ وْ مَمْبَعْدْ كِي تْتْلاَقُو... فالفايس بوك تْلْقَاهْا مْزُوْقَة رَاكِي فَاهْمَة سِيرْتُو لِي فُوطِو... مُحَالْ تْوَرِي عَيْبْهَا فَالفايس بوك... تْوَرِي غِي الحَاجَة المِلِيحَة.... بَصَحْ real قَاعْ العيُوبْ يْبَانُو...كِيمَا صْرَالِي أَنَا لْقِيتْ فَرْقْ بَزَافْ سِيرْتُو فِي شَكْلَهَا...غْرَفْتْهَا بَلِي كَانْتْ تْتْصَوَّرْ بْالفِيلْتْرْ....

هناك فرق كبير بين العلاقة عبر الفايس بوك و عند انتقالها إلى الواقع ...خاصة من حيث الصور ...فمن المستحيل أن تقوم الفتاة بإرسال صورتها الحقيقية إلى بعد تعديلها ...تريدك أن ترى ما هو جميل ...و لكن سرعان ما يختفي كل ذلك عند أول لقاء في الواقع، و تظهر كل العيوب ...و هذا ما حدث معي...تأكدت بأنها كانت تقوم بتعديل صورها من خلال التطبيقات ...لقد وجدت اختلافات كثيرة في ذلك

المبحوث رقم 10 (ذكر، 25 سنة):...كِي شَتْهَا أَوَّلْ مَرَة mem pas نُصْ سَاعَة... وِ رُحِتْ وَ خَلِيتْهاَ هِيَ جَايَة شَابَة، شَايَلاَ لَابْسَا سْرْوَالْ سِيرِي وْ طَالْقَا شْعَرْهَا، وْ أَنَا هَدَاكْ السْتِيلْ مَا نَبْغِيهْشْ، مَا يسَاعْدْنِيشَ، كِي شُغْلْ فَالفَايْسْ بُوكْ حَاجَة وْ فِي الوَاقْعْ لْقِيتْهَا حَاجَة وَحْدُخْرَا... قُلْتْلْهَا مَا عَجْبْتِينِيشْ... قاتلي علاه قتلها نبغي وحدة مستورة ...

لم يدم لقاءنا الأول سوى نصف ساعة، ثم ذهبت و تركتها..كانت جميلة و لكنها كانت ترتدي سروالا ضيقا و شعرها مسدولا...و أنا لا أحب هذا النوع ...يعني أنها و من خلال الفايس بوك كانت تظهر لي شيء، و في الواقع وجدت شيء آخر... صارحتها أنها لم تعجبني ...و عندما سألتني لماذا قلت لها بأنني أفضل الفتاة المحجبة...

و هذا ما يفسر لنا مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز العلاقات بين الأفراد، و ذلك من خلال منحها فرصة للتطور من المستوى الافتراضي إلى الواقع الاجتماعي بغض النظر عن مدى تأثير الجانب الشكلي و الجسماني ، و الذي يكون في غالب الأحيان سببا في عدم تطور الكثير من العلاقات على المستوى الواقعي، على عكس المستوى الافتراضي(العليجي 2015، ص 16).

يتضح لنا من خلال هذه التصريحات على أن نقل العلاقة من طابعها الافتراضي إلى الواقع الاجتماعي بمثابة النقطة الفاصلة في استمرار هذه العلاقة في الواقع، حيث انقسمت تصريحات المبحوثين حول أول لقاء بشركائهم الافتراضين في الواقع إلى اتجاهين، حيث صرّح أصحاب الاتجاه الأول أنه كانت هناك فروقات واضحة خاصة فيما يتعلق منها بالجانب الشكلي للشريك، وهذا راجع حسب رأيهم إلى ما أصبحت توفره التطبيقات التكنولوجية للتصوير العالي الجودة ، حيث يرون أنه و بالرغم من تبادل الصور بينهم و بين شركائهم أثناء علاقاتهم الافتراضية، إلا أنه كان هناك اختلافات واضحة مع الصورة الواقعية و هذا ما أثر على طبيعة انطباعاتهم الأولية نحو شركائهم، إلا أن هذا التأثير حسب رأي هؤلاء المبحوثين لم يكن مهم بشكل كبير يعني أنه لم يؤثر على طبيعة العلاقة ، أما أصحاب الاتجاه الثاني فقد صرّحوا أن الفروقات بين الصورة الافتراضية و الواقعية لشركائهم كان لها تأثير كبير على انطباعاتهم الأولية نتيجة الاختلافات الكبيرة في ذلك ، إلا أنهم صرحوا عن تجاوز ذلك الشعور مع مرور الوقت كما صرح كل المبحوثين على أن رغبتهم الأولية في تشكيل هذه العلاقة و الهدف منها لم يكن يعتمد على الجانب الشكلي للشريك بالدرجة الأولى و إنما كان يعتمد على الجانب النفسي و الاجتماعي، و المتمثل حسب رأيهم في مدي صدق الطرف الأخر و رغبته في الشروع في علاقة جادة، و هذا ما لمسه هؤلاء المبحوثين في شركاءهم بعد أول لقاء واقعي مما أدى إلى تطور علاقتهم، و هذا ما يعكس لنا طبيعة الاختيار الزواجي القائم عبر الفايس بوك و الذي أصبح قائما على مبادئ مختلفة، حيث تعتبر مرحلة التعرف على الشريك هي المرحلة الأولية لبناء العلاقة بغض النظر عن الخصائص الشكلية للطرف الثاني، حيث تأتي هذه الأخيرة في المرحلة الثانية، فالبرغم من أهمية الشكل و ما يلعبه من دور مهم في

تشكيل انطباع الفرد نحو شريكه، إلى أن التعرف على الخصائص الاجتماعية للشريك تأتي في المرحلة الأولى، وهذا ما يعكس لنا تأثير التطور التكنولوجي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير مبادئ تشكيل العلاقات الاجتماعية بصفة عامة .

المحور الثالث: الفروق بين الذكور و الإناث في تمثلاتهم الاجتماعية للزواج عبر الفايس بوك:

إن طبيعة التواصل غير المباشر من خلال الفايس بوك ساهم في تجاوز العديد من العوائق في تشكيل العلاقات الافتراضية بين الجنسين، على عكس تشكيل هذه العلاقات في الواقع الاجتماعي، خاصة بالنسبة للفتاة و ذلك من خلال إكسابها حرية التعبير عن رأيها و حرية المبادرة في تشكيل علاقة، و بالأخص فيما يتعلق باختيار شريك مناسب، و هذا ما يعكس لنا تأثير الفايس بوك على كل من الذكور و الإناث من حيث تمثلاتهم الاجتماعية لهذا النمط من الاختيار الزواجي القائم على التعارف عبر الفايس بوك و ذلك بالنظر إلى:

1- كيفية تشكيل العلاقة الافتراضية:

1-1 مبادرة الفتاة بطلب التعارف و قبول الرجل لهذا النمط من العلاقات:

لقد أشارت العديد من الدراسات أنه لا توجد فروق بين الذكور و الإناث في اتجاهاتهم نحو تشكيل علاقات تعارف عبر مواقع التواصل، و من أهم هذه الدراسات دراسة **جرادي و عياشي**، حول" واقع زواج الوساطة في ظل التغيرات الاجتماعية" ، و التي توصلت إلى أن 87% من المبحوثين لا يمانعون هذا التعارف و الزواج من خلال مواقع التواصل الاجتماعي،حيث عبروا عن رغبتهم في هذا النمط من الزواج، و هذا راجع إلى مدى تأثير التطورات التكنولوجية على سلوكيات الشباب و مواقفهم التي كانت خاضعة لمجموع المؤثرات الاجتماعية و الأسرية (جرادي، عياشي، 2018، ص 320).

المبحوث رقم 21 (أنثى، 26 سنة)...قُلْتْ نْسِيِي نْحَوِّسْ فَالفَايْسْ بُوكْ...دَرْتْ مَنْشُورْ فِي غْرُوبْ ثَاعْ زْوَاجْ، بَلِي بَاغِيَا نَتْزَوْجْ وْ خَصْنِي وَلْدْ حْلاَلْ ....

...قررت أن أجرب البحث من خلال الفايس بوك... وضعت منشورا للزواج... و أنني أبحث عن رجل جاد قصد الزواج...

المبحوث رقم 23(أنثى، 32 سنة)...كُنْتْ دَاخْلاَ فِي groupe تَاعْ زْوَاجْ فِي الفايس بوك....كَانُو دَايْرِينْ مَنشُورْ تَاعْ لِي بَاغِيَا تْتْزَوّجْ تْحُطْ إِسْمْهَا وْ وِينْ تْسْكُنْ أَيَّا أَنَا عَلَّقْتْ وْ حَطِيتْ إِسْمِي..

لقد كنت ضمن إحدى المجموعات الخاصة بالزواج عبر الفايس بوك... كان هناك منشور يتعلق بوضع اسم و مكان إقامة أي شخص يريد الزواج ...فعلقت على ذلك من خلال وضع معلوماتي الخاصة...

بالإضافة إلى دراسة **سحر حساني بربري**، والتي توصلت إلى 82،8 % من الإناث ليس لديهم أي مانع في قبول التعارف عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالإضافة إلى أنه و في العديد من الحالات كانت الفتاة هي من تبادر بإرسال طلب التعارف بهدف إقامة علاقة، و يشير هذا التغير في الأدوار الاجتماعية إلى التغيرات الاجتماعية التي أحدثها ظهور مواقع التواصل الاجتماعي من تأثيرات على الاتجاهات الفكرية للأفراد، و تصوراتهم لمختلف القضايا الاجتماعية، و هذا ما أدى إلى ظهور هذه الممارسات و السلوكيات الجديدة و المخالفة للعادات و التقاليد الاجتماعية، فبعدما كان الرجل هو المسؤول الأول عن عملية الاختيار الزواجي أصبحت الفتاة هي من تقوم بذلك، نتيجة التعارف عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما أثر الفايس بوك في انتشار القيم الحديثة على حساب القيم التقليدية، حيث تعتبر العلاقة بين الجنسين من أهم هذه القيم التي شهدت تغيرا كبيرا من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبالتالي ساهمت في تلاشي الفروقات بين الجنسين، حيث أصبح الذكور أكثر تقبلا لمثل هذا النمط من العلاقات، و ذلك من حيث عدم معارضتهم لهذا النمط من التعارف و الدخول في هذه العلاقات بهدف البحث عن شريك للزواج (حساني بربري، 2018، ص 85).

المبحوث رقم 27 (أنثى، 25 سنة): خَطْبونِي بَزَافْ وْ رَبِي مَا كَتَبْشْ...دَخَلْتَ لَلْفَايْسْ بُوكْ دَرْتْ مَنْشُورْ تَاعْ زْوَاجْ...

..لقد تقدم العديد من الرجال لخطبتي، لكن الأمر لم يكتمل... وضعت منشور للزواج عبر الفايس بوك...

المبحوث رقم 09(ذكر، 31 سنة):...هِيَ رَسْلْتِلِي أَنَفِيطَاسْيُو، شَحَالْ بَاهْ أَكْسِيبِتْيتْهَا...مَمْبَعْدْ عَطَاتْنِي نِيمِيرُو تَاعْهَا...قَاتْلِي وْينْ تْسكُنْ إِسْمْهَا، رَسْلْتْلِي فُوطُو تَاعْهَا ....

هي من بادرت بإرسال طلب الصداقة لي أول مرة...قبلت به بعد مدة من إرساله ... و بعدها صارحتني بمكان إقامتها و اسمها الحقيقي ، و قامت بإرسال صورتها لي و رقم هاتفها ...

المبحوث رقم 01 (ذكر، 36 سنة):...أَنَا دَرْتْ مَنْشُورْ تَاعْ زْوَاجْ...هِيَ عَلْقَتْلِي، وِ رَسْلَتْلِي invitation، رَسْلْتلهَا فَالخَاصْ قُلْتَلْهاَ بَاغِي نَتَزُوَّجْ ... هِي تَانِي قَاتْلِي أَنَا بَاغِياَ الزَّواجْ....

لقد قمت بوضع منشور للزواج من خلال الفايس بوك ... وهي من قامت إرسال طلب صداقة لي ...قمت بالرد عليها بأنني أرغب بالزواج ...فصارحتني هي بذلك أيضا وبرغبتها في الزواج ...

المبحوث رقم 06(ذكر، 37 سنة):...هِيَ قَاعْ كِيفَاشْ بْدَاتْ عَلاَقْتْنَا أَنَا عَلَّقْتْ عَلَى وَحْدْ المَنْشُورْ وْ هْيَ قَعْدْتْ تْرُدْ عْلِّيَا...مْمْبَعْدْ رَسْلَتْلِي فِي البْرِيفِي، قَالْتْلِي عْجَبْتْنِي مْنْ هَدَرْتْكْ....قَالتْلِي تْكُونْ رَاجْلْ وْ دْيرْ مْعَايا الحْلاَلْ...

لقد كانت بداية علاقتنا من خلال تعليقي على أحد المنشورات، فقامت هي بالرد عليه....بعدها قامت بمراسلتي عبر الخاص ...صارحتني بأنها معجبة بي ...و برغبتها في التعرف و الارتباط بي في حالة ما إذا كنت جادا ...

و هذا ما يتوافق أيضا مع ما توصلت إليه دراستنا، و ذلك من خلال تصريحات المبحوثين و التي تؤكد ذلك، و هذا ما يفسر لنا بدوره مدى تأثير الثقافات الواردة عبر الفايس بوك على سلوكيات خاصة فيما يتعلق بمفهوم تشكيل العلاقات بين الجنسين و مدى تحررها من سلطة الضبط الاجتماعي حيث أصبحت خاضعة لمبادئ جديدة فرضتها طبيعة التواصل الافتراضي.

1-2 كيفية عرض الهوية في بداية التعارف:

يلجأ البعض من الأفراد خلال رغبتهم في إقامة علاقات تعارف عبر الانترنيت إلى الكشف عن هوياتهم الحقيقية، بحيث يعتمدون هذا الأسلوب بهدف تقوية العلاقة بينه و بين الطرف الأخر، بحيث أنه ومع زيادة التعارف يساهم ذلك في تطوير هذه العلاقة وبالتالي فإن كشف الذات في العلاقات الافتراضية يعتبر بمثابة نقطة فاصلة في تطور هذه العلاقة إلى مستوى أبعد بهدف الزواج، و هذا ما يضمن الحصول على شريك مناسب، و هذا ما أصبح متوفر بشكل لا محدود من خلال علاقات التعارف عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالمقارنة مع طبيعة التواصل المباشر من خلال العلاقات الواقعية، و هذا ما ساهم بدوره في تلاشي الفروق و الاختلافات بين الذكور و الإناث من حيث السلوكات و الممارسات

حيث أنه و في غالب الأحيان يكون هناك تشابه بينهم من استجاباتهم و ردود أفعالهم اتجاه موضوع ما (حساني بربري، 2018، ص ص 117، 118).

المبحوث رقم 04 (ذكر، 41 سنة):...أَنَا مْالبَدِيَة نْجِي مَالبَابْ الوَاسْعْ مَا خَصْنِيشْ الشْكِيلْ...حْكْيتْلْهَا كُلْشْ وْ قُتْلْهَا هَا شَا عَنْدِي....قُلْتْلْهَا أَنَا وَاحْدْ زْوَالِي... دِيرِي لَاكَامْ نَوَرِيكْ الدَارْ قَبَلْتِي بِيَا تَبَارْكْ اللهْ ... مَا عَجَبَكَشْ الحَالْ مَا فِيهَا وَالُو...

فمنذ بداية علاقاتنا صارحتها بكل شيء... و أنني إنسان بسيط...طلبت منها فتح الكاميرا لترى منزلي ...قلت له إذا لم يعجبك الأمر فلا عليك ، ليس لدي إشكال بأن ننهي العلاقة ...

المبحوث رقم 08 (ذكر، 28 سنة):...أَنَا مَالبْدَيَة دِيكَلاَرِيتْلْهَا قَاعْ شَا كَايْنْ وْ شَا مَكَاشْ...كِي يَسَمُونِي، شَا نْخْدمْ ، دارْنَا كِيفَاشْ دَايْرِينْ ..سَاكْنْ مْعَ وَالْدِيَّا ..حَتَى بُويَا وْ خَبَرْتْهَا بْلِي عَقْلِيتَهْ شَوِيَة صِعِيبَة، أَنَا فْاللأَولْ قُلَتَلْهَا كُلّشْ، بَاهْ غَدْوَة كِي نْوَصْلُو لَكَاشْ حَاجَة مَا تَقُولِيشْ، عْلَاهْ مَا قُتْلِيشْ، وْ عْلَاهْ مَا صَارْحْتْنِيشَ هَدِي هِيَ ...

منذ بداية العلاقة صارحتها بكل شيء..اسمي، طبيعة عملي، طبيعية علاقتنا الأسرية، و بأنني مقيم مع أهلي ...حتى أبي و صارحتها بطبيعة تفكيره المتعصبة نوعا ما ...قد صارحتها بكل هذا في بداية الأمر تجنبا لأي سوء تفاهم لاحقا ...و بأنني لم أصارحها بشيء ما..

المبحوث رقم 02(ذكر، 38 سنة):...أَنَا إِنْسَانْ وَاقِعِي...كِيمَا فَالفايس بوك كِيمَا الوَاقِعْ....لِأَنُو الصَرَاحَة عَنْدْهَا دَوْرْ كْبِيرْ فْي هَذْ العَلاَقَاتْ سِيرْتُو الفايس بوك ....صَارْحْتْهَا بْلِي أَنَا عْوْجْ وْ هَا شَا فِيَا وَ شَا فِيَا ... بْلِي مْطْلَّقْ ...بْلّي عَنْدِي مَا عَايْشَا مَعَايَا وْ مْرِيضَة ...

أنا إنسان واقعي ...و أسلوبي في الواقع هو نفسه أسلوبي من خلال الفايس بوك ....الصراحة بالنسبة لي شيء مهم جدا، خاصة في بالنسبة للعلاقات عبر الفايس بوك ...لقد صارحتها بكل شيء، بأنني شخص غير جاد، أنني مطلق ...و أمي امرأة كبيرة و تعيش معي ...

المبحوث رقم 23 (أنثى، 32 سنة):....أَنَا مَالأَوَّلْ صَارْحْتَهْ بْإِسْمِي وِ وِينْ نْسْكُنْ، خَاطْرْشْ كُنْتْ نَاوِيَا نَزَوْجْ عَلَبِيهَا مَا نَبْغِيشْ نْكَذْبْ...رْسَلَتْلْهْ لِي فُوطُو تَاعِي شَافْنِي...حْكِيتْلَهْ كُلْشْ مْنْ A ل Z ...وْ زِيدْ أَنَا

ماَ نَسْمَعْشْ مْلِيحْ وْمَا خَبِيتْشْ عْلِيهِ هَذْ الشِي..كِي شَافْنِي هَاكْ حَكِيتِلَهْ كُلْشْ قَالْ هَدِ الشِيرَة بَايْنَا سِيْرْيُوزْ...حتَّى هُو قَالِي لْقِيتْ رُوحِي أَلَازْ بْزَافْ مْعَاكْ...

لقد صارحته منذ بداية الأمر باسمي الحقيقي و مكان إقامتي، لأنني كنت أنوي الزواج لذا لم أكن أحب أن أكذب في أي شيء...قمت بإرسال صوري له ...صارحته بكل شي ...حتى أنني كنت أعاني من نقص في حاسة السمع ، و لم أخفي عنه ذلك ...و عندما رأى مدى صراحتي أدرك بأنني فتاة جادة ...و صرح لي بأنه مرتاح كثيرا معي ...

و في المقابل يعتبر إخفاء الهوية من أهم الخصائص التي تعتمد عليها العلاقات الافتراضية بحيث أصبحت توفر للفرد عرض ذاته بالطريقة التي يرغب بها بغض النظر عن هويته الحقيقية، بعيدا عن المجتمع الواقعي و ذلك بالنظر إلى تلاشي الشعور بعدم الأمان من خلال التواصل من خلال هذه المواقع، و عدم الالتزام بالمعايير الاجتماعية و الأخلاقية المفروضة على طبيعة هذه العلاقات بين الجنسين في المجتمع الواقعي وهذا ما يساهم في جعل الفرد يقوم بمختلف الأفعال و السلوكات من خلال هذه العلاقات الافتراضية (فؤاد، 2016، ص 14).

المبحوث رقم 21 (أنثى، 26 سنة) :...دَرْتْ مَنْشُورْ بِلِي خَصْنِي وْلْدْ حْلَالْ لَلزْوَاجْ... قُلْتْ إِذَا صَدْقتْ صَحَ مَا صَدْقْتْشْ مَا خَسْرْتْ وَالُو، رَانِي مَزَالْ فِي دَارْنَا...وْ مَالَبْدِية مَا صَارْحْتَهشْ بْكُلْشْ... خَاطْرْشْ مَا نَكَذَبْشْ عَلِيكْ قَعَدْتْ غِي مْوْسَوْسَة مْنَّهْ خَاطْرْشْ عْرَفْتَهْ غِي فَالفَايْسْ بُوكْ ...كُلّ مَرَة نْتَاسْتِيهْ مْنْ كُونْتْ وَحْدُخْرْ... كُلْ مَرَة نْسِيْيهْ وْ نْرْسَلَه مْن كُونْتْ تَاعْ صَحَبَاتِي... وْ نْبْدَلْ الهَدْرَة بَاهْ نْشُوفْهْ وْ نَعْرْفَهْ إِذَا يَخَلَطْ وْ تَاعْ نْسَا وْ لَالْا ...

و ضعت منشورا للزواج...قلت إذا نجح الأمر فلا بأس به و إذا لم ينجح فلم أخسر أي شيء، فلا زلت في بيت أهلي...صارحته ببعض الأمور...لكنني لم أصارحه بكل شيء ....لأنني تعرفت عليه فقط عبر الفايس بوك لا يمكنني الكذب فقد قمت مرارا بالتواصل معه من حسابات صديقاتي، وهذا بهدف التأكد مما إذا كان يتواصل مع فتيات أخريات أم لا، و في كل مرة كنت أقوم بتغيير طريقة حديثي وذلك للتأكد من مدى جديته في علاقتنا، و ليس لديه رغبة في خيانتي، حتى تأكدت من الأمر...

و يرى **فولكنبورج سويترز Volkenburg Soeters** من خلال دراسته حول استخدام الأطفال و الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي إلى أن من أهم الدوافع وراء استخدام هذه المواقع تتمثل في : محاولة الإناث خاصة اكتشاف ذواتهن بمعرفة نظرة الطرف الأخر لهن، و ذلك من خلال عدة أساليب فأحيانا تعتمد الظهور بهوية مزيفة، و ذلك من خلال عرض منشورات و معلومات غير حقيقية بهدف معرفة اتجاه الطرف و ميولاته اتجاهها، بالإضافة إلى اعتماد هذا النمط من التعارف عبر مواقع التواصل الاجتماعي رغبة في إخفاء بعض نقائص سواء كانت جسدية أو شخصية، و هذا بسبب الخجل و الخوف من ردة فعل الطرف الأخر(عبادة 2016، ص 158).

المبحوث رقم 02 (ذكر،38 سنة):...هِيَ رَسْلَتْلِي أَوَّلْ مَرّة، وْ كِي قْعَدْنَا نْتْعَرّفُو كَانْتْ تْقُولِي بْلِي مُصَلِيَة وْمْدْيْنَة، غِي قَالْ اللهْ وْ قْالْ الرَّسُولْ صَلَّى اللهْ عَلَيْهِ وْ سَلَّمْ ...وْ قْالتْلِي أَنَا مَا نَهْدَرْشْ وْمَا نخْرْجْشْ إِذَا بْغِيتْ رْوَاحْ دِيرَكْتْ لْلدَارْ....مْمْبَعْد نْهَارْ العْرْسْ نْلْقَا قَااعْ حَاجَة وَحْدُخْرَا...مَالْقِيتْهَاشْ نْيشَانْ...

في بداية الأمر هي من قامت بالتواصل معي... صارحتني بأنها ملتزمة ...و أنها لا تفضل العلاقات غير الرسمية و طلبت مني التقدم لخطبتها ...يوم زفافنا وجدت شي أخر تماما، لم تكن فتاة..

المبحوث رقم 22(ذكر، 30 سنة):....كِي كُنْتْ نَحْكِي مْعَاهَا فَالفَايْسْ بُوكْ بَانْتْلِي عَادِي شِيرَة تَحْشْمْ و كَالْمْ، وْ اللهِ يْبَارْكْ...مَا بَيْنْتْلِي وَالُو وْ ما دَخَلْنِي حَتَى شَكْ مْنْ جْيهْتْهَا....مْمْبَعْدْ مُورَا الزوْاجْ الْسْمَانَة الأُولَى بْدَاوْ يَبَانُو صْوَالْحْ...طُفْلَة مَاهِيشْ نُورْمَالْ فِي عْقَلْهَا...عَرَفْتَهَا بْلِي كَانْتْ تْشْرُبْ كَاشِيَاتْ كَانْتْ مْرْيضَة ...وْ كِي يْرُوحْ عَقَلْهَا مَا تَوَلِيشْ قَاعْ تْعْرْفْ رُوحَهَا شَا رَاهَا دِيرْ.....

عندما كنا نتواصل عبر الفايس بوك كانت تظهر لي بأنها فتاة خجولة و هادئة، لم أشك بها بتاتا ...و لكن بعد الزواج بأسبوع بدأت تظهر لي أمور غريبة ...اكتشفت أنها فتاة غير سوية ...كانت تتناول دواء خاص..كانت مريضة نفسيا ...لا تدرك ما تقوم به....

نستنتج من خلال هذه التصريحات أنه قد أصبح لاستخدام الفايس بوك أثارا واضحة على مختلف سلوكيات الشباب ذكورا و إناثا، و هذا نتيجة الترويج لمبادئ ثقافية لمختلف الشعوب و المجتمعات بغض النظر عن قيمها الدينية والاجتماعية، و ذلك من خلال ظهور قيم جديدة في المجتمع الجزائري تحاكي القيم الغربية، و هذا نتيجة التأثير الواسع للفايس بوك، و من بين هذه القيم مفهوم الاختيار الزواجي و الذي كان يعتبر من مهام الرجل بالدرجة الأولى في المجتمعات العربية بصف عامة و المجتمع

الجزائري بصفة خاصة، و نتيجة هذه التغيرات الاجتماعية التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي و التي ساهمت في تغيير العديد من الأدوار الاجتماعية، حيث أصبح للفتاة دور مهم في ذلك من خلال المبادرة في اختيار شريك حياتها من خلال هذه المواقع، و هذا ما صرحت به العديد من المبحوثات و هذا نتيجة ما أصبحت توفره هذه المواقع من خصوصية تساهم في إخفاء هوية الأفراد المستخدمين و هذا ما أدى إلى خلق نوع من الحرية في التعبير عن الرأي لدى الفتيات بالإضافة إلى توفر نوع من الأمن حيث أنه و في حالة عدم نجاح العلاقة الافتراضية فإن ذلك لا يؤثر بشكل سلبي عليها، و هذا نتيجة التواصل غير المباشر و الذي تكون عواقبه أقل تأثيرا من التواصل المباشر، و هذا حسب ما صرحت به أغلب المبحوثات، و في المقابل فقد اختلفت تصريحات المبحوثين حول مفهوم كشف الهوية الحقيقية في بداية التعارف حيث انقسموا إلى اتجاهين بغض النظر عن الجنس، فقد صرح أغلب المبحوثين أن كشف الهوية في بداية التعارف يلعب دورا مهما في العلاقة، لأنه و حسب رأيهم يعتبر ذلك بمثابة دليل على صدق كل من الطرفين و تعبيره على مدى جديته في تطوير هذه العلاقة، حيث صرح أغلبية المبحوثين ذكورا و إناثا عن كشف هويتهم الحقيقة منذ بداية التعارف، بالإضافة إلى أن ذلك يساهم و بشكل كبير في العثور على شريك مناسب من حيث انسجام الميولات و الاهتمامات، و هذا ما يفسر بدوره ما أشار إليه علماء الاجتماع الحديث أمثال **باومن Bauman و أولريش بيك Ulrich Beck** فيما يتعلق بمفهوم خصائص العلاقات الافتراضية و البحث عن شريك عبر مواقع التواصل الاجتماعي و التي أصبحت تشبه قوانين السوق من حيث الطلب و العرض.

أما الاتجاه الثاني والذي كان أغلبهم إناثا، فقد عبرن عن عدم رغبتهن في كشف هويتهن الحقيقة في بداية التعارف و ذلك نتيجة الشك الذي يساورهن خاصة حول الطرف الأخر في بداية العلاقة، بالرغم من أنهن هن من بادرن في طلب التعارف، و هذا حسب رأيهن يعتبر كنوع من الحذر نحو هذه العلاقات الافتراضية و التي تتميز في الكثير من الأحيان بنوع من الغموض، و بالتالي خوفهن من الدخول في علاقة خاطئة قد ينجر عنها مخاطر هن بغنى عنها، خاصة فيما يتعلق بتبادل الصور حيث أن هذه الأخيرة تحمل رمزية مهمة جدا في العلاقات الافتراضية خاصة بالنسبة للفتاة و في بداية العلاقة بالتحديد حيث يشكل هذا نوعا من الخوف من نظرة الطرف الأخر لهن و ردة فعله، و هذا حسب تصريح الذكور و الإناث معا، و هذا راجع إلى طبيعة الفتاة ورغبتها في إقناع الطرف الأخر بهيبتها، و تشكيل نظرة ايجابية لديه اتجاهها، و في المقابل صرح كل الذكور أنهم ليس لديهم أي مانع من التعارف و الزواج

عبر الفايس بوك، حتى وإن كانت المبادرة الأولى من طرف الفتاة، و هذا ما يعكس لنا التأثير الواضح لهذا الموقع و على غرار المواقع الأخرى على النمط الفكري العام للشباب من خلال تلاشي الفروق الفردية بين الذكور و الإناث من حيث تمثلاتهم لطبيعة التعارف عبر هذه المواقع بهدف الزواج، و هذا ما يفسر لنا حجم التغيرات الاجتماعية التي أحدثها الفايس بوك على سلوكيات الشباب من خلال تغير الأدوار الاجتماعية، خاصة فيما يتعلق بمفهوم الاختيار الزواجي و المبادرة الأولية في تشكيل هذه العلاقة.

2-كيفية طرح فكرة الزواج بين الشريكين:

لقد ساهم الفايس بوك في إعادة صياغة العديد من المفاهيم خاصة مفهوم الاختيار الزواجي كما أشرنا سابقا، و ذلك من حيث المبادرة الأولية في اختيار الشريك المناسب و طرح فكرة الزواج، حيث ساهم من خلال خاصية التواصل غير المباشر في منح الفتاة فرصة البحث عن شريك مناسب للزواج بعيدا عن اختيار الأسرة و التعبير عن رغبتها بكل حرية و ذلك من خلال :

2-1- تصريح الفتاة بطرح فكرة الزواج:

لم يعد أسلوب الاختيار الزواجي في المجتمع الجزائري من مهام الرجل فقط، و إنما توسع ذلك ليشمل المرأة أيضا، حيث أصبح من حقها اختيار شريك حياتها بكل حرية، و ذلك نتيجة التغيرات الاجتماعية و الثقافية، و هذا ما أكّده **مصطفى بتفنوشنت** من خلال بحثه، و الذي توصل إلى أن أكثر من ثلثي العينة كانت الفتاة هي من تقوم باختيار شريكها للزواج بشكل مباشر سواء من خلال مجال العمل أو مجال آخر، و هذا ما يفسر مدى تأثير التغيرات الاجتماعية على المنظومة الثقافية و ما تحمله من قيم و عادات و تقاليد، خاصة فيما يتعلق بمفهوم اختيار الشريك لدى المرأة، و بالتالي التأثير على سلوكيات الأفراد، وهذا ما ينعكس على نمط الحياة الاجتماعية بشكل عام (فرحات، 2010، ص 115).

المبحوث رقم 27 سنة(أنثى، 25 سنة) :... فِي الأَسَاسْ كِي رْسَلِي عَارْفنِي بَاغِيَا نْتْزَوْجْ....خَاطْرْ أَنَا هْي لِي دَرْتْ مَنْشُورْ تَاعْ زْوَاجْ ... قَالِي عْطِينِي لَادْرَاسْ تَاعْكُمْ exact بَاغِي نْجِي نْخْطُبْكْ ...

...عندما قام بالرد علي منشوري فإنه في الأساس كان يعرف أنني أريد الزواج...لأنه أنا من قمت بوضع منشور الزواج في بداية الأمر .... طلب مني عنوان بيتنا من أجل أن يتقدم لخطبتي...

المبحوث رقم 21 (أنثى، 26 سنة):..فِي البْدْيَة قُتْلَهْ مَا تْقُولِي لَا لَاكَامْ لاَ رْسْلِيلِي فُوطُو نْشُوفْكْ ...قُتْلَهْ رْوَاحْ لَلدَارْ نْدِيرُو رُؤْيَة شَرْعِيَة...

... منذ بداية الأمر صارحته بأنني أرفض ك ما يتعلق بالتواصل من خلال الكاميرا أو تبادل الصور...طلبت منه أن يتقدم بشكل رسمي لخطبتي...

المبحوث رقم 23(أنثى، 32 سنة):...كِي جْبْدْتْلَهْ عَلَى الزَوَّاجْ قْعَدْ يَتْهَرَبْ دَابْزْتَهْ وْ بْلُوكِيتَهْ...مْمْبَعْدْ عَاوْدْ رْسَلِي مْنْ كُونْتْ وْحْدَخُرْ وْ قَالِي هَذْ المَرَة رَانِي سِيزْيُو وْ نْجِي لْلدَارْ نْخْطُبْ..

عندما اقترحت عليه موضوع الزواج أول مرة ، بدأ في التهرب من ذلك... قمت بحظره ... بعدها قام بمراسلتي من حساب أخر، و أخبرني بأنه جاد في هذه المرة ، و سيزور أهلي من أجل طلب يدي...

2-2- ازدواجية المعايير بين التصريح و التحفظ بطرح فكرة الزواج لدى الفتاة:

و في المقابل فبالرغم من مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في منح الفتاة حرية التعبير عن ذاتها بكل سهولة، فإنها مازالت تنظر إلى نفسها أنها مقيدة بالقيم الاجتماعية، و التي تحد من تحركاتها و التضييق عليها و هذا ما أدى بدوره إلى خلق حالة من الصراع لديها بين ما ترغب به و تبحث عنه و بين ما أصبح يفرضه واقع العلاقات بين الجنسين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي (عبد العزيز محمد، 2022، ص 517).

المبحوثة رقم 25 (أنثى ، 25 سنة):....أيَا مَرَة عَيَطْلِي بْلَكَامْ لَقَانِي نَبْكِي، قَالِي مَالْكِي قُتْلَهْ بْنْتْ خَالَتِي خَطْبُوهَا وْ أَنَا مَا عَنْدِيشْ قَاعْ الزِّهَرْ...زْعْمَة هِيَ خَطْبُوهَا وْ أَنَا مَزَالْ، دْرْتْ الصَادْقَة تَاعِي هههههه،...أَيَاَ قَالِي نْجِي نْخُطْبْكْ.... مْنْ تَمْكْ دَخَلْنَا فِي السُوجِي تَاعْ الزْوَاجْ ...

اتصل بي إحدى المرات من خلال الكاميرا ، و وجدني أبكي، سألني عن سبب ذلك فأخبرته أن ابنة خالتي تزوجت، و أنني لست محظوظة مثلها...لقد قمت بذلك عمدا حتى أستثيره ...عندها طلب مني التقدم لخطبتي ....

المبحوث رقم 14 (أنثى، 25 سنة):....جَاامِي جْبَدْتلَهْ عَلَى السُوجِي تَاعْ الزّوَاجْ ...مَالغْرِي خْرَجْنَا مْعَ بَعَضْ جَمَعَنَا ضَحَكَنَا لَعَبَنَا..كُنَا نْظَلُو نَحْكُو فِي الفَايْسَ وْ بْلَكَامْ...مْنْ كُتْرْ لِي عَجَبْنِي بَزَافْ وْ بْغِيتَهْ كُنْتْ نْقَارْعْ غِي وِينْتَا يْجَبْدْلِي عْلىَ الزْوَاجْ...خَاطْرْشْ أَنَا مَا نْجَمْشْ نَجَبَدْلَهْ أَنَا الأُولَى ...

لا لا لم أبادر بالحديث عن موضوع الزواج أبدا...بالرغم من أننا كنا على علاقة جيدة ، كنا على تواصل دائم من خلال الفايس بوك و نتواصل من خلال الكاميرا ... أحببته كثيرا لدرجة أنني كنت أتمنى و انتظر الوقت الذي سيصارحني فيه بالزواج ...لأنني لا أستطيع فعل ذلك...

2-3- قبول الرجل لمبادرة الفتاة في طرح فكرة الزواج:

لقد ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في خلق أبعادا جديدة للعلاقات الاجتماعية، خاصة من حيث الأدوار الاجتماعية للجنسين، و ذلك من خلال تجاوز مفاهيم عديدة كالهيمنة الذكورية، و كل ما يساعد في تغذيتها من خلال الثقافات الاجتماعية، و بالتالي المساهمة في طمس الاختلافات الثقافية بين الرجل و المرأة ، و ذلك بالنظر إلى ما أحدثته مواقع التواصل مواقع التواصل الاجتماعي من خلال توسيع مجال التفاعل بين الأفراد، و تجاوز الفروقات النوعية بين الذكور و الإناث من خلال منح المرأة مجالا أوسع للتعبير عن رأيها و طرح أفكارها بكل حرية، و ذلك بالنظر إلى ما تتمتع به هذه المواقع من خصائص حيث أن التواصل غير المباشر بين الجنسين ساهم في تجاوز العديد من الحواجز خاصة بالنسبة للمرأة فإن ذلك قد ساعدها ذلك في التعبير عن ذاتها بكل حرية، و لكن هذه الحرية التي أصبحت تتمتع بها المرأة بقيت محدودة بالعديد من الضوابط الاجتماعية، خاصة في المجتمعات العربية و ذلك بالنظر إلى التقاليد التي تحدد طبيعة علاقات المرأة خاصة بالرجل، و التي مازالت تلعب دورا هاما في ذلك.

(أبو شهاب، 2023، ص ص 109، 110).

المبحوث رقم 17(ذكر، 30 سنة):.. كِي لَحْقْتْ لْسُوجِي تَاعْ الزْوَاجْ...هِي لِي قَعْدْتْ تْشْرْلِي وِ تْلَمَحْلِي ...تَاعْ رَاهْمْ جَاوْ خَطْبُونْي، مَا عَلاَبَالْيشْ شَا نْدِيرْ، شَا نْقُولْهْمْ....كِي شُغْلْ تْدْفعْ فِيَا...قُتْلْهَا وْ نْتِي شَاكِي تْقُولِي، قَاتْلِي أَنَا بْغْيتْكْ وْ بْاغِيَا نْتْزُوجْ بِيكَ نْتَا...قُتْلْهَا صَايِ دُكْ أَنَا نْجِي نْخُطْبْكْ...

هي من بادرت بالتلميح لموضوع الزواج ...من خلال إخباري بأنه قد تم التقدم لخطبتها و تطلب رأي في ذلك... كانت تحاول دفعي للتقدم لخطبتها...و عندما سألتها عن رأيها في ذلك صارحتني بأنها تريد الزواج مني ...عندها قررت أنني سأتقدم لخطبتها ....

المبحوث رقم 06 (ذكر، 37 سنة):....هِيَ مَالبْدْيَة حَسِيتْهَا تَحَوِّسْ عْلِيَا وْ تْمَعْنِيلِي وْ نَاوِيَا الحْلاَلْ... عَجْبتْنِي كِي قَاتْلِي كَايْنْ دَرْاَنَا...وْ أَنَا حَتَى سِيْيتْهَا وْ عْرَفْتْهَا بْلِي سْيْرْيُوزْ بْرُوبُوزِيتْ عْلِيهَا الزْوَاجْ...وْ دِيجَا عْرَفْتْهَا مْنْ الأَوَّلْ بْلِي بَاغْيْتْنِي لْلْزْوَاجْ....

لقد قامت بالتلميح لي مرارا و منذ بداية علاقتنا أنها تريد الزواج ...ولقد أعجبت بها لأنها كانت فتاة جادة لذا اقترحت عليها الزواج ،لأنني في الأساس كنت أعرف أنها تريد مني ذلك...

المبحوث رقم 16(ذكر، 37 سنة):...أَوَّلْ مَرَة هِي لِي كَانْتْ دَايرا تَعْلِيقْ عَلَى مَنْشُورْ لِلْزْوَاجْ... وْأَنَا رَدْيتْ عِلِيهَا وْ حْكِينَا مَالبْدْيةَ عَلَى أَسَاسْ الزَوَاجْ...

هي من قامت بالتعلق على احدى منشورات للزواج في بادئ الأمر...و أنا من قمت بالرد عليها ...فعلاقتنا منذ بداية الأمر كانت على أساس الزواج ..

يتضح لنا من خلال هذه التصريحات مدى تأثير الفايس بوك على النمط الفكري العام للشباب من خلال تلاشي الفروق بين الذكور و الإناث من حيث تمثلاتهم للتعارف عبر مواقع التواصل الاجتماعي بهدف الزواج كما أشرنا سابقا، حيث ساهم هذا التغيير في التأثير على سلوكياتهم بشكل كبير خاصة فيما يتعلق بالمبادرة في طرح فكرة الزواج أول مرة من خلال الفايس بوك ، حيث صرحت أغلب المبحوثات أنهن أول من بادرن بطرح فكرة الزواج من خلال وضعهن لمنشورات زواج من خلال هذا الموقع، و هاذ ما يفسر لنا حجم تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات الشباب في المجتمع الجزائري خاصة الإناث منهن و كيف ساهم في توسيع مجال علاقاتهن مع الجنس الأخر، و ذلك من خلال إكسابهن أنماط سلوكية أكثر تحررا من الضوابط الأسرية و الاجتماعية، و حرية أكبر في التعبير عن ذواتهن، من خلال التواصل غير المحدود من خلال هذا الموقع، فالبرغم من التغيرات الاجتماعية التي مست النظام الاجتماعي العام في المجتمع الجزائري من خلال خروج الفتاة للتعليم و العمل، وهذا ما أكسبها نوعا من الحرية في العديد من مجالات الحياة والمشاركة في القرارات الأسرية، و التعبير عن رأيها خاصة فيما يتعلق بمفهوم اختيار الشريك، و كيف أتيحت لها حرية أكبر في ذلك، إلا أن هذه الحرية بقيت محدودة

في مجالات معينة لا تتعدى مكان العمل أو الدراسة، و لكن مع ظهور الفايس بوك ساهم ذلك في توسيع مجال الاختيار، بالإضافة إلى إكسابها حرية المبادرة في البحث عن شريك مناسب بنفسها، وذلك وفق متطلباتها و ميولاتها الشخصية أما باقي المبحوثات فقد صرحت عن عدم جرأتهن في التصريح بشكل مباشر في طلب الزواج من الطرف الأخر ولكن هذا لا يمنعها من التلميح له برغبتها في ذلك بشكل ضمني، و يبقى القرار الأخير بيد الرجل، و منه نستنتج أنه و بالرغم من مساهمة الفايس بوك في إعادة صياغة الأدوار الاجتماعية، من حيث أنه منح الفتاة فرصة اختيار شريكها بكل حرية، إلا أن هذه الحرية بقيت مرهونة في الأخير بقرار من الرجل في تأكيد ذلك أو نفيه، و هذا ما يفسر لنا أنه و بالرغم من كل التغيرات الاجتماعية التي مست نظام الزواج في المجتمع الجزائري، إلا أن مفهوم الهيمنة الذكورية بقيا مسيطرا على مفهوم الاختيار الزواجي بشكل عام .

3-كيفية إخبار الأسرة بطريقة التعرف على الشريك :

بالرغم من التغيرات الاجتماعية التي أحدثها الفايس بوك على طبيعة العلاقات بين الجنسين، إلا أن هذه الأخيرة بقيت كنوع من الأمور غير المرغوبة بالنسبة للأسرة و ذلك بالنظر إلى طبيعة المجتمع و نظرته إلى مفهوم العلاقة بين الجنسين خارج إطار الزواج، و هذا ما جعل الشباب المقبل على هذه النمط من التعارف و الزواج عبر الفايس بوك أمام خيارين:

3-1- إخفاء الحقيقة عن الأسرة:

يعتبر هذا النوع من العلاقات العاطفية عبر مواقع التواصل الاجتماعي من بين العلاقات غير المعترف بها بالنسبة للأسرة و المجتمع في غالب الأحيان، و هذا ما يجعل الأفراد لا يجرؤون على التصريح بها أمام أسرهم بغض النظر عن طبيعة جنسهم ذكورا كانوا أو إناثا حتى و إن كانت تهدف إلى الزواج، و هذا ما توافق مع دراسة **زموري و بغدادي** و التي توصلت إلى أن 70 % من مجموع العينة صرحوا بعدم إخبار أسرهم بهذه العلاقات و كيفية تعرفهم على شركاءهم، و هذا بالنظر إلى اعتبار هذا النوع من العلاقات مرفوضا بالنسبة للأسرة، و هذا لمخالفته للقواعد الاجتماعية و ما تحمله من قيم و معايير و هذا يدفع بهذه العلاقات إلى البقاء سرا (زموري، بغدادي، 2013، ص 222).

المبحوث رقم 07 (ذكر، 31 سنة):...لاااا مَخَبَرْتْشْ الدَارْ بلِي عْرَفْتَهَا فَالفَايَسْ بُوكْ...حَنَا أَصلًا مَا عَنَاشْ هَدِي تَاعْ تَعَرَفْهَا فَالفَايْسْ بُوكْ وْ تْتْزَوَجْ بِيهَا...لِي بْغا يْتْزَوْجْ يَعْرفْ وَحْدِة مِنْ عَنْدْهُمْ، جَوارِينْهُمْ ...وْ لَا فَامِيلَة ....وْ لَا قَرَاتْ مَعَاهْ ...فَايْسْ بُوكْ الَاااا ...

.....لاااا لَمْ أُخْبر أهلي بأنني تعرفت عليها من خلال الفايس بوك ...فهذا الأمر مرفوض تماما بالنسبة لعائلتي ...فالزواج بالنسبة لأهلي يكون عن طريق التعارف عبر الجيران، أو الأهل أو الدراسة ...أما عن طريق الفايس بوك فلا...

المبحوث رقم 24(أنثى ، 31 سنة):...لاَلاَلا دَارْنَا مَا قُتْلْهُمْشْ عْرَفْتَهْ فَالفَايْسْ بُوكْ، رَاكِي تَعَرْفِي مَاشِي جَايَة تْقُولِيلْهُمْ وَاحْدْ عَرَفْتَهْ فَالفَايْسْ بُوكْ وْ بَاغْي يَخْطُبْنِي....قُتْلْهُمْ شَافْنِي بَرَا، وْ مَعَ كَانْ يَسْكُنْ غِي قْرِيبْ لِينَا جَاتْنِي سَاهْلاَ...

لا لا لم أصارح أهلي بأنني تعرفت عليه عبر الفايس بوك ...من غير اللائق أن أقول لهم بأنني سأتزوج بشخص تعرفت عليه من خلال الفايس بوك ....لقد قلت لهم بأنني التقيت به صدفة في الشارع ...و بما أنه كان يقيم بنفس الشارع الذي أسكن به فقد كان الأمر سهلا بالنسبة لي ....

المبحوث رقم 13(ذكر، 40 سنة):....لالالاَ مَا قُتْلْهُمْشْ عْرَفْتْهَا فَالفايس بوك، لَا وَالُوو..شُوفِي مَاشِي غِي دَارِنَا قَاعِ الُمجْتْمْعْ تَاعْنَا مَزَالْ مَانَاشْ مَتَفَتْحِينْ لَدَرَجَة تَاعْ تْقُولْهُمْ بْلِي عْرْفْتْ وَحْدَة فَالفَايْسْ بُوكْ وْ بَاغِي نْتْزَوْجْ بِيهَا...عْنَا جَايَا شْوِيَة طَايْحَة رَاكِي فَاهْمَة... قُتْلْهُمْ فَامِيلَّة وَاحد يَخْدْمْ مْعَايَا....

لالالا لم أصارح أهلي بأنني تعرفت عليها من خلال الفايس بوك ..أبدا ..فمجتمعنا بصفة عامة لم يصل إلى تلك الدرجة من الانفتاح على مثل هذه العلاقات و ليست أسرتي فقط ...فمجتمعنا ينظر إلى التعارف و الزواج عبر الفايس بوك نظرة دونية ...قلت لهم بأنها قريبة زميل لي في العمل ...

المبحوث رقم 23 (أنثى، 32 سنة):...لااَا مَا خَبَرْتْشَ دَارْنَا بْلِي عَرَفْتَهْ فَالفَايْسْ بُوكْ، سِيرْتُو بُويَا ...مَا نَقْدشْ نْقُولْهْمْ... قُتْلْهْمْ شَافْنِي فْي الخْدْمَة...

لاا لم أخبر أهلي أنني تعرفت عليه من خلال الفايس بوك، خاصة والدي ...لا أستطيع أن أصارحهم.. قلت لهم بأنه راني في مكان عملي ...

المبحوث رقم 03 (ذكر،36 سنة):..لاَاااا مَا نْجْمْشْ نْقُولْ لْدَرْانَا بْلِي عْرَفْتُهَا فَالفَايْسْ بُوكْ وْ بَاغِي نَتْزَوْجْ بِيهَا ...مَاشِي جَايَا ... هَا كْلْمَةْ تْزُوَجْهَا بَالفَايْسْ بُوكْ حْنَا عَنَا بْرُوحَهَا مَا تَقَنَعْشْ .....

لا لم أستطيع مصارحة أهلي بأنني تعرفت عليها من خلال الفايس بوك، و أنني سأتزوج بها ...فهذا شيء غير لائق ...لأن كلمة الزواج عبر الفايس بوك في حد ذاتها غير مقنعة ...

المبحوث رقم 27 (أنثى، 25 سنة)...أُوو مْنْ نَيْتَكْ، مَا نْجْمشْ نْقُولْ لْدارْ بَلِي عَرَفْتَهْ فَالفايس بوك وْ بَاغِي يْجِي يْخْطُبْنِي..تْفَاهْمْتْ مْعَاهْ بَاهْ نَهْدَرْ مْعَ خْتْهْ ..وْ غَادِي يْجِي لْدَارْنَا عَلَى أَسَاسْ خْتَهْ تَعْرَفْنِي...

...أوو هل أنت جادة، لا أستطيع أن أخبر أهلي بأنني تعرفت عليه عبر الفايس بوك و أنه سيتقدم لخطبتي ...اتفقنا على أن أتكلم مع أخته ...و أنه سيتقدم لخطبتي على أساس أنه هناك معرفة مسبقة بيني و بين أخته...

المبحوث رقم 10 (ذكر، 25سنة):...وْ كِي بْغِيتْ نْتْزَوَجْ قُلْتْ لَدَارْنَا فَامِيلَا تَاعْ صَاحْبِي...مَا خَبَرْتْهُمْشْ بَلْي عْرْفْتَهَا فَالفَايْسَ بُوكْ، مْنْ نَيْتَكْ هههههه، وْالْدِيَا مَا يْبْغُوشْ هَذْ العَقَلِيَة تَاعْ عَرَفْتَهَا فَالفَايْسْ بُوكْ..

عندما قررت الزواج صارحت أهلي بأنها قريبة أحد أصدقائي ...لم أتمكن من مصارحتهم بالحقيقة، و بأنني تعرفت عليها من خلال الفايس بوك، هل أنت جادة في ذلك ....والديا يرفضون هذا الأمر إطلاقا..

المبحوث رقم 12(أنثى، 20سنة):..لاَلاَلاَ أَنَا جَامِي قُلْتْ لَدَارْنَا بْلِي عْرْفْتَهْ فَالفَايْس بُوكْ ... مْنْ نِيْتْكْ الأُوْلَى يَقْلْعُولِي تِلفُونْ...وْ فَالدارْ قَاعْ مَا عَنَاشْ هَدِي تَاعْ عَرَفْتِي وَاحِدْ فَالفَايْسْ بُوكْ وْ تْتْزَوْجِي مْعَاهْ...الدَارْ قُتْلهْمْ بَلِي فَامِيلاَ تَاعْ صَحْبْتِي ..

لالالا أبدا ...لم أقم بمصارحة أهلي بأنني تعرفت عليه من خلال الفايس بوك...هل أنت جادة في هذا السؤال ...أول شيء سيقومون به هو حرماني من الهاتف ...و في الأساس فإن أهلي لا يعترفون أبدا بهذا النوع من التعارف و الزواج عبر الفايس بوك..لقد قلت لهم بأنه أحد أقارب صديقتي ...

3-2- مصارحة الأسرة بالحقيقة:

و في المقابل و في حالة مصارحة الأبناء أسرهم بطبيعة التعرف على شركاءهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، فإن موقف الأسرة في هذه الحالة يتوقف على محاولة كل من الشريكين إظهار رغبته، و السعي إلى تثبيت هذه العلاقة على المستوى الأسري بهدف إعطاءها طابعا رسميا، وهذا ما يفسر الدور المهم للأسرة بغرض تثبيت هذا القرار أو نفيه، حيث تتميز هذه المرحلة بالاندماج في الذات الاجتماعية وذلك من خلال استشارة الشريكين للأسرة و الأخذ برأيها، و بالتالي الخروج عن الذاتية بشكل نسبي(عبد المنعم، 2021، ص 57) .

المبحوث رقم 06(ذكر، 37 سنة):..وَاهْ خَبَرْتْ دَارْنَا بْلِي عْرْفْتْهَا فَالفَايْسْ بُوكْ، نُورْمَالْ...أَنَا فِي البِدْيَة خَبَرْتَ مَا قَاتْلِي مِينْ هَدُو النَاسْ... قَاتْلِي بْصَحْ لَازْمْ نسَقْسُو عْلْيْهُمْ قَبْلْ.. قُتْلْهَا مَكَاشْ مُشْكِلْ..

لقد صارحت أهلي بأنني تعرفت عليها عن طريق الفايس بوك، هذا أمر عادي بالنسبة لي ...صارحت أمي في بداية الأمر...و لكنها طلبت مني أن نتأكد منها و من أسرتها، و أن نقوم بالسؤال عنهم ...فوافقت على ذلك بالطبع ...

المبحوث رقم 21 (أنثى، 26 سنة):....مَامَا خَبَرْتْ بُويَا بْلِي عْرْفْتَهْ فَالفَايْسْ بُوكْ، وْ هَدْرْتْ مْعَ مَّهْ .... هُومَا المُهِمْ مَانِيشْ مْعَاهْ فِي الزُنْقَةَ، وْ لَّا عْرَفْتَهْ بَرَا، مَذَابِيهُمْ عرَفْتَهْ فَالفايس بوك حَاجَة مْلِيحَة رَانِي عَلَى عَيْنْهُمْ فِي الدَارْ، مَاشْي فْي الزْنْقْ...

والدتي أخبرت أبي أنني تعرفت عليه من خلال الفايس بوك، و أنها تواصلت مع أمه ...لقد تقبلوا الأمر...فالمهم بالنسبة لوالديا أنني لم أتعرف عليه في الشارع ...من الأفضل لديهم أنني تعرفت عليه عبر الفايس بوك و في البيت أمام أعينهم ...

نستنتج من خلال هذه التصريحات أنه و بالرغم من كل التغيرات الاجتماعية التي أحدثها الفايس بوك على طبيعة العلاقات و الأدوار الاجتماعية، و المبادئ و القيم الثقافية وإعادة صياغة العديد من المفاهيم الاجتماعية خاصة مفهوم الاختيار الزواجي، و الذي أصبح قائم على الاختيار الذاتي سواء بالنسبة للذكور أو الإناث من خلال هذا الموقع، إلا أن طبيعة المجتمع الجزائري مازالت تنظر إلى الأسرة باعتبارها المرجعية الأساسية في نظام الزواج بشكل عام، حيث أنه و بالرغم من الطابع الشكلي للاختيار

الزواجي الحر الذي أصبح يروج له من خلال حرية التعارف و اختيار الشريك عبر الفايس بوك، وانتشار هذا النوع من الاختيار الزواجي في المجتمع الجزائري على حسب الدراسات السابقة، إلا أنه لم يحظى بعد بالقبول الأسري و الاجتماعي بشكل عام على عكس الطرق التقليدية في الاختيار، حيث صرح أغلب المبحوثين ذكورا و إناثا عن عدم مصارحتهم لأسرهم بطريقة التعرف على شركائهم، و ذلك لاعتبارهم أن هذا النمط من الاختيار غير مرغوب به من طرف الأسرة بصفة خاصة و المجتمع بصفة عامة، و هذا لمخالفته للنظام الاجتماعي العام من عادات وتقاليد اجتماعية، و تعبيرهم عن رفض أسرهم لهذا النمط من الاختيار جملة و تفصيلا، و هذا بغض النظر عن طبيعة المجتمع في حد ذاته سواء بالنسبة للمناطق الحضرية أو الشبه حضرية. و في المقابل عبرت نسبة قليلة من المبحوثين عن مصارحتهم لأهلهم بطريقة تعرفهم على شركاءهم، و بالرغم من ذلك إلا أن هذا النمط من الاختيار للزواج يبقى غير مقبول بشكل عام من طرف الأهل و سعيهم للتحقق منه، و هذا راجع إلى نظرة الأسرة إلى أن طريقة التعارف الافتراضية في حد ذاتها تحمل طابعا من الشك، و لذا وجب التأكد منها بشكل واقعي .

المحور الرابع : الخصوصية السوسيولوجية للزواج عبر الفايس بوك

بالرغم من تأثير الفايس بوك و ما ساهم في إحداثه من تغيرات واسعة على سلوكيات الشباب ذكورا كانوا أو إناثا و ذلك من خلال حرية اتخاذ مختلف القرارات التي تمس حياتهم الشخصية خاصة فيما يتعلق بمفهوم الاختيار الزواجي، إلا أن قرار الزواج النهائي يبقى من مهام الأسرة، و هذا من خلال موقفها سواء بقبول ذلك أو رفضه.

1- موقف الأسرة اتجاه هذا النمط من الزواج:

1-1- رفض الأسرة و موقف الأبناء من ذلك:

إن الأسرة و في غالب الأحيان لا تتقبل فكرة التعارف من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بهدف الزواج و ذلك بسب نظرتهم إلى الزواج باعتباره مؤسسة مهمة تحمل على عاتقها مسؤوليات كبيرة، ومن غير المناسب أن تقوم على أساس الحب، و أن هذا الأخير في رأيهم لا يمكن أن يساهم في استمرار هذه الأسرة على المدى البعيد، و بالرغم من موقف الأسرة اتجاه هذا النمط من الزواج، إلا أنه و في بعض الحالات يصر كل من الطرفين على التمسك برأيه في الاختيار، و ذلك من خلال إرغام أسرهم عل تقبل رأيهم من خلال الإصرار على مواقفهم، من أجل موافقة الأسرة على هذا الزواج، و لكن ومع مرور الوقت يجد الشريكين أنفسهما أمام مسؤوليات كبيرة، بما تقتضيه الحياة الزوجية من صعاب، و هنا تحدث المفارقة حيث يشعر الطرفان بالعجز في مواجهة هذه الصعوبات مما يساهم في فشل العلاقة في غالب الأحيان و بالتالي الشعور أن أساس هذه العلاقة لم يكن صحيحا، مما يؤدي إلى تغيير نظرة كل منهما إلى الأخر، فبعدما كانت قائمة على الحب، فقد ساهمت تغيرات و مسؤولية الحياة في خلق نوع من النفور بينهما (عياشي، جرادي، 2018، ص 743).

المبحوث رقم 28(أنثى، 28 سنة:)...مَامَا مَالَبْدَيَة مَا كَانْتْشْ بَاغِيا... مُورَا لِي عْقَدْنَا وْ قَاتْلِي حَبْسِي مْعَاهْ.. قُتْلْهَا لَالَا صَايِ سِي بُونْ دُرْكْ... قَاتْلِي هَدَا شْهَرْ مَا غَادِيشْ تْكَمْلِيهْ مْعَاهْ، وْ كَانْتْ هَاكَكْ كِيمَا قَاتْلِي مَامَا وَ اللهِ العَظِيمْ...وْ قَاعْ الشِي لِي غَاضْنِي الوَاحْدْ لِي مَا يْدِيرْشْ عَلى رَايْ وَالِدِيهْ ...مَامَا قَاتْلِي مَا غَادِيشْ طَوِّلِي مْعَاهْ، وْ أَنَا عَمْدْتْ...

أمي رفضت هذا الزواج منذ بداية الأمر....طلبت مني أن أوقف هذا الزواج، لكنني رفضت ذلك...وتنبأت لي أن هذا الزواج لن يدوم أكثر من شهر ...و فعلا كان ذلك ...و أكثر ما حاز في نفسي أنني لم أخذ بنصيحة والديا ...فوالدتي رفضت هذا الزواج منذ البداية لكنني تعمدت أن أكمل هذا الزواج.

المبحوث رقم 05(أنثى، 30 سنة):....بُويَا مَا بْغَاشْ...قُتْلَهْ إِذَا تْزَوْجْتْ مْعَ وَحْدُخْرْ وْ نْغْبَنْتْ نْتَا سْبَابِي....هُوَ تَانِي قَالِي إِذَا نْغَبَنْتِي مْعَاهْ مَا تْجِيشْ تَشْكِيلِي دَبْرِي رَاسْكْ...نْهَارْ العَقْدْ ما بْغَاشْ يْرُوحْ مَعَايَا قَالِي تْحَمْلِي مَسْؤُولِيتْكْ، اللهْ يْسَهْلْ عْلِيكْ...مَا نْنْسَاشْ هَدَاكْ النْهَارْ...بَالسِيفْ بَاهْ قَنْعَهْ خَالِي وْ جَا لْلْعَقْدْ، جَا غِي هَاكَا دِيكُورْ...وْ كِيمَا يْقُولْكْ لِي يْوَصُيكْ عْلِيهَا الوَالْدِينْ إِلَّا مَا تْصْرَا.... مْنْبَعْدْ مُورَا الزْوَاجْ، وْ شِي لِي شْتَهْ، غَاضْتْنِي بْزَافْ ...وْ عْرَفْتْ القِيمَة تَاعْ هَدْرَةْ بُويَا...

أبي رفض هذا الزواج منذ بداية الأمر...صارحته أنني إذا تزوجت بشخص أخر و لم أكن سعيدة سيكون هو سبب تعاستي ...فرد عليا أنني إذا تزوجت هذا الشخص و لم أكن سعيدة معه فسأتحمل مسؤوليتي لوحدي...رفض الحضور معي يوم عقد الزواج...حتى جاء خالي و أقنعه بالحضور، ذهب مرغما...كان حضوره شكليا فقط ...و صدق من قال أنه كلما يحذرك منه والديك فهو واقع لا محالة...فبعد الزواج رأيت ما رأيت، حينها أدركت قيمة كلام أبي..

المبحوث رقم 09(ذكر، 31 سنة):...الدَارْ مَا بْغَاوْشْ وْ كَانُوا مْعَارْضِينْ...دِيتْهَا فُوقْ جَهْدْهُمْ سِيرْتُو مَّا...قَاتْلِي كِيفَاشْ شِيرَة عْرَفْتْهَا فَالفَايْسْ بُوكْ تْتْزُوجْ بِيهاَ... وِينْ تَعْرَفْهَا وْ بِنْ تَعْرَفْ أَصْلْهَا...رَاكِي تَعزِّفِي الكْبَارْ كِي يَخَمُّو ..زَيَّرْتْ عْلِيهُمْ ، قَبْلُو فُوقْ قْلُوبْهُمْ...تَاعْ نْتَا بْغِيتْ اللهْ يْسَهَلْ عْلِيكْ...بَعْدْ الزْوَاجْ نْقَطْعْتْ قَاعْ عَلَاقْتِي بِيهُمْ ...وْ جَبْدُو قَاعْ عْلِيَا ...

لقد رفضت أسرتي هذا الزواج تماما ...لقد تزوجت بها رغما عنهم، خاصة أمي فصارحتني أنه كيف لي أن أتزوج من فتاة تعرفت عليها عبر الفايس بوك ...من أين لي أن أعرفها و أعرف أصولها أنت تدركين طريقة تفكير الآباء ...أصررت على رأيي فقبلوا مرغمين على ذلك ...يعني أنني سأتحمل مسؤوليتي لوحدي في كل الحالات ...و بعد الزواج انقطعت علاقتي بهم ...

المبحوث رقم 11(ذكر 24 سنة):...أَنَا مْالبَدْيَة الدَارْ مَا كَانُوشْ بَاغِيينْ، قَالُولِي كِيفَاهْ هَدِي تْتْزَّوْجْ بْوَحْدَة تَاعْ فَايْسْ بُوكْ ...مَا عْجَبْهُمْشْ الحَالْ ...كِي شُغْلَ تْزَوْجْتْ بِيهَا فُوقْ جَهْدْهُمْ....

أسرتي رفضت هذا الزواج منذ بداية الأمر، لم يستوعبوا أنني سأتزوج مع فتاة تعرفت عليها من خلال الفايس بوك ...لم يعجبهم الأمر بتاتا...لقد تزوجت بها دون رضاهم ...

كما أنه وبالرغم من كل التغيرات التي طرأت على نظام الزواج من خلال التغير في معايير اختيار الشريك و التي أصبحت تقوم على فكرة الاختيار الفردي القائم على الحب بين الطرفين، حيث أصبح رأي الأسرة بمثابة رأي شكلي، إلّا أن هذا لا يلغي الرجوع إلى رأي الوالدين باعتبارهما المرجع الأول فيما يخص القرارات الأسرية، بحيث يسعى الشريكين إلى عدم فرض رأيهما فيما يتعلق بقرار اختيارهما للزواج و إنما يحاولان خلق نوع من الاتفاق بينهما من خلال الحصول على موافقة الأسرة على هذا الزواج و الحرص على نيل الرضا من طرفها (لبديري، 2005، ص 57).

المبحوث رقم 15(ذكر، 39 سنة):....مْعَ الأَوَّلْ كَانْ كَايْنْ إِشْكَالْ، وَالْدِيَا مَا قَبْلُوشْ كِي قُلْتْلُهُمْ عْرَفْتْهَا فَالفَايْسْ بُوكْ، قَالُولِي خَلِيتْ قَاعْ لِي قُدامْكْ وُ رُحْتْ لَلْفَايْسْ بُوكْ، وْ بِنْ تعْرَفْهَا، وْ وِينْ تَعْرَفْ أَصْلْهَا ... قُلْتْلُهُمْ أَنَا رَانِي مْعَوْلْ وْ نْتُومَا دَبَرْ رَاسْكُمْ...بْقَاتْ عَنْدْكُمْ ...قُلْتْ إِذَا قَبْلُو صَحَا إِذَا مَا قَبْلُوشْ annulé وْ صَايِ...كِي دِيرْلْهُمْ هَدُو وَالْدِينْ...يْلْيقْ الأُوكِي تْجِي مْنْ عَنْدْهُمْ هُومْا اللَّوَالَا...مْمْبَعْدْ خَاوْتِي قَنْعُوهُمْ..

لقد رفض والديا هذا الزواج في بداية الأمر عندما صارحتهم أنني تعرفت عليها من خلال الفايس بوك بحجة أنني لا أعرفها ولا أعرف أصولها، و كيف لي أن أترك الواقع والجأ إلى الفايس بوك ...صارحتهم أنني قد أخذت قراري... و وضعتهم أمام الأمر الواقع ...قلت في نفسي إذا قبلوا بالأمر كان بها و إذا لم يقبلوا به سألغي كل شيء...فهذه عائلتي و مهما حدث لا يمكنني الخروج عن طاعة والديا ...يجب أن تأتي الموافقة الأولية من عندهما...و في الأخير تم إقناعهما من طرف إخوتي ...

المبحوث رقم 25 (أنثى، 25 سنة):...كِي قُتْلُهُمْ فِي الدَرْا بْلِي عْرَفْتَهْ فَالفَايْسْ بُوكْ وْ بَاغِي يْجِي يْخَطُبْنِي فَالبْدْيَة مَا بْغَاوْشْ..رَاكِي عَارْفَة الكْبَارْ تَاعْنَا كْي يَخَمُّو...قَالُولِي تَاعْ الفَايْسْ بُوكْ غِي يَزَعْفُو...حَتَى جَا وْ خَطَبْنِي وْ مَا أَمْنُوهْشْ قَالُولْي بَلاَكْ يَدُورْ فْي رَايَهْ ...حَتَى شْحَالْ بَاهْ قْتَنْعُوا بِيهْ ...

....عندما صارحت أهلي بأنني تعرفت عليه من خلال الفايس بوك و أنه سيتقدم لخطبتي، رفضوا ذلك في بداية الأمر... أنت تعرفين طريقة تفكير أهلنا الكبار..قالوا بأن الذين يتعرفون عبر الفايس بوك ليسوا جديين في أمر الزواج... و بالرغم من أنه تقدم لخطبتي إلا أنهم لم يصدقوه ظنا منهم أنه سيتراجع...و لم يقتنعوا به إلا بعد مدة..

إن رفض الأسرة لهذا الأسلوب في الزواج عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، يرجع إلى اعتباره لا يتوافق و القواعد الاجتماعية، و بالتالي لا يحظى بقبول المجتمع و الأسرة، والنظر إليه على أنه زواج خارج عن النظام الاجتماعي العام، و هذا ما يفسر بدوره أنه و بالرغم من التغيرات الاجتماعية التي مست نظام الزواج، إلا أنه مزال خاضعا للضوابط الأسرية من حيث العادات و التقاليد، والتي لا يسمح للأفراد بتجاوزها(أحمد عمر، 2012، ص 860).

2-1 قبول الأسرة لهذا النمط من الاختيار الزواجي:

أما في حالة قبول الأسرة لهذا النمط من الزواج ، فيكون هذا بعد التعرف على الطرف الأخر و الاقتناع بيه و الرضا عنه بعد مقابلته و التعرف عليه بشكل واقعي، و التأكد من هويته الحقيقية و انطلاقا من موافقة الأسرة يتم الشروع في مراسيم الزواج بالطريقة التقليدية وفق مجموع المعايير الاجتماعية، و في هذه المرحلة تصبح العلاقة الافتراضية بشكل متوازي مع العلاقة في المجتمع الواقعي من خلال خضوعها لمنظومة مفاهيمية تقليدية في صبغة جديدة، مما يعطي دلالة واضحة للتأثير الأسري على قرارات الأبناء فيما يتعلق بهذا النمط من الزواج (عبد المنعم،2021، ص 60) .

المبحوث رقم 02(ذكر، 38 سنة):... دَارْنَا كِي قُتْلُهُمْ كِيفاشْ عْرَفْتْهَا جَاتْهُمْ نُورْمَالْ...الأُولَى خَبَرْتْ خْتِي بْلِي عْرَفْتْ وَحْدَة فَالفَايْسْ بُوكْ وْ بَاغْي نْتْزَوْجْ بِيهَا...عَيْطْتْلْهَا فِي تِلْفُونْ وْ رَاحْتْ عَنْدْهَا وِينْ مَا تَخْدْمْ، بَاهْ تْتْأَكْدْ مْنْهَا... وْ مْمْبَعْدْ خَبَرْتْ الدَارْ...

<u>...عندما صارحت أسرتي بطريقة تعرفي عليها بدا الأمر عاديا بالنسبة لهم...أخبرت أختي أولا بأنني سأتزوج من فتاة تعرفت عليها عبر الفايس بوك ...تواصلت معها هاتفيا ...ثم زارتها في مكان عملها لتتعرف بها و تتأكد من ذلك ..و بعد ذلك أخبرت أسرتي ...</u>

المبحوث رقم 21 (أنثى، 26 سنة):...لاَ بُويَا كِي خَبْرَاتْهْ مَامَا بْلِي عْرَفْتَهْ فَالفَايْسْ بُوكْ، مَا قَالْ وَالُو... بْصَّحْ قَالِي لَازْمْ نْسَقْسُو عْلِيهْ .. رَاحْ هَوَ وْ خُويَا لَبَشَارْ وِينْ مَا يُسْكُنْ وْ سَقْسَاوْ عْلِيهَ...أَنَا مَالغْزْي تَاسْتْيَتَهْ شْحَالْ مَنْ مَرَة فَالفَايْسَ بُوكْ، بْصَحْ بْقِيتْ مْوَسْوْسَة، قُلْتْ لاَزْمْ نَسَقْسُو عْلِيهْ فْي الوَاقِعْ....

والدتي أخبرت أبي أنني تعرفت عليه من خلال الفايس بوك،...لقد تقبلوا الأمر...لكن طلبوا بأن نستفسر على هذا الشاب و نسال عنه و عن أسرته ...لقد ذهب مع أخي إلى مكان إقامته في بشار للتأكد من ذلك ...بالرغم من أنني اختبرته عدة مرات عبر الفايس بوك إلا أنه يجب التأكد منه في الواقع...

يتضح لنا من خلال هذه التصريحات أنه و بالرغم من التغيرات التي طرأت على نظام الزواج في المجتمع الجزائري خاصة من حيث مفهوم اختيار الشريك، والذي أصبح خاضعا لمعايير جديدة و هذا نتيجة التأثيرات التي أحدثها الفايس بوك على طبيعة العلاقات الاجتماعية بصفة عامة، و العلاقات بين الجنسين بصفة خاصة، حيث أصبحت هذه المعايير تحمل طابعا ذاتيا، و هذا نتيجة التفاعل اللامحدود بين الأفراد مما ساهم في توسيع مجال الاختيار الزواجي، بالإضافة إلى خلق نوع من الحرية في اختيار الشريك انطلاقا من دوافع شخصية بالدرجة الأولى بعيدا عن رغبة الأسرة، إلا أنه و بالرغم من الطابع الذاتي لمعايير اختيار الشريك عن طريق الفايس بوك، إلا أن هذا النمط من الاختيار يبقى مرهون بموافقة الأسرة، و هذا ما صرح به أغلب المبحوثين ذكورا وإناثا، و بمختلف مستوياتهم التعليمية، و وضعيتهم المهنية، و التي ساهمت في إكسابهم حرية واسعة في اتخاذ مختلف القرارات المتعلقة بحياتهم الشخصية ومن بينها حرية اختيار شريك للزواج ، بالإضافة إلى ظهور الفايس بوك و الذي ساهم بشكل كبير في توسيع مجال الاختيار، إلا أن هذا النمط من الاختيار بقي مرهون و بشكل كبير بمدى اقتناع الأسرة به و الموافقة عليه، حيث صرّح أغلب المبحوثين الذين صارحوا أسرهم بطريقة تعرفهم على شركاءهم عن رفضها لهذا النمط من الاختيار، و ذلك لاعتبارها أن مفهوم الاختيار للزواج أعمق من أن يقوم على علاقة افتراضية تحمل طابعا من الشك و الغموض، حيث صرّح بعضهم على محاولة إقناع أسرهم برغبتهم في إتمام هذا الزواج، و محاولتهم في عدم الخروج عن هذه الرغبة، و هذا لإعتبارهم أنه و بالرغم من حريتهم في اختيار شركائهم إلا أن هذه الحرية مرهونة بموافقة الأسرة، أما البعض الآخر و هو ما يمثل أغلبية المبحوثين فقد شكل رفض أسرهم لهذا النمط من الاختيار، مقابل تمسكهم برغبتهم في إتمام هذا الزواج إلى خلق حالة من الصراع بينهم و بين أسرهم، حيث أدى هذا إلى خلق نوعا من الاغتراب لدى الشباب الذين اقبلوا على هذا النمط من الاختيار الزواجي، وهذا ما ا نعكس بشكل سلبي على طبيعة هذا الزواج على المستوى البعيد، حيث صرّحوا أن الخروج عن رغبة أسرهم كان من بين أسباب فشل علاقاتهم الزواجية، و هذا ما يفسر لنا أنه و بالرغم من التأثيرات الواسعة لاستخدام الفايس بوك على سلوكيات الشباب، إلا أن التنشئة الاجتماعية و ما يحمله المجتمع الجزائري من خصوصية من خلال دور

الأسرة باعتبارها المرجعية الأساسية بالنسبة لأفرادها مازلت تلعب دورا مهما في توجيه سلوكيات هؤلاء الأفراد الخاضعين لسلطتها خاصة فيما يتعلق بمفهوم الاختيار الزواجي. و في المقابل فإن عدد قليل من المبحوثين صرحوا بموافقة أسرهم لهذا النمط من الاختيار الزواجي، حيث أن هذه الموافقة كانت مرهونة بمدى مصداقية هذه العلاقة بالنسبة إليهم، و ذلك من خلال التعرف المباشر على الشريك و أسرته بهدف التأكد من مدى جديته و صدقه و رغبته في تطوير هذه العلاقة إلى علاقة زواجيه. و هذا ما يفسر لنا ضعف مصداقية هذه العلاقات الافتراضية التي تهدف إلى الزواج، و هذا ما جعل الأسرة ترفضها و حتى في حالة قبولها فإنها تحاول إكسابها صبغة أكثر واقعية، و ذلك من خلال نقلها من طبيعتها الافتراضية، وإخضاعها لمعايير المجتمع الواقعي. بالإضافة إلى أنه و بالرغم من التغيرات الاجتماعية التي مست نظام الزواج في المجتمع الجزائري، خاصة فيما يتعلق بمفهوم الاختيار الزواجي و الذي أصبح يقوم على أسس جديدة، من خلال تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على نمط الاختيار الزواجي و موقف الأسرة من ذلك و الذي تمثل في الرفض في غالب الأحيان، إلا أن القرار النهائي و مدى الشرعية الاجتماعية لهذا الزواج و قبول هذا النمط من الاختيار يبقى بيد الأسرة بعيدا عن ذاتية الأفراد .

2-مقارنة العلاقة الزواجية مع العلاقة الافتراضية :

إن ما تقوم عليه العلاقات الافتراضية من مبادئ تختلف تماما عن مبادئ العلاقات في الواقع الاجتماعي، و هذا ما يجعل الزواج القائم عن طريق التعارف عبر الفايس بوك أمام الكثير من التحديات و من أهمها:

2-1 تناقض السلوكات الواقعية و الافتراضية:

بالرغم من الاتفاق بين الشريكين و التفاهم الحاصل بينهما، إلا أن هناك العديد من التحديات التي تواجه هذا النمط من الزواج القائم على التعارف عبر مواقع التواصل الاجتماعي، و هذا ما يشكل تهديدا دائما لاستمرار هذا الزواج، و هذا راجع إلى طبيعة العلاقة الافتراضية بين الشريكين ومدى الاختلافات التي تظهر عليها عند انتقالها إلى الواقع و تطورها من خلال الزواج (الزياني، 2021، ص 16).

المبحوث رقم 01 (36 سنة، ذكر):...كِي كُنَا نْحْكُو فَالفَايْسْ مَاكَانُوشْ قَاعْ مَشَاكِلْ كُنَا غَاايَا... كَانْتْ غِي تْرَطَبْ...مُورَا الزّوَاجْ وِ كِي خَلَصْتْلْهَا السُكْنَة، صَايْ بْدَاتْ دِيرْ فِي السْبَايْبْ وْ تْحَوْسْ عَلَى الْمشَاكِلْ ....تْمَكْ لِي دْخَلْنِي الشَكْ وْ بْدِيتْ نَحَوْسْ نَفْهْمْ ....

عندما كنا نتواصل من خلال الفايس بوك كانت علاقتنا جيدة، و لم يكن هناك أي مشكل...كانت لطيفة للغاية...و لكن بعد الزواج ، و بعد أن قمت بتسديد أقساط السكن الخاص بها ، بدأت في خلق المشاكل ...عندها بدأ يراودني الشك، وبدأت أحاول أن أفهم ماذا يحدث...

المبحوث رقم 05(أنثى، 30 سنة):...هِيَ صَحْ كَانْ يْبَانْلِي مْقَلَّقْ كِي كُنَا نْحْكُو فَالفَايْسْ بُوْك...بْصَحْ كِي جِيتْ عَنْدَهْ لْقِيتَهْ agrissif مَاشِي مْقَلَقْ بَرْكْ.. مَاكَانْشْ قَاعْ يْبَانْلِي قَاعْ لْهَدْ الدْرَجَة...malgré كَنَا نَحْكُو بَزَافْ بَصَحْ حَتَّى ثْزَوْجْنَا بَاهْ دِيكُوفْرِيتْ هَدْ الشِي...كِي نْشُوفَهْ فِي دِيكْ الحَالَة نْقْعُدْ غِي نْبْكِي وْمْنْبَعْدْ نْسْكُتْ...مَا عَنْدِي مَا نْدِيرْ...مَا عْيِيتْ نَهْدَرْ مْعَاهْ وَالُو...

في الحقيقة كنت أعرف أنه عصبي منذ بداية علاقتنا عبر الفايس بوك ...و لكن بعد الزواج وجدت شيء أخر تماما...كانت عصبيته تصل إلى مرحلة العدوانية...لم أكن أعرف أنه عصبي إلى هذه الدرجة ...بالرغم من أننا كنا نتواصل كثيرا عبر الفايس بوك...و لكن لم أتمكن من اكتشاف ذلك إلى بعد الزواج....عندما أراه في هذه الحالة لا أستطيع فعل أي شيء سوى البكاء ...لا يمكنني القيام بأي شيء آخر ...لقد تحدثت معه كثيرا لكن دون جدوى...

و على الرغم من اعتبار مواقع التواصل الاجتماعي من بين أهم وسائل التعارف و الزواج في المجتمع الحديث إلا أن هذا ساهم في حدوث انعكاسات سلبية، و مخاطر تهدد استمرار هذا النمط من الزواج، و ذلك بالنظر إلى حجم الاختلافات بين طبيعة العلاقات الواقعية و الافتراضية، حيث أنه و من خلال هذه الأخيرة يحاول كل طرف إظهار فقط الجوانب الايجابية على حساب الجوانب السلبية، و هذا ما يؤدي بدوره إلى خلق حالة من التناقض في حالة تطور هذه العلاقة إلى الزواج، و بالتالي تهديد استمرار هذا الزواج (خنساء، سويسي، 2016، ص 138).

المبحوث رقم 02(ذكر، 38 سنة)...كِي كُنَّا فْي الفَايْسْ بُوكْ غِي الهَدْرَة الحْلُوَة، نْدِيرْلْكْ وْ نْوُقْفْ مْعَاكْ وْ نْعَاوْنْكْ، وْ مُكْ رَاهَا كْبِيرَة وْ مْرِيضَة مَاعْلِيشْ مَكَاشْ مُشْكِلْ نْزِفْدْهَا...بَصَّحْ كِي جَاتْ وْ حَطّْتْ كَرْعِيهَا كُلْشْ كْذْبْ فِي كْذْبْ... وْ كِي قُتْلْهَا يَاكْ فَهْمْتْكْ مْنْ قْبَلْ قَاتْلِي لَا وْ مَا كُنْتْشْ حَاسْبَا هَاكَا وْ قَعَدْتْ دِيرَ فِي السْبَايْبْ ...

كانت علاقتنا عبر الفايس بوك تسير بشكل جيد، كان كلامها و تصرفاتها في غاية اللطف..وعدتني بأنها تقف إلى جانبي، و تقوم على رعاية أمي المريضة...و لكن بعد الزواج اكتشفت أن كل ذلك كان مجرد كذب ....و عندما واجهتها بدأت تتحجج بأنها لم تكن تتوقع أن تجد الوضع بهذا الشكل..

2-2 اكتشاف الهوية الحقيقية للطرف الآخر:

إن ما يميز العلاقات الافتراضية أنها تعطي صورة مثالية للشريك المحتمل، حيث أن طبيعة التواصل بينهما لا يمكن أن تكشف عن السيمات الحقيقية و بشكل واضح، وهذا راجع إلى خصائص مواقع التواصل الاجتماعي، و التي تساعد في إخفاء الفرد لهويته أو جزء منها خاصة ما لا يرغب الطرف الأخر في رؤيته، و هذا ما يؤدي بدوره إلى التأثير بشكل سلبي على طبيعة العلاقة إذا ما انتقلت إلى المجتمع الواقعي (بك، 2014، ص 93).

المبحوث رقم 22(ذكر، 30 سنة):...كِي شَتْهَا أَوَّلْ مَرَة بَانْتْلِي كَالْمْ مَا تَهْدَرْشْ بَزَافْ...قُلْتْ بَلاَكْ هِي حَشَامَة عَجْبْتْنِي...مْنْبَعْدْ مُورَا الزَّوَاجْ فِي السِمَانَة الأُولَى بَدَاو يَبَانُولِي صْوَالْحْ bizard .. شِيرَة مَاشِي قَاعْ نُورْمَالْ ...كِي تَزْعَفْ طَفِي الضَوْ.. نُصْ لِيلْ تَقُولِي دِينِي لَلَبَحَرْ...كِي تْشُوفْ فِي المْرَايَا تْبْدا تَكَسْرْ... عْرَفْتْهاَ بْلِي مْرِيضَة...كِي مَا تَشْرُبْشْ دْوَاهَا يَصْرَالْهَا هَاكَا...مْعَ الوَقْتْ عَرْفْتْ بْلِي خْتْهَا هِي لِي رَسْلَتْلِي فَالفَايْسْ بُوكْ وْ كَانْتْ تْحْكِي مَعَايَا...

عندما رأيتها أول مرة أعجبتني ...ظهر لي أنها هادئة و خجولة ..و لكن منذ الأسبوع الأول من زواجنا بدأت أكتشف أشياء غريبة ...ظهر لي أنها ليست عادية ... عندما تغضب تقوم بإطفاء الضوء ..تطلب مني أن آخذها إلى البحر في منتصف الليل ..عندما تنظر في المرأة تقوم بتكسير كل شيء...عرفت أنها تعاني من مرض ما ...و تحدث لها هذه النوبة في حالة نسيانها لشرب دواءها...مع مرور الوقت اكتشفت أن أختها هي من راسلتني عبر الفايس بوك و كانت تتواصل معي..

المبحوث رقم 23(أنثى، 32 سنة):...هِيَ صَحْ تْزَوْجتْ بَالفَايْسْ...بْصَحْ مَانَاشْ قَاعْ عاَيْشِينْ كِيمَا المْتْزُوجِينْ..الشْهَرْ الأُوْلْ تَاعْنَا وْ حْنَا عْرْسَانْ جْدْدْ، كَانْ يَجَامْعْنِي مَرَة فِي السْمَانْة حَتَّى وْ لاَتْ مَرَة فِي الشْهَرْ...دُكْ رَانَا فْي سْتَة أَشْهُرْ مَا رْقَدنَاشْ مْعَ بَعْضَ... شْكِيتْ بِلِي رَاهْ يْخْرُجْ مَعَ كَاشْ وَحْدَة...مْنْبَعْدْ اَكْتَشْفْتْ بَلِي يْشْرُبْ مَقَوِّياتْ جِنْسِيةَ...عْرَفْتَهْ بْلِي مْرِيضَ ...

صحيح أنني تزوجت عبر الفايس بوك، لكني لا أعيش معه كأي شخصين متزوجين...لقد كان يجامعني مرة واحدة في الأسبوع و نحن عروسين جديدين...ثم تطور الأمر إلى مرة في الشهر، حتى وصب به الأمر إلى أنه لم يجامعني منذ ستة أشهر.. كنت أشك في أنه له علاقة أخرى.. لكنني اكتشفت أنه كان يتناول مقويات جنسية....عرفت بأنه مريض جنسيا...

كما أنه من أهم خصائص العلاقات الافتراضية، أنها تمكن الأفراد المستخدمين و تساعد في عدم الإفصاح عن هوياتهم الحقيقية، و هذا ما يؤدي بدوره إلى إمكانية الظهور بهويات متعددة و القيام بعدة أدوار في نفس الوقت، و هذا بهدف الوصول إلى رغباتهم من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (خليفة، 2016، ص 22) .

المبحوث رقم 12(أنثى، 20سنة):....كِي تْزَوْجْنَا جَاامِي شْتْ مْنَهْ حَاجَة مَاشِي مْلِيحَة...بَالْعَكْسْ هُوَ لِي كُلْ مَرَّة يْدِيكُوفْرِي فِيَا حَاجَة جْدِيدَة فِي طْبَايْعِي، وْ بْلِي كْذْبْتْ عْلِيهْ...يْقُولِي نَتِي جَامِي قُلْتِيلِي الصَّحْ ...أَنَا الشْهَرْ الثَّالَثْ تَاعْ الزِّوَاجْ كِي كَرَهْتْ وْ نْدَمْتْ، قْعَدْتْ نْدِيرْ فَالَمَشَاكِلْ...نْقْلَبْتْ عْلِيهْ ...كِي كَثْرُو المَشَاكِلَ صَارْحْتَهْ قُتْلَهْ تْزَوْجْتْ بِيكْ زْكَارْه فِي وَاحْدْ كُنْتْ نَبْغِيهْ...

عندما تزوجنا لم أرى منه إلا كل شيء جميل، على العكس تماما هو من كان في كل مرة يكتشف شيء جديد في سلوكياتي..و بأنني كذبت عليه...و يواجهني بأنني لم أصارحه بالحقيقة ...و بعد مرور ثلاثة أشهر بدأت أشعر بالملل و الندم على هذا الزواج، و تغيرت تصرفاتي كثيرا معه...أصبحت أتعمد القيام بالمشاكل ...و بعد أن تطور الوضع صارحته بأنني تزوجت به فقط انتقاما من صديقي السابق ...

المبحوث رقم 09(ذكر، 31 سنة):...قْبَلْ الزْوَاجْ الأَكْثَرِيَة نَحْكُو فَالفَايْسْ بُوكْ، كَانْتْ بْعِيدَة عْلِيَا قْلِيلْ وَينْ نْتْلاَقُو...كَانْتْ تَبَانْلِي حَنِينَة كُلْشْ فِيهَا شْبَابْ مَا عَنْدِي مَا نْوْصَفْلْكْ...مُورَا الزْوَّاجْ رْوَاحِيلِي لْهَدِيييييكْ، الشْهَرْ الأَوْلْ وْلِيتْ نْشُوفْ حَوَايْجْ قَاعْ وْحْدُخْرِينْ...صْوَالْحْ جَامْي شَتْهُمْ وْ لَا صَارْحْتْنِي بِيهْمْ ....شْيرَة agressive، عَقْلِية تَاعْ غَرَايِين، كِي تْبْغِي حاجَة يْسْمُوكْ تْجِيبْهَالْهَا اللهْ يْسَهْلْ مَا تَسْمَعشْ بِيكْ...تْشْرُبْ pilules خْيَانْة عْلِيا... قَاعْ هَاكْا وْ قْعَدْتْ نْسَاعْفْ فِيهَا كُنْتْ نَبْغِيهَا...بَصَّحْ عْيِيتْ وْ وْصَلْ المُوسْ لْلْعْظَمْ ..

....كنا نتواصل عبر الفايس بوك في غالب الأحيان ....كانت تسكن بعيدا عني ...قليلا ما نلتقي ...كانت تظهر لي بجميع الأوصاف الجيدة ..كل شيء فيها كان يعجبني ...و لكن بعد الزواج و منذ

الشهر الأول بدأت ألاحظ أشياء أخرى تماما...أشياء لم أرها من قبل و لم تصارحني بها أساسا ...فتاة عدوانية ..سلوكياتها مثل الأطفال ...عندما ترغب بشي لابد من أن تحصل عليه ..كانت تشرب حبوب منع الحمل خفية عني...لقد تجاوزت العديد من الأمور، و لكن طفح الكيل..

كما أن الخصائص التي تتميز بها مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تساعد الأفراد المستخدمين لعرض أنفسهم بالطريقة التي يريدونها، من خلال إخفاء كل العيوب و الجوانب السلبية، و عرض كل ما هو مرغوب فيه من صفات شخصية و جسدية، و هذا بالنظر إلى ما يريد الطرف الآخر التعرف عليه ويرغب به، حيث أصبح الأفراد المتفاعلين من خلالها يسعون غي غالب الأحيان إلى إبراز كل ما هو إيجابي فقط (خضر الساري 2008، ص 102).

المبحوث رقم 28(أنثى، 28 سنة)...كِي تْتْعَرِّفِي عْلَى وَاحْدْ فِي الفَايْسْ بُوكْ فَالبَدْيَة وْ تْحْكِي مْعَاهْ،...وْ يَعَرْفْكْ شَا تَبْغِي يْوَلِي يَدِيرْلْكْ غِي الصَوَالَحْ لِي تَبْغِيَهُمْ، وْ يْخَبِي عْلْيكْ الصْوَالْحْ لِي مَا تْبْغِيهُمْشْ، يْوَلِي يَمِشِي كِيمَا تْبْغِي نْتِي...مَا يْوَلِيشْ يْمْشِي عْلَى طِبِيعْتَهْ، يْوَلِي يْتْصَنْعْ، سِيرْتُو كِي مَا يْكُونْشْ قُدَامِكْ نِيشَانْ غِي مَالْهَدْرَة تَاعْ الفَايْسْ بُوكْ....يْقْعُدْ غْي يْتْصَنَّعْ بَاهْ نْتِي تَشُوفِي غِي الحْوَايْجْ لِي تَبْغِيهُمْ فِيهْ...هَاكَا صَرَالِي أَنَا...

عندما تتعرفين على شخص عبر الفايس بوك فإنه في بداية الأمر لا يصارحك بحقيقته و إنما يتعامل معك انطلاقا مما تبحثين عنه و ترغبين به ، فهو يحاول معرفة كل ما ترغبين به و التعامل معك على أساس ذلك بغض النظر عن حقيقته، فهو في غالب الأحيان يظهر لك ما ترغبين في الحصول عليه و يخفي عنك ما لا ترغبين به ، أي أن سلوكياته تكون مصطنعة و ليست حقيقية، رغبة في إرضاءك فقط خاصة إذا كانت تفصلك عنه مسافة بعيدة بحيث لا تتواصلين مع إلا من خلال الفايس بوك و هذا ما حدث معي من خلال تجربتي.

اتضح لنا من خلال تصريحات المبحوثين أن إمكانية إخفاء الهوية الحقيقية تعتبر من بين أهم الأسس التي تقوم عليها العلاقات الافتراضية خاصة بين الجنسين، و بشكل أخص ما تهدف منها إلى الزواج حيث يسعى كل طرف إلى التركيز على إبراز الجوانب الايجابية على حساب إخفاء الجوانب السلبية سواء ما تعلق منه بالجانب الشكلي أو النفسي، و هذا بهدف الظهور بما يبحث عنه و يرغب به الطرف الآخر، و هذا ما يؤدي إلى العديد من المشاكل بين الطرفين في حالة تطور هذه العلاقة من

مجالها الافتراضي إلى علاقة زواجيه، و هذا ما عبّر عنه أغلب المبحوثين حيث صرّحوا عن وجود اختلافات كبيرة جدا في علاقتهم بشركائهم بعد الزواج بالمقارنة مع علاقتهم الافتراضية، خاصة من حيث سلوكياتهم و التي كانت في غالب الأحيان متناقضة تماما مع ما كانت عليه من قبل و حتى نمط تفكيرهم، و هذا ما انعكس بشكل سلبي على علاقتهم الزواجية، والتي دفعتهم للدخول في حالة مواجهة بينهم بهدف فهم أسباب هذه التغيرات من خلال مقارنة علاقتهم الافتراضية بعلاقتهم الزواجية، حيث اتفق أغلب المبحوثين على أنه و بعد هذه المواجهة توصلوا إلى فكرة أساسية مفادها أن الهدف الحقيقي من وراء هذا الزواج عبر الفايس بوك بالنسبة لشركائهم كان رغبة في الوصول إلى هدف ما، و ليس بهدف الاستقرار والزواج في حد ذاته و ذلك من خلال استغلال و استخدام هذا الموقع و ما يوفره من خيارات لامحدودة في البحث عن شريك مناسب لإشباع رغبة معينة، و هذا ما ساهم في الظهور بهوية غير الهوية الحقيقة وعدم الكشف عن الذات، و ذلك من خلال تركيزه على تمثيل دور بشخصية تتوافق و ما يرغب به الطرف الأخر وعدم الظهور بشخصيته الحقيقية، و هذا ما انعكس بشكل سلبي على علاقتهم الزواجية و ذلك من خلال تلاشي تلك السلوكيات الافتراضية المثالية في المجتمع الواقعي على حد تعبير المبحوثين مما ساهم في ظهور العديد من المشاكل التي أصبحت تهدد استمرار علاقتهم الزواجية .

3- طبيعة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بعد الزواج :

إن الاستخدام الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي ساهم في تراجع التواصل المباشر لصالح التواصل الافتراضي، و هذا ما ساهم في خلق العديد من المشاكل بين الأفراد خاصة بين الأزواج، و ذلك بسبب انشغال أحد الطرفين عن الأخر، أو انشغالهما معا عن علاقتها الواقعية بالدخول في علاقات افتراضية نتج عنه زعزعة مفهوم الثقة بينهما، و هذا ما أدى بدوره إلى البحث عن حل لهذا المشكلة و المتمثل في:

3-1- تغيير أو إلغاء الحساب:

إن أكبر تحدى بالنسبة للزواج عبر مواقع التواصل الاجتماعي هو الثقة في الطرف الأخر، حيث يشكل هذا الأخير عاملا أساسيا لنجاح هذه العلاقة الزواجية و ذلك من خلال خلق نوع من الانسجام و التكامل بين الطرفين، مما يؤدي بدوره إلى استقرار هذه العلاقة و استمرارها، إلا أن الأفراد الذين اختاروا هذا النمط من التعارف و الزواج عبر الانترنت يرون أنه و بالرغم من انتقال علاقتهم بالطرف الأخر من مواقع التواصل الاجتماعي إلى الزواج و قبولهم للفكرة من الأساس، إلا أنه في بعض الأحيان لا

يستطيعون تجاوز الطريقة التي تم بها التعارف أول مرة ، و هذا ما تفسره طبيعة المجتمع و ما يقوم عليه من قيم و عادات تساهم في تحديد الأدوار الاجتماعية لكل من الرجل و المرأة، و هذا ما يؤثر بدوره على المستوى البعيد على نمط هذا الزواج من خلال ظهور حالة من الشك بين الطرفين و هذا ما أصبح يشكل تحدي لنجاح هذه العلاقة الزواجية (بربري، 2018، ص 113).

المبحوث رقم 02(ذكر، 38 سنة):...مَرَة لَقِيتْهَا هَادْرَا مْعَ وَاحْدْ فَالَفَايْسْ بُوكْ كْي قُتْلْهَا شْكُونْ قَاتْلِي بَزْكْ تَاعْ الجَمْعِية اللّي نْخْدَمْ مَعَاهُمْ....قُتْلْهَا بَدْلِي قَاعْ الفَايْسْ بُوكْ تَاعْكْ، بْدْلاَتْهْ بْصَحْ مَا عْطَاتْنِيشْ mot de passe، أَنِا تْمَكْ دْخَلْنِي الشْكْ وْ قْعَدْتْ نْتْبَعْ فْيهَا...

في إحدى المرات اكتشفت أنها على تواصل مع أحد ما، عندما واجهتها بذلك صرّحت لي بأنه عضو في الجمعية التي تعمل بها ...طلبت منها تغيير حسابها عبر الفايس بوك...قامت بتغييره لكنها لم تسمح لي بالاطلاع على رقم المرور الجديد ... منذ ذلك الوقت بدأت أشك في الأمر، و صرت أتحرى عن ذلك...

المبحوث رقم 09(ذكر، 31 سنة):...مْلّي تْزُوَّجْنَا لَا فَايْسْ بُوكْ لَا كُونِيكْسْيُو لَا وَاااُو ... مَنْ نْيْتَكْ يَاااا جْبْتْ كُمُونْدو لْلدَّارْ...هَادْ صْوَالْحْ قَاعْ نْسِيتْهُمْ...كُلّ مَا نَهْدَرْ مَعَاهَا تْقُولِي هَدِي عَقْلِيتِي....قُتْلْهَا بَصْحْ الغِيرَة مَاشْي قَاعْ هَاكَا....تْوسْوِيسْ مَنْ وَاااُو ...

منذ زواجنا اعتزلت الفايس بوك تماما ...لأنني تزوجت ضابطا و ليس امرأة ....لقد نسيت كل ما يتعلق بمواقع التواصل ...و كل ما أتناقش معها في هذا الأمر تتحجج أن هذه هي طريقة تفكيرها و لا يمكنها تغييرها ...غيرتها فقات كل الحدود...تشك في أي شيء و من دون أي سبب...

المبحوث رقم 04 (ذكر، 41 سنة):.....كِي تْزُوَّجنَا بْلُوكَاتْلِي الفَايْسْ بُوكْ تَاعِي لْقَاتْ عَنْدِي les amis بَزَافْ سِيرْتُو الشِيرَاتْ...خَاطْرْشْ دَخْلْتْ وْ لْقَاتْ فِيهْ صْوالَحْ....قُتْلْهَا نُورْمَالْ حَقْكْ...حَتَى هِيَ قْبْلْ مَا تْجِي عَنْدِي ذيجَا كَانْتْ بْدْلَتْ قَاعْ الكُونْتْ تَاعْهَا ...

بعد الزواج قامت بإغلاق حسابي عبر الفايس بوك، وذلك بسبب كثرة أصدقائي خاصة الفتيات منهم ...بالإضافة إلى اكتشافها بعض الأمور مما أثار غضبها ..لكنني لم أرفض ذلك لأنه من حقها...أما هي فقد قامت بتغيير حسابها قبل الزواج...

و هذا ما توافق أيضا مع دراسة **الزياني(2021)** و التي توصلت إلى أن 73 % من أفراد العينة يملكون رقم المرور لحساب لشركائهم، و أن 33 %منهم ألغو حساباتهم تحت طلب الطرف الأخر(ص 19).

المبحوث رقم 08 (ذكر، 28 سنة):.....تِلفُونِهاَ يَظَلْ مَحْلُولْ قُداَمِي نُورْمَالْ عَلَبَالِي قَاعْ شَا كَايْنْ ...دِيجَا فِيرِيفِيتْ مْنْ قْبَلْ بْلَا مَا نْحَلْبْهَا، وْ تْأْكْدتْ بْلِي مَكَانْ وَالِو...اللهْ غَالْبْ حْنَا فِينَا هَذَاكْ تْوَسْوِيس كِيمَا يْقُولْكْ الوْقَايْة خَيْرْ مِنَ العِلاَجْ...بْصَّحْ أَنَا الفَايْسْ تَاعِي مَحْلُوْل عَنْدْهَا فِي لَايْتْ...مَرَة حَكْمْتْ عَلِيا أَتُو لْقَاتْنِي نَهْدَرْ مْعَ وْحْدَة وْ دَابْزْنَا عَلَى جَالْهَا وْ بَغَاتْ تْرُوحْ لَدَارْهُمْ ... مَنْ دَاكْ نْهَارْ رَاهْ مَحَلُولْ عَنْدْهَا

هاتفها يظل طوال الوقت أمامي...و أنا على علم بكل ما فيه...لأنني بحثت فيه جيدا من قبل و دون علمها، و تأكدت بأنه لا يوجد فيه أي شيء غير عادي ...الشك من طباعي ...و كما يقول المثل الوقاية خير من العلاج...أما أنا فحسابي مفتوح طوال الوقت في هاتفها، لأنها في أحد المرات اكتشفت أنني أتواصل مع فتاة أخرى، مما أحدث شجار بيننا..منذ ذلك الحين و حسابي تحت مراقبتها...

كما أن ازدياد سلوكيات تجسس الأفراد على حسابات شركاءهم و مشاعر الغيرة و الشك راجع إلى استخدام الطرف الأخر لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل مفرط (أبو اليزيد، 2013، ص 560).

المبحوث رقم 05(أنثى، 30 سنة):...هُوَ حْيَاتَهْ الفايس بوك...كُونْ تْنُوضْ مَّهْ مْنْ القْبَرْ مَا يْخَلِيشْ الكُونِيكِسْيُو ..مَا عْيِيتِ نَهْدَرْ مْعَاهْ وَ وَالُو كْرْهْتْ ...وْلِيتْ نْتْقَلَقْ مَنَهْ بَزَافْ..سِيرْتُو نْهَارْ كَامْلْ وْ هُو بَرَا خَدَامْ وْ مْلِي يْدْخُل وْ هُوَ كُونِيكْسْيُو ...كْرَهْتْ حَيَاتِي مْعَاهْ...

حياته كلها قائمة على الفايس بوك، حتى و إن قامت أمه من القبر فلن يتخلى عن الدردشة ...لقد مللت من هذا الوضع كثيرا ...لقد واجهته مرارا لكن دون جدوى...يقضي يومه كله في العمل، و عند دخوله إلى البيت يتوجه مباشرة إلى الدردشة عبر الفايس بوك...لقد كرهت هذه الحياة ....

المبحوث رقم 01(ذكر، 36 سنة):...وْ رَبِي كِي بِغَا يَكْشَفْهَا مَرَة تِلِفُونْهَا تْبلُوكَا مَا بْغَاشْ يَخْدْمْ عْطَاتْنِي mot de pass بَاهْ نْرِيغْلَهْ...كِي حَلِيتَهْ لَقِيتْ كَوَاارْثْ ...هَادْرَا مْعَ الرْجَالْ وْ مَاشِي غِي وَاحْدْ المُشْكِلَة بَزَاافْ ...

و عندما أراد الله أن يكشف الأمر لي ، تعطل هاتفها فطلبت مني إصلاحه و قامت بإعطائي رقم المرور ...عندما قمت بفتحه أصبت بدهشة كبيرة ، وجدتها على تواصل مع العديد من الرجال ...الأدهى و الأمر أنه ليس رجل واحد ، إنما العديد منهم ...

نستنتج من خلال هذه التصريحات أن طبيعة التفاعل الافتراضي و ما ينطوي عليه من خصوصيات من حيث الدخول في علاقات غير محدودة و الظهور بهويات مختلفة في نفس الوقت، و إمكانية إنشاء حسابات متعددة ساهم ذلك في إكساب هذه العلاقات الافتراضية صفة يغلب عليها طابع الشك المتبادل بين الطرفين، حيث صرّح كل المبحوثين ذكورا و إناثا بتغيير حساباتهم السابقة بعد التعرف على الطرف الأخر و إبداء رغبة كل منهما في تطوير هذه العلاقة من شكلها الافتراضي إلى علاقة زواجيه، فمنهم من غيّر حسابه قبل الزواج، و منهم من غيره بعد الزواج نزولا عند رغبة شريكه، و هذا ما يفسر لنا الشعور الضمني بانعدام ثقة المبحوثين في أساس هذه العلاقة الافتراضية في حد ذاتها، حيث صرّح أغلب المبحوثين الذكور أنه و بالرغم من تغيير حساباتهم إلا أنهم لم يطلعوا الطرف الآخر على الرقم السري لحسابهم، و هذا لاعتبارهم أنه أمر شخصي و لا يحق لأي كان التدخل فيه حتى و إن كانت زوجته و صرّح البعض الآخر على امتلاك حساب آخر لا يعلم به الطرف الأخر، أما الإناث فقد صرحت غالبيتهن على امتلاك أزواجهن للرقم السري لحساباتهن، وهذا ما ساهم بشكل كبير خلق نوع من الشك و الغيرة خاصة لدى النساء نحو أزواجهن، والذي أصبح يسيطر على علاقاتهم الزواجية بشكل كبير و هذا ما انعكس بدوره على طبيعة التفاعل بينهم و ظهور العديد من المشاكل التي أصبحت تهدد علاقاتهم الزواجية، حيث أصبحت هذه الأخيرة مهددة بالفشل، و هذا ما يفسر لنا مدى انعكاس طبيعة التواصل الافتراضي على السلوكيات الواقعية، و مدى تأّثر هذه العلاقات الواقعية بمفاهيم و خصائص العلاقات الافتراضية و التي تتميز بإمكانية إنهائها بكل سهولة من خلال حظر الطرف الأخر دون أي اعتبارات.

4- تقييم تجربة الزواج عبر الفايس بوك:

إن الزواج القائم عبر الفايس بوك أصبح خاضعا إلى العديد من التحديات، سواء بالنسبة للمجتمع أو بالنسبة للأسرة، و خاصة بالنسبة للشريكين في حد ذاتهما، و هذا راجع إلى نمط التعارف الأوّلي الافتراضي و الذي أثّر بشكل واضح على طبيعة العلاقة الزواجية في الواقع الاجتماعي و هذا حسب تصريح أغلب المبحوثين، و تقييمهم لتجربة الزواج عبر الفايس بوك :

4-1- هشاشة العلاقة الزواجية :

إن طبيعة العلاقات الافتراضية تحمل طابعا غير حقيقي وبالتالي ضعف مصداقيتها، و هذا ما يجعل الفرد المستخدم في حالة شك دائم اتجاه الطرف الآخر، و هذا نتيجة احتمالية أن ليس كل ما يعبر عنه الفرد من خلال هذه المواقع، هو بالضرورة نفسه في الواقع الحقيقي و بالتالي زعزعة مفهوم الثقة، بين الشريكين، و هذا ما يؤدي بدوره إلى الشعور الدائم بعدم الأمان في الطرف الأخر و الخوف منه، و هذا ما يساهم في هشاشة هذه العلاقات القائمة على التعارف عبر الفايس بوك (رجب، 2015) .

المبحوث رقم 23(أنثى، 32 سنة).... أَنَا فِي البْدْية كُنْتْ بَاغِيَا بَرْكْ نْتْزَّوْجْ مَا حَوْسْتْشْ نَعْرْفْ شَا كَايْنْ مَا وْرَاءْ الجُدْرَانْ .....دُكْ عَنَّا رَبْعَة سْنِينْ زْوَاجْ وْ لِحَدْ الآنْ مَانَاشْ قَاعْ مْتْفَاهْمِينْ، كَلْ مَرْة نْكْتَشْفْ فِيهْ صْوَالْحْ مَا كُنْتشْ قَاعْ نَعْرَفْهُمْ...كُلْ مَرَة نَلقَاهْ يَهَدَرْ مَعَ مَدَامَاتْ فَالفَايْسَ بُوكْ... كُلْ مَرَة يَضَرْبْنِي وَ نْرُوحْ نَغْضَبْ فِي دَارْنَا ....وْ وَصْلَتْ وِينَ قَالِي ماشِي نْتِي لِي كُنِتْ بَاغِي نَتزَوَّجِهَا ...قَالِي نْهَارْ خْطَبْتْكَ مَا كُنِتشْ فِي عَقْلِي....كُونْ يَرْجَعْ بِيَا الزْمَانِ نْلُّورْ جَامِي جَاامِي نْزُّوْجْ بَالفَايْسْ بُوكْ....

في بداية الأمر كنت فقط أرغب في الزواج ...لم أرد أن أعرف ما وراء الجدران ...لقد مضى على زواجنا أربع سنوات و لم نتفق بعد ...كل مرة أكتشف فيه أشياء لم أكن أعرفها من قبل ...في كل مرة أكتشف أنه على علاقة عبر الفايس بوك ... في كل مرة يضربني و أذهب إلى أهلي ...و وصل به الأمر إلى أن صارحني بأنني لست الفتاة التي كان يرغب في الزواج بها...و أنه زواجه مني كان غلطة عمره ...لو رجع بي الزمن إلى الوراء مستحيل أن أفكر في الزواج عبر الفايس بوك..

المبحوث رقم 05(أنثى، 30 سنة):....عَنْدِي خَمْسْ سْنِينِ زْوَاجْ غِي مِيزِيرِيَة وْ غَلْبَة وْ مْصَايْبْ، وْ دْبَازِي مْعَاهْ...خَطْرَاتْ نْنْدَمْ نْقُولْ كُونْ غِي مَا تْزُوِّجْتْشْ....تْوَلِي غِي تْإِفِيتِي بْصَحْ يْجِي نْهَارْ لِي مَا تَوَلِيشْ تْنَجْمِي صَايْ تْطَرْطْقِي ...وْ صَحَ وْصَلْتْ وِينْ رَانِي نَطَرْطَقْ دُرْكْ ...

...لقد مرّ على زواجنا مدة خمس سنوات ...كانت مليئة بالمشاكل و الهموم و المصائب ...أحيانا أشعر بالندم على هذا الزواج من الأساس ...حاولت التأقلم و تجنب المشاكل، لكنني لم أعد أتحمل... الأمر زاد عن حده، صرت أشعر أنني بدأت انهار ...

و هذا ما توافق مع دراسة **وليد رشاد زكي** من خلال بحثه المقدم في معرض الكتاب الدولي بمص، حول "الزواج عبر الانترنت " حيث توصل إلى أن 17 حالة من مجموع 80 حالة زواج عبر الانترنت تعرضت للطلاق، مقابل 24 حالة عبرت عن قلقها بخصوص زواجها بالمستقبل و عدم الرضا عنه، لأنه يفتقد إلى مفهوم الثقة، و هذا ما يؤدي بدوره إلى خلق حالة من التوتر الدائم بين الطرفين(زكي، 2024).

المبحوث رقم 15(ذكر، 39 سنة):...تُوجُوغْ تْقُولِي رَاكْ خَادْعْنِي...خَلِيهَا تَشْكْ عَلَى رَوحْهَا لَبْغَا تَتَطَرْطَقْ...صَايِ مَا يَهْمْنِيشَ دُكْ خَاطْرْشْ عْلَبَالِي بْلِي بَاقِيلِي حَبَة فِي بِيتْ النَّارْ، دِيجَا قُتْلَكْ طَلَّقْتَهَا مَرْتِينْ... صَايِ إِنَّ رَصِيدَ حِسَابِكُمْ غَيْرُ كَافِ..

كانت في كل مرة تتهمني بالخيانة..لا يهمني الأمر تركتها في اعتقادها...لم يعد يهمني أي شيء....لأنه لم تبقى لنا مع بعض سوى فرصة واحدة ، لأنني طلقتها من قبل مرتين ...يعني أنه بقيت مرة واحدة و ينتهي كل شيء...

المبحوث رقم 09 (ذكر، 31 سنة):...هَذْ الزَّوَاجْ تَاعْ الفَايْسْ بُوكْ الحَاجَة الأُولَى لِي فِيهْ وْ أَيْ وَاحْدْ يَفْهَمْهَا، بْلِي حَاجَة مَاهِيشْ مَضْمُونَة... وْ مِينْ engagé فِي حَاجَة مَاهِيشْ فَالْوَاقْعْ صَافِي بَايْنَا مَاهْيشَ مَضْمُونَة....مَارَهِيشْ عَلَى عَيْنَكْ..مَا تْشُوفْشْ شَا كَايْنْ....الشِي لِي كُنْتْ نَشُوفَهْ فَالفَايْسْ بُوكْ حَاجَة...وِ لِي شَتْهْ فِي الوَاقْعْ مُورَا الزَّوَاجْ قَاااعْ حَاجَة وَحُدُخْرَا...كُلِّشِي غِي تَمْثِيلْ...

إن أول شيء يخطر بذهن أي شخص أن ال عبر زواج الفايس بوك زواج غير مضمون ...و بمجرد أنك تشرع في شيء غير واقعي يعني أنه غير مضمون...يعني أنه لا يمكنك معرفة هذه الفتاة بشكل جيد لأنها ليست أمامك في الواقع .....و تجربتي مثال على ذلك ...فكل ما رأيته في الواقع و عشته بعد

الزواج، لا علاقة له إطلاقا بما كنت أعيشه خلال علاقتي بها عبر الفايس بوك ...كل شيء كان عبارة عن تمثيل..

4-2- فشل العلاقة الزواجية :

إن ما تتميز به مواقع التواصل الاجتماعي من إمكانية التواصل غير المباشر يساهم في عرض كل طرف لذاته كما يرغب و بالشكل الذي يريد، بهدف إيصال صورة معينة إلى الطرف الأخر، و هذا ما يشكل احتمالية الكذب بشكل كبير، حيث يعتبر هذا الأخير من بين أهم الأسباب التي تهدد استقرار هذا النمط من العلاقات ، خاصة في حالة عدم إمكانية التعارف بشكل مباشر، مما يساهم في ملاحظة كل طرف للآخر من خلال تصرفاته و ردة فعله اتجاه أي موضوع، و هذا ما يساهم بدوره في فشل هذه العلاقات في حالة تطورها إلى مرحلة الزواج، و ذلك بسبب الاختلافات الكبيرة التي يجدها كل طرف في الأخر، و هذا بالنظر إلى اختلاف الواقع الاجتماعي عن الواقع الافتراضي، حيث يجد الفرد نفسه و كأنه مع شخص أخر، و هذا ما يخلق لديه حالة من الصراع بينه و بين الطرف الأخر تؤدي في الغالب إلى الطلاق (الزغبي ،2023).

المبحوث رقم 28(أنثى، 28 سنة):....كَانْ مْصَّوَرْلِي الجَنْة فُوقْ الأَرْضْ، نْعْمَلْكْ و نْدِيرْلَكْ...فِي البْدْيَة كَانْ يَبَانْ نَاسْ مْلاَحْ ....عْشْرِينْ يُومْ مُورَا الزْوَاجْ وْلَّا يْبانْ عْلَى حَقِيقْتُه....قْعَدْنَا شْهَرْ وْ نُصّ وْ طَلَّقْنَا....المُشْكِلْ فِي زْوَاجْ الَفايْسْ بُوكْ، فِي البْدْيَة الرَاجْلْ يُولِي يْمَشِي كِيمَا تْبْغِي نْتِي... وْ مَمْبَعْدْ فَالوَاقِعْ تَنْصَدْمِي بَالحَقِيقَة ....

...لقد فرش الأرض لي ورودا بوعوده الجميلة ...في بداية الأمر كان لطيفا جدا، و ظهر لي أنه شخص طيب للغاية...بعد زواجنا بعشرين يوما بدأ يظهر على حقيقته...دام زواجنا مدة شهر و نصف و انفصلنا بعدها...المشكل الأساسي في الزواج عبر الفايس بوك هو أن الرجل و في بداية العلاقة يحاول أن يظهر في الصورة التي ترغبين بها، حتى و إن كانت لا تعبر عن حقيقته ....لكن عندما تصل العلاقة إلى الواقع فهنا تحدث الصدمة ، و تظهر الحقائق ...

كما أن نسبة فشل الزواج عبر مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تقدر بست مرات بالمقارنة مع الأنماط الأخرى للزواج، هذا ما صرّحت به مجلة **ديلي ميل** من خلال البحث الذي قامت به مؤسسة الزواج البريطانية، حيث يرى مدير الأبحاث لهذه المؤسسة **هاري بنسون** Harry Benson أن التعارف

عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومحاولة معرفة ما يتعلق بالطرف الآخر من معلومات بغرض الزواج فإنه من الصعوبة بما كان أن توفره هذه المواقع بشكل مؤكد و موثوق به (فؤاد، 2014).

المبحوث رقم 02 (ذكر، 38 سنة)....أَنَا كِي حْكِيتَلْهَا قَاعْ situation تَاعِي وْ قَبْلْتْ بِيَا ...قُلْتْ صَايِ هَدِي هِيَ ...مْمْبَعْدْ نْهَارْ الدُخْلَة لْقِيتْهَا مَاشِي نِيشَانِ ... هَاكَا وْ سْتَرْتْهَا وْ قُلْتْ مَاعْلِيشْ غَادِي تَرْفَدْلِي مَا، وْ وْلَادِي...مْمْبَعْدْ قَاعْ الوُعُودْ مَكَاشْ وْ دِيكْ الهَدْرَة تَاعْ الفَايْسْ بُوكْ مَكَاشْ...غِي الكْذْبْ فْي الكَذْبْ...عَقْلِيةَ قَاعْ وَحْدُخْرَا... فُقْتْ بِيهَا بَلِي بَرْكْ كَانْتْ بَاغِيَا تْتْزُوْجْ وْ دْيرْ وَرْقَة بْلِي مْطَلَّقَة بَاهْ تْخَبِي الشِي لِي دَارْتَهْ قَبْلِي... بَاهْ فْضِيحَتْهَا مَا تْبَانْشَ ... قْعَدْنَا ثَمَانْ شْهُرْ وْ طَلَّقْنَا...

عندما صارحتها بوضعيتي و قبلت بذلك ، قلت في نفسي هذه هي الفتاة التي سأتزوجها ...و لكن اليوم الأول من زفافنا اكتشفت أنها لم تكن فتاة ، و بالرغم من ذلك تقبلت الأمر لأنها وعدتني أنها ستقوم على رعاية أمي المريضة...و لكن بعد الزواج اكتشفت أنه لا وجود لتلك الوعود التي وعدتني إياها خلال علاقتنا عبر الفايس بوك...كل شيء كان عبارة عن تمثيل و كذب ...حقيقتها و طريقة تفكيرها في الواقع شي أخر تماما ...عندها اكتشفت أنها كانت تريد الزواج لتسوية وضعيتها فقط، و حتى لا يفتضح أمرها ثم تطلب الطلاق...حتى تظهر للمجتمع أنها مطلقة ... دام زواجنا مدة ثمان أشهر ثم طلقتها ...

كما أن معظم حالات الزواج عبر مواقع التواصل الاجتماعي انتهت بالفشل، و هذا راجع إلى قيامها على أسس غير سليمة، كالكذب و الخيانة، وانعدام الثقة، حيث أن فشل هذا الزواج كان بسبب مادي من خلال الزواج من أجل الهجرة، بهدف تحسين الظروف المادية، أو كان زواجا من شخص استغل هذا النوع من التعارف عبر الفايس بوك، و التي تساهم بدورها في عدم الكشف عن هوية الأفراد بشكل حقيقي، من خلال إخفاء كل العيوب من أمراض و مشاكل نفسية.(محمد صقر، 2019، ص 341).

المبحوث رقم 03(ذكر، 36 سنة):...أَنَا أَيْ وَاحْدْ يْقُولِي تْزُوْجتْ بَالفَايْسَ بُوكْ مَا نَفْرَحْلَهْشْ... خَاطْرْشْ أَنَا مْنْ التَجْرُبَة تَاعِي يْبَانْلِي بْلِي مَاهُوشْ زَوَاجْ نِيشانْ....غِي تاعْ مَصْلَحَة وِ كِي تْكْرَهْ مْنْكْ تْقُولَكْ بَايْ بَايْ ...السَّاسْ تَاعَهْ مَاهُوشْ صْحِيحْ ..شْتِي كِي تْبْنِي سُكْنَة مَا يْكُونْشْ السَّاسْ تَاعْهَا مْتِينْ غَادِي مَعَ الوَقْتْ طِيحَ... هَكَكْ زْوَاجْ الفَايْسْ بُوكْ...مَا يَطَوَّلْشْ...

عندما يصارحني أي شخص أنه تزوج عبر الفايس بوك فإن هذا الأمر لا يفرحني إطلاقا، لأن تجربتي في ذلك أظهرت لي أنه هذا الزواج لا يقوم على أساس المعنى الحقيقي للزواج ...و إنما يقوم على

المصلحة ...فبمجرد انقضاء تلك المصلحة تنتهي هذه العلاقة بكل سهولة ...أساس هذا الزواج ليس صلبا بما يحمله المعنى الحقيقي لذلك...يشبه كثيرا ذلك البيت الذي يبنى على أساس هش، فإنه مع الوقت ينهار...هذا هو الزواج عبر الفايس بوك، فإن مدته مهما طالت فلن يدوم ....

المبحوث رقم 26 (ذكر، 30 سنة):...أَنَا مَا كُنْتْشْ بَاغِي نْتْعَلْقْ بِيهَا، خَاطْرْشْ هْيَ كَانْتْ بَاغِيَا تْجِي تْعِيشْ مْعَايَا هْنَا فِي الجْزَايِرْ، وْ أَنَا كُنْتْ بَاغْي نْرُوحْ لْأُورُوبَا..المُهِمْ مْنْبَعْدْ قَنَعْتْهَا...تْزُوَجْنَا فِي التُّرْكْ ...وْ مْنْبَّعْدْ مَنْ تَمَكْ طْلَعْتْ عَنْدْهَا ...عَاوْنْتْنِي بَزَافْ فِي الأُمُورْ تَاعْ الطْرِيقْ، وْ رَاكِي تْعَرْفِي بَاهْ تْدْخُلْ لْأُورُوبَا مَاشِي سَاهْلَة... مْنْبَعْدْ مَا وَلِينَاشْ نْتَفَاهْمُو ...قْعَدْنَا رَبْعْ شْهُرْ وْ طْلَقْنَا.....

لم أكن أود التعلق بها لأنها كانت ترغب في المجيء إلى العيش معي هنا في الجزائر، و أنا كنت أرغب في الهجرة إلى أوروبا..و بعد ذلك أقنعتها...تزوجنا في تركيا...و بعد ذلك سافرت إليها ...ساعدتني كثيرا في أمور السفر... أنت تعلمين أن الهجرة إلى أوروبا ليست سهلة ...بعد ذلك لم نستطع التفاهم مع بعضنا عشت معها أربعة أشهر ثم تطلقنا...

المبحوث رقم 11(ذكر، 24 سنة):..فِي لِيلَة الأُولَى تَاعِ عْرْسْنَا لَقِيتْهَا بَالْحَمْلْ فِي شَهْرِينْ ...كْي دْخَلْتْ قَاتْلِي ..تْشُوكِيتْ مَا لَقِيتْ مَا نْدِيرْ...كِيمَا رَاهَا عَاوْدْتْ رْجَعْتْهَا ..جَامِي شْكِيتْ فِيهَا كِي كُنَّا نْحْكُو فَالفَايْس بُوكْ وَ لَّا كِي تْلَاقِيتْهَا ... قَاااعْ مَا تْبَانْشْ... تَهْدَرْ غِيْ بَالْعْقَلْ، كَالْمْ ....مَادَانِيشْ قَاعْ الشَكْ فْيهَا...مَاشْيِ سَاهْلاَ وْ اللهْ ... زْوَاجْ الفَايْسْ بُوكْ وَاعْرْ بَزَافْ...مَكَاشْ قَاعْ فْيهْ أَمَانْ ...

في ليلة زفافنا الأولى وجدتها حامل في شهرها الثاني ...في تلك اللحظة صارحتني، ...لقد أصابني الذهول، لم أعرف كيف أتصرف ...طلبت منها أن تعود مع أهلها في تلك الليلة....عندما كنا على تواصل عبر الفايس بوك لم أشك بها إطلاقا، حتى و بعد أن التقيت بها ...كانت تظهر لي لطيفة و هادئة للغاية ...لم يراودني الشك اتجاهها أبدا ...الزواج عبر الفايس بوك ليس سهلا على الإطلاق ...إنه زواج غير موثوق منه...

المبحوث رقم 01(ذكر، 36 سنة):....أَنَا كُونْ نْبَغِي نْعَاوْدْ الزْوَاجْ، مَا نْعَاوْدْشَ نْتْعَرَفْ فَالفَايْسْ بُوكْ هَذِي مَا نْدِيرْهَاشْ، وْ مَا نْعَاوْدْشْ نْطِيحْ فِي نَفْسْ piége....خَاطْرْشْ الفَايْسْ بُوكْ فِيهْ النِفَاقْ بَزَافْ ...كَايْنْ لِي يْطْمَعْ فِيكْ، وْ كَايْنْ لِي عَنْدَهْ حَاجَة نَاقْصَة يَبْغِي يَكَمْلَهَا بْيكْ ...كِيمَا أَنَا فِي حَالْتِي كَانْتْ طَامْعَة فِيَا ...كَانْتْ تْحَوَسْ عْلَى لِي يْخَلَصْلْهَا تْرُونْشْ تَاعْ عَدْلْ...أَنَا كُنْتْ حَاسْبْ بَاغِيَا دِيرْ مَعَايَا

الدَّارْ... مِينَ خَلَصْتْلْهَا وْ عَاوْنْتْهَا ...دَارْتْ عْلِيَا وْ بْدَاتْ تَحْكِي عْلَى الطْلَاقْ.....قْعَدْنَا خَمْسْ شْهُرْ مْعَ بَعضْ وْرَاحتْ لَدَارْهُمْ.. وْ طَّلَقْنا ...

إذا فكرت في إعادة الزواج ، فلن أفكر في التعارف و الزواج عبر الفايس بوك ...لن أكرر هذه التجربة إطلاقا ...لن أقع في نفس الفخ ....لأن هذا الزواج ملئ بالخداع ...هناك من يسعى إلى تحقيق مصلحة من خلاله، و هناك من يحاول إكمال شيء ما ينقصه من خلاله ...فمثال على ذلك تجربتي الشخصية ...كانت تسعى إلى تحقيق مصلحة من خلال زواجها معي، و هي أن أقوم بدفع أقساط سكنها الخاص كنت أظن أنها حقا تريد الزواج و تأسيس أسرة معي ...بعدما دفعت لك مستحقات السكن الخاص بها بدأت تفتعل في المشاكل و تتحدث عن الطلاق ...لقد دام زواجنا خمسة أشهر ثم طلقتها ...

كما يرى الأخصائي النفساني **نبيل الخو**ري أنه و بالرغم من ما حققته مواقع التواصل الاجتماعي في توفير إمكانيات التواصل اللامحدود بين الأفراد، و ما أدى إليه من خلال سهولة تشكيل علاقات التعارف بين الجنسين، متجاوزة بذلك النمط التقليدي للعلاقات الاجتماعية، إلا أنه تعتبر هذه المواقع بمثابة الضيف غير المرغوب به، حيث يرى بأن طبيعة المجتمعات العربية، و ما تقوم عليه من مجموع القيم و التقاليد الاجتماعية، لا تتوافق و طبيعة مواقع التواصل الاجتماعي، و ما تقوم عليه من خلال تسهيل التعارف و إقامة علاقات غير محدودة بين الأفراد خاصة بين الجنسين، حيث يرى أن غالبية حالات التعارف عبر هذه المواقع لا يكون بشكل كامل، وفي حالة تطور هذه العلاقة إلى الزواج فإن نسبة نجاحه لا تتجاوز 30 % و معظم هذه الزيجات كانت فاشلة، و هذا راجع بالنسبة إليه إلى الرغبة في تقليد المجتمعات الغربية، دون الأخذ بعين الاعتبار المعايير و التقاليد الاجتماعية المحلية، و هذا ما أصبح يشكل هاجسا للشباب العربي فيما يتعلق بالزواج عبر مواقع التواصل الاجتماعي(السباعي، 2015).

لقد اتضح لنا من خلال تصريح غالبية المبحوثين فشل زواجهم القائم عن طريق الفايس، حيث تمثل هذا الفشل في انتهاء العلاقة بشكل كلي من خلال الطلاق، أو من خلال كثرة المشاكل الناجمة عن هذا الزواج و التي أدت إلى هشاشة هذه العلاقة الزواجية و تهديدها بالإنهيار في أي وقت ممكن و لأي سبب كان، و هذا راجع لعدة أسباب حسب رأيهم، حيث تمثل السبب الرئيسي في إنهاء هذه العلاقة الزواجية التي لم تتعدى السنة لدى أغلب الحالات، تمثل في اكتشاف اختلافات كبيرة في الطرف الأخر سواء من حيث سلوكياته أو من خلال نمط تفكيره و ذلك بالمقارنة مع سلوكياته الافتراضية، حيث كانت هذه الأخيرة تحمل طابعا مزيفا و لا يعبر عن الهوية الحقيقية للطرف الأخر، و مغايرا تماما عن الواقع حيث

أن طبيعة التواصل الافتراضي لا تساعد في اكتشاف ذالك، خاصة بالنسبة للشركاء الذين لم تسمح لهم الفرصة في التفاعل المباشر، و ذلك بالنظر إلى بعد المسافة بينهم، بالإضافة إلى مدة التعارف و التي لم تكن كافية بشكل جيد للتأكد من الهوية الحقيقة للشريك .

كما صرّح هؤلاء المبحوثين أن فشل علاقاتهم الزواجية راجع أيضا إلى أساس قيام هذه العلاقة في حد ذاتها و هي اختيار الشريك عن طريق الفايس بوك، و التي كانت في الأساس مرفوضة من طرف الأسرة و هذا بسبب نظرة المجتمع بصفة عامة إلى هذه العلاقات باعتبارها علاقات غير جادة و تحمل طابعا من الغموض، و الذي يساهم بدوره في خلق نوع من الشك و المصداقية في هذه العلاقات، و في عدم استمراريتها حتى و أن نجحت على المستوى الافتراضي و انتقلت إلى الواقع الاجتماعي و انتهت بالزواج فإن هذه العلاقة لا يمكن أن تستمر على المدى الطويل، و هذا راجع إلى سيطرت خصائص التفاعل الافتراضي و الذي يقوم على مبادئ مغايرة تماما لمبادئ التفاعل في المجتمع الواقعي، حيث تتميز العلاقات الافتراضية بإمكانية إنهاءها بكل بساطة دون أي اعتبارات كما أشرنا في العنصر السابق و هذا ما يفسر لنا سيطرت هذه المبادئ التي تحكم العلاقات الافتراضية على طبيعة العلاقات الواقعية خاصة الزواجية منها، مما ساهم في إكسابها نوعا من المرونة و الهشاشة و التي تؤدي بدورها إلى صعوبة مقاومتها لمختلف التحديات التي تواجهها.

بالإضافة إلى سيطرت الطابع الاستهلاكي الذي أصبحت تنطوي عليه تكنولوجيات الاتصال الحديثة من خلال الترويج للثقافة الغربية الاستهلاكية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، و التي ساهمت في السيطرة بشكل واسع على طبيعة العلاقات الاجتماعية بشكل عام، و العلاقات الزواجية بشكل خاص و التي نشأت عن طريق التعارف من خلال الفايس بوك، حيث ساهمت سهولة استخدام هذا المواقع بالنسبة للشباب بهدف إيجاد شريك للزواج إلى البحث المستمر و غير المحدود للوصل لإشباع رغباته من خلال العثور على ما يتوافق و ميولاته، حيث اعتبر غالبية المبحوثين الذين فشلوا في زواجهم عن طريق الفايس بوك إلى اعتبار أن هذا الزواج كان في الأساس قائما على المصلحة، و انتهى بانتهاء هذه المصلحة حيث اختلف هذا المفهوم من فرد إلى آخر، و لكن تمثل مفهوم المصلحة في العموم في مجموع الأسباب الاجتماعية و الدوافع الشخصية التي أدت إلى اختيار هذا النمط من الزواج ، بحيث تمثلت في الرغبة في الهروب من واقع اجتماعي صعب و البحث عن شريك مناسب يساعد على ذلك و هذا من خلال الهجرة بهدف تحسين الظروف المعيشية، أو بدافع إخفاء عيوب نفسية و تمثلت في

الضعف الجنسي لدى الرجل، و محاولة إخفاء و طمس علاقة غير شرعية سابقة بالنسبة للفتاة، و هذا بهدف الحصول على القبول الاجتماعي، و يعتبر الفشل في العلاقة السابقة أهم سبب لاختيار هذا النمط من الزواج، و هذا حسب تصريح أغلب المبحوثين الذي فشلوا في علاقتهم الزواجية الثانية عن طريق الفايس بوك، حيث اعتبر هذا الأخير الطريقة الأسرع لإيجاد شريك مناسب حسب تصوراتهم، و هذا بهدف إعادة إنتاج علاقة زواجيه بأسرع وقت ممكن دون التعرف على الشريك الافتراضي بشكل كافي، وهذا ماساهم بدوره إلى حدوث خلافات كبيرة مع شركائهم و هذا بسبب اكتشافهم لاختلافات و تناقضات في سلوكات الطرف الأخر بعد الزواج مما ساهم في إنهاء هذا الأخير في مدة قصيرة لا تتعدى السنة.

نتائج الدراسة :

1-تعتبر خصائص الفايس بوك و ما تنطوي عليه من سهولة التفاعل بين الأفراد بغض النظر عن الحواجز الزمنية و المكانية، من بين أهم أسباب لجوء الشباب إلى الاختيار الزواجي عن طريق هذا الموقع، و بالتالي توسيع مجال الاختيار و هذا نتيجة ما يوفره هذا التفاعل من علاقات لانهائية، مما أدى بدوره إلى وفرة الشركاء المحتملين بشكل لا محدود، حيث أن طبيعة هذا التواصل اللامحدود و غير الخاضع لأي حواجز أو إي اعتبارات تحد من طبيعة العلاقات خاصة بين الجنسين في الواقع ، و التي تخضع إلى العديد من الضوابط الاجتماعية و الأسرية ساهم في تغيير نمط التفاعل بين الجنسين من خلال حرية التواصل بينهما، و بالتالي سهولة البحث عن شريك مناسب.

2-كما تعتبر إمكانية إخفاء الهوية من أهم الخصائص التي تتميز بها العلاقات الافتراضية، و التي ساهمت بدورها في إقبال الشباب على هذه العلاقات، و ذلك بالنظر إلى ما تنطوي عليه هذه الخاصية من طابع آمن، و ذلك من خلال الظهور بهويات مختلفة و لعب أدوار متعددة و هذا بهدف إشباع رغبة البحث عن شريك مناسب، بالإضافة إلى إمكانية الدخول في علاقات متعددة في نفس الوقت دون أي اعتبارات لأي خسائر على عكس العلاقات الواقعية ، و في المقابل يعتبر الكشف عن الهوية الحقيقية و التعبير عن الذات من أهم أسباب نجاح العلاقات الافتراضية، و انتقالها من مجالها الافتراضي إلى المجال الواقعي، و تطورها إلى علاقة زواجيه، حيث يعتبر الكشف عن الذات عاملا مهما في تعزيز الثقة بين الشريكين، بالإضافة إلى تعبير الفرد عن ذاته يساهم في إيجاد شريك يتناسب و ميولاته و تطلعاته. و عليه أصبح الفايس بوك البديل الأكثر مرونة في البحث عن شريك مناسب، خاصة في حالة فشل إيجاده في الواقع، و هذا بالنظر إلى توفر خيارات متعددة من خلال ما يوفره من معلومات تساهم في إيجاد ما يتوافق و أذواق الأفراد على اختلاف وضعياتهم الاجتماعية و المهنية و النفسية.

3-لقد أصبح مفهوم الاختيار الزواجي عن طريق الفايس بوك يحمل صبغة استهلاكية، خاضعة لمعايير مادية، و ذلك من خلال سهول الدخول في علاقة مقابل سهولة إنهاءها من خلال حظر الطرف الأخر في حالة عدم توافق ميولات الطرفين، و دون أي خسائر على عكس ما يتطلبه إنهاء العلاقات في الواقع الاجتماعي، و هذا ما يفسر لنا سبب اعتماد الشباب على هذه المواقع في اختيار الشريك ، كما أن الوفرة اللامحدودة في العلاقات الافتراضية ساهمت في صعوبة استقرار الشباب على خيار معين و ذلك

بالنظر إلى إمكانية وجود البديل، وحتى في حالة الاستقرار على خيار معين فإن الإغراءات التي يروج لها الفايس بوك من خلال وفرة الشركاء بما يتوافق و كل ميولات المستخدمين، تساهم في تهديد استمرار هذه العلاقات على المستوى البعيد.

4-تعتبر الهجرة من أجل البحث عن ظروف معيشية أحسن من بين أهم أسباب إقبال الشباب على هذا النمط من الزواج عن طريق التعارف عبر الفايس بوك، و ذلك من خلال إمكانية إقامة علاقات تعارف بين الأفراد من مختلف المجتمعات بهدف مساعدتهم على الهجرة بطرق قانونية، و ضمان تسوية لوضعيتهم بعد الهجرة من خلال الزواج، بغض النظر عن مستقبل هذه العلاقة الزواجية و مدى استمراريتها. و هاذ ما يفسر لنا حجم التغيرات التي شهدها نظام الزواج في المجتمع الجزائري من خلال تغير مفهوم اختيار الشريك و الذي أصبح خاضعا لمعايير جديدة.

5-لقد أصبح الفايس بوك من بين أهم أسباب تحرير العلاقات بين الجنسين من قواعد الضبط الاجتماعي و التي تحكم هذه العلاقات في الواقع، و هذا ما ساهم في زيادة انتشارها في المجتمع و ذلك نتيجة ما تفرضه من قيود على هذا النمط من العلاقات خاصة بالنسبة للفتاة، حيث ساهمت هذه المواقع في توسيع مجال تواجدها، ومنحها فرصة للتعبير عن ذاتها و عن احتياجاتها من خلال منحها فرصا أكبر للتعارف و الدخول في علاقات بعيدا عن الرقابة الأسرية، و ذلك بهدف البحث عن شريك يناسب اهتماماتها و ميولاتها، بالإضافة إلى إكسابها حرية المبادرة في التعبير عن رغباتها، و هذا نتيجة ما يوفره التفاعل غير المباشر من خلال إكسابها جرأة أكبر في ذلك، بالإضافة إلى الطابع الآمن الذي توفره هذه المواقع من خلال إمكانية عدم الكشف عن هويتها مما يضمن عدم تعرضها لأي ضغوطات أو مخاطر على عكس علاقاتها في الواقع الاجتماعي. و هذا ما يفسر لنا حجم التأثيرات الاجتماعية للفايس بوك على العلاقات الاجتماعية و على سلوكيات الشباب خاصة الفتاة و إكسابها طابعا تحرريا، و هذا نتيجة سهولة التواصل و تجاوز العراقيل التي يفرضها المجتمع الواقعي على طبيعة العلاقات بين الجنسين، من خلال احتواء كل ظروفهما خاصة فيما يتعلق بمجال الالتقاء و بالنسبة أيضا للوقت المناسب لكل من الشريكين، بالإضافة إلى الظروف المهنية، ارتفاع سن الزواج، خاصة مع إمكانية تجاوز كل الحدود الزمنية و المكانية، حيث ساهمت كل هذه العوامل في انتشار العلاقات الافتراضية على حساب العلاقات الواقعية من خلال ما توفره من امتيازات ساهمت في سهولة البحث عن شريك مناسب .

6-أصبح مفهوم الاختيار الزواجي عن طريق الفايس بوك بمثابة البديل الأضمن للاختيار الزواجي بالمقارنة مع الطرق التقليدية، و التي تخضع للعديد من التحديات و الضوابط التي تحد من إمكانية وجود شريك مناسب دون أي اعتبارات لما يفرضه هذا المفهوم في الواقع الاجتماعي، حيث تعتبر سهولة التواصل بين الأفراد بغض النظر عن مستوياتهم المادية و التعليمية و المهنية بالإضافة إلى لغة التواصل و ما تقوم عليه من خلال الرموز التعبيرية، و التي تنطوي على دلالات لغوية ساهمت في تجاوز العديد من العراقيل التي تحد من تطور و انتشار هذه العلاقات الافتراضية و هذا ما ساهم بدوره في توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية. بالإضافة إلى حرية التعبير عن الذات من خلال مشاركة الأفراد لتوجهاتهم الفكرية و طرح مختلف أفكارهم حول مختلف المواضيع ، و مشاركة نشاطاتهم اليومية، و انتماءاتهم الثقافية، من أهم العوامل التي ساهمت في زيادة تفاعل و تعارف الأفراد و بالتالي إقامة علاقات، خاصة ما يتعلق منها بالبحث عن شريك للزواج انطلاقا من هذه المعلومات التي يساهم في توفيرها الفايس بوك، حيث يكون الاختيار على أساس التوافق بين الطرفين من خلال معرفة كل طرف لميولات و اتجاهات الطرف الأخر.

7-كما يعتبر الفشل في العلاقات السابقة أهم سبب في إقبال الشباب و لجوءهم إلى الاختيار الزواجي عن طريق الفايس بوك، و ذلك لاعتباره الوسيلة الأسرع في إيجاد شريك للزواج ، بغض النظر عن مدى توافقهما من حيث نمط التفكير أو الوضعية الاجتماعية لكل منهما، حيث أن هذا المبدأ في سرعة البحث عن شريك من خلال مواقع التواصل الاجتماعي و ما تنطوي عليه هذه الأخيرة من غموض في عرض هويات الأفراد المستخدمين من حيث تقديمهم و عرضهم لذواتهم افتراضيا، بغض النظر عن سلوكياتهم الواقعية، مما ساهم في الانعكاس بشكل سلبي على طبيعة هذه العلاقات مستقبلا، من خلال عدم منح الفرد فرصة أكبر في التعرف على شريكه الافتراضي، خاصة فيما يتعلق بالشركاء الذين تفصلهم مساقات بعيدة، مما يساهم ذالك في قلة تفاعلهم المباشر، و هذا ما يؤدي بدوره إلى عدم تعرف كل منهما على الأخر بشكل جيد، و اعتمادهما على علاقتهما الافتراضية و التي تتميز بإخفائها للعديد من الأمور سواء الشكلية أو النفسية أو الاجتماعية، و هذا ما يساهم في وجود العديد من التناقضات و الاختلافات التي يكتشفها كل طرف في الأخر في حالة انتقالها إلى الواقع الاجتماعي، و التي تساهم بدورها في خلق العديد من المشاكل التي تؤدي إلى إنهاء هذه العلاقة، و منه نستنتج أن الفايس بوك أصبح الوسيلة الأسرع للحصول على شريك للزواج بهدف التخلص من الوضعية الاجتماعية و المتمثلة في الطلاق التي أصبحت تشكل عائقا اجتماعيا بالنسبة للفرد خاصة فيما يتعلق بشريكه السابق.

8-يعتبر عنصر الوقت عاملا مهما في انتقال العلاقات بين الأفراد من مجالها الافتراضي إلى المجال الواقعي و تطورها إلى علاقات زواجيه، و ذلك من خلال التعارف الجيد بين الشريكين من أجل تطوير هذه العلاقة و إكسابها صبغة أكثر جدية و واقعية من خلال الزواج، و هذا ما يفسر لنا تمثلات الشباب لطبيعية العلاقات الافتراضية من حيث اعتبارها علاقات تتميز بالغموض بالرغم من التواصل اللامحدود و هذا ما ساهم في نقلها إلى الواقع من أجل إعادة صياغتها بشكل أكثر وضوحا بعيدا عن كل الشكوك التي يمكن أن تحيط بها على المستوى الافتراضي.

9-لقد ساهم الفايس بوك في إعادة صياغة معايير الاختيار الزواجي و التي أصبحت تحمل أبعادا جديدة ذات طابع ذاتي، حيث يعتبر القرب من حيث المجال المكاني من بين أهم المعايير الاختيار الزواجي عبر الفايس بوك، و هذا بالنظر إلى ما يوفره هذا الموقع من خصائص من خلال عرض معلومات المستخدمين، و هذا ماساهم في اختيار الفرد لشريكه انطلاقا من الاعتماد على مكان إقامته و ما يوفره هذا الأخير من مميزات تساهم بدورها في خلق نوع من التجانس بين الشريكين في العديد من الجوانب من حيث القيم المشتركة مما يؤدي بدوره إلى خلق نوع من التوافق بينهما، بالإضافة إلى سهولة التواصل المباشر بينهما مما يزيد من تعارفهما بشكل جيد و بالتالي الرغبة في تطوير هذه العلاقة إلى علاقة زواجيه. بالاضافة إلى التوافق الجنسي و الذي أصبح من بين أهم معايير الاختيار الزواجي عن طريق الفايس بوك لدى الشباب، حيث يعتبر هذا المعيار من بين المعايير التي تخضع لضوابط اجتماعية صارمة في الواقع الاجتماعي و التي تحكم العلاقات بين الجنسين، خاصة فيما يتعلق بمفهوم الاختيار الزواجي، و بالأخص في المجتمعات العربية ، بحيث لا يمكن التعبير عنه بشكل صريح، و إنما بشكل ضمني من خلال الاعتماد على المعايير الشكلية للشريك، و تمثلات الجسد و ما تنطوي عليه من دلالات تعبر عن مفهوم الجاذبية الجنسية، و بالنظر إلى التغيرات التي أحدثتها التكنولوجيات الحديثة على طبيعة العلاقات الاجتماعية، فقد ساهم الفايس بوك في تجاوز كل هذه الاعتبارات من خلال التواصل عبر الصوت و الصورة، و الذي ساهم بدوره في إكساب الأفراد حرية التعبير عن ذواتهم و ميولاتهم الجنسية بعيدا عن قواعد الضبط الاجتماعي، وذلك بهدف إيجاد شريك مناسب يتوافق و الرغبات الجنسية للفرد المستخدم حيث أن هذا التوافق في الميولات الجنسية و التي ساهم الفايس بوك في الكشف عنه بكل سهولة و حرية ساهم في زيادة القرب العاطفي بين الشريكين و الرغبة في تطوير علاقتهما إلى مشروع للزواج.

10-كما أن حرية التواصل عبر الفايس بوك ساهمت في فتح مجال لا محدود لتشكيل علاقات افتراضية خاصة بين الجنسين، مما ساهم بدوره في التأثير على النمط الفكري العام للشباب ، و بالتالي التأثير على سلوكياتهم و ذلك من خلال إعطاء أبعادا جديدة لمفهوم الاختيار الزواجي، و التي أصبح قائما على مبدأ المقارنة و المفاضلة بين الشركاء المحتملين، واختيار الشريك الأنسب انطلاقا من المصالح المتبادلة بين الطرفين، بحيث يبحث كل منهما عن علاقة توفر له أكبر قدر ممكن من الأرباح مقابل أقل قدر من الخسائر، من حيث تفضيل الشريك الذي يتوفر على مميزات تضمن تجانسا و توافقا أكبر، و ذلك بالاعتماد على ما يوفره كل شريك من مصالح تخدم هذه العلاقة بهدف تطويرها إلى علاقة زواجيه، و ذلك من خلال تقبل كل منهما لوضعية الطرف الأخر، حيث يكون هذا التبادل انطلاقا مما توفره هذه العلاقة من أرباح و مصالح مشتركة. و بالمقابل إمكانية إنهاء هذه العلاقة بكل سهولة في حالة عدم توافق هذه المصالح، و البحث من جديد عن شريك آخر يكون مناسبا بشكل أكثر، و هذا ما يفسر لنا تغير أبعاد الزواج من خلال الفايس بوك نتيجة تغير مبادئه و التي أصبحت قائمة على مفهوم الربح و الخسارة، و هذا نتيجة الوفرة في العلاقات الافتراضية، و إمكانية الدخول و الخروج منها دون أي اعتبارات أو خسائر مادية على عكس العلاقات في الواقع الاجتماعي، و هذا ما أثر بدوره على العلاقات الزواجية القائمة عن طريق هذا الموقع على المستوى البعيد، و ذاك من خلال تأثير مبادئ تشكيل العلاقات الافتراضية على استقرار استمرار هذه العلاقات الزواجية ، و ذلك من خلال إمكانية إنهائها بكل سهولة و دون أي اعتبارات اجتماعية.

11-أما فيما يتعلق بالجانب الشكلي بالنسبة لمعايير الاختيار الزواجي عن طريق الفايس بوك، فتمثل صورة البروفايل و الملف الشخصي أهم معيارين لاختيار الشريك ، و ذلك انطلاقا من الرمزية التي تتمتع بها هذه الصورة ، فإنها تعطي دلالات ذات تأثيرات كبيرة في تشكيل الانطباع الأولي للفرد اتجاه شريكه المحتمل حتى وإن كانت غير حقيقية ، خاصة بالنسبة للإناث، و هاذ ما يفسر لنا أنه و بالرغم من كل التغيرات الاجتماعية التي مست المجتمع الجزائري و ما أحدثته الفايس بوك في التأثير على سلوكيات الشباب ذكورا كانوا إناثا، إلا أن هذه الأخيرة لازالت ممارساتها الاجتماعية خاضعة لسلطة الضبط الأسري و الاجتماعي حتى من خلال مواقع التواصل الاجتماعي و ما توفره من حرية في التعبير عن الذات بشكل لا محدود، و ذلك من خلال النظر إلى وضع الفتاة صورتها الحقيقية على ملفها الشخصي و مشاركتها لمختلف صورها عبر حسابها تعتبر نوعا من الخروج عن القيم الاجتماعية، على عكس

الذكور و ما يتمتعون به من حرية في ذلك، و هذا ما يفسر لنا أيضا مدى خضوع سلوكيات الأفراد الافتراضية لطبيعة التنشئة الجندرية في المجتمع رغم كل التغيرات الاجتماعية، و ما أحدثته الفايس بوك من خلال نشر الثقافات الغربية و التي تروج لحرية الممارسات الاجتماعية الفردية للذكور و الإناث على حد سواء. بالإضافة إلى الملف الشخصي و ما يحويه من معلومات عن الشريك المحتمل، و ذلك من خلال عرضه لمختلف اهتماماته و نشاطاته اليومية و اتجاهاته الفكرية، بالإضافة إلى وضعيته المهنية و الاجتماعية بشكل عام، و هذا ما يساهم بدوره في سهولة اختيار الشريك من خلال الفايس بوك انطلاقا من هذه المعلومات و مدى توافقها مع ميولات و رغبات الفرد المستخدم، و هذا ما يعكس لنا أبعاد التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام و الذي يهدف إلى إقامة علاقات زواجيه، حيث أصبحت هذه الأخيرة قائمة على أساس لعب الأفراد أدوار مختلفة بهدف عرض ذواتهم بشكل يضمن لهم إيجاد شريك مناسب، انطلاقا من هذه المعايير و المتمثلة في عرض اهتماماتهم و كل ما يتعلق بحياتهم الشخصية ومشاركة كل ذلك عبر الفايس بوك، حيث أن عرض الأفراد لذواتهم و التعبير عن ميولاتهم و اهتماماتهم يساهم في تشكيل انطباع ايجابي لدى الطرف الأخر بوضوح سلوكيات الشريك، و بالتالي سهولة التعرف عليه بعيدا عن أي غموض قد يعرقل تطور هذه العلاقة على المستوى البعيد .

12-بالرغم من كل ما ساهمت به مواقع التواصل الاجتماعي من سهولة بناء علاقات بشكل غير متناهي، و بغض النظر عن طبيعة الهوية الافتراضية للشباب المستخدم و ذلك بهدف إيجاد شريك للزواج إلا أن نقل هذه العلاقة من شكلها الافتراضي إلى الواقع و ما ينطوي عليه أول لقاء على مستوى الواقع بين الشريكين يعتبر بمثابة النقطة الفاصلة في تشكيل هذه العلاقة، و ذلك من خلال إعطاءها أبعاد حقيقية، حيث تتوقف هذه الأخيرة على مدى التطابق بين الصورة الافتراضية و الواقعية لكل من الشريكين و ذلك من خلال مقارنة كل منهما للطرف الأخر بين صورته الافتراضية و الواقعية، سواء بالنسبة للجانب الشكلي أو المعنوي بحيث يلعب هذا الأخير دورا مهما في تشكيل الانطباع الأولي الحقيقي لكل طرف اتجاه الأخر، على عكس الجانب الشكلي و الذي سبق لكل من الشريكين التعرف عليه مسبقا من خلال تبادل الصور عبر مواقع التواصل، فعلى الرغم من الفروقات التي تحدثها تطبيقات التصوير في التعبير عن الشكل الحقيقي للأفراد إلا أن الجانب المعنوي يعتبر بمثابة المعيار الأساسي لتأكيد ذلك و هذا ما يفسر لنا مبادئ تشكيل العلاقات الزواجية عبر الفايس بوك، و التي أصبحت قائمة على الانطباع الأولي الذي يحدثه أول تفاعل مباشر بين الشريكين و محاولة كل منهما إثبات للأخر بمدى

صدقه في تطوير هذه العلاقة و إعطاءها طابعا جديا. و هذا ما يفسر لنا بشكل عام مدى تأثير الفايس بوك في تغيير مبادئ تشكيل العلاقات الاجتماعية بشكل عام و الزواجية بشكل خاص.

13-لقد أصبح مفهوم الاختيار الزواجي من أهم المفاهيم التي شهدت تغيرا كبيرا نتيجة تأثير الفايس بوك على سلوكيات الشباب و نمط تفكيرهم بشكل عام، و الذي تأثر بشكل واضح نتيجة تأثير الثقافة الغربية التي تروج لها هذه المواقع على القيم الاجتماعية المحلية، خاصة فيما يتعلق بمفهوم اختيار الشريك حيث تجلى ذلك من خلال إعادة صياغة هذا المفهوم انطلاقا من اعتبارات جديدة، و المتمثلة في حرية تعبير الشباب عن ميولاتهم و رغباتهم بهدف إيجاد شريك مناسب، بغض النظر عن ما إذا كانوا ذكورا أو إناثا حيث ساهمت هذه الحرية في التعبير عن الذات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي في إعادة صياغة الدور الاجتماعي للفتاة على وجه التحديد، و ذلك نتيجة طبيعة التواصل الافتراضي و ما يتميز به من خصوصيات من عدم الكشف عن الهوية الحقيقية، و عدم خضوع سلوكيات الأفراد للرقابة الأسرية و قواعد الضبط الاجتماعي، مما ساهم في تمكينها و إكسابها حرية المبادرة في البحث بنفسها عن شريك للزواج، بعيدا عن أي ضغوطات يفرضها الواقع الاجتماعي على سلوكيات الفتاة، و ما يفرضه من اعتبارات على دورها في عملية الاختيار الزواجي، و الذي يقوم على أساس دور الرجل و منحه المبادرة الأولى في ذلك، و في المقابل انفتاح الرجل على هذه التغيرات في الأدوار الاجتماعية، و ذلك من خلال عدم رفضه لهذا النمط من الاختيار الزواجي عن طريق الفايس بوك، و الذي تكون الفتاة فيه هي من تتولى المبادرة الأولى في البحث عن شريك للزواج عبر هذه المواقع من خلال عرض ذاتها و التعبير عن رغباتها و ميولاتها في إيجاد شريك للزواج، و هذا راجع إلى ما توفره هذا الموقع من خصوصية من حيث الطابع الآمن الذي يتمتع به التواصل الافتراضي، و ذلك من خلال إمكانية إخفاء الهوية الحقيقية، و بالتالي الخروج بأقل خسائر ممكنة في حالة عدم نجاح هذه العلاقة على المستوى الافتراضي، بالمقارنة مع عدم نجاح هذه العلاقات في المجتمع الواقعي و التي تكون إنعكاساتها أكثر تأثيرا. حيث أن انفتاح الرجل على مثل هذه العلاقات و الإقرار بها حتى و إن كانت المبادرة من طرف الفتاة، يفسر لنا مدى تأثير الثقافات الغربية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي على الأنماط الفكرية للشباب و ذلك من خلال تجاوز الفروقات الجنسية بين الذكور و الإناث من حيث تمثلاتهم لمفهوم الاختيار الزواجي عن طريق الفايس بوك .

و بالمقابل بالبرعم من هذه التغيرات على مستوى الأدوار الاجتماعية لكل من الرجل و المرأة في عملية الاختيار الزواجي و ما أصبحت تتمتع به الفتاة من خلال إكسابها حرية المبادرة في البحث عن شريك للزواج، إلا أن القرار النهائي يبقى بيد الرجل، فهو من يقر بذلك أو ينفيه، و هذا ما يفسر لنا أنه بالرغم من كل هذه التغيرات الاجتماعية، و مدى تأثير الثقافات الغربية على القيم الاجتماعية، إلا أن هناك بعض المفاهيم بقيت متجذرة في ثقافة المجتمع الجزائري من بينها سيطرة مفهوم الهمينة الذكورية على عملية الاختيار الزواجي .

14- بالرغم من الانتشار الواسع لتأثيرات الفايس بوك على طبيعة العلاقات الاجتماعية و الأسرية إلا أن الأسرة الجزائرية مزالت تحافظ على مكانتها الاجتماعية في ظل التحديات التي تواجهها جراء التغيرات الاجتماعية، و ذاك من خلال دورها في فرض سلطتها المرجعية على أفرادها، خاصة فيما يتعلق بنظام الزواج و مفهوم اختيار الشريك، فالبرغم مما أصبح ينطوي علي هذا الأخير من ذاتية من خلال توسيع مجال الاختيار مع ظهور الفايس بوك و ما أحدثته من تأثيرات على سلوكيات الشباب و إكسابها طابعا تحرريا بعيدا عن الضوابط الأسرية، بما فيها حرية الاختيار الزواجي و الذي أصبح يروج له من خلال حرية التعارف بين الجنسين عبر هذه المواقع بهدف إيجاد شريك مناسب، إلا أن هذه الحرية أخذت طابعا شكليا فقط، حيث تلعب موافقة الأسرة على هذا النمط من الاختيار الدور الأساسي في تثبيته أو نفيه حيث صرح أغلب المبحوثين بعدم مصارحتهم لأسرهم بطريقة تعرفهم على شركائهم، وهذا ما يفسر لنا انتشار هذا النمط من الزواج في المجتمع الجزائري بالرغم من رفض الأسرة له باعتباره نمط مغاير للقيم و العادات الاجتماعية المتعارف عليها و التي تحكم نظام الزواج بشكل عام في المجتمع الجزائري و اعتبار مؤسسة الأسرة أكبر من أن تقوم على علاقة افتراضية يغلب عليها طابع الشك و الغموض مما يهدد استمراريتها على المستوى البعيد. و في المقابل فإن تمسك الأفراد بقراراتهم في إتمام هذا الزواج رغم رفض الأسرة له شكل حالة من الصراع بينهما، و هذا ما ساهم بدوره في خلق حالة من الاغتراب لدى الشباب اتجاه هذا النمط من الزواج مما أثر بشكل سلبي على هذا العلاقة الزواجية على المستوى البعيد حيث صرح أغلب المبحوثين أن من أهم أسباب فشل هذا الزواج القائم عن طريق التعارف عبر الفايس بوك هو عدم موافقة الأسرة عنه، و هذا ما يفسر لنا مدى تأثير التنشئة الاجتماعية على سلوكيات الأفراد في المجتمع الجزائري بالرغم من كل التغيرات التي شهدها نتيجة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام إلا أن عملية التنشئة الاجتماعية لازالت تلعب دورا مهما في التأثير على المرجعية الفكرية للشباب

من خلال تقديس مكانة الأسرة باعتبارها المرجعية الأساسية للفرد، و اعتبار رضا الوالدين من أهم أسباب نجاح الفرد في حياته بصفة عامة. أما في حالة موافقة الأسرة على هذا النمط من الاختيار الزواجي فإن هذه الموافقة تبقى مرهونة بمدى مصداقية هذه العلاقة و إثبات الطرف الأخر لمدى جديته في تطوير هذه العلاقة و إعطائها صبغة رسمية من خلال الزواج .

15-رغم تطور العلاقات الافتراضية إلى علاقات زواجيه إلا أن هذه الأخيرة تبقى خاضعة إلى الخصائص التي تقوم عليها العلاقات الافتراضية، خاصة فيما يتعلق بطريقة عرض الأفراد لذواتهم من خلال هذه المواقع و إمكانية إخفاء هويتهم الحقيقية، حيث يسعى الأفراد المستخدمين في غالب الأحيان في حالة البحث عن شريك للزواج إلى التركيز على تشكيل نظرة ايجابية لدى الطرف الأخر و محاولة إقناعه بذلك، و ذلك من خلال البحث و التركيز على رغبة الطرف الأخر و العمل على الوصول إليها و تحقيقها بغض النظر عن سلوكياته الحقيقية ، بالإضافة إلى التركيز على تجنب كل ما هو سلبي و غير مقبول في نظر الطرف الأخر، و العمل على كل ما هو مرغوب و ايجابي بالنسبة للشريك و ذلك بهدف تحقيق رغباته و إشباع حاجته و المتمثل في الحصول على شريك للزواج، و هذا ما يؤثر على طبيعة التفاعل المباشر بين الشريكين في حالة تطور هذه العلاقة الافتراضية إلى علاقة زواجيه حيث يقوم كل طرف بمقارنة سلوكيات شريكه الافتراضية و الواقعية و التركيز على حجم الاختلافات مما ينعكس بشكل سلبي على علاقتهم الزواجية و يساهم في تهديد استمراريتها و إنهاءها في العديد من الحالات، و ذلك بالنظر إلى حجم الاختلافات بين ما كان افتراضي و بين ما هو واقعي .

16- كما أن إمكانية إنشاء حسابات متعددة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، و الدخول في علاقات غير محدودة و بالتالي إمكانية لعب أدوار مختلفة، و هويات متعددة في نفس الوقت ساهم في إكساب هذه العلاقات الافتراضية نوعا من اللامصداقية بحيث أصبح يغلب عليها نوعا من الغموض و طابعا من الشك. و حسب ما توصلت إليه نتائج دراستا هذه فإن كل أفراد العينة ذكورا و إناثا قاموا بتغيير حساباتهم السابقة قبل الزواج نزولا عن رغبة شركاءهم، و هذا ما يفسر لنا أنه و بالرغم من قيام هذه العلاقة الزواجية على أساس افتراضي من خلال التعارف عبر الفايس بوك، إلى أن رغبة المبحوثين في تغيير شركائهم لحاسباتهم السابقة تفسر شعورهم الضمني بانعدام ثقتهم في طبيعة التواصل الافتراضي، و هذا ما يحول بدوره إلى التأثير على طبيعة علاقاتهم الزواجية، بالإضافة إلى أنه بالرغم من تصريح كل المبحوثين بتغيير حساباتهم السباقة بعد الزواج، إلا أن البعض منهم صرّح بعدم امتلاك شريكه للرقم

السري لحسابه، و هذا ما يعزز بدوره الشعور بالشك الدائم خاصة لدى النساء، و هذا ما يؤدي إلى خلق العديد من المشاكل التي تهدد استقرار علاقتهم الزواجية، و هذا ما يفسر لنا مدى انعكاس مبادئ التواصل الافتراضية على سلوكيات الأفراد الواقعية، و مدى تأثر العلاقات الواقعية بمفاهيم و خصائص المجتمع الافتراضي.

17-إن فشل العلاقات الزواجية القائمة عن طريق التعارف عبر الفايس بوك يرجع إلى عدة أسباب من أهمها التناقضات الكبيرة و حجم الاختلافات الواسعة بين سلوكيات الأفراد الواقعية و الافتراضية حيث أن هذه الأخيرة أصبحت خاضعة لمعايير و مبادئ مغايرة تماما للسلوكيات الواقعية، و ذلك من خلال إمكانية إخفاء الهوية الحقيقية و الظهور بما هو مرغوب لدى الشريك، و العكس إخفاء كل ما هو غير مرغوب حيث شكل هذا التناقض عاملا أساسيا في فشل هذا النمط من العلاقات الزواجية، بالإضافة إلى تأثير الممارسات الافتراضية على السلوكيات الواقعية، من خلال إمكانية إنهاء العلاقة في حالة عدم الرضا عنها أو عدم التوافق مع الطرف الأخر.

الخاتمة:

إن التغيرات الاجتماعية التي مست نظام الزواج في المجتمع الجزائري من خلال تغير مفهوم الاختيار الزواجي، نتيجة تأثير الفايس بوك على سلوكيات الشباب من خلال نشر الثقافات الغربية و تأثيرها على القيم الاجتماعية المحلية، ساهمت في تغيير معايير الاختيار الزواجي بحيث أصبحت خاضعة لمبادئ جديدة فرضتها طبيعة التواصل الافتراضي، و ذلك نتيجة توسع دائرة الاختيار الزواجي من خلال سهولة التواصل و وفرة العلاقات، حيث تعتبر هذه الاخيرة أهم أسباب لجوء الشباب إلى الاختيار الزواجي عن طريق الفايس بوك و ذلك بالنظر إلى اعتباره من بين أهم مواقع التواصل الاجتماعي استخداما لدى الشباب على غرار باقي المواقع الأخرى، و ذلك بالنظر إلى ما يوفره هذا الموقع من خصائص من خلال سهولة التواصل بين الجنسين بعيدا أن أي ضغوطات اجتماعية، و هذا ما ساهم في سهولة البحث عن شريك مناسب، بالإضافة إلى مساهمة الفايس بوك في إعادة صياغة الأدوار الاجتماعية لكل من الذكور و الإناث من حيث مفهوم الاختيار الزواجي، و ذلك من حيث المبادرة الأولية في اختيار الشريك، و هذا من خلال إعطاء فرصة للفتاة للتعبير عن ذاتها من خلال إكسابها حرية المبادرة في البحث عن شريك مناسب بعيدا عن القيم الاجتماعية المفروضة على دور الفتاة في عملية الاختيار الزواجي في الواقع الاجتماعي، وهذا بالنظر إلى الخصوصية السوسيولوجية للمجتمع بغض النظر عن البيئة الاجتماعية سواء كانت حضرية أو شبه حضرية، و ما يحمله من قيم اجتماعية و ثقافية تتعلق بعملية الاختيار الزواجي، و الذي يعطي الأولوية للرجل في ذلك، و عليه فقد ساهم الفايس بوك في كسر منظومة القيم و العادات الاجتماعية من خلال تلاشي الفروق الفردية بين الجنسين في عملية الاختيار الزواجي، إلا أنه و بالرغم من ذلك و ما أصبحت تتمتع به الفتاة من خلال حرية البحث عن شريك للزواج، إلا أن القرار النهائي في عملية الاختيار الزواجي بقى مرهون بموافقة الرجل على ذلك ، و هذا ما يفسر لنا أنه و بالرغم من التغيرات الاجتماعية التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي على نظام الزواج في المجتمع الجزائري من خلال تأثير الفايس بوك على مفهوم الاختيار الزواجي و الذي أصبح يحمل طابعا تحرريا إلى أن هذه الحرية بقيت مرهونة بمفهوم الهيمنة الذكورية و موافقة الأسرة و هذا ما يفسر لنا دور الأسرة في المحافظة على مكانتها الاجتماعية في خضم كل هذه التغيرات الاجتماعية ، و ذلك من خلال فرض سلطتها المرجعية على أفرادها خاصة فيما يتعلق بنظام الزواج و مفهوم اختيار الشريك ، و هذا ما أدى بدوره إلى خلق نوع من التناقضات في التوجهات الفكرية للشباب و بالتالي التأثير على سلوكياتهم

و ذلك من خلال رغبتهم في اللجوء إلى هذا الاختيار الزواجي عن طريق الفايس بوك مقابل رفض الأسرة لهذه النمط من الاختيار و اعتباره مخالف للعادات و التقاليد و اعتبار مؤسسة الزواج أكبر من أن تقوم على علاقة افتراضية يغلب عليها طابع الشك و الغموض مما يهدد استمراريتها على المستوى البعيد، و هذا ما ساهم إلى لجوء الشباب إلى هذه النمط من الاختيار الزواجي مقابل عدم التصريح به أمام الأسرة و هذا ما يفسر لنا انتشار هذا النمط من الاختيار الزواجي بالرغم من رفض الأسرة له، كما أن لجوء الشباب إلى هذا النمط من الاختيار الزواجي يرجع بالدرجة الأولى إلى الرغبة في إعادة إنتاج علاقة زواجية على أساس افتراضي نتيجة فشل العلاقة الواقعية، و هذا ما ساهم الفايس بوك في تحقيقه من خلال توفير البديل الأنسب بشكل أسرع، و ذلك بهدف إشباع رغبة معينة و هي الهروب من واقع اجتماعي معين فرضه الفشل في العلاقة السابقة، و هذا ما انعكس بشكل سلبي على طبيعة هذه العلاقات الزواجية القائمة عن طريق الفايس بوك، وهذا نتيجة تأثير المبادئ الافتراضية لتشكيل هذه العلاقات على سيرورتها في الواقع الاجتماعي، و ذلك بالنظر إلى معايير الاختيار الزواجي عن طريق الفايس بوك حيث أصبحت تنطوي على أبعادا جديدة ذات طابع مادي، و هذا نتيجة تأثير تكنولوجيات التواصل الحديثة على طبيعة العلاقات الاجتماعية و إكسابها صبغة استهلاكية و ذلك من خلال سهولة إنشاء هذه العلاقات الافتراضية مقابل سهولة إنهاءها في حالة عدم توافق الطرفين، بغض النظر عن أي اعتبارات كانت، و هذا ما ساهم في إكساب هذه العلاقات الزواجية القائمة عن طريق الفايس بوك طابعا هاشا أصبح يهدد استمراريتها و سبب في فشلها في أغلب الحالات .

و منه نستنتج أن التمثلات الاجتماعية للشباب حول الزواج عن طريق الفايس بوك أصبحت تحمل طابعا سلبيا نتيجة فشل معظم هذه العلاقات، حيث تشكلت هذه التمثلات نتيجة تداخل كل العوامل السباقة الذكر من أسباب اجتماعية و دوافع شخصية للجوء الشباب إلى هذا النمط من الاختيار الزواجي بالإضافة إلى معايير اختيار الشريك التي فرضتها طبيعة العلاقات الافتراضية بين الجنسين، و التي أصبحت تحمل طابعا ذاتيا و صبغة استهلاكية، و هذا ما ساهم في التأثير على طبيعة هذه العلاقات الزواجية عن طريق الفايس بوك، مما ساهم في إكسابها نوعا من المرونة و بالتالي صعوبة مقاومتها لمختلف التحديات التي تواجهها في الواقع الاجتماعي، و ذلك نتيجة سيطرت مبادئ المجتمع الافتراضي على طبيعة هذه العلاقات الزواجية في الواقع. بالإضافة إلى الوضعية الاجتماعية للشباب و التي تعتبر من أهم هذه العوامل، و ذلك نتيجة رغبة الفرد في إعادة إنتاج علاقة زواجيه على أساس افتراضي نتيجة

فشل علاقة زواجيه على أساس واقعي وذلك بدافع الحصول على شريك أنسب في وقت أقصر، و هذا ما ساهم الفايس بوك في توفيره بغض النظر عن الخلفيات الفكرية و الاجتماعية لهذا الشريك المحتمل و هذا ما يعكس لنا مدى سيطرت مبادئ تشكيل العلاقات الافتراضية على طبيعة العلاقات الواقعية خاصة العلاقات الزواجية منها، و ذلك من حيث إمكانية قيامهم بأدوار مختلفة لا تعبر بالضرورة عن هوياتهم الاجتماعية الحقيقية بهدف تحقيق رغبة معينة أو الهروب من واقع اجتماعي معين إلى واقع افتراضي يخلو من كل القيود الاجتماعية، بالإضافة إلى طبيعة التفاعل عبر هذا الموقع و القائم على لغة افتراضية و ذلك بتعبير الأفراد عن مشاعرهم و أحاسيسهم من خلال مجموعة من الرموز و الأشكال، و هذا ما ساهم في التأثير على الأنماط السلوكية للشباب نتيجة هذه المشاعر التي تحمل طابع الكتروني و ذلك من خلال سهولة إنهاء هذه العلاقات بضغطة زر و دون أي اعتبارات، و هذا ما ينعكس بدوره في التأثير على طبيعة هذه العلاقات الافتراضية عند انتقالها إلى المجتمع الواقعي خاصة العلاقات الزواجية منها، و هذا ما يفسر لنا سبب فشل الزواج القائم عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي في غالب الأحيان، و ذلك نتيجة قيام هذه العلاقات الزواجية على مبادئ افتراضية وهذا ما يفسر لنا بدوره التمثلات الاجتماعية السلبية للشباب نحو الزواج عن طريق الفايس بوك .

قائمة المراجع :

1 -كتب باللغة العربية:

1.أبو العلى، محمد على. (2020). نظريات الاتصال المعاصرة في ضوء تكنولوجيات الاتصال و العولمة. مصر: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

2.الجوير، إبراهيم مبارك. (2009). الأسرة والمجتمع. دراسة في علم الاجتماع العائلي.الرياض. السعودية: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع. ط1.

3.الحوراني، محمد عبد الكريم. (2008).النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، التوازن التفاضلي صيغة توليفية: بين الوظيفية والصراع.عمان. الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع. ط 1.

4.الخولي،سناء. (1997).الأسرة والحياة العائلية.مصر: دار المعرفة الجامعية.

5. الخياط، ماجد. (2010).أساليب البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية.الأردن: دار الراية للنشر والتوزيع.ط1.

6.الدناني، عبد الملك.(2016). سامية أحمد هاشم. مناهج بحوث الاتصال الحديثة.الكويت: مكتبة الفلاح. ط1.

7.الربيعي، فضل عبد الله. (2020).التغير الاجتماعي: مقدمة في المفهوم والنظرية.بغداد: بيت الحكمة.

8. الرحماني، عبير شفيق. (2015).الاستعمار الالكتروني والإعلام.الأردن: عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع. ط5.

9.السويدي، جمال سند. (2014).وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية.الإمارات العربية: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتجية. ط4.

10. الشاعر، عبد الرحمن بن إبراهيم. (2015).مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني.عمان. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع. ط1.

11. الشرقاوي، عبد الرزاق أحمد. (2019).الإعلام والتعددية الثقافية.المملكة الأردنية الهاشمية: دار غيداء للنشر والتوزيع.

12.الصادق، رابح. (2013).فضاءات رقمية قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات. بيروت: دار النهضة العربية. ط1.

13.العبيدي، حارث علي و عدنان النعيمي، هبة. (2015).الثقافة بين المحلية والكونية في ظل عولمة الاتصال.الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع. ط1.

14.العريشي، جبريل بن حسن و بنت عبد الرحمن الدوسري، سلمى. (2015).الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية.عمان الأردن: دار المنهجية للنشر والتوزيع. ط1.

15.العيساوي، علي لفتة. (2021). الفايس بوك الوطن البديل للشباب وأثره السلبي على الشباب العراقي. دراسة وصفية تحليلية.العراق: المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية.

16.الكافي، محمد بن عبد الوهاب الفقيه.(2016). تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية والأسرية لدى الشباب العربي.جامعة صنعاء. اليمن:المطبوعات العلمية لكرسي اليونسكو للإعلام المجتمعي. كلية العلوم.

17.المقدادي، خالد غسان يوسف.(2013). ثورة الشبكات الاجتماعية.الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع. ط1.

18.الهاشمي، سلطان بن حمد وآخرون. (2020). أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني. سلطنة عمان: دراسة مقدمة من جمعية الاجتماعيين العمانيين إلى وزارة التنمية الاجتماعية.

19.الوحيش، أحمد بيري(1998).الأسرة و الزواج. ليبيا: منشورات الجامعة المفتوحة.

20. أنجرس، موريس. (2006). منهجية البحث في العلوم الإنسانية. تر: صحراوي، بوزيد .الجزائر: دار القصبة، ط2 .

21.استيتية، دلال ملحس.(2014).التغير الاجتماعي والثقافي.الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع. ط3.

22.أولريش، بك و غرتزهايم. (2014). الحب عن بعد، أنماط حياتية في عصر العولمة. تر: بدر، حسام الدين . بيروت: منشورات الجبل.ط1.

23.ايلوز، ايفا. (2020).لماذا يجرح الحب: تجربة الحب في زمن الحداثة. تر: حافظي، خالد .المملكة العربية السعودية: صفحة سبعة للنشر والتوزيع. ط1.

24.ايلوز، ايفا.(2021).حميميات باردة: تشكيل الرأسمالية العاطفية. تر: محمد، كريم . المملكة العربية السعودية: صفحة سبعة للنشر والتوزيع.ط1.

25.ايلوز، ايفا.(2022). نهاية الحب: سوسيولوجيا العلاقات السلبية. تر: العاطي ربي، جلال. المملكة العربية السعودية: صفحة سبعة للنشر والتوزيع. ط1.

26.باومن، زيغمونت. (2016). الحب السائل: هشاشة الروابط الاجتماعية الإنسانية. تر: أبو جبر، حجاج . بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر. ط1.

27.بن جدي، محمد. (2020). العلاقات الجنسية و العاطفية في العالم الافتراضي، دراسة سوسيولوجية. مطبعة الاقتصاد. أغادير: المغرب العربي. ط1.

28.بن سولة، نور الدين. (2022). التحولات الاجتماعية في البيئة الرقمية.الجزائر:دار المثقف للنشر والتوزيع. ط1.

29. برنارد، أندرياس.(2020). عصر نهاية الخصوصية، انكشاف الذات في الثقافة الرقمية . تر: سمير، منير.مصر: دار الصفصاف للنشر والتوزيع و الدراسات.

30. بيومي، محمد أحمد وعفاف عبد العليم.(2003).علم الاجتماع العائلي، دراسة التغيرات في الأسرة العربية. الازاريطة: دار المعرفة الجامعية.

31. تابسكوت، دون. (2012). كيف يغير جيل الانترنيت عالمنا. تر: بيومي محمود، حسام. مصر: كلمات عربية للترجمة والنشر. ط1.

32. جاسم السعدي، مؤيد نصيف. (2016).الوظيفة الاتصالية لمواقع التواصل الاجتماعي. دراسة في موقع الفايس بوك.قسنطينة. الجزائر: ألفا دوك للوثائق. ط1.

33. جرار، ليلى احمد. (2012).الفايس بوك والشباب العربي.الأردن:دار حنين للنشر والتوزيع. ط1.

.16

34. حسن الساعاتي، سامية. (1981).الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي.بيروت. لبنان:دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

35. حلبي، علي عبد الرزاق. (د، س). الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

36.حمدواي، جميل(2017). تحليل المضمون بين النظرية و التطبيق .ط 1، المكتبة الشاملة الذهبية

37. خليفة، إيهاب. (2016).حروب مواقع التواصل الاجتماعي.القاهرة: العربي للنشر والتوزيع. ط1.

38. خليل، احمد خليل. (1984).المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع. بيروت. لبنان: دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع. ط1.26. ديليو، فضيل. (2023).البحوث الكيفية. إجراءات تطبيقية.قسنطينة. الجزائر: ألفا للوثائق. ط1.

39. راضي، وسام فاضل. (2023).العينات في بحوث الإعلام.بغداد: مكتبة سنتر للإعلام. ط1.

39. زيباري، طاهر حسوني. (2011).أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع. مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. ط1.

40. ساري، حلمي خضر. (2014). التواصل الاجتماعي: الأبعاد والمبادئ والمؤثرات.المملكة الأردنية الهاشمية: دار كنوز المعرفة العلمية. للنشر والتوزيع. ط1.

41. شقرة، علي خليل. (2014). الإعلام الجديد، شبكات التواصل الاجتماعي.عمان الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع. ط1.

42. شكري،علياء. (د، س). قراءة في الأسرة ومشكلاتها في المجتمع المعاصر. مصر: الدار الثقافية للنشر.

43. شيرين، فؤاد. (2014).الحب الالكتروني. مصر: وكاله الأهرام للتوزيع.

44.عبد الخالق جاب الله، منال. (2012).الثقة في عصر العولمة: دراسة سيكولوجية في العلاقات الاجتماعية. دسوق. مصر: دار العلم والإيمان للنشر.

45.عبد الغني، عماد. (2008). منهجية البحث في علم الاجتماع: الإشكاليات. التقنيات. المقاربات. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

46. عرابي، محمود و اللبان، شريف. (2003).تكنولوجيا الاتصال قضايا معاصرة.القاهرة:المدينة برس. ط1.

47. عسري، فيصل محمد عيسى. (2019).تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الطفل والاستقرار الأسري في المملكة العربية السعودية.مصر: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.

48. عفيفي، عبد الخالق محمد. (2011).بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة.مصر: المكتب الجامعي الحديث.

49. علي، سيد إسماعيل. (2020). مواقع التواصل الاجتماعي بين التصرفات المرفوضة والأخلاقيات المفروضة.الإسكندرية.مصر: دار التعليم الجامعي.

50. غنيم، رشيد وآخرون. (2008).النظرية المعاصرة في علم الاجتماع.مصر: دار المعرفة الجامعية.

51. غيدنز، أنطوني. (2003). كيف تعيد العولمة تشكيل حياتنا.عالم جامح. تر: كاظم،عباس وناظم، حسن. بيروت. لبنان: المركز الثقافي العربي. ط1.

52. غيدنز، أنطوني. (2005). علم الاجتماع. تر: الصباغ، فايز. بيروت. لبنان: المنظمة العربية للترجمة. ط1.

53. فضل الله، وائل مبارك خضر. (2011).أثر الفايس بوك على المجتمع. السودان: المكتبة الوطنية للنشر. ط1.

53. فلاح، سعيد جبر. (1982). التكنولوجيا بين من يملك ومن يحتاج. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ط1.

54. قطوش، سامية. (2017).الأسرة في زمن العولمة قراءة في الأبعاد والتحديات.الجزائر: منشورات دار الخلدونية.

54. كابان، فيليب و دورتيه، جان فرونسوا. (2010).علم الاجتماع من النظريات الكبرى الى الشؤون اليومية: أعلام وتواريخ وتيارات. تر: حسن،اياس. دمشق. سوريا: دار الفرقد للطباعة والنشر. ط1.

55. كمال، الحاج.(2020). نظريات الإعلام والاتصال. الجمهورية العربية السورية: الجامعة الافتراضية السورية.

56. لبديري، مليكة. (2005).الزواج والشباب الجزائري إلى أين ؟.الجزائر: دار المعرفة.

57. مجموعة من المؤلفين. (2016).الأسرة والجيل الرقمي.الإمارات العربية: قنديل للنشر والتوزيع. ط1.

58. محمد الحسن، إحسان. (2015).النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة.عمان. الأردن: دار وائل للنشر. ط3.

59. محي الدين، إسماعيل و الديهمي، محمد. (2015).تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الإعلامية على جمهور المتلقين.الإسكندرية. مصر: مكتبة الوفاء القانونية. ط1.

60. مكاوي، حسن عماد و حسن السيد، ليلى. (2014).الاتصال ونظرياته المعاصرة. الدار المصرية اللبنانية. ط1.

61. مهدان، محمد. (2013).نظريات سوسيولوجية معاصرة. كراسة جامعية.أغادير. المملكة المغربية: جامعة ابن زهر.

62. نبيح، أمينة. (2019).الاتصال الرقمي والإعلام الجديد،fecebook نموذجا.المملكة الأردنية الهاشمية: دار عيداء للنشر والتوزيع. ط1.

63. نبيل، محمد فريد. (2012).الأسرة والمجتمع: دراسة في علم الاجتماع العائلي. جامعة غرب كردفان.

2-القواميس والمعاجم :

1. ابن منظور.(1988). لسان العرب. بيروت: دار جبل.

2. بدوي، أحمد زكي.(1982).معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان: ساحة رياض الصلح.

3.بودون، ريمون و بوريكو، دون فرانسوا.(1986).المعجم النقدي لعلم الاجتماع. تر: حداد، سليم. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. ط1.

4. جيل، فيريول. (2011). معجم مصطلحات علم الاجتماع. تر: محمد الأسعد، انسام و بركة، بسام بيروت: دار البحار.

5. غيث، محمد عاطف. (1989). قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الاجتماعية للطبع والنشر.

-الرسائل الجامعية:

1.بن ملوكة، شاهيناز.(2015/2014). التمثلات الاجتماعية للمعرفة المدرسية لدى التلاميذ الذين تظهر لديهم أعراض الانقطاع عن الدراسة. أطروحة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع الأسري. جامعة وهران.

2.شوقي، رحيمة. (2017/2016). تأخر سن الزواج في المجتمع بين الاختيار والإجبار. أطروحة تخرج لنيل شهادة دكتوراه تخصص علم الاجتماع العائلي. جامعة بسكرة.

3.عايدي، جمال. (2014/2014). القيم الاجتماعية والتغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري. اختبار لنظرية التحديث الوظيفية. أطروحة دكتوراه تخصص علم الاجتماع التغير الاجتماعي. جامعة الجزائر2.

4. عبادة، نور الهدي. (2017/2016).العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر.الفايس بوك أنموذجا. أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال. تخصص علوم الاعلام و الاتصال.جامعة الجزائر 3

5.عميرات، عبد الحكيم. (2017/2016). تمثلات النموذج التنموي البديل لدى النخبة الجامعية. أطروحة دكتوراه. تخصص علم الاجتماع الثقافي. جامعة الجزائر2.

6.فرحات، نادية. (2010/2009). الأسرة الجزائرية بين القيم التقليدية وقيم الحداثة. أطروحة تخرج لنيل شهادة دكتوراه تخصص علم الاجتماع ، جامعة الجزائر2.

7.لبرش، راضية. (2010/2009). نظام الزواج في المجتمع الجزائري في ظل المتغيرات الجديدة قانون الأسرة المتمم والمعدل. أطروحة دكتوراه. تخصص علم الاجتماع التنمية. جامعة منتوري. قسنطينة.

8. نبيح، أمينة. (2013/2012). اتجاهات مستخدمي الاتصال الرقمي. دراسة ميدانية لمستخدمي الفايس بوك. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه. تخصص إعلام واتصال. جامعة الجزائر.

9.عكروت، فريدة.(2015/2014).التمثلات الاجتماعية للطلبة الجامعيين و السلوكات الاتصالية. دراسة ميدانية لتمثلات الفضاء الجامعي و سلوكات الاتصال اليومي للطلبة. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه. تخصص علوم الإعلام و الاتصال.جامعة الجزائر.

3- المجلات العلمية:

1.أبو شهاب، رامي. (2023).السيبريانية النسوية: المفهوم، الأسئلة، التحديات، مجلة تجسير،5، (1).

2.أحمد عمر، حمدي.(2012). العلاقات الاجتماعية بين الشباب من الواقعية إلى الافتراضية: دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الانترنيت في محافظة سوهاج. مجلة كلية الآداب، (33).

3.الأزهر، العقبى و بركات، نوال.(2016). نمط العلاقات الاجتماعية بين الحقيقي والافتراضي. مجلة علوم الإنسان و المجتمع، (19).

4.السويسي، كوثر. (2016). التمثلات الاجتماعية:مقاربة لدراسة السلوك والمواقف والاتجاهات وفهم آليات الهوية.المجلة العربية لعلم النفس،1، (1).

5.إكرام، عياشي و حفصة، جرادي. (2018). أثر زواج الوساطة على العلاقات الزواجية والأسرية.مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية،(35).

6.الفياش، سعاد. (2008). (2008). الاتصال الاجتماعي و التمثلات والاستخدامات الجديدة للهاتف الجوال لدى المراهق التونسي: المراهق التلميذ في إقليم تونس نموذجا.المجلة التونسية، (50/49).

7.الفيلكاوي، يوسف. (2009). مظاهر استخدام النت عند الأطفال.المجلة التونسية لعلوم الإعلام والاتصال، (51/50).

8.بن محمد حمد الناص، منال. (2019). تأثير التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية، مجلة البحث العلمي في التربية، (20).

9.بن مراد، أشرف. (2008). تمثلات المجتمع الطلابي التونسي للجامعة الافتراضية.المجلة التونسية لعلوم الإعلام و الاتصال ،(50/49).

10.بوهادي، عابد.(2012). تحليل الفعل الديداكتيكي "مقاربة بيداغوجية. مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، 39، (2).

11.تومي، خنساء وأحمد سويسي. (2016). الزواج و تغير منظومته المجتمعية. ما بين قديم متروك وحديث متداول، مجلة دفاتر، (7).

12.جابر، مليكة. (2015). التمثلات الاجتماعية للطلبة الجامعيين لفرص العمل بعد التدرج. مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية. (18).

13.حجابي عبد الرحمن حسين، هالة. (2016). التنشئة الأسرية للمراهقين في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (75).

14.حدادي، وليدة. الشبكات الاجتماعية: من التواصل إلى خطر العزلة الاجتماعية. مجلة دراسات وأبحاث، 7، (21).

15.حديدي، محمد. (2021). من التصورات الاجتماعية إلى نظرية النواة المركزية لجان كلود أبريك. مجلة أفكار وآفاق، 9.

16.حسن بربري، رباب. (2018). اتجاهات الشباب المصري نحو التعارف والزواج عبر الانترنيت: دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي. مجلة كلية الآداب.78، (5).

17.حفحوف طيايبة، فتيحة. (2018). قراءة سوسيولوجية في ملامح التغير القيمي للأسرة الجزائرية، قيمة الاختيار للزواج أنموذجا، مجلة التراث، 1،(29).

18.حواوسة، جمال. (2019). دور نظرية التجاوز المكاني في تفسير ظاهرة الاختيار للزواج. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 11، (4).

19.دياني، مراد. (2007). في التأصيل المصطلحي العربي لمفاهيم العلوم الاجتماعية المعاصرة.مجلة عمران للدراسات الاجتماعية، (20).

20.رحالي، حجيلة. (2010). التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري: المفهوم والنموذج. مجلة كية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية. (7).

21.زموري، زينب وبغدادي خيرة.(2013). العلاقات العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الالكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الواقعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (13).

22.ساري، حلمي لخضر. (2008). تأثير الاتصال عبر الانترنيت على العلاقات الاجتماعية: دراسة ميدانية في المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق، 24، (1و2).

23.طوالبية،محمد. (2019). إيديولوجية الفضاء الرقمي: دراسة في الخلفيات المرجعية.الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، (21).

24.عبد المنعم، رباب عاطف محمود.(2021). واقع الزواج الالكتروني في المجتمع المصري. مجلة بحوث كلية الآداب،32 ،(127).

25.عباس، عمر. (2018). الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، (28).

26.عبد الخالق جاب الله، منال. (2022). العلاقات الافتراضية الرقمية.المجلة التربوية،1،(99).

27.عبد العزيز محمد، هبة بسيوني. (2022). تغير مفهوم الحب في ظل الحداثة السائلة: دراسة من منظور البنيوية التكوينية عند لوسيان جولدمان، مجلة الدراسات الإنسانية و الأدبية، (26).

28.عنصر، العياشي. (2008). الأسرة في الوطن العربي، من الأبوة إلى الشراكة. مجلة عالم الفكر (33).

29.عيساوي، نبيلة.(2007). التغيرات الطارئة على العائلة الجزائرية ومظاهرها الحديثة.مجلة آفاق، (1).

30.فتحي الزياني، نجلاء.(2021). الأسرة اللبيبة المتكونة عبر المجتمع الافتراضي الخصائص والتحديات: دراسة على عينة من الأزواج والزوجات بمواقع التواصل الاجتماعي، مجلة بنغازي العلمية.

28. فرح،عبد الإله. الحب الافتراضي: مقاربة سوسيولوجية. مركز نهوض للدراسات و النشر، 2019

30.فرحات، ماهر. (2016). اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو معايير الاختيار الزواجي.مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، 13، (1).

31.كمال أبو اليزيد، هناء. (2023). رؤية تحليلية للأدبيات البحثية في مجال العلاقات الاجتماعية والعاطفية المكونة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي. المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، (43).

32.لعليجي، محمد الأمين.(2015). علاقات الصداقة بين الواقعي و الافتراضي، مجلة علوم الإنسان و المجتمع، (16).

33. مأمون، جواد(2023).آلية تحليل المضمون من التأصيل النظري إلى التنزيل التطبيقي، مجلة المعرفة للدراسات و الأبحاث، (5).

34.محمد الحسيني محمد صقر، شيماء. (2019).الزواج عبر التعارف الرقمي والأمن الاجتماعي كما يدركه الشباب. مجلة التربية و التكنولوجيا. 14، (5).

35.محمد، رجب (2015). الحب عبر الانترنيت: حالة افتراضية تفتقد للكثير من الواقع. صحيفة العرب، (1).

36.معوض محمود، معوض محمود. (2023). اتجاهات الشباب الجامعي نحو معايير احتيار شريك الحياة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية.مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، 3،(64).

37.نور الدين، ساسي.(1996).التصورات الاجتماعية في الموقف التعليمي.المجلة العربية للتربية،1، (16).

4- التقارير:

1. بهلول الظفيري،عزيز. (د س). خطر وسائل التواصل الاجتماعي: نافذة لتعاطي المخدرات. تقرير مقدم لوزارة الداخلية، قطاع الأمن الجنائي، الكويت.

2. زكي، وليد رشاد (2015). الأسرة المتشكلة عبر المجتمع الافتراضي: الواقع و التحديات دراسة حالة لبعض المتزوجين عبر الانترنت، بحث مقدم للمؤتمر السنوي لمعهد الدوحة للأسرة حول البحوث و السياسات الأسرية، الدوحة من 3-4 ماي .

5-مراجع باللغة الأجنبية:

5-1 les livres :

1. Addi, L. (2002). Sociologie et anthropologie chez pierre Bourdieu. Paris: édition de covert.

2.Blanchet,A,Gotman, A.(1992) ,l'enquête est méthodes :L'entretien. Paris

3. Bourdieu, P. Esquisses d'un théorie pratique. (1972). Paris: édition de sei

4. Boutefnouchent, M. (2004). La société algérienne transition. Alger:opu.

5. Cary, M. (2009).the social work dissertation, using small-scale qualitative methodology.usa : open university press.

6. Denis, J. (1989). Les représentations sociales. Paris: puf.

7 .Durkheim, E. (1967).sociologie et philosophie. Paris: puf

8. Gaymard, S. (2021). Les fondements des Représentations sociales, sources theories et pratique, DUNO.

9 .Kalampalikis, N. (2019).Serge Moscovici : Psychologie des représentations sociales. Paris : Éditions des archives contemporaines, 41 rue Barrault

10. Lianawati, E. Pou, P. (2008).representation sociales, Hypatia- Centre de recherches sur la psychologie.

11. Pascal, M. (2002). Representation sociales. France: presses universitaires de Bordeaux.

12. Strauss, A. (1992) ,La trame de le négociation ,sociologie qualitative et interactionnisme .paris :Edt Hamarttan

5-2-les articles :

1. Aronson, j. (1995), A pragmatic View of Thematic Aanalysis.the Qualitative Report, 2,(1).

2. Hall, A Jeffrey. (2014). First comes social networking: then comes marriage ? characteristics of americans married 2005-2012, who met throgh social networking sites. Cyber psycology, behavir, and social networking.) .175)

3. Izang A, Aron, k. (2016) .The role of social media on online dating and sustainable marriage. International journal of multidisciplinary science and engineeringe, 7,(7).

4 .Patrick, R et Grégory, M. (2013).La Théorie des Représentations Sociales: orientations conceptuelles, champs d'applications et méthodes. Colombia : CES Psicología, 6,(1), enero-junio, Universidad CES Medellín.

6- المواقع الالكترونية:

1. الزغبي، جهاد.(2023). المشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة عن الحب الالكتروني.03 مارس 2024.(https://www.thawra.sy)

2.الوثيقي، إبراهيم.(2021).التمثلات الاجتماعية للفلسفة كمادة تدريسية.10ديسمبر 2023. (https://al3omk.com)

3. بن سعيد، سلمى.(2023). الأبعاد النظرية للتمثل الاجتماعي: نحو منحى تجسيري لفهم سياق تشكل السلوك الاجتماعي.07 أكتوبر 2023.(https://jirlc.com)

4. جبر، سماح.(2019). العلاقات الافتراضية عبر الانترنت.1 أفريل 2024.

(https://www.hakini.net)

5. رامي، ناصر.(2023). شبكات التواصل الاجتماعي، نموذج شبكات التعارف للزواج.05 مارس 2024. (https://wwwaranthropos.com)

6. رجب، محمد.(2015). الحب عبر الانترنت حالة افتراضية تفتقد للكثير من الواقع.03 مارس 2024. https://www.alarab.news( )

7. زكي، وليد رشاد.(2024). ثقافة الزواج عبر الانترنيت .06 مارس 2024.

(https://www.misrday.com)

8.شيرين، فؤاد.(2014). الحب في فضاء إفتراضي. 06 مارس 2024.

(https://www.aawsat.com)

9.عمران، مصطفى.(2023). ارتفاع ملحوظ في عدد مستخدمي الانترنيت في الجزائر01 جانفي 2024. (https://www.sahm-media.dz)

الملاحق:

1-جدول خاص بالبيانات الديموغرافية للمبحوثين:

رقم المبحوث	الجنس	السن	المستوى التعليمي	الوضعية الاجتماعية قبل الزواج	مدة الزواج	الوضعية الاجتماعية الحالية
01	ذكر	36 سنة	جامعي	عازب	4 أشهر	مطلق
02	ذكر	38سنة	متوسط	مطلق	8 أشهر	مطلق
03	ذكر	36 سنة	ثانوي	عازب	3 أشهر	مطلق

04	ذكر	41 سنة	ثانوي	مطلق	8 أشهر	مطلق
05	أنثى	30سنة	جامعي	عازب	5 سنوات	متزوجة
06	ذكر	37 سنة	جامعي	أرمل	3 سنوات	أرمل
07	ذكر	31 سنة	ثانوي	عازب	شهرين	متزوج
08	ذكر	28 سنة	متوسط	عازب	3 سنوات	متزوج
09	ذكر	31 سنة	ثانوي	عازب/فسخ خطوبة	18شهر	مطلق
10	ذكر	25 سنة	ثانوي	عازب	8 اشهر	أرمل
11	ذكر	24 سنة	ثانوي	عازب	يوم واحد	مطلق
12	أنثى	20 سنة	ثانوي	عزباء/فسخ خطوبة	6 أشهر	مطلقة
13	ذكر	40 سنة	جامعي	عازب/فسخ خطوبة	6 أشهر	مطلق
14	أنثى	25 سنة	ثانوي	عزباء/فسخ خطوبة	3 سنوات	متزوجة
15	ذكر	39 سنة	ثانوي	عازب/ فسخ خطوبة	6 سنوات	مطلق
16	ذكر	37 سنة	جامعي	مطلق	18 شهر	متزوج
17	ذكر	30 سنة	جامعي	عازب	9 أشهر	مطلق
18	ذكر	31 سنة	جامعي	عازب	سنتين	مطلق
19	ذكر	31 سنة	جامعي	عازب	6 سنوات	متزوج
20	ذكر	28 سنة	ثانوي	عازب	سنة	مطلق
21	أنثى	26 سنة	ثانوي	عزباء/فسخ خطوبة	6 أشهر	متزوجة
22	ذكر	30 سنة	جامعي	عازب/ فسخ خطوبة	45 يوم	مطلق
23	أنثى	32 سنة	جامعي	عزباء/ فسخ خطوبة	4 سنوات	متزوجة
24	أنثى	31 سنة	ثانوي	عزباء/فسخ خطوبة	5 أشهر	متزوجة
25	أنثى	25 سنة	ثانوي	عزباء/ فسخ خطوبة	سنتين	متزوجة
26	ذكر	30 سنة	ثانوي	عازب	6 أشهر	مطلق
27	أنثى	25 سنة	ثانوي	عزباء/ فسخ خطوبة	سنتين	مطلقة
28	أنثى	28 سنة	ثانوي	مطلقة	شهر	مطلقة
29	ذكر	35 سنة	ثانوي	عازب	8 أشهر	مطلق

2-دليل المقابلة:

المحور الأول : أسباب لجوء الشباب إلى الزواج عبر الفايس بوك

1- ما هي مميزات الزواج عبر الفايس بوك في رأيك؟

2- ما هي الدوافع التي جعلتك تفضل الاختيار الزواجي عن طريق الفايس بوك؟

2-1 هل كانت لديك علاقات سابقة ؟ و كيف أثرت على نمط الاختيار الزواجي لديك؟

3- كيف تغير تفكيرك في الانتقال من علاقة افتراضية إلى مشروع الزواج ؟ و كم دامت فترة التعارف ؟

المحور الثاني: معايير الاختيار للزواج عبر الفايس بوك

1-ما مدى توافق سيمات شريكك الافتراضية مع تطلعاتك الشخصية (صورة البروفايل،الملف الشخصي)؟

2- ما هو المعيار الأساسي لدخولك في علاقة افتراضية عاطفية مع هذا الشخص؟

3- على أي أساس تم اختيار هذا الشخص للزواج من بين كل الشركاء الافتراضيين، مع احتمالية وجود شريك أفضل؟

4- ما مدى تطابق الصورة الافتراضية و الواقعية لشريكك بعد أول لقاء؟

المحور الثالث: الفروق بين الذكور و الإناث في تمثلاتهم للزواج عبر الفايس بوك

1- كيف كانت بداية علاقتك الافتراضية مع هذا الشخص ؟

(من هو الذي قام بإرسال طلب الصداقة أول مرة أنت أم الطرف الأخر؟ و كيف عرضت هويتك في بداية التعارف ؟)

2- كيف طرحت فكرة الزواج بينكما أول مرة ؟

3-كيف صارحت أسرتك بطريقة تعرفك على شريكك؟

المحور الرابع: الخصوصية السوسيولوجية للزواج عبر الفايس بوك

1- ما هو موقف أسرتك اتجاه هذا النمط من الاختيار للزواج؟

2- هل وجدت اختلافات في علاقتكما الزواجية بالمقارنة مع علاقتكما الافتراضية ؟ و كيف تعاملت مع الأمر ؟

3- كيف أصبحت طبيعة استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي بعد الزواج؟

(هل استمريت في استخدام نفس الحساب؟ و هل تسمح لشريكك باستخدام حسابك؟)

4- ما هو تقييمك لتجربة الزواج عبر الفايس بوك؟

3- قائمة المحكمين:

اسم و لقب المحكم	الرتبة	الجامعة
بن طبة محمد البشير	أستاذ التعليم العالي	قسنطينة
بن سولة نور الدين	أستاذ محاضر-أ-	معسكر
بوخلخال علي	أستاذ محاضر - أ-	الاغواط
مناد سميرة	أستاذ التعليم العالي	مستغانم

حيرش ليلى	أستاذ محاضر –أ–	مستغانم
مشري فريدة	أستاذ التعليم العالي	مستغانم

4- المقابلات النموذجية:

المقابلة رقم 04 : ذكر 41 سنة

شُوْفَي خْتِي هَدّ الزَّوَاج تَاعْ الْفَايْس بُوَك الْأَكْثَرِيَّةُ تَاعَه مَاشِى سِيرِيو، فِي الْمِئَة تَلَقِّي زُوْج، كَاين لِي تُوَصلي مْعَاه لِلدَّقِيقَة التَّالِيَة و يْقُولك صَاي وَ يَبْلُوكِيك وَ يَخْرُجْلكْ خَرَّجَة مِنْ الْقْصَبْ، زَوَاج الْفَايس بُوْك وَاعْر بْزَّااف.

كِيْمَا أَنَا مَثَلًا تَزَوَّجْت بِالْفَايْس بُوْك وَ طَلَّقَتْ، مَا نْفْهَمناش وَ خَرَجَتلي خَرَّجَةُ مَا كُنْتش نُقَارِع فِيهَا وَ زِيْدْ الدَّارَ مِنْ الْبَدِيَّةِ مَأكَانُوشْ بَاغِيَيْنِهَا ، أَنَا كَيْ تَزَوَّجَتْ كُنْتْ مْعَ دَارْنَا بَصَحّ عَنْدِي سُكْنَه وَحْدِي ، هُوْما كَانْ عْلَبَالْهُمْ بَلِى عْرَّفْتْهَا فَالْفَايْس بُوْك مَاعْجْبهُمْشْ الْحَالْ، بْصَحْ أَنَا دِيْتْهَا مَايْدَخْلُوشْ رْوَاحْهُمْ فَيَا هَدُو صَوَالحي

هِيَ فِي الْبَدِيه أَنَا قْعَدْتْ نْرْسْل فِي groupes تاع الزَّوَاجْ دْرَّتْ مَنْشُور، أَيَّا هِي كُوْمُونْتَاتْلِى، وَ أَنَا كِيْ شْتّ كُوْمُونتاغ تَاعْهَا أَوَّلْ مَرَّة دْخْلَتْ لِلْبْرُوفِيل تَاعْهَا بَاينَا خْتِي هَذْي أَوَّل حَاجَة دَرْتْهَا، أَنَا الْأُولَى نْرُوحْ نْشُوفْ الْبْرُوفِيلْ، بَاينَا بَلِى يْهَمْكْ هَا مَالْبْرُوفِيل تْنَجَّمْ تَعْرَف هَدّ الشِّيرَه كِيْ دَايْرَا ، هَذْيك لِي قَاعْدًا تْقِيسْ فِي الْمْعَانِي و تْبَارْطَاجِي فِي الشْرَّاتْ بَايْنَا بْلِى مَاشِى قَاع حَالَة، بْصَحْ هَدِي بَانْتْلِي شِيْرَهْ خَاطِيها الشْكِيلْ وَ لَا تْحُطْ فُوطُو تَاعْهَا وَ مَا عنْدْهَاشْ عَقْلِيَّة تَاعْ السْطُورِيّ، غِيّ تَاعْ وَرْدْ و مُوسِيقَى، بَانْتلِي بْنْتْ فَامِيليا، الْبْرُوفِيل عَنْدَهْ دَوْرْ كْبِيرْ خْتِي ، دُكْ نْتِي تَدُخْلِي لْلْبْرُوفِيلْ تَاعْ وَاحْدْ وَ تَلْقَى غِيّ الشْكِيلْ هَا بَايْنَاَ هَدّ الْبْنَادْمْ كِيْ دَايْرْ شَا دِيْرِي بِيهْ، أَيَا لْقِيتْهَا دَايْرا كُوْمُنْتَاغْ فِي goupe تَاعْ زْوَاجْ أَيَا رْسَلْتْلْهَا وَ قْعَدْنَا نَهَدْرو وَ نْتَعَرْفُو وْ هِيَ فِي الْبْدْيَه كَانَتْ تْتْرَشْقْ حَتَّى مْمْبَعْدْ قَالْتْلِي وَ اللَّهِ مَا كُنْت دَايْرَا بَلَى غَادِي نْتَزَوْجُوا الْمُهِمْ حْكَالْتْلي قَاعْ حْيَاتْهَا و صَارَحْتَنِي، وَ الْحَاجَة لِي أَتِيرَاتْنِي قَاعْ كِيْ رْسْلَتْلِي الْفُوطُو تَاعْهَا، بَايْنَا تْرْسَلِي بَاهْ نْشُوفْهَا وَ تْشُوفْنِي، كِيْ شَتْهَا قُتْلْهَا شْطَّيْبُو نَحْرَقْهَا عَلَى جَالْكْ هههه.

الْمُهِمُّ مَا قَعَدَناش بَزَّاف يَا رَبِّي شَهْرَيْن وَ لَا قَلَّ فِي الْفَايْس بُوكْ وْ قُتْلْهَا أُقْسِمُ بِاَللَّهِ نْدِيكْ ، أَنَا مَالبْدْيَة كِيْ رْسْلْتَلْهَا كُنْتْ نْحَوَّسْ عْلَى مَرَّا لِلزَّوَاج، و قْبْلْهَا عْرَفْتْ بْزَّاف فِي الْفَايس بُوكْ وْصَلْتْ قَاعْ بَاهْ خْطبْتْ وَحْدَه فِيهُمْ بْصَحّ حَبْسْتْ مْنْهَا عَقْلِيَّتْهَا مَا عَجَبَّتْنِيشْ، رَبِّي كْشَفْهَالِي حَتَّى خْطَبْتْهَا قْعْدَتْ نْتَاسْتِ فِيهَا وَ تْحَلَّبْتَلْهَا، وَ الزَّاوْجَه وَ الثَّالثَة تَانِّى فِي الْفَايس بُوكْ، وَ أَنَا نَرْسْلْ كِيْ نْشُوف كُوْمُنْتاغْ نَدْخُلْ دِيرَكْتْ لِلْبْرُروفِيلْ إِذَا شَتّ وَهَرَان نْرْسْلء لْهَذِي و لْهَذِي وْ، وَ نَهْدَرْ مْعَاهُمْ قَاعْ، وْنْشُوفْ الْكْبِيرَة الصَّغِيرَة، تْسَاعْدْنِي مَا تْسَاعْدْنيش، عَاقْلَةِ مَاشِى عَاقْلَة، أَيَّا و كِيْ تْعَرَّفْتْ بْهَدِي و حْكِيْت مْعَاهَا و لْقِيتْهَا تْسَاعْدْنِي حَبَسْتْ مَع قَاعْ لُخْرِينْ لْقْيتْ فِيهَا وَاش كُنْت نْحَوسْ.

وَ أَنَا رُحْت لْلْفَايْس بُوكْ خَاطْرْشْ مَا لْقِيتْشْ لَا فِي الْفَامِيلْيا وَ لَا فِي الْجْوَارِينْ لَا فِي الْحْبُوبَا لَا وَالثو، أَيَّا قُلْتْ نْشُوفْ فَالْفَايس بُوكْ malgré عْلَبَالِي بْلِى فِيهْ الْكْذْبْ بْزَّافْ surtout تَاعْ الزْوَاجْ، بْصَحّ قُلْتْ مَاعْلِيشْ نْسِي و نْشُوفْ بَلَاكْ تَصْدَّقْلِي وْ نَلْقَى. وَ كُوْنْ لْقِيتْ بَرَا عْلَاهْ نْرُوحْ لِلْفَايسْ بُوكْ مَا نْدْخُلْهُشْ قَاعْ هَا نْرُوحْ لْدَارْهُمْ دِيْرَكْتْ وَ صَايٍ، كِيْ مَا لْقِيْتشْ فِي الْوَاقِعْ شَا نَبْغِي قُلْت نْشُوفْ فِي الْفَايسْ بُوكْ .

أُوَدِّي شَا عْرَفْتْ فَالْفَايسْ بُوكْ كُلْ مَرَّة نَعْرَفْ وَحْدَه بْصَحْ نِيتِي مْلِيحَة بَاغِي نَتَزَوَّجْ، بْصَحّ كُلْ وَحْدَه وَ كِيْفَاه وَ شَا تْلْقِي فِيهَا تَعَرَّفِي شَا شَتْ صْوَالَحْ، وَ أَنَا كِيْ كُنْت مْعَوَّلْ عْلَى الزْوَاجْ كُنْتْ نَدْخُلْ بْزَّافْ groupe تَاعْ الزْوَاجْ وَ نْتَبَعْ و نْشُوفْ هَدُوكْ لِي يْكُومُونْتُو وَ نْدْخُل عَنْدْهُمْ لِلْبْرِيفِيْ دِيْرَكتْ، وَ هَذِى كِيْ حْكِيْتْ مْعَاهَا عَجْبْتِنِي وْشَابَّة تْشْعَلْ شْعِيْلْ وْ صْغِيرَة ، صَارْحْتْهَا هَا شَا عَنْدِي وَ أَنَا كِيْ دَايْرْ قُتَلْهَا، عَنْدِي سُكْنَه وَحْدِيَ بْصَحّ تَاعْ غْلَالِيلْ دِيرِي لاَكَامْ نْوَرِيلكْ إِذَا عَجْبَكْ الْحَالْ صَحَّ مَا عَجْبَكْشْ نُورْمَالْ مَا فِيهَا وَالُو أَنَا مَا نَبْغِيش نَكْذَّبْ ، مَامْ هِيَ صَارَحْتَنِي بْكُلْشْ وْ وِيْنْ تْسْكُنْ، وَ الْحَاجَةِ تَانِي لِي عَجْبَتنِي فِيهَا بْزَّافْ سَهْلَتْلِي كُلْشْ قَاعْ الْأُمُورْ، كَانَتْ تْحَوْسْ بَرْكْ تَتْزَوَّجْ وْ دِيْرْ الدَّارْ وْ بَاهْ مَا نْطَوْلُوشْ فْهَمْتِي. وَ قُتَلْهَا عَنْدِي مُشْكِلْ فِي نَكَوتِي مَا نَجْمْشْ نَعْقَدْ نْزُوْجُو بَرْكْ بِالْفَاتْحَة قَاتْلِي نُورْمالْ، سَهْلَتلِي قَاعْ الْأُمُورْ تْنَجَّمِي تَقُولِي دِيتْهَا بَاطْلْ .

وَ أَنَا فِي الْبْدْيَه سَقْسِيتْهَا وْينْ تَسْكُنْ إِذَا وَهَرَان ongagé مْعَاهَا وَ إِذَا بْعِيدَة لَا، شَاغَادِي نْفَهْمَكْ دِيْرُونْجْمُو تَاعْ الْبْعْدْ و الطْرُونْسْبُورْ وَ قَاعْ رَاكِيّ تَعَرْفِي، يْسَمَّا كُوْنْ تْصَرَّا حَاجَةَ عَنْدْهُمْ مَا يْجِي الْوَاحْدْ يُوصَلْ حَتَّى تْتَطَفَرْ أَنَا نْخَمْمْ قَاعْ فِي هَدّ الصْوَالْحْ، عْلَبِيهَا خَمْمْتْ نَدِى وَحْدَه قْرِيبَه هْنَا فِي وَهَرَان تْسَاعْدْنِي خَمْسِينَ أَلْفَ كْلُونْدِيسْتَا وَ أَنَا وْصَلْتْ. وَكِيما قُتْلَكْ كِيْ تْعَرَفْنَا فَالْفَايسْ بُوكْ مَا قْعَدْناشْ بْزَّافْ سْمَانَةَ وْ مَاتْلَاقِيْنَاشْ بَرَّا هِي بُوَهَا شِيْنْ و هَذْي تَاعْ نْتْلَاقُو وَ نْفَطْرُو غِيّ قْلِيعِهُمْ مْنْ رَاسْكْ، رُحْتْ دِيْرَكتْ لْلدَّارْ و مُوَرَّاهَا

شَهرِيْنْ كُنْت جَايْبْهَا. وَ هَذِى كِيْ حْكِيتْلْهَا قْبْلْتْ بِيَا و لَات تَبْغِينِي هِيَ malgréعَايشَةُ خَيْرْ مْنِّي، وَ زِيْدْ كُنْتْ مْحْتَاجْ دْرَاهْمْ بَاهْ نْدِيرْ الْأُمُورْ تَاعْ الزْوَاجْ رَاكِيّ تَعَرْفِي نَقْصَتْ عْلِيَّا و سَهْلْتْلِي قَاعْ الْأُمُورْ، قَاتْلِي أَنَا بَاغِيَا نْدِيرْ الدَّارْ بَرْك، مْعَ لِي كَانَتْ مْطْلَقَة و عْنْدْهَا زُوْج بْنَاتْ كَانَتْ بَرْكْ تْحَوْسْ تْتَزَوَّجْ ، وَ حَتَّى أَنَّا كُنْتْ مْطْلَقْ مَرَّتِيْنْ وَ عَنْدِي شِيرْ، بْصَحّ قَاتْلِي كِيْ تْجِي تْخْطُبْ مَا تَقُولشْ مْطْلَقْ مَرَّتَيْنْ، وَ أَنَا كِيْ حْكَاتْلِي عْلَى دَارْهُمْ وَ عْلَى رُوحْهَا وَ اللَّهِ مَا سَقْسِيتْ عْلِيهَا، كِيْ سَهْلْتلِي قَاعْ الْأُمُورْ قُلْتْ هَذْي بَاينَا بَاغِي دِيرْ الدَّارْ هَذْي لِي خَلَاتْنِي نْأَمْنْ فِيهَا، وَ كِيْ بْغِيْتْ نَتْزَوَّجْ بِيَهَا دَارْنَا صَحّ خَبَرْتْهُمْ بْلِى عْرَّفْتْهَا فَالْفَايسْ بُوكْ بْصَحّ صْحَابِيّ الالَالالَالَا جَامِي، هَا رَاكِيّ تَعَرْفِي كِيْفَاه يْشُوفُو وَحْدَهُ تَاعْ الْفَايسْ بُوكْ يَقُلْكْ عَنْدْهَا les amis وْ تْرْسَلْ photos تَاعْهَا... وَ هِيَ مَا خَبَرْتشْ دَارَهُمْ بْلِى عَرْفَتْنِي فَالْفَايسْ بُوكْ قُتْلَكْ بُوَهَا شِيْنْ بْزَّافْ وْ صْعِيب وْ أَصْلًا مَا عْلَبَالْهُمْشْ بْلِى عَنْدْهَا تِلِفُونْ، كِيْمَا أَنَا نُورْمَالْ نَقُولْ لْلدَّارْ بْلِى عْرَّفْتْهَا فَالْفَايسْ بُوكْ خَاطَرْشْ أَنَا رَاجْلْ، بَصَحْ هِي مَاشِى جَايَة تْقُوْلْهُمْ يَقُولُولِهَا رَاكِيّ تْبِيعِي فِي رُوحْكْ.

الْمُهِمْ مُوْرَا لِي تْزَوَّجْنَا بْلُوكَاتْلِي قَاعْ الْفَايسْ بُوكْ ، قَاتْلِي كُلْشْ بْلُوكِي عَنْدْكْ les amis بْزَّافْ، وْ هِيَ كِيْ جَاتْ عَنْدِي كَانَتْ قَاعْ الْفَايْسْ بُوكْ بْلُوكَاتَهْ، هَا صَايْ الْحَاجَةُ لِى كَانَتْ تْحَوَّسْ عْلِيْهَا لْقَاتْهَا وَ زِيْدْ حَتَّى la puce و قَاتْلِي بَدْلْهَا، قُتْلْهَا حَقَّكْ خَاطَرْشْ مُوْرَا الزْوَاجْ بْسِمَانَه لْقَاتْنِي نْكُونيكْتِي وَ دَخْلَتْ و شَافْتْنِي مْعَ مَنْ كُنْتْ نَحْكِي شَافْتْ صْوَالْحْ عْلَبِيها، بْصَحْ هَذُو كَانُوا قَبْلْهَا، حَتَّى أَنَا كُوْنْ لْقِيتْ عَنْدْهَا فَايْسْ بُوكْ بَاينَا نَبْلُوكِيهْلْهَا،هِيَ أَصْلًا كِيْ جَاتْ عَنْدِي كَانَتْ بْلَا تِلِفُونْ مْوُرَا الزَّوَاجْ شْرِيتَلْهَا وَاحْدْ بْصَحّ دَرْتْ غَلْطَه، شْرِيْتَه و نْدْمْت مْنْ تَمَكّ بْدَاو الْمَشَاكِلْ، خَاطَرْشْ عَاوْدَتْ حَلَّتْ فَايسْ بُوكْ وْ بْدَاتْ فِي الْهَدْرَا مْعَ دَارْهُمْ و تَدِي و تْجِيبْ، مَا وَلْيَناشْ نَتْفَاهْمُو عْلَى بْزَافْ صْوَالْحْ، رَاحْتْ غَضْبَتْ فِي دَارْهُمْ شْحَالْ مْمْبَعْدْ خَرْجْتْ كْرَاتْ وَحَدْهَا بَرَا، وْ مْمْبَعْدْ عَاوْدنا تَرَانْجِيْنَا وَ رَجَعْتُ لْلدَّارْ، بْصَحّ مَا كَانَتْشْ نِيَّتْهَا بَاهْ تَقْعُدْ مْعَايَا، ضَرْبْتْ شْهَرْ عَنْدِي وْ سَرْقَتلِي دْرَاهْمْ دَاتْلِي عِشْرِينَ مْلْيُونْ وْ هَرْبَتْ، عْرَّفْتْهَا بْلِى كَانَتْ غِيّ تْزَعَقْ وْ مِنْ الْبَدْيَّة مَاكَنْتشْ عِيَّنْهَا أَصْلًا تْبْنِى الدَّارْ، هِيَ بْرُوحْهَا مْوَالْفَة تَحْكُّمْ فِي رَاسْهضا خَاطَرْشْ مْمْبَعْدْ عْرَفْتْ بْلِى مْوُرَا لِي طَّلَّقْتْ الْمَرَّة الْأُوْلى كَانْتْ كَارْيَا وْ عَايْشَا وَحَدْهَا هِيَ وْ بْنَاتْهَا زُوْجْ ، خَاطَرْشْ بُوهْا مَا كَانَشْ يَبِيغِهَا تَخْرُجْ، وَ كَانْتْ تَكْذْبْ عْلِيْهُمْ بَزَّاف فِي الدَّارْ، مْمْبَعْدْ عْرَفْتْ بْزَّافْ صْوَالْحْ، الْمُهِمّ قْعَدْنَا ثَمَان أَشْهُرٍ وْ طَلَّقْنَا هَذَا هُوَ حَالْ زْوَاجْ الْفَايسْ بُوكْ لِي تْقُولِي هَذا هُوَ يَخْرُجْلْكْ خَرَّجَه مِنْ الْقْصَبْ، و الْفَايسْ بُوَك غِيّ حَرْزِي رُوحَكْ مْنَه خْتِي.

المقابلة رقم16: ذكر 37سنة

الزْوَاجْ تَاعْ الْفَايسْ بُوكْ تَعَرْفِي فَاشْ مْلِيحْ، كِيْ تَدْخُلgroupe تَاعْ زْوَاجْ و تْحَوْسْ بَايْنَا لِي رَاهَا تْمَكُّ بَاغِيَا تَتْزَوَّجْ دِيْرَكْتْ مَاشِى كَيْمَا وَحْدَه نَعْتُوهَالْكْ، بَلَاكْ بَاغِيَا تَقْرَا وَ لَّا تَخْدَمْ، بَلَاكْ تْكُونْ عَنْدَهَا أَفْكَارْ وَحْدُخْرَا وْ مَدَامْ دَخْلَتْ groupe تَاعْ زْوَاجْ بَايْنَا نَاوِيَا تَتْزَوَّجْ، مَاشِى قَاعْ بَايْنَا بَصَّحْ بْصِفَةٍ عَامَّة surtout لِي يَبْغُو يْبَعْدُو تَلْقَّاهُمْ فِي الْفَايْسْ بُوكْ ، كِيْمَا أَنَا مَثَلًا بْغِيْتْ نْبَعَدْ الْفَايسْ بُوكْ سَاعْدْنِي تَلْقَى فِيه مْنْ قَاعْ الْوِلَايَات لُخْرِينْ. وْ أَنَا كِيْ خَمَمْت بَاهْ نَتْزَوَّجْ رُحْت دِيْرَكْتْ لْلْفَايسْ بُوْكْ، خَاطْرْشْ فِي خْدْمْتِي مَا عَنْدِيشْ contacteقَاعْ مْعَ النَسَا، و أَغْلَبْ الْوَقْتْ دَاخْلْ الْخْدْمَة مَاكَاشْ وَقْتْ نُخْرْج بَرَا، رَاكِيّ تَعَرْفِي خْدْمَة تَاعْ الْعَسْكَرْ، مَاشِى كِيْمَا وَاحْدْ مَثَلًا فْرْمْلِي دَائِمًا مْعَ النَّسَا وَ لَّا فِي التَّعْلِيمْ، تَانِى كَايْنْ النْسَا بْزَّافْ، يَعْنِي كَايْنْ فَرْق .

أَنَا تْزَوَّجْتْ مْنْ قَبْلْ زَوَاج تَقْلِيدِيّ نَعْتُولي وَحْدَه رَاحُو الدَّارْ شَافُوهَا، مْمْبَعْدْ مُوْرا الزْوَاجْ لْقِيتْ قَاعْ صْوَالَحْ وَحْدَخْرِينْ، لْقِيْتْهَا مْرِيضَة طَلَّقْتْهَا، وْ رْجَعْتْ تَانِى نْحَوسْ عْلَى وَحْدَخْرَا، قُلْتْ هَذّ الْمَرَّة نْحَوسْ وَحْدِي و نْشُوفْ لْرُوْحِي، تْعَرَّفْتْ بْوَحْدَة عَجْبَتْنِي بْصَحّ مْعَ الْوَقْتْ عْرَّفْتْهَا بْلِى مَاشِى تَاعْ زْوَاجْ ، خَرْجَتْ خَلَّاطَه، وَ تَبْغِي تَخْرُجْ وَ أَنَا كُنْتْ نْحَوسْ عْلَى الزْوَاجْ مَاشِى عَقْلِيَّة تَّاعْ نُخْرْجْ، مُوَرَّاهَا قُلْتْ نُشُوفْ فَالْفَايسْ بُوكْ دْخَلْتْ groupe تَاعْ زْوَاجْ تَاعْ الْغَرْبْ، بْغِيْتْ نْبَعَدْ بَصَحّ غِيّ الْوِلَايَاتْ لِي حْدَّايَا بْلْعَبَاسْ تِلِمْسَان سْعِيدَة الْمُهِمّ لْقِيتْ وَحْدْ الْبِيبْلِيكَاسْيُو فِيهَا تَعْلِيقَاتْ، كُلْ وَحْدَه دَايرا الْوِلَايَة تَاعْهَا، شَفْتْ وَحْدَه مْنْ سْعِيدَة رْسْلْتَلْهَا سَلَامْ جَارَتِي صَافَا فَالْكُومُونْتَاغْ، مْمْبَعْدْ رُحْنَا لْلْخَاصّ قْعَدْنَا نْتْعَرْفُو.

أَنَا كُنْتْ نَأْنَسِيسْتِي عْلَى الْوِلَايَة، شْتْهَا وْشَافْتْنِي عَجْبَتْنِي، وْ أَنَا تَانى عْجْبْتْهَا، وْ حْنَا مْنْ الْأَوَّلْ كِيْ أَنَا كِيْ هِي كُنَّا نَاوِيَيْنْ الزَّوَاج، هَدِيكْ تَاعْ التَّعَارُفْ مَا طَوَّلْتْشْ، مْنْ الْأَوَّلْ حْكِيتْلْهَا قَاعْ situation تَاعِي وْ حْكِيتْلْهَا كُلْشْ أَنَا عَنْدِي الطَّقْ فِي الطُّبَقْ الصَّرَاحَة، بَاهْ غُدْوَة مْنْ دَاكْ مْنْ نْقُعْدوشْ فِي سِينْ و جِيمْ، وْ زْدْتْ حْكِيتلْهَا شَوَّالا السَّبَبْ لِي خَلَانِي نْطَلَّقْ باه تْصَارحْنِي، وْ حْكِيْنَا بْكُلْ صَرَاحَةٍ خَاطْرْشْ كُنْتْ نَاوِي الْحْلَالْ، حَتَّى هِيَ مَا وَلَّاشْ عَنْدْهَا عَائِق تَحْكِي مَعايا بْلَاكَامْ وْ أَيّْ حَاجَة هَاكَا خَاصَّة وْ لَّا، سِيرْتُو مْوَرَا لِي دِيتْ الدَّارْ شَافُوهَا، صَارْحْتْنِي بْكُلْشْ رْسْلَتْلِي لِي فُوطُو تَاعْهَا عَرْفَتْنِي بْلِى رَانِي سِيرْيُو مَانِيشْ نْزَعَقْ، وْ لَّاتْ دِيْرْ لاَكَامْ وْ تْوَرِيلِي كُلْشْ، بَاهْ الشِيرَة تَطْلَقْ رُوحْهَا وْ تَعْطِيكْ تْصَاوِرْهَا مَاشِى سَاهَلَه، سِيرْتُو مُوْرَا لِي حْكِيتْلهَا سَبَبْ الطَّلَاقْ ، وْ قُتْلْهَا لْقِيتْهَا مْرِيضَة وْ دَايرا عَمَلِيَّاتْ ، صَارْحْتْنِي وْ فَرْغَتْلِي قَاعْ شَا كَايْنْ.

الْمُهِمْ حْكِيْنَا وَحْدّ ثَلَاثْ أَشْهُرْ هَكَاكْ وْ أَنَا كِيْ كُنْتْ مْعَوَّلْ نْزْوَّجْ مَا بْغِيْتْشْ نْطَوَّلْ فْالْعَلَاقَة، وْ تْلَاقِيتْ بِيهَا مَرَّة وَحْدَه وْ الزَّوْاجَه رُحْتْ دِيْرَكْتْ لْلدَّارْ، وْ شُوْفِي هِيَ بِالنِّسْبَةِ لِلْوَاقِعْ وْ المَوَاقِعْ كَايْنْ فَرْقْ كْبِيرْ بْزَّافْ

مَاشِى فِي وَاشْ حْكَاتْلِي لَاّ كِيْمَا نْقُولُو حْنَا فِي الْكُورْ وْ الدّيكُورْ، وْ لِي فُوَطُو وْ لِي فِيدْيُو مَهْمَا كَانْ وْ مَا يَبِيْنُوشْ كْيْمَا يْكُونْ الْوَاحْدْ قُدَّامْك، بْصَحْ الْعَقْلِيَّة تَقْعُدْ عَقْلِيَّة، كِيْمَا أَنَا كِي شَتْهَا أَوَّلْ مَرَّة لْقِيتْ فَرْقْ كْبِير بِينْ لِي فُوطُو وْ الْوَاقِعْ ، رَاكِيّ تَعَرّْفِي les applications تَاعْ snap وْ قَاعْ ، بْصَحْ أَنَا مِنْ الْأَوَّلْ بْغِيتْ عَقْلِيَّتْهَا كْثرْ وْ صَارْحْتْهَا، وْ زِيدْ عَزَبَة وْ حْكِيتَلهَا ظُرُوفِي الِاجْتِمَاعِيَّة وْ بْلِى مْطَلَّقْ ، يَعْنِي مَادِّيًّا مَانِيشْ مُهَيَّأ بْزَّافْ، وْ قَبْلْتْ بِيَا وْ بْغَاتْنِي، عْلَبَيهَا كِيْ شُفْتْ أُمُورْ مَا عَجَبَتْنِيشْ فِيهَا فِي الْمَظْهَرْ تَاعْهَا قُلْتْ هِيَ رْضَاتْ بِوَاشْ قُلْتلْهَا وْ رْضَاتْ بْظُرُوفِي، مَاعْلِيشْ، بْصَحْ كَاينْ فَرْقَ بِيْنَ الْوَاقِعْ وْ الْمَوَاقِعْ هَدِي هِي.

الْمُهِمْ كِيْ عَوَّلْتْ بَاهْ نَتْزُوّجْ بِيَهَا مَا خَبَرْتْشْ الدَّار بْلِى عْرَفْتْهَا فَالْفَايسْ بوُكْ، خَبَرْتْ خْتِي بَرْكَ قَرِيبِه لِيَا هِيَ لِي خَدْمَتلِي الطَّرِيقْ، رَاكِيّ تَعَرَّفِيsurtout الْوَالِدَيْنِ، وْ حْنَا الْمُجْتَمَعْ تَاعْنَا مُشْكِلَة غَيّ يشُوفْ زَوَاجْ الْفِايسْ بُوَكْ يَقُولْكْ لَا، و مَّا كُلْ ماَ نقولْهَا الْفَايسْ بُوكْ تْقُولْكْ كِيْفَاه هَدْيْ هَدْرَتْ مْعَ قَاعْ النَّاس، بْصَحْ كِيْ قُتَلْهُمْ خْتِي تَعْرِّفُهَا بِأَنْتَلَهُمْ حَاجَةَ مَسْتُورَة مَاشِى كَيْمَا الْفِايس بِوَك، الْحَاجَةُ الْأُولَى عَرَّفْتُهَا بُخْتِيّ هُدِرَتْ مَعَهَا عَلَى أَسَاسِ كَانُوا يَقْرُو مَعَ بَعْضِ فِي الجَامِعَةِ، حَتَّى هِيَ قَالَتْ لِدَارِهِمْ هَاكَا، كَيْ شَغْل خِدْمَنَا قَالِبْ ، و يَلِيق الْوَاحِد يُخَمَّم تَأَنَّى لِلْبُعْد بِاهْ المَرَّأ مُبْعَد مَا تَتَأَذاش وَ يَقُولُوهَا عَرَفَتيه فَالْفَائِس بِوَك، كَيْ تَقَوَّلِهِمْ صَاحِبِه ختك تَجِيهم نُورْمَالْ، بْصَحْ الْفَايسْ بُوكْ فِيهْ لِي يَسْوَا وْ لِي مَا يَسْواشْ.لَاااا صْحَابِي لَاّ مَا خَبَرْتْهُمْشْ بْلِى عْرَّفْتْهَا فَالْفَايْسْ بُوكْ، رَاكِيّ تَعَرَّفِي الْعَقْلِيَّة، وْ قُتْلْكْ دِيْجَا حنَا الْمُجْتَمَعْ تَاعْنَا غِيّ يْشُوفْ زْوَاجْ الْفَايْسْ بُوكْ كِيْ يْبَانْلَهْ، خَبَرْتْ وَاحْد بَرْك صَاحِبِي أَمِين سْرّى.

وْ أَوَّلْ مَرَّة قَاعْ كِيْ رَسْلَتْلِي بَايْنَاَ دْخَلْتْ لْلْبْرُوفِيلْ تَاعْهَا malgré مَا تْلْقَّاهَاشْ حَاطَا فُوطُو تَاعْهَا بْصَحّ تَلْقَاَ بِيْبْلِيكَاسْيُو يْعَبْرُو عْلَى الْمُيُولْ تَاعْهَا، يَعْنِي تْنَجَّمْ تَعْرَفْ تْخَمَّامْ تَاعْ هَدّ الْبْنَادْمْ كْيْ دَايرْ، مَاشِى 100% بَايناَ هَدْي، بْصَحْ تَدِي فْكَرة عْلَى مُيُولَاتِه وَاشْ يَبْغِي وَاشْ يْكْرَهْ، وْ كَيمَا يْقُولْكْ كُلْ إنَاءٍ بِمَا فِيهِ يَنْضَحْ، يَعْنِي الْبْرُوفِيلْ يَعْطِيكْ نَظْرَه سِيرْتُو فِي بِدَايَة الْعَلَاقَة، وْ الْحَاجَة لِي عَجْبَتْنِي فِيهَا عَقْلِيَّتْهَا وْ زِيْدْ عَنْدْهَا ثَقَافَة دِينِيَّة، وَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلّمْ قَالَكْ " فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدّينِ تَرِبَتْ يَدَاكْ" يَعْنِي لْقِيتْ فِيهَا أُمُورْ كُنْت نْحَوْسْ عْلِيْهُمْ وْ وَالْمَتْنِي.

وْ هِيَ الْوَاحْدْ كِيْ يْدْخُلْ لِلْفَايسْ بُوَكْ كَايْنْ عَلَاقَاتْ وْ شِيرَاتْ بْزَّافْ، وْ الْإِنْسَانْ طَبْعَه عَّشاقْ مْلَّالْ، مَا تَعْرفْشْ قَاعْ وِيْنْهَا لِي تْخَيَّرْهَا هَذَى وْ لَّا هَذِى، وْ أَنَا حْكِيتْ مْعَ شْحَالْ مْنْ وَحْدَةْ فْالْفَايسْ بُوكْ، وْ مْمْبَعْدْ نَقْعُدْ نْتَاسْتِي، كِيْمَا هَدْي تَاسْتِيتْهَا شْحَالْ مِنْ مَرَّة وْ عْرَّفْتْهَا بْلِى صَحّ تَبْغِينِي وْ تَاعْ دَارْ وْ مَسْؤُولِيَّة مَاشِى

عْلَى جَالْ والُو تْرُوحْ وْ تَخَلِيكْ، هَذَا هُوَ الشِيّ لِي خِلَانِي نْشَدَ فِيهَا، وَ هَذَا الشّيّ لِي غَيْرْ قَاعْ مَنْحَى تَاعْ عَلَاقْتِي بِهَا .

مْمْبَعْدْ كِيْ دْخَلْنَا فِي السِّيرْيُو قْطَعْتْ قَاعْ عَلَاقْتِي مْعَ الشْيرَاتْ لُخْرِينْ وْ بَلَعْتْ قَاعْ الْفَايْسْ بُوكْ تَاعِي الْأَوَّلْ وْ حلّيَتْ وَاحْدْ جْدِيدْ، هِيَ لِي قْتَرْحْتْ عْلِيَّا هَذْ الشّيّ عْلَى كُلّ حَالْ، وْ حَتَّى هِيَ حَلّْتْ وَاحْدْ جْدِيدْ، رَاكِيّ تَعَرْفِي كُوْنْ تَقْعُدْ فْالْفَايْسْ الْأَوَّلْ يْقْعْدُو les amis غِيّ هُوَّمَا قُلْنَا نْإِفِيتُو قَاعْ الْمَشَاكِلْ.

وَبِالنِّسْبَةِ لْهَدِيكْ الأُمُورْ الْجِنْسِيَّة كُلّْ وَاحْدْ وْ كِيْفَاهْ كِيْمَا أَنَا حْكِيْنَا فِي هَذْ السُّوجِي، هَذْ الْأُمُورْ عَنْدْهَا أَهَمِّيَّة كَبِيرَةٌ ، بْالْعَكْسْ الْوَاحْدْ لَازْمْ يَعْرَفْ الْمُيُولَاتْ الْجِنْسِيَّة تَاعْ هَذّ الْبْنَادْمْ لِي غَادِي يَتَزَوَّجْ بِيهْ مْرَا وْ لَّا رَاجْلْ مَا نْكْذْبُوشْ عْلَى رْوَاحْنَا عَنْدْهُمْ دَوْرْ يَخْلُوكْ تْزِيدْ تَعْرَفْ هَدّ الْبْنَادْمْ وْ تْتْعَلَّقْ بِيهاَ ، لْقِيتَهَا تْوَالْمْنِى فْالْمُيُولْ الْجِنْسِيّ، هَدِي نُقْطَة هَامَّة عَنْدِي بْزَّافْ، وَ كَايِنْ وَحْدّ النُّقْطَة غَادِي نْصَّارْحْكْ بِيَهَا مَا بْغِيْتْشْ نْقُولْهَالْكْ قْبِيلَة، بْصَّحْ دُكْ كِيْ دْخَلْنَا فِي السُّوجِي نَحْكِيهَالْكْ، شْتِّى هَدِيكْ لِي حْكِيْتْلَكْ عْلِيْهَا الْأُولَى لِي كُنْت نَعْرَفْهَا قْبْلْ هَدْي وْ قُتْلَكْ خَلَّاطَه، هَدْيَك مْنْ نَفْسْ الْوِلَايَة تَاعْ مَرْتِي، مْنْ سْعِيدَة كُنْتْ نُخْرْجْ مْعَهَا عَنْدَهَا رَغْبَة جِنْسِيَّة كْبِيرَة، عْلَبِيهَا كِيْ تْعَرَّفْت عْلَى هَدِى أَوَّلَ مَرَّةٍ لَقِيتَهَا مِنْ سَعِيدَة رَاح تَفْكِيرِي لِهَذْاك الْجَانِبِ مَا نُكَذِّبش عَلَيْك، كَيْ شَتِهَا مِنْ سَعِيدَة تَعَمَّدْتْ نَرْسْلْهَا، كَانْ فِي رَاسِي تَاعْ هَدِيكْ الْمَنْطِقَة قَاعْ هَكَكْ، وْ خَرْجَتْ فِيهِاهههه هَدْي هِي. هَدُوّ الصْوَالْحْ وْ زِيْد عَقْلِيَّتْهَا مَا شَّاء اللهِ عْلَبِيهَا خَيَّرْتْهَا لْلزْوَاجْ.

بْصَحْ مُوْرا الزَّوَاج الْعَقْلِيَّة تْتَبَدَّلْ رَاكِيّ تَعَرْفِي الْمَشَاكِل تَاعْ الدَّارْ وْ الْمَسْؤُولِيَّة صَافِي الْمَشَاكِل فِيهَا فِيهَا وْ الْفَرْق لِي لْقِيتَهْ مْوُرًا الزَّوَاجْ فِي شَكْلْهَا بْزَّاف مَاشِى كِيْمَا لِي فُوطُو لِي كَانَتْ تْرْسَلِي، بْصَحْ تانِى لْقْيتْ فِيهَا حَوَايج مْلاحْ، حَاجَة تْلَاقِي عْلَى حَاجَة، كِيْمَا قُتْلَكْ قَبِيلَة كِيْ شْتْهَا أَوَّلْ مَرَّة مَا عَجْبَتِنِيشْ شَكْلًا بْصَحْ أَنَا عَنْدِي مَبْدَأُ مَا نَبْغِيشْ نَكْسَرْ خَاطَرْ أَيّْ وَاحْدْ، سِيرْتُو كِيْ شْتّْهَا تْبْغِيني وْ بْنْتْ فَامِيلِيَا، رَاعِيْتْ مَشَاعْرْهَا بْصَحْ صَارْحْتْهَا بْلِى نَبْغِي التَّعَدُّدْ وْ قْتَلْهَا بَاغِي نْعَاوْدْ نْزُوّجْ ، زَعْفَتْ وْ نَايْفَتْنِي مْمْبَعْدْ عَاوْدَتْ صَالْحْتَنِي بْصَحْ نْصَّارْحَكْ بْحَاجَة الْكُونْتْ الْأَوَّلْ تَاعِي مَزَالَه عَنْدِي وْ مَا عَلْبَالْهَاشْ بِيهْ، كَايْنْ وَاحْدْ لِي عْلْبَالْهَا بِيهْ وْ تَدْخُل لِيْه نُورْمَالْ مَا فِيه وَالُو، بْصَحْ هَدَا لَاّ مَانِيشْ مْخَبَرْهَا بِيهْ، كَيْمَا قُتْلْكْ نَهْدَرْ بِيهْ خَطْرَاتْ وْ رَانِي نْحَوسْ و بَاغِي نْعَاوْدْ نْزُوّجْ ، وْ لْقِيتْ وَحْدَه وَ قَاعْ رَانِي بِيّنْ وْ بِيْنْ، مَانِيشْ بَاغِي نَجْرَحْهْا. وْ هَدّ الْكُونْتْ كِيْمَا قُتْلَكْ كِيْ تْزَوَّجْنَا كُنْتْ مَزَالْ مَا نْبْدْلَهْ حَتَّى مَرَّة لْقَاتْ صَحْبَتِي هَدِي الْأُولَى رَاسْلَتْلِي لْقَاتْ الْفَايسْ تَاعْهَا وْ زَعْفَتْ مِنَى دَابَزْنَا بْغَاتْ تْرُوحْ لْدَارْهُمْ وْ تَطْلُبْ الطَّلَاقْ، قُتْلَهَا صَاي بَدَّلْتَهْ بْصَحْ مَزَالَهْ عَنْدِي وْ مَا

صَارْحْتْهَاشْ مْمْبَعْدْ تَرَانَجِيْنَا.هَدَا هُوَ الزَّوَاجْ وْ هَدْي هِيَ الْعْشْرَة ، رَاهَا عَنَّا طُفْلَة دُكْ عَنْدْهَا ثَلاثْ أَشْهُرْ، وْ كِيْمَا الْحَالَة تَاعْنَا وْ الزَّوَاجْ تَاعْنَا حْنَا مَا تَنَجَّمِيشْ تَعْمِّى عْلِيهَا، كِيْمَا يْقُولْكْ الشَّاذُّ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ.

المقابلة رقم 28 : أنثى 28 سنة

الْحَاجَة لِى مَاشِى مْلِيحَة فِي زْوَاجْ الْفَايسْ بُوكْ هِيَ الْقْلَقْ، هُوَ مَا هُوشْ قَاعْ مْلِيحْ surtout فِي زْوَاجْ وْ زْيِد تَاعْ الْفَايسْ بُوَكْ، كِيْمَا أَنَا عْرَفْتَهْ فِي 8 فِيفْرِي، 28 فِيفْرِي جَا خْطَبَنِي، و 15 مَارْسْ عْقَدْنَا تَقْدْرِي تْقُولِي كُلْشْ فِي شْهَرْ. كَان مْفْرَّشْلِي الْأَرْضْ وَرْدَ، كَانْ دَايرْلِي جَنَّة فُوقْ الأَرْضْ، غِيّ نْدِيرْلكْ وْ نَعْمْلْكْ كَاينْ مْعَيَّشْنِي فِي حْلْمْ.

دُكَّ نَحْكِيلْكْ قَاعْ كِيْفَاشْ صْرَاتْ أَوَّلْ مَرَّة، قْعَدْتْ نْكُومُونْتِي عْلَى وَحْدْ الْمَنْشُورْ دَايرِيْنَهْ فِي groupe تَاعْ زْوَاجْ وَاحْد بَاغِي يَتْزَوَّجْ ، وْ قَالْ بْلِى أَنَا sérieux عَلَّقْتْلَهْ أَنَا وْ قُتْلَهْ بَرْكَاوْ مَالزْعَاقَه عْلَى بْنَاتْ النَّاسْ وْ التَّمْسخِيرْ، مْخْلْبِينْ الْوَاقِعْ وْ جَابِينْ لِلْمَوَّاقِعْ، أَيَا رْسْلِي هُو مِيْسَاجْ فِي الْخَاصّْ وْ قَالِيّ كُوْنْ نْقُولْكْ أَنَا رَانِي بَاغِي نَتَزَوَّجْ، وْ قْعَدْنَا نَهَدْرُو وْ نْتْعَرْفُو، عْطِيَّتَهْ كُلْشْ غَالْطْ مَا قُتْلَهْشْ قَاعْ الصَّحْ، أَنَا جَامِي نْمْدّْ الصَّحْ فِي الْفَايسْ بُوكْ، وْ مْمْبَعْدْ قَالِي نْشُوفْكْ، تْشَاوْفْنَا فِي لاَكَامْ، مْمْبَعْدْ كِيْ قَالِيّ صَحّْ رَاه نَاوِي الزَّوَاجْ قُتْلَهْ أَنَا قَاعْ شِيْ لِي قُتَّهْلْكْ غِيّ كْذَبْ فِي كْذْبْ خَاطْرْشْ مَانِيشْ عَارْفَاتَكْ إِذَا رَاكْ صَحّْ وْ لَّا تْزَعَقْ، قَالِيّ حَقَّكْ. الْمُهِمّْ عَاوْدْتْ صَارْحْتَهْ وْ حِكَيْتْلْهْ قَاعْ situation تَاعِي كِيْفَاشْ، وْمْمْبَعْدْ فُوْتْلِي مَّهْ وْ أَنَا كِيْ شْتَهْ فُوْتْلِي مَّهْ قُلْتْ بَاينْ رَاهْ سِيرْيُو، وْ زَادْ صَارْحْنِي بْلِي مْطَلَّقْ. أَنَا تَانِى صَارَحْتَهْ بْلِى مْطَلَّقَة وْ عَنْدِي طُفْلَه ، وْ حَتَّى شْتَهْ شَا رَاهْ بَاغِي وْ نَاوِي صَحّْ الزْوَاجْ حْكِيتْلَهْ وْ صَارَحْتَهْ بِكُلِّش، فِي الْأَوَّلْ مَا قُتْلَهْ وَالُو كْذَبْتْ فِي كُلْشْ

نْهَارْ جَا يْخْطُبْنِي قَالِي كِيْ تْسَقْسِيكْ مَّا مَا تْقُولِيلْهَاشْ عْرَفْتَهْ فَالْفَايسْ بُوكْ، قُولِيلْهَا أُخْتْ صَاحْبِي. وْ كِيْ جَاوْ يْخْطْبُونِي قَاتْلِي مَّهْ بْلِى وْلْدِي صْعِيبْ وْ مَا تْتْقَلْقُوشْ وْ زِيدِي عَرْفِيه مْلِيحْ، أَنَا قُلْتْ غِيّ رَاهَا تْقُولِي

هَاكَا بَلاكْ مَاهِيشْ بَاغْيْتْنِي. وْ قْبْلْ مَا يَجِي لْلدَّارْ تْلَاقِيْنَا بَرَا مَرَّتِيْنْ وْ كِيْ تْلاقِيْنَا كِيْمَا يْقُولُو الْمَصْرِيِّينْ سَمْنْ عَلَى عَسَلْ، كُنْتْ سِيْفِيلِيزِي قَالِيّ دْيْرِي الْحِجَابْ دْرْتَه عْلَى خَاطْرَه، وْ مُوْرَا الْعَقْدْ تَّانِى قَالِي مَا تَلْبْسِيشْ السْرْوَالْ وْ دْرَّتْلَهْ خَاطْرَهْ .أَنَا كَانُوا عَنْدِي عَلَاقَاتْ بْزَّافْ فَالْفَايسْ بُوَكْ بْصَحّْ مَكَاشْ لِي كَانْ مْعَايَا سِيرْيُو، غِيّ هَدَا لِي خْرْجْ فِيهُمْ سِيرْيُو وْ قَالِيّ بَاغِي نْتَزَوَّجْ، وْ أَنَا صَحّْ كُنْتْ بَاغِيا نَتَزَوَّجْ، وْ زْيدْ كُنْتْ كَارْهَا وْ عَنْدِي خَاوْتِي صْغَابْ بْزَّافْ، كُنْتْ نْقُولْ الْمُهِمّْ نَتَّهْنَي مْنْهُمْ .

وْ زِيدْ مَا نْكَذَّبْشْ عْلِيْكْ أَنَا نْبْغِي الزِيْنْ وكِي شْتَّهْ قْبْلْ فِي لاَكَامْ عْجَبْنِي لْقِيتَهْ شْبَابْ وْ زِيْدْ كِيْ شْتَهْ فِي الْوَاقِعْ عْجَبْنِي كَتَرْ، وْ لْقِيتَهْ صْغِيرْ فِي عُمْرَه 36 عَامْ، وْ أَنَا قَاعْ كَانُوا يْقُولُولِيّ نْتِي رَاكِيّ مْطَلَّقْة وْ عَنْدكْ بْنْتْ إذَا لْقِيتِيهْ فِي الرَّبْعِيّنَاتْ رَاكِيّ مْلِيحَة، وْ أَنَا هَدَا كِيْ لْقِيتَهْ صْغِيرْ، دِيتَهْ وْ قْبْلْتْ بِيهْ غِيّ زْكَارْة فِي هَدْرَةْ النَّاسْ قُلْتْ نْدِيه صْغِيرْ وْ شْبَابْ، أَنَا الزِيْنْ تَاعَهْ وْ هَدَرْتَهْ كَانَتْ كِيْ الْعْسَلْ هُوَّمَا لِي خَلاّوِنِي نَتْعَلَقْ بِيهْ، كَلْمَةْ حَبِيبِي مَكَانْشْ قَاعْ يْقْلَعْهَا مْنْ فُمَهْ، وْ كِي تْزَوَّجْنَا هَدّ الْكَلْمَة مَا زِدْتْشْ سْمَعْتَهَا، وْ كَانْ يْرُوحْ يْسْهَرْ وْ يْشْرُبْ مْعَ صْحَابه وْ يْخَلِينِي، وْ جَامِي قَالِيّ مْنْ قْبَلْ بْلِى يَشْرُبْ.

الْمُهِمّ كِيْ بْغِينَا نَتْزْوجُو مَامَا خَبْرْتْهَا نَحْكِيلْهَا كُلْشْ، بْصَحّْ بُويَا وْ خَاوْتِي لَّا مَا قُتْلْهُمْشْ، قُلْتَلْهُمْ بْلِى فَامِيلْتَه تَاعْ وَحْدَة صَحْبَتِي، وْ هَدِي صَحْبْتِي كَانْتْ نَاسْ مْلَاحْ قَالَي كِيْ جَاو مْنْ عنْدْهَا وْ فَامِيلْتْهَا بَايناَ رَاهُمْ نَاسْ مْلَاحْ، بُويَا وْ خُويَا مُحَاالْ يْقْبْلُو وْ لَاّ يْتَقَبْلُوا أَصْلًا الْفِكْرَة تَاعْ نْزُوّجْ بْوَاحدْ عْرَفْتَهْ فَالْفَايسْ بُوكْ .

شُوْفِي وْ أَنَا مَالِبْدْيَة صَارْحْتَهْ بْكُلّشْ حَتَّى بْمَرْضِي، وْ بْلّى نْشْرُبْ دْوَا تَاعْ الصَّرْعْ، خَبَرْتَهْ مَا بْغِيْتشْ نْحَطَّمْ حْيَاتِي، قُلْتْ نْحْكِيلَهْ إذَا بْغَّا وْ قْبلْنِي صَحَّا إذَا مَا قْبلَنِيشْ نُورْمَالْ، كِي لْحَقّْ رُونْدَيفُو تَاعِي تَاعْ الطّْبِيبْ قُتْلَهْ إذَا تْرُوحْ مْعَايَا عَنْدْ الطّْبِيبْ تَاعِي قَالِيّ لَا نُورْمَالْ، قَالِيّ إنْ شَاءَ اللَّهْ أَنَا طْبِيبْكْ لِي يْدَاوِيكْ، أَنَا كِيْ شُغْلْ هَذّْ جَاسْتْ كَبْرَتْ فِيَّا بْزَّافْ وْ قُلْتْ هَذَا هُوَ لِي نْكْمْلْ مْعَاهْ حْيَاتِي. مْمْبَعْدْ عَاوْدْ دَارْ عْلِيَا وْ قَالِيّ نْتِي مْهْبُولْة وْ تْشْرْبِي دَوَا تَاعْ مَاهِبِيلْ تَالمُو مَاشِى قَارِي مَا يْفْهْمشْ.

وْ الصَّرَاحَة مَامَا مَالِبْدْيَة مَا بْغَاتَهْشْ وْ كِيْ شَافْتَهْ مَا رِيْحْتْلَهْشْ وْ مَا قْتَنْعْتْشْ قَاعْ بِيهْ وْ قَاتْلِي هَذَا مَاغَادِيشْ تَقْعُدِي مْعَاهْ، وْ قَاتْلِي حَبْسِي مْعَاهْ حَتَّى مُوْرا لِي عْقَدْتْ وْ قَاتْلِي حَبْسِي، وْ أَنَا قُتْلْهَا لَّا صَايَ دُرْكْ وْ قَاتْلِي هَذَا شْهَرْ مَاغَادِيشْ تْكْمْلِيهْ مْعَاهْ وْ كَانْتْ هَكَكْ كِيْمَا قَالَتْ مَامَا وَ اللَّهِ الْعَظِيمْ.

كِي تْزَوَّجْنَا عَشْرِينْ يُومْ الْأُولَى فُوتْنَاهَا غَايَا وْ كَانْ حْنِيْنْ مْعَايَا، مْمْبَعْدْ تْبَدْلْ ضَرَبَه وَحْدَه، غِيّ نْجَي نْقَرَّبَهْ يْقُولِي بَعْدِي عْلِيَّا وْ بْدَا يْبَانْ عْلَى حَقِيقْتَهْ، وْ يَبْغِينِي كِي الرُوبُو فِي الدَّارْ نْطَيَّبْ وْ نَغْسْلْ وْ نْخَبَزْ و مَاشِى عَاجْبَهْ الْحَالْ، وْ مَرَّة مْرَضْتْ قَالَيّ رُوحِي رْقْدِي فِي صَالُونْ رَاكِيّ مْدِيرُونْجِيَتْتِي، عِشْرِينْ يُومَ بْدَاوْ يْبَانُو بَزَّافْ صْوَالْحْ وْ بْدَاو الْمَشَاكِلْ، وْ أَيُّ حَاجَة يْقُولِي مِيْنْ رَاكِيّ تْشُرْبِي هَدَاكْ الدَّوَا كُلْشْ وَلَّا يْحَصَّلَهْ فِي مَرْضِي، وْ يْدِيرْ السْبَّة بِيهْ. سِيرْتُو كْيْ دَا دْوَايا لْصّحَابَه وْ قَالُولَهْ تَاعْ مْهَابِيلْ الْبَاقِي كَمَّلَهْ وْ لِيْتْ نْبَالَهْ مْهْبُولَه، وْ رَاح خَبَرْ مَّهْ وْ أَيّ حَاجَة بِينَاتْنَا يْرُوحْ يْخَبَرْهَا، مَا عْرَفْتْشْ عْلَاهْ تْبَدَّلْ عْلِيَّا قَاعْ هَكْ وْ زَادْ مَا خَلَاّنِيشْ نْزَفْدْ الْحَمْلْ كُلّْ مْرَّة يْقُولِي بِلَاكِي تَرْفْدِي الْحَمْلْ.

مْمْبَعْدْ صَارْحْنِي قَالِي أَنَا نَكْرَهْ قَاعْ النَّسَا مَانِيشْ عَارْفْ كِيْفَاشْ حَتَّى نْعْمِيتْ وْ تْزَوَّجْتْ بِيَّكْ، قَالِيّ مَا كُنْتشْ قَاعْ بَاغِي نَتْزَوَّجْ وْ نْدْمْتْ قَاعْ لِي تَزَوَّجْتْكْ، وْ نْزِيدَكْ تَانِى الْمُشْكِلْ الْكَبِيرْ أَنَا كِيْ حْكِيْتْ مْعَاهْ فِي ذُوْكْ الصَّوَالْحْ الأَنْتِيمْ قْبْلْ كِيْ كُنَّا نَحْكُو فِي الْفَايسْ بُوكْ بَانْلِي سْخُونْ مْلْيَارْ، مْمْبَعْدْ كِيْ تْزَوَّجْنَا لْقِيتهْ بَاارْدْ وْ حْنَا عْرسَانْ جْدّدْ نْرْقْدُو مَرْتِيْنْ فِي السَّمَانَة، وْ كِيْ قْتْلَهْ وْ صَارَحْته قَالِيّ نَاسْ رَاهُمْ يَاكْلُو الْمُكَسَّرَاتْ قْتْلَهْ شْرِى قَالِيّ مَكَاشْ دْرَاهمْ، شْكِيْتْ بْلِى رَاهْ يَخَلَطْ النْسَا بْصَحْ اُكْتَشفَتْ بْلِي مْنْ هُدُوكْ النَّاسْ لِي يْبْغُو مْعَ رْوَاحْهُمْ رَاكِيّ فَاهْمَة زْدْتْ كْرَهْتهْ وْ عْفْتَهْ، وْ زْدْت رُحْتْ فْلَيْتْ قَاعْ الَّتِلفُونْ تَاعَهْ فْلِيْ، وْ مَرَّة لِقِيتَه رَاسْلْ لْصَاحْبَهْ فَالْفَايسْ بُوكْ بْلِى رَاهْ فِي الرُّوشِياتْ يْشْرْبْ تْمكّ عْرَفْتْهْ بْلِي يْشْرُبْ خَبَرْتْ مَّهْ تْمكْ لِي زَادُو الْمَشَاكِلْ، أَنَا الْفَايسْ بُوك تَاعِي مَا بْدَلْتَهشْ خَلِيتهْ غِي هُو مُوْرَا الزَّوَاجْ ، بْصَحْ كَانْ عَنْدِي وَحْدَخْرا مَا علْبَالُوشْ بِيهْ مَا عْطِيَّتهْلَهشْ.

الْمُهِمْ قْعَدْنَا مْعَ بَعضْ شْهَرْ وْ عْشْرِينْ يُوْمْ وْ طَلَّقْنَا، أَنَا قَاعْ سْبَّة هَذَ الزَّوَاجْ كُنْتْ بَاغِيَا نْتَّهَنَي مْنْ دَارْنَا قُلْتْ مَاعْلِيشْ نْدِيّه يَا لُوَكَانْ يْكُونْ وَاشْ يْكُونْ، دُرْكْ غَاضْتِنِي عُمْرِى بْزَّافْ، خْسْرْتْ خْدْمْتِي، خْسْرْتْ دُوصِي تَاعْ السُّكْنَه لِي كُنْتْ دَايرَاتَه شَحَّالْ مْنْ عَامْ، وْ كُنْتْ مْطَلْقَة مَرَّة وْ لِيْتْ مْطَلَّقَة مَرْتِينْ سُمْعْتِي تْشُوْهَتْ رَاكِيّ عَارْفَة هَدْرَتْ النَّاسْ كِيْ دَايرا حْيَاتِي دَمَّرْهَالِي، رَانِي غِيّ نْدْعِي عْلِيْهْ. وْ الْمُشْكِلْ دُكْ كِيْ طَلَّقْتْ دَارْنَا قَالُولي نْسِيْ قَاعْ حَاجَة اسْمْهَا زْوَاجْ قَالُولِي مَا نَسْتَحْقُو حَتَّى وَاحْدْ يَجِي لْلدَّارْ عْلَى جَالْكْ.

حَتَّى مُوْرَا الزَّوَاجْ وْلَّا يْسْقْسِي عْلِيَّا قُتْلَهْ نَاسْ يْسَقْسُو قْبْلْ الزَّوَاجْ مَاشِى مُورَّاهْ، أَنَا مَاسَّقْسِينَاشْ قَاعْ عْلِيه هُوَ فِي الْبَدْيَه قَالَّهْ خُوهْ نْسَقْسُو عْلِيْهَا دَابْزْ خُوهْ عْلَى جَالِي وْ قَالُّهْ لَا، أَيَّا قُلْتْ أَنَا هُوَ رَاجْلْ مَا بْغَاشْ يْسَقْسِى عْلِيَّا وْ أَنَا مْرَا نْسَقْسِي عْلِيهْ خَلِيتْهَا هَكَكْ، قُلْتْ دَابْزْ خُوهْ عْلَى جَالِي هَدِي الْحَاجَة لِى خَلَّاتْنِي تَانِّى نْأَمَّنْ فِيهْ، كَانْ يْبَانْ نَاسْ مْلَاحْ تْقُولِي مَلاَكْ.

أَنَا قَاعْ الْمُشْكِلْ تَاعِي فِي هَذَا الزْوَاجْ تْسَرْعْتْ بْزَّافْ قْبْلْ مَا نَعْرْفْ عَقْلِيَّتَهْ مَلِيح، شْتِّى الْوَاحْدْ كِيْ يْقُولْكْ شَا تْبْغِي وْ شَا مَا تْبْغِيشْ قْوْلِيلَهْ مْعَ الْوَقْتْ تَعْرَفْ وَاشْ نْبْغِي وْ وَاشْ نْكْرَه، خَاطْرْشْ كِيْ يْعَرْفْكْ شَا تَبْغِي يْوَلِى يَدَيْزْلْكْ غِيّ الْحْوَايْجْ لِي تبْغِيهُمْ وْ يْخَبِّي عْلِيكْ الصَّوَالْحْ لِي مَا تَبْغِيهُمْشْ، مَا يُولِيشْ يْمْشِي عْلَى طْبِيعْتَهْ يْقْعُدْ يْتْصَنَّعْ بَاهْ نْتِي تْشُوْفِي فِيهْ غِيّ الصَّوَالْحْ الْمْلَّاحْ لِي تْبْغِيهُمْ، هَدِي هِي الْمُشْكِلَة تَاعْ زْوَاجْ الْفَايسْ بُوكْ، يْوَلِّي يْمْشِي كِيْمَا تْحْبِي نْتِي وْ مْمْبَعْدْ فْالْوَاقِعْ تَنْصَدْمِي بْالحَقِيقَة.

و نَزِيدك تَانِّى كِيْ كُنْتْ فِي دَارْنا نُوضْ بْكْرِي كَانْ يْقُولِي كِيْ نِتْزُوجُو مَا تْنُوضِيشِ حَتَّى 10 جَامِي نْخَلّيكْ تْبَكْرِي، وْ كِيْ وْلِيتْ عَنْدَهْ وْ لَاّ يْقُولْ لْمَامَا بْنْتَكْ رَاهَا تْنُوضْ عْلَى 12، تْخَيّْلِي شَا كَانْ يْقُولِي وْ مْمْبَعْدْ شَا وَلَّا يْقُولي نْقْلْبْ 180 دَرَجَة، وْ كْذّْبْ عَلِيَّا قَالِيّ هُوَ طَلَّقْ مَرْتَهْ مْمْبَعْدْ لْقِيتْ وْرَاقِي هِيَ لِي طَلّْقَاتَهْ، الْمُهِمّْ شَرَبْلِي الْمُزّْ، حَتَّى بْنْتِي قَالِيّ جِيبِيهَا مْعَاكْ أَنَا نْصْرَّفْ عْلِيْهَا كِبْنْتِي، أَنَا وْ مَا صَرْفْشْ عْلِيَّا. مَّهْ فِي الْخُطْبَةْ قَاتْلِي مَا تْجِيبِيشْ بْنْتْكْ وْ مَا تَقُوليشْ قُدَّامْ فَامِيلْتْهُمْ بِلَى عَنْدَكْ بْنْتْ، خَلِيتْهَا عَنْدْ مَامَا، قَاعْ شَا سَاكْرِيفِيتْ عْلَيْهْ وْ خْرَجْلِي مَا يْسْوَاشْ، وْ قَاعْ الشّيّ لِي غَاضْنِي الْوَاحْدْ كِيْ مَا يْدِيْرشْ رَايْ وَالدّيهْ مَامَا قَاتْلِي مَالِبْدِيَة بْلَى مَاغَادَيشْ تْكْمْلِي مْعَاهْ وْ أَنَا عَمْدْتْ.